الجغرافيا الثورية: إنتاج ليبيا الإقليمية، 1835–
1935

جوناثان مايكل لونز، دكتوراه

جامعة كورنيل، 2022

ملخص الرسالة

تقدم هذه الأطروحة إعادة تفسير شاملة لتكوين الدولة الليبية في ضوء الأدلة الأرشيفية العثمانية والتطورات الحديثة في الجغرافيا النقدية، ولا سيما المناهج التنقيحية لتاريخ الإقليم. وانطلاقًا من وصف هنري لوفيفر للمكان بأنه "الموقع والوسيلة النهائية للصراع"، أجادل بأن التفاعل الديناميكي، الذي غالبًا ما يكون عنيفًا، لمجموعة متنوعة من القوى الاجتماعية المتشابكة -المحلية، والعابرة للأقاليم، والإمبريالية العثمانية، والاستعمارية الأوروبية -

أنتج المسرح الصحراوي المتوسطي الواسع الكيان الذي نعترف به الآن باسم ليبيا الإقليمية من حوالي عام 1835إلى عام 1935.

لا يمكن اختزال التوزيع المكاني الإقليمي على طول الحدود الريفية لطرابلس وبرقة وفزان نظرياً إلى مجرد تسييج الأرض أو غزو التضاريس.
على الرغم من أن كليهما ظهر بشكل بارز داخله -ولكنه شمل أيضًا الجوانب القانونية،
الأبعاد الدبلوماسية والتقنية والعلمية والأيديولوجية.

تطورت العملية على مرحلتين: الأولى هي التقسيم العثماني للمناطق، الذي حوّل هذه المناطق إلى "محافظة تجريبية" لأجندة التنمية الطموحة لإسطنبول، والثانية هي الاستعمار الفاشي الإيطالي، الذي وحّد البلاد في شكل دولة استعمارية.

بعد حملة "تهدئة" استمرت عشرين عامًا. وقد تطورت كلتا المرحلتين على حساب المجتمعات الريفية الأصلية، التي استُهدفت بنزع السلاح والتجريد من الممتلكات والتهجير، وبلغت ذروتها في التطهير العرقي لبرقة في أواخر عشرينيات وأوائل ثلاثينيات القرن العشرين.
وكانت جهود السكان الأصليين للحفاظ على المفاهيم المحلية للاستقلال الذاتي -بما في ذلك "الاستراتيجيات البدوية" لحرب العصابات - العامل الأكثر أهمية تاريخيًا وجغرافيًا في إنتاج الفضاء الإقليمي الليبي.

أدت تجربة ليبيا الحديثة الفريدة في التموضع المكاني الإقليمي إلى إبعاد البلاد عن الخرائط المفاهيمية التي ترشدنا عبر المسارات العابرة للحدود والإقليمية والمحلية لتاريخ الجنوب العالمي. وتُعد هويتها الجغرافية التاريخية المتناقضة والمجزأة -والتي يتجلى ذلك في حقيقة أن فزان لا تزال مرادفة لعبارة "وسط اللا مكان" في اللغة التركية الحديثة -من بين أكثر الإرث ديمومة لهذه العملية. ومع ذلك، فإن هذا الشعور الموروث بالريف الليبي باعتباره هامش الهوامش يخفي حقيقة أن مرتفعات طرابلس وفزان وداخل برقة احتلت في كثير من الأحيان مركز الصدارة في الدراما الكبرى للسياسة العثمانية المتأخرة وما بعدها. فأكثر من كونها نموذجًا مصغرًا للتحولات الجارية في جميع أنحاء الإمبراطورية في قرنها الأخير، كانت هذه المنطقة خط المواجهة الحاسم للصراعات العالمية. وفرة الموارد، والشرعية السيادية، والمعرفة الجغرافية، ومصير السكان المتنقلين والرحل. كل هذا يعني أن قلب العالم يكمن في وسط اللا مكان.

نبذة تعريفية

جوناثان إم. لونس هو عالم اجتماع ومؤرخ ذو توجه عالمي.

أفرو-أوراسيا. يركز عمله على الاستعمار وإنتاج المعرفة في

الصحراء والبحر الأبيض المتوسط في أواخر العصر العثماني. وهو حاصل على درجة الماجستير في

تاريخ الدولة العثمانية والشرق الأوسط الحديث من جامعة كورنيل وجامعة بينغامتون

جامعة (SUNY)، بالإضافة إلى درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من

جامعة ممفيس.

إلى فيكتوريا لي، وسكارليت فيولا، ووايلون أمبروز

شكر وتقدير

إن الطبيعة الانفرادية، والتي غالباً ما تكون منفّرة، للدراسات التاريخية تخلق
الانطباع السائد هو أن إنتاج المعرفة مشروع فردي. لا شيء يمكن أن يكون
أبعد ما يكون عن الحقيقة. ساعات عمل لا تنتهي في عزلة تامة -ناهيك عن
سنوات قضيتها في الخارج أتعلم اللغات وأشاهد مقاطع وثائقية من الماضي.
لقد استخلصتُ مبلغاً من عائلتي وأصدقائي يعادل، وربما يزيد عن،
تكلفتهم الشخصية عليّ. وفي الوقت نفسه، التضحيات التي واجهها أحبائي،
والتغذية العاطفية والروحية التي قدموها، جعلت العمل
ممكن. مع أنني أتحمل كامل المسؤولية عن عيوبها، إلا أن هذه الرسالة كانت
جهد مجتمعي بالمعنى الكامل للكلمة. سرد كامل للديون
لقد جمعتُ ما هو مستحيل، لكنني أريد أن أشكر عددًا من الأشخاص الذين
وجبة داعمة وملهمة على طول الطريق.
سأبدأ بمصطفى ميناوي، مستشاري ومرشدي خلال
أرضٌ مجهولة في أفريقيا العثمانية. عبر العديد من فصول الشك الذاتي، مصطفى
ظلّ مدافعًا مخلصًا عني، ثابتًا على تأكيداته بأنني كنت إيجابيًا
إسهامه في مجالنا. إن رؤيته للماضي العثماني لا مثيل لها.
لقد كان شرفًا عظيمًا أن أتعلم منه على مدار السنوات الست الماضية.
أود أن أعرب عن خالص امتناني لريموند كريب، الذي ألقى محاضرة في التاريخ،
الجغرافيا والنظرية الاجتماعية كانتا بمثابة "الشرارة التي أشعلت نار البراري" في الوقت الحاضر
دراسة. لا يضاهي علم راي إلا تواضعه وتعاطفه. هو
كنت أذهب إلى معسكر التدريب بشكل متكرر خلال فترة وجودي في جامعة كورنيل، ولا أستطيع أن أتخيل ذلك.
كان بإمكاني إنهاء الأمر لولا هذه التدخلات التي لا تعد ولا تحصى نيابة عني.

شكرًا جزيلاً لزياد فهمي على قراءته المتأنية لهذه المخطوطة و

الاستعداد للانغماس في غرائبه.

أود أن أشكر باريش كايلي ميسينا على اهتمامه بمنحة دراستي.

ومنحي الفرصة لنشر نتائج بحثي جنبًا إلى جنب مع نتائج "الخارجين عن القانون" الآخرين.

في المجلد الذي حرره كضيف في مجلة علم الاجتماع التاريخي. لقد كان ذا قيمة لا تقدر بثمن

الخبرة. وبالمثل، أنا ممتن للغاية لإينو مايسن، وأوغور أونغور، و...

أعضاء منظمون آخرون في شبكة دراسات تركيا في البلدان المنخفضة لـ

المؤتمر الداعم الذي نظموه في جامعة أمستردام بين

عمليات الإغلاق. لقد كان الأمر ممتعًا للغاية في وقت مضطرب آخر. وأريد أيضًا ذلك

لأتقدم بالشكر إلى المشاركين في حلقة النقاش، دارينا مارتيكانوفا وهلال جميل تومر، على ذلك

روح الزمالة بينهم؛ روي ماروم، لروحه المستقلة وخفة ظله؛ ألب

ينين وإدهم إلديم، لتعاونهما وملاحظاتهما القيّمة؛ وإيسا

بلومي، من أجل تضامنه، ومثاله الفكري، ووضوحه الأخلاقي.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى لويس فيشمان، الذي سمح لي مشكوراً بـ

اجعل كورتولوش قاعدة عملياتي لإجراء البحوث في الأرشيف العثماني.

كان صبره عليّ صبراً لا يقل عن صبر القديسين.

بوشكالا براساد وماهيش شانكار في كلية سكيدمور الدولية

كانت علاقاتي نعمة لعائلتي ولي خلال عامنا في ساراتوغا سبرينغز.

أشكرهما على دعمهما الثابت وعلى توفير المنتدى لي

ناقش سياسات الإسلام السياسي والإمبراطورية في ضوء الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

،BackhomeinMemphisودانيال أونوسكي، وأندرو ديلي، وجوناثان

لعب جوداكين دورًا أساسيًا في تطوري، حيث عرّفني على

الانضباط التاريخي وتشجيعي على ممارسة هذه الهواية (لو لم أستطع

(بدافعي الماسوشية). نصيحة جوناثان الحكيمة واهتمامه المستمر

لقد كانوا مصدرًا للراحة والقوة طوال هذه العملية.

أود أيضًا أن أشكر نبيل بايكلي، وكيلفن أ. سانتياغو-فاليس، و

راسل ريكفورد لصداقتهما وشجاعتهما وقناعتهما. هذه الأمور بالغة الأهمية

لقد كان العلماء المنخرطون في المجتمع والذين يتفاعلون مع الجمهور مصدر إلهام عميق لي.

آخرون لا حصر لهم. عزيمتهم الراسخة وتصميمهم على التصدي لـ

آلة الحرب الدائمة، غالباً مع مخاطر شخصية ومهنية كبيرة،

لقد شكّل ذلك تذكيراً قيماً بالسبب الذي دفعني إلى اختيار هذا المجال من العمل في المقام الأول.

ديوني لمدرسة كينت شولا كثيرة لدرجة أنه لا يمكن سدادها في

عشرات من الأرواح. هنا تم التعرف على عثماني مستقبلي في جامعة مبكرة النضج

خريج جامعة ممفيس وقد أرشدني خلال المسار الشاق نحو الدكتوراه

بكرمٍ فريد. كل ما أنجزته في هذه الزاوية الصغيرة الغريبة من

يعود الفضل في ازدهار الأوساط الأكاديمية إليه إلى حد كبير. كينت أكثر من مجرد صديق مخلص وموضع ثقة، إنه حقًا

العائلة -ملاكنا الحارس. ألف شكر على كل شيء، هوكام. أنا فقط

أمل في الحصول على فرصة لرد جزء من لطفك للآخرين.

أود أيضًا أن أتوجه بالشكر إلى رفاق الدرب والمتآمرين من

بينغهامتون، ألميريا، إيثاكا، ومناطق أخرى أبعد من ذلك، الذين أثروا حياتي وجعلوني

تجربة الدراسات العليا التي غالباً ما تكون شاقة، ذات مغزى وجديرة بالاهتمام:

مات هوليس، مادي كولينجز، سيبيل كاراكوتش، جولز كوين، كريس بايروم، ترافيس شوتز،

شوليكان، بوراك باسارانلار، شهريار غازي، إمريساهين، إس إتش كانغ، أندرياس جويدي،

منزير خان، نويليا وعائلة تريبيانا، خواكين هيرنانديز، ستيف كناوس،

جوخان تيرزيوغلو، روكميني تشاكرابورتي، ماكس مكموكومب، إبراهيم جمعة، إميليو

أوكامبو إيبنشوتز، وريان بورسيل، ونيت بولينغ، وأوزغور ديكمن، وزياد نابولسي، و

AfifaLtifi.أعتذر بتواضع لأي شخص أغفلته.

شكر خاص أيضاً لكيلي وآبي فينسنت على صنع

أشعر وكأنني في بيتي عند سفوح جبال أديرونداك. لقد تعلمت الكثير منكما أنتما الاثنان

سنعتز دائماً بوقتنا معاً بين طيور البلشون الأزرق وأسراب طيور الحسون الذهبي.

السلاحف المفترسة، ضفادع الأشجار، الأرانب، ذباب صغير لا يُرى بالعين المجردة، وعدواني بشكل غريب

البعوض.

تحمّل أهل زوجي، جيف وسينثيا براون، عبء طفلين على ما يبدو

عمليات الدكتوراه التي لا تنتهي، ولم أفقد الأمل أبدًا في أن كل ذلك سيكون جديرًا بالاهتمام في النهاية.

نهاية.

جدتي، مارجي سنيتمان، هي عميدة عائلتي وعمادها،

القوة الحقيقية للطبيعة. طول عمرها، وفكرها، وذكائها، وقدرتها على التحمل ليست أقل من ذلك

أمرٌ استثنائي، وأنا أشكرها من صميم قلبي على كل ما فعلته من أجلي

أنا.

كانت والدتي، تيري، أكبر داعم لي وبطلة عظيمة منذ

لحظة ولادتي. هي ووالدي، دون، بذلا كل ما في وسعهما

لإتاحة الفرصة لي لمتابعة شغفي. أُنسب كل ذلك إلى

إنجازات تربيتي الحسنة في منطقة الجنوب الأوسط، إلى جانب إنجازاتهم التي لا حصر لها

التعاطف والدعم. يا لها من رحلة طويلة وغريبة! لن أستطيع أبدًا...

أعبر عن حبي وامتناني بشكل كافٍ.

لطالما آمنت بي لورا، توأمي الأيرلندية وشريكتي الدائمة.

هذه المحنة، وكان دائمًا موجودًا ليكون بمثابة مستمع أو سندًا للبكاء.

شكراً لكِ.

وأخيرًا إلى رفيقتي ورفيقة روحي، زوجتي الجميلة، فيكتوريا لي

براون: لقد صمد حبنا أمام ما هو أكثر مما يستطيع معظم الناس تحمله. المرض.

الفقر. التشريد المؤلم. الأحلام المؤجلة إلى أجل غير مسمى. على الرغم من كل شيء.

بصراحة، لم أندم قط على قراري بالقيام بهذه المهمة الطموحة.

لأنها قادتني إلى حب حياتي. أنتِ، وبفارق كبير، الأكثر

شخص هائل عرفته من قبل، كرامتك وإلهامك الجميل

كل من تقابله. ربما أكون فارس أحلامك الوحيد؟ هل تقبل بي؟

يستسلم.

أهدي هذا العمل إليكِ، وإلى أطفالنا الجميلين، سكارليت وفيولا و

وايلون أمبروز، على أمل أن يكون عالم أفضل على مرمى البصر، إذا كنا

النضال من أجله.

جدول المحتويات

مقدمة:

قلب العالم يقع في وسط اللا مكان

في الأيام الأخيرة من شهر مايو عام 1915، كان الشاب إحسان أكسولي تائهاً

محبطين للغاية. كان هو وبقية أفراد مجموعته يقتربون من نهاية

دراستهم في المدرسة العسكرية الإمبراطورية العليا في أوسكودار. غارقة في

بعد ورود التقارير عن الحصار المستمر على مضيق الدردنيل، كانوا يتوقون بشدة إلى

انضموا إلى رفاقهم في الخطوط الأمامية لشهور. عندما وصل الطلب أخيرًا لـ

قام فاحص طبي بزيارة الحرم الجامعي للتأكد من أن جميع طلاب هذه الدفعة قد تم نشرهم

كان المجندون المجمعون في حالة قتالية غير كافية. تم فرزهم في مجموعة أيضًا

شابًا كان أو نحيلًا أو ضعيفًا غير قادر على القتال، استسلم أكسولي للانتظار حتى النهاية.

من الحرب كمشاهد في إسطنبول. هنا يتذكر وهو يحاول كبح دموعه وهو

شاهد زملاءه في الصف وهم يصعدون على متن سفينة بخارية في ميناء فانيكوي، ويدوسون بأقدامهم.

يلوحون بمناديلهم، ويرددون الأغاني الوطنية بصوت عالٍ.

تصف مذكرات أكسولي الأسابيع اللاحقة بأنها كانت بلا هدف، ومكثفة.

فترة كئيبة من حياته. إلى جانب الآخرين الذين اعتبروا غير مؤهلين للعمل -أراغ-

مجموعة من الشخصيات من كل ركن من أركان الإمبراطورية: بغداد، أدرنة، دمشق -هو

كان يقضي أيامه في ممارسة المقالب على أعضاء هيئة التدريس المبتدئين، ولياليه في...

أغاني شعبية لزملاء الدراسة من أرزينجان. كلماتهم الحزينة لم تزد إلا من وقع حزنه

في النهاية، أشفق عليه طبيب شرعي ثانٍ وسمح له بـ

اجتياز الفحص البدني على أساس أنه سينضم إلى

فيلق الاتصالات بدلاً من فرقة مدفعية. بعد أن هدأ مؤقتًا،

تدرب في مستودع أجهزة الراديو التابع لثكنات سليمية بالقرب من حيدر باشا

على شاطئ البوسفور. على الرغم من أنه كان ممتنًا لفرصة خدمة شعبه

البلد بأي صفة، يعاني من أجل السلامة والراحة والتمتع بالحياة

كان متمركزًا على بُعد بضعة مبانٍ فقط من منزل طفولته. حاول أن يُلهي نفسه، لكن

عادت الأفكار لا إرادياً إلى غاليبولي، والعراق، والقوقاز، والحجاز، والسويس،

مقدونيا، رومانيا، والظروف القاسية للحياة في الخندق.

وأخيرًا جاء خلاصه في صورة أنور باشا، المشهور

بطل ثورة 1908الذي وصل في ذلك الوقت إلى رتبة وزير الحرب،

تزوج من أحد أفراد الأسرة العثمانية، وأصبح واحداً من أكثر الشخصيات شهرة

شخصيات بارزة في الحياة العامة للإمبراطورية. على الرغم من أن أكسولي أصبح أحد أنصار أنور

أقرب المقربين إليه في السنوات المقبلة، أول لقاء له مع هذا الشخص الأسطوري بالفعل

أثبتت الشخصية أنها مثيرة ومرعبة في آن واحد. ومن المثير للدهشة أنه

يصف إنفرستون خلال هذا الاجتماع الأولي بأنه كان يعتذر، كما لو كان نادماً.

كونه حامل الأخبار السيئة. وضع يديه على مكتب أكسولي، ثم أخرج

تنهدت بحزن قبل تكليف الجندي الشاب بمهمة من شأنها أن تغير حياته جذرياً

تغيير مسار حياته:

"يؤسفني بشدة أن أبلغكم أنكم على وشك الذهاب إلى مكان بعيد جداً."

قفزت من مقعدي فرحاً وسألت: "أين ذلك يا سيد هاوبتمان؟"

أجاب: "مكان ناءٍ للغاية. لن تتمكن من أخذ سوى بضعة كتب وعدد قليل من الأغراض الشخصية الصغيرة معك."

"إلى أرضروم إذن؟"

"لا."

"بغداد؟"

"لا."

"الحجاز؟"

"لا."
"غاليسيا؟"

"لا. في مكانٍ أكثر عزلة. سترافقك غواصة ألمانية إلى ساحل شمال أفريقيا. ومن هناك ستسافر على ظهر جمل عائدًا إلى وجهتك: فزان."

فيزانة كداروزاق، مناطق بعيدة في فزان.الداخل الجنوبي الغربي لليبيا، أ
منطقة شديدة الجفاف وقليلة السكان تحد تشاد والجزائر والنيجر،
صدى مميز في اللغة التركية العامية الحديثة، وهو ما يعادل تقريبًا "الـ
"في وسط اللا مكان." مثل إلدورادو الأسطورية، أو تمبكتو الغامضة
في الخيال الجغرافي الفيكتوري، تمثل فزان حافة العالم المعروف:
غامضة وخطيرة، أرضٌ مدركة حرفيًا ومجازيًا. ٢تلمح إليها التعابير الاصطلاحية اليومية
بسبب غموضها، اضطرت صحيفة يومية موالية للحكومة في عام 2013إلى السؤال: "هل
هل يوجد حقًا مكان يُدعى فزان؟ 3دور أنقرة المتزايد الأهمية في
لا شك أن الشؤون الاقتصادية والسياسية والعسكرية للقارة الأفريقية كانت ملونة

1إحسان أكسولي، Teskilat-ıMahsusa: EnverPaşa'nınSırdaşı Anlatıyor(اسطنبول: تيماش، 13-18. ،(2016ظهرت مذكرات أكسولي لأول مرة في شكل متسلسل في مجلة حياة طريح في أوائل سبعينيات القرن العشرين تحت عنوان "ذكريات ضابط تركي أفريقي عن الحرب العالمية الأولى". للحصول على معلومات أساسية عن الحياة السياسية الطويلة والمثيرة للجدل لأنور، انظر Hanioğlu، M. Şükrüالتحضير للثورة: الأتراك الشباب، 1902-1908. (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2001)؛ فاطمة موجي جوجيك، إنكار العنف: الماضي العثماني، والحاضر التركي، والعنف الجماعي ضد الأرمن، 1789-2009 (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2015)؛ ألب ينين، "العولمة والدبلوماسية والأصول الثورية لـ'الطبقة الشمالية' في الشرق الأوسط"، التاريخ الأوروبي المعاصر 30، العدد 4 (2021): 497-512.

2د. غراهام بورنيت، أسياد كل ما استطلعوه: الاستكشاف والجغرافيا وإلدورادو البريطانية (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 2000)؛ إلياس سعد، التاريخ الاجتماعي لتيمبكتو: دور العلماء المسلمين والشخصيات البارزة 1400-1900

(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1983)، 1-21؛ تور بنجامينسن وجونفوربيرج، "أساطير تمبكتو: من إلدورادو الأفريقية إلى التصحر".

المجلة الدولية للاقتصاد السياسي 34، العدد 1 (2004): 31-59؛ جون رايت، "ThePlace oftheImagination in Geography"، "Terrae Incognitae: حوليات جمعية الجغرافيين الأمريكيين 37، العدد 1 (1947): 1-15.

3."هل يوجد مكان يسمى فيزان حقًا؟" صباح، 8نوفمبر 2013.

Machine Translated by Google

هذا السؤال. 4ربما ليس من المستغرب في ضوء ذلك أن تكون مثل هذه الملاحظات

أصبحت ركيزة أساسية في الخطاب السياسي الخارجي التركي الحديث، مما يجسدها

العدوانية، فضلاً عن انزلاقاتها المتكررة إلى العبث. وكأنها تؤكد على

ادعى دولت بهجلي، من حزب الحركة القومية الفاشي الجديد، أن

الخلاف البرلماني الأخير حول نشر الجنود الأتراك في ليبيا

سيواجه زعيم المعارضة الليبرالية كمال كليجدار أوغلو صعوبة في تحديد موقع فزانونا

قال مازحاً وهو يرسم الخريطة: "إذا طلبت منه أن يجدها لك، فسيشير إلى..."

الفلبين.5

أن تحتل فزان هذا المكانة الخاصة في اللغة التركية المعاصرة

تبدو المصطلحات السياسية والثقافية اعتباطية. فلننظر في احتمال بديل:

من منظور لوجستي، كانت الأراضي العثمانية السابقة تمتد على طول الساحل الجنوبي.

الحافة الشرقية لشبه الجزيرة العربية -والتي تتوافق تقريبًا مع شمال اليمن

كانت المرتفعات ومحافظة الحسا السعودية أكثر صعوبة في الوصول إليها.

من إسطنبول إلى المحافظات الليبية خلال القرن العشرين.

علاوة على ذلك، وبسبب الاضطرابات الدائمة، فقد تسببوا في قدر كبير من الصراع أو أكثر لـ

النخبة الإمبريالية وممثلوها المحليون، مما أدى إلى ظهور "التحضر" المعادي للقبائل.

الخطابات التي غالباً ما يتم تسليط الضوء عليها خلال فترة ما بعد الاستعمار في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في العهد العثماني

الدور السادس: عزلة فزان مسألة خيال بقدر ما هي مسألة جغرافية،

4-للاطلاع على خلفية عن السياسة الخارجية التركية الحديثة و"التدافع الجديد على أفريقيا"، انظر: AliOnurTepeciklioğluو ElemEyriceTepeciklioğlu(محرران)، تركيا في أفريقيا: قوة صاعدة جديدة؟ (لندن: روتليدج، Timothy Shaw، وAbigailKabandula 2021)؛ "القوى الصاعدة والقرن الأفريقي: النزعات الإقليمية المتضاربة".

ThirdWorldQuarterly 39,no12(2018):2315–2333.

5."تصريحات من رئيس حزب الحركة القومية بهجلي"، سي إن إن ترك، 12يناير 2020.

6-فريدريك أنسكومب، "مجتمع غير قومي: شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني"، في كتاب مداوي الرشيد (محرر)، الروابط عبر الوطنية والخليج العربي

البناء الاجتماعي النسبي هو نفسه قياس الفضاء المطلق. صورة

لقد كان لوصف الصحراء العثمانية بأنها "منطقة نائية" عواقب وخيمة على

تطور -أو ربما عدم تطور -التأريخ الليبي،

تهميش المنطقة الأوسع نطاقاً، مجازياً، ووضعها على هامش ماضٍ شبه منسي.7

تحتل ليبيا مكانة هامشية في العلوم الاجتماعية وبحوث الدراسات الإقليمية

التقاليد، الواقعة على حدود أفريقيا والشرق الأوسط، و

دراسات البحر الأبيض المتوسط. في الواقع، من المسلّمات في الدراسات الليبية أن طرابلس

"مُوَجَّهة" نحو المغرب العربي، وبرقة إلى مصر، وشرق البحر الأبيض المتوسط، و

من فزان إلى السودان الكبير، وقد سلكت كل منهما مساراً فريداً يعتمد على

مسارها وفقًا لوتيرتها التاريخية الفريدة بنفس القدر. 8صحيح أن

لم تكن الأراضي التي تشكل دولة ليبيا اليوم خاضعة لإدارة ذلك النظام.

الاسم قبل توحيدهم الاستعماري تحت الحكم الفاشي الإيطالي في ثلاثينيات القرن العشرين،

للأسماء الجغرافية تاريخ أطول بكثير، إذ تعود أصولها إلى العصور الكلاسيكية القديمة. 9اليونانية القديمة

الفلسفة، التي غالباً ما تُستشهد بها كمصدر للفروقات القارية الحديثة،

كان يُفهم مصطلح "ليبيا" على أنه يعني الكتلة الأرضية الواقعة جنوب "أوروبا" و"آسيا"، والتي في

كانت المنعطفات مقسمة بشبكة من الممرات المائية الداخلية الممتدة من بحر إيجة إلى

(لندن: روتليدج، ؛38-21 ،(2005عيسى بلومي، الفوضى في اليمن: الانهيار المجتمعي والاستبداد الجديد (لندن: روتليدج، .(2010

-7للاطلاع على التحديات النظرية التي تطرحها مفاهيم البُعد والتهميش، انظر: جوليان براشيه وجوديث شيل، "البُعد قوة: الانفصال كعلاقة في شمال تشاد"، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ،٢٧العدد ؛١٧١-١٥٦ :(٢٠١٩) ٢إريك هارمز، شفقات حسين، وآخرون، "البُعد والتوتر: رؤى جديدة حول موضوعات أنثروبولوجية قديمة"، مجلة :HAUمجلة النظرية الإثنوغرافية ،٤العدد -٣٦١ :(٢٠١٤) ١

؛381آنا تسينغ، "من الهوامش". الأنثروبولوجيا الثقافية ،9العدد -279 :(1994) 3
297.

TheMaghribinQuestion:Essays inHistoryandHistoriography (Austin:UniversityofTexasPress,1997),4–16.
8 L.CarlBrown,“MaghribHistoriography:TheUnitofAnalysisProblem,”inMichelLeGallandKennethPerkins,eds.,

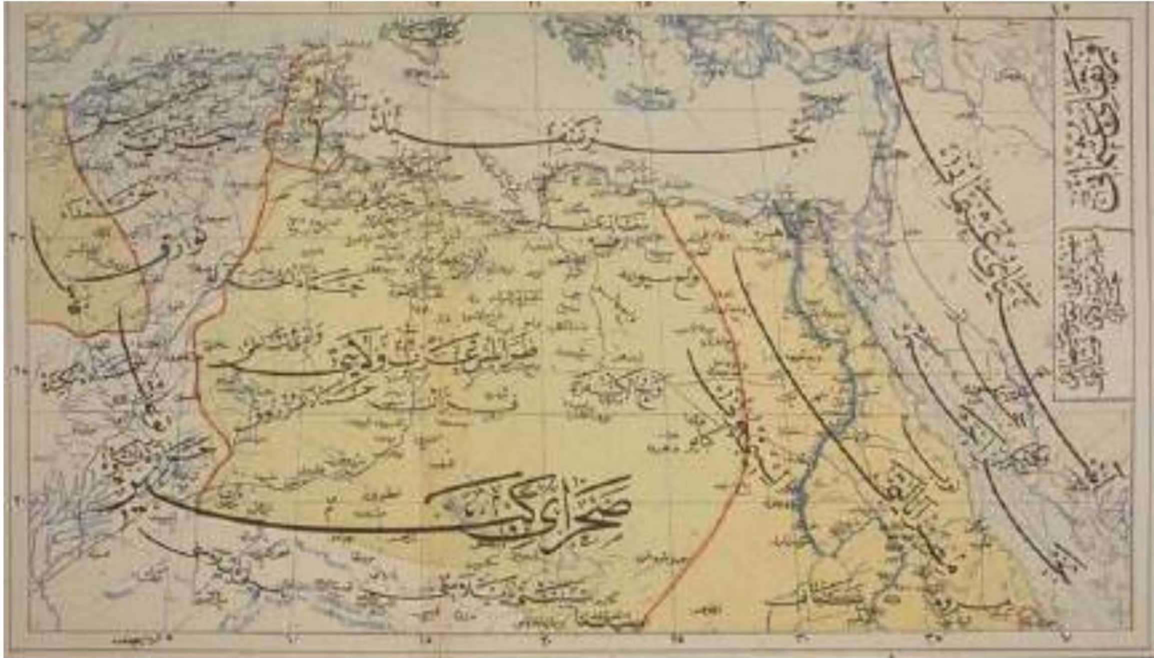
9 أقصد بـ "دولة ليبيا" الكيان السياسي الذي نشأ بعد عام .2011وكما لاحظ العديد من المعلقين، فهي دولة بالاسم فقط.

يصف VYMudimbedهذه "ليبيا" المجازية بأنها "منطقة هامشية".

مكان بلا حدود معروفة، مما مكّن القدماء من وضع نظريات حول

الهجرة، والإمبراطورية، وجدلية الحضارة والبربرية -النموذج الأصلي

العالم الثالث في صميم رؤيتهم الكونية.11



الشكل 1: Afrika-i Osmani، في محمد نصر الله وآخرون، Memalik-i Mahruse-i Şahaneye Mahsus Mükemmel ve Mufassal Atlas. مجموعة خرائط ديفيد رمزي.

إذا كانت "ليبيا" مرادفة لأول "اختراع مسجل لأفريقيا"، فإن

تطورت المعاني بطرق معقدة عبر الزمن. في اللغة اليونانية العامية لبطليموس

الجغرافيا، "ليبيا" شملت جميع أجزاء الكتلة الأرضية الأفريقية الواقعة غرب

10مارتن لويس وكارين ويجن، أسطورة القارات: نقد للجغرافيا الماورائية (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1997)، 21-23.

11 VYMudimbe، "في بيت ليبيا: تأمل"، في دانيال أوريل وآخرون، محرران، أثينا الأفريقية: أجندات جديدة (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2011)، 191-209. لمزيد من المعلومات الأساسية، انظر المقال التمهيدي للمحررين للجزء الثالث، "العصور الكلاسيكية القديمة والحداثة الأفريقية" في بيير فيليب فرايتور ودانيال أوريل،

محررو، قارئ موديمبي (شارلوتسفيل: مطبعة جامعة فيرجينيا، 2016)، 107–125.

نهر النيل، المعروف للمؤلف ومعاصريه. بحلول وقت كتاباته

أصبحت متاحة على نطاق واسع للجمهور الأوروبي باللاتينية المطبوعة قرب مطلع القرن العشرين.

في القرن السادس عشر، حلت كلمة "أفريقيا" محل كلمة "ليبيا" كمصطلح جامع مفضل.

التصنيف.21 على الرغم من أن بطليموس أثر بشكل كبير على الأدب العربي الإسلامي الكلاسيكي

العلماء الذين ترجموا أعماله في أوائل القرن التاسع عشر، هذا التقليد

نادراً ما يُعرّف seldomifever "أفريقيا" باسم مكان واحد. مسلمون من العصور الوسطى

يقدم الجغرافيون من الإدريس إلى ابن خلدون صوراً حية للممالك و

المدن، والمناطق المناخية (الأقليم)، والجبال، والأنهار، والجزر، ولكن

بشكل عام، كانت قضية الحدود القارية التي شغلت بالهم مثالية معًا.

الأسلاف الأوروبيون. في معالجاتهم، تشير كلمة "أفريقيا" (إفريقية) عادةً إلى

حصريًا إلى تونس وعدد قليل من المدن الصغيرة ذات الأهمية التاريخية في

المناطق النائية. تم استبعاد فئة "ليبيا" إلى حد كبير، بينما الجنوب-

يُطلق على ساحل البحر الأبيض المتوسط الأوسط وداخله اسم "طرابلس" أو

"طرابلسغارب" (Trablusgarb)، وهو مصطلح اعتمده العثمانيون أيضاً.31

حسن الوزان، اللاجئ الأندلسي والدبلوماسي المغربي، المختطف

عبد، ومهتدٍ مسيحي، ومسافر بين عوالم معروفة أكثر لأهل الغرب

قام محاورون مثل ليو أفريكانوس بتطوير توليفة فريدة وذات تأثير واسع النطاق من

النماذج المتباينة. وصفه لأفريقيا، الذي كتبه في خضم العولمة

اضطرابات أوائل القرن السادس عشر، تستعير مصطلحاتها القارية من

الجغرافيا الأوروبية مع الاستناد بشكل ليبرالي وخاص إلى العربية-

---

12ناتالي زيمون ديفيس، رحلات المخادع: مسلم من القرن السادس عشر بين العوالم (نيويورك: هيلاند وانغ، .152-125 ،2006)

13المرجع نفسه. الفيلسوف اليمني حمداني من القرن العاشر هو حالة شاذة في هذا الصدد. على الرغم من أنه يستخدم مصطلح "إفريقية" بمعنى محدود للإشارة إلى المنطقة المحيطة بتونس، إلا أنه يمضي ليصف "ليبيا" بأنها منطقة غامضة تمتد من الحبشة إلى السودان الكبير. انظر الحاشية رقم 4 في الصفحة 327 من نفس العمل.

القانون الإسلامي، الذي يضفي على الموضوع درجة من التماسك لا توجد في أي منهما

الأنواع السابقة.41 فورال-وازان، اللغة الأفريقية الاجتماعية والبيئية واللغوية

حافظت العلاقات السياسية والتجارية على تماسكها في مجملها.

التجارة، والحرب، والهيمنة، واستخراج الجزية، فضلاً عن الهجرة و

اختلاط الشعوب. وشملت مناطقها الخمس المتميزة مصر كدولة مكتفية ذاتيًا.

وحدة؛ "بربرية"، تمتد من تونس إلى جبال الأطلس؛ "نوميديا"، منطقة ضيقة

المناطق الواقعة جنوب ساحل البحر الأبيض المتوسط؛ وبلاد السودان (أرض

السود)، حيث كان لديه خبرة واسعة كمبعوث للسلطان المغربي

إلى غاو وتيمبكتو. "ليبيا"، التقسيم القاري الخامس والأخير وفقًا لـ

كان هذا المخطط منطقة صحراوية خلالية يقطنها عدد كبير من السكان البدو

كانت بمثابة بوابة بين المناطق الشمالية والجنوبية. هذا الاستخدام

نجت في بعض النصوص العثمانية، وإن كانت في شكل معدل، حتى أواخر العصر الحميدي

الفترة: على سبيل المثال، مصطلح "ليبي والصحراء" (Libiçölü)مذكور

بشكل واضح عبر جنوب برقة، بالقرب من ضفاف نهر النيل، في

خريطة مذهلة لـ "أفريقيا العثمانية" (أفريقيا العثمانية) من إعداد محمد نصر الله

أطلس المناطق المحمية جيدًا (Memalik-iMahruse-iŞahaneye)

1).15 الشكل(MahsusMukemmelveMufassalAtlas)

أمضى حسن الوزان 14عامًا حاسمة في مسيرته كدبلوماسي في إمبراطورية سونغاي، والقاهرة المملوكية، وإسطنبول العثمانية، حيث وقع أسيرًا في أيدي قراصنة مسيحيين خلال رحلة عودته إلى المغرب. وشكّل صعود القوة البحرية البرتغالية، وحروب سليم الأول ضد المماليك والصفويين، واستعمار الأمريكتين، السياق الأساسي لفكرته. انظر: زيمون ديفيس، رحلات المخادع. ولمزيد من التحليل النقدي لهذه الفترة، انظر: آلان ميخائيل، ظل الله: السلطان سليم، إمبراطوريته العثمانية، وصناعة العالم الحديث (نيويورك: ليفررايت، .(2020

15زيمون ديفيس، رحلات المخادع؛ محمد نصر الله، وآخرون، الأطلس المثالي والمفصل للممالك الإمبراطورية (إسطنبول: شركة المحررين)

من الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى،

قامت القوى الاستعمارية بتقسيم الكتلة الأرضية الأفريقية وتفكيك الدولة العثمانية

السيادة في جنوب غرب آسيا، واندماج المغرب العربي كمنطقة متميزة

تشكيل منفصل عن "الشرق الأوسط" (مفهوم استراتيجي بريطاني تم تجسيده لاحقًا)

(والتي اكتسبت أهمية ثقافية من خلال دراسات الحرب الباردة) و"أفريقيا" (الآن

بما في ذلك أجزاء من حوض البحر الأحمر الغربي الأكثر ارتباطًا بـ

الحياة الاقتصادية والثقافية لشبه الجزيرة العربية والمحيط الهندي

وحدة "جنوب الصحراء" المتخيلة).61 بالطبع هذه الفكرة الحديثة عن المغرب العربي

العديد من السوابق الإسلامية في العصور الوسطى، والتي تم تشكيلها بشكل غامض في النصوص العربية كـ

النصف "الغربي" من قلب العالم العربي الإسلامي. بالإضافة إلى طرابلس،

برقة وتونس والجزائر والمغرب، وغالباً ما كانت تشمل شبه الجزيرة الأيبيرية وجزر الكناري.

وأجزاء من الصحراء والساحل. عبد المجيد هنّوم يجادل في ذلك بشكل مقنع

استولت الإمبريالية الفرنسية على هذه المناطق المحلية، وقامت بتطويعها وتحويلها.

الجغرافيا الخيالية من أجل تصوير المغرب العربي على أنه متطابق مع

مفهوم عنصري: أفريقيا البيضاء -مفهوم واضح، بديهي، وطبيعي.71 حنوم

يصف اختراع المغرب العربي، وهي عملية تكنوقراطية استعمارية يتم فيها

عملت المؤسسات العسكرية والدبلوماسية القوية بشكل تكافلي مع

المؤسسة العلمية (علماء الآثار، والجغرافيون، والمستشرقون، وعلماء الأعراق)

ماتباسي، .(1909إن اختراع "أفريقيا العثمانية" في سياق إعادة إعمار الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر هو موضوع الفصل .1

16 عبد المجيد حنوم، اختراع المغرب: بين أفريقيا والشرق الأوسط (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ؛(2021عباس أمانة وآخرون، محررون، هل يوجد شرق أوسط؟ تطور مفهوم جيوسياسي (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، ؛(2012زياد بن طاهر، "الانجراف القاري: انفصال شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى"، بحث في الأدب الأفريقي ،42العدد .13-1 :(2011) 1لويس وويجن، أسطورة القارات، 65-68.

17حنوم، اختراع المغرب.

لإنتاج التأثير المكاني المطلوب. وهو على يقين تام بأن هذا كان حصريًا

ظاهرة فرانكوفونية: "بحلول أواخر عشرينيات القرن العشرين... اندمجت المنطقة مع فرنسا"

منطقة استعمارية في شمال أفريقيا كانت منفصلة عن الشرق الأوسط، الذي كان بدوره منطقة ما بعد الاستعمار.

الحرب العالمية الأولى اختراع بريطاني. يشمل المغرب العربي بشكل رئيسي المغرب والجزائر.

تونس، وليس ليبيا كثيرًا. 18وقد أعرب ويلفريد رولمان عن أسفه للوضع المتجذر.

منظر للمغرب العربي كمنطقة هامشية لمناطق عالمية أخرى أكثر ديناميكية: فرعية

أفريقيا الصحراوية، و"الشرق الأوسط العربي"، والبحر الأبيض المتوسط. إلى هذا قد نصل

ويمكن إضافة أن ليبيا مهمشة مرتين باعتبارها الدولة الفقيرة في الشمال.

دراسات أفريقية.91

إن فهم حنوم للواقع العثماني ذو صلة وثيقة بهذا الأمر.

مناقشة، مع التركيز على التناقضات التي تجعل تحديد موقع "ليبيا" أمراً صعباً

ضمن الجغرافيا البحثية الموروثة من العلوم الاجتماعية الاستعمارية. من بين أمور أخرى

يزعم أن الإمبراطورية العثمانية (أو "العثمانية") تستند إلى مفاهيم خاطئة وتعميمات.

لم يكن "التركي" (يستخدم المصطلحين بشكل متبادل) "ولا دولة تاريخية"

الدولة الخرائطية، وبدرجة أقل الدولة الإثنوغرافية، "لكنها تعتمد كلياً على

"جيش للغزو" و "نظام الملل للحكم".02 البيروقراطية العثمانية

افتقروا إلى الرغبة أو الوسائل أو النزعة التجريبية لجعل المعرفة

18المرجع نفسه، .5

19انظر مقدمة رولمان لكتاب ليغال وبيركنز، محرران، مسألة المغرب.

يمكن استخلاص استنتاجات مماثلة من مجلة دراسات شمال أفريقيا، المجلد ،26العدد ،(2021) 6وهو عدد خاص بعنوان "غرامشي والانتفاضات في شمال أفريقيا"، والذي بالكاد يذكر ليبيا ما بعد الاستعمار. من الواضح أن الثوري الشيوعي، الذي توفي نتيجة سنوات طويلة من سوء المعاملة في سجن فاشي، لم يُدلِ برأي يُذكر حول مستعمرة موسوليني الاستيطانية الرائدة و"حصن البحر الأبيض المتوسط". للاطلاع على تحليل مُستنير للعلاقة المتوترة بين غرامشي المناهض للاستعمار ودراسات ما بعد الاستعمار، انظر: تيموثي برينان، "أنطونيو غرامشي ونظرية ما بعد الاستعمار: 'الجنوبية'" ، مجلة الشتات: مجلة الدراسات عبر الوطنية، المجلد ،10العدد .187-143 :(2001) 2

20حنوم، اختراع المغرب، .18-17

أداة للغزو. حتى بعد أن بدأت إسطنبول في "تقليد" الأساليب الأوروبية

الحوكمة والإنجازات التكنولوجية في أواخر القرن الثامن عشر، "المفتاح"

بقيت العلاقة "داخل الولاية" هي تلك العلاقة بين السيد الأعلى و...

المواضيع. وحتى مطلع القرن العشرين، لم يُظهر العثمانيون سوى القليل

الاهتمام بـ "العلوم الحديثة" أو التقنيات المرتبطة بها في مجال الحكم.

علاوة على ذلك، كانت النخبة الإمبريالية منفصلة تمامًا عن شمال إفريقيا

السكان، بعد أن رفضوا أو فشلوا في دمج الشخصيات المحلية البارزة في مجتمعهم المعزول،

"نادي عثماني" محكم الإغلاق. ونتيجة لذلك، كانت التصورات العثمانية في أقصى الأحوال

تأثير ضئيل على التشكيلات الذهنية المحلية، ناهيك عن التكوين الخيالي لـ

Maghrebispace.21

هذه الصورة للوعي الجغرافي العثماني، وعلاقات الدولة بالمجتمع،

والحكم الإمبراطوري على حدود شمال أفريقيا لا يمكن التعرف عليه من خلال

من منظور المجال العثماني. في الواقع، غزو إسطنبول لطرابلس وتونس،

والجزائر -المعروفة مجتمعة باسم "الحاميات الغربية" (GarpOcakları)بعد

تم تقسيمها إلى ثلاث مقاطعات متميزة في عام - 1587تزامن ذلك مع

النهضة الجغرافية العثمانية. كمشاركين فاعلين في الجغرافيا السياسية لـ

"عصر الاستكشاف"، كلف العثمانيون برسم خرائط لتوضيح روعة

عاصمتهم، والتفوق على منافسيهم من آل هابسبورغ في البحر الأبيض المتوسط، والتجمع

معلومات استخباراتية عن عوالم تتجاوز حدودها عبر المحيطين الهندي والأطلسي

المحيطات.22 إن فكرة أن السلطات الإمبراطورية كانت مهتمة بالسكان

21المرجع نفسه، .25-21

22بينار إميرالي أوغلو، المعرفة الجغرافية والثقافة الإمبراطورية في الإمبراطورية العثمانية في أوائل العصر الحديث (لندن: روتليدج)، .2016لمزيد من المعلومات الأساسية، انظر بالميرا بروميت، رسم خرائط العثمانيين: السيادة والإقليم والهوية في أوائل العصر الحديث في البحر الأبيض المتوسط (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ؛(2015

إنهم غزوا وهمٌ مماثل. على سبيل المثال، كتاب بيري ريس البحري،

يُعد هذا العمل تتويجاً لإنجازات رسم الخرائط العثمانية في أوائل العصر الحديث، ويحتوي على معلومات ثرية

وصف تفصيلي للتاريخ الحديث والعادات المحلية لجربة، تونس، و

طرابلس.32 خلال الأزمة العالمية في القرن السابع عشر، العثمانيون

واصل رسامو الخرائط إنتاج أعمال مهمة، أبرزها أعمال كاتب جلبي

جيهانوما. إن كان هناك شيء، فقد أصبح علم الجغرافيا (ilm-icoğrafya)

أداة متزايدة الأهمية للإدارة الإقليمية في هذا الوقت تقريبًا، حيث

واجهت إسطنبول موجة غير مسبوقة من التحديات الداخلية، لا سيما في

الحدود. بالنظر إلى التمثيلات البيانية للمجالات المحمية جيدًا في

ظلت الكتب المدرسية في العصر الحميدي والممارسات العثمانية في رسم الخرائط مرنة حتى

أفول الإمبراطورية، تتحول باستمرار لتلبية الاحتياجات الأيديولوجية لـ

therulingelite.24

فيما يتعلق بتأسيس تلك المدينة، يبدو أن حنوم يؤيد ذلك بشكل ساخر.

النظرة الاستعمارية -التي يشترك فيها العديد من القوميين ما بعد الاستعمار -بأن الشمال

لم تكن المقاطعات الأفريقية تنتمي إلى العالم العثماني إلا ظاهرياً أو رمزياً.

أنتونيس أناستاسوبولوس، "الجغرافيا الإمبراطورية والحرب: الحالة العثمانية"، في سحر بزاز وآخرون، محررو كتاب الجغرافيات الإمبراطورية في الفضاء البيزنطي والعثماني .
(كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ؛111-132 ،(2013جيانكارلو كاسالي، العصر العثماني للاستكشاف (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .(2010للاطلاع على مراجعة مصورة بشكل جميل لإنتاج الخرائط العثمانية في أوائل العصر الحديث، انظر أحمد كاراموستافا، "الخرائط والخطط العسكرية والإدارية والعلمية"، في ج. ب. هارلي وديفيد وودوارد، محرران، تاريخ رسم الخرائط المجلد الثاني: رسم الخرائط في المجتمعات الإسلامية التقليدية وجنوب آسيا (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، .209-227 ،(1992

23 أميراليوغلو، المعرفة الجغرافية ،

24المرجع نفسه، .143-155حول أواخر القرن التاسع عشر انظر بنيامين فورتنا، "التغيير في خرائط المدارس في أواخر الإمبراطورية العثمانية"، إيماجو موندي ،57العدد .23-34 :(2005) 1
إن فكرة أن العثمانيين في أوائل العصر الحديث لم يكونوا مهتمين بتمثيلهم التاريخي والتأريخوي لأنفسهم هي، من باب أولى، فكرة خاطئة بشكل واضح. انظر: غابرييل بيتربيرغ، مأساة عثمانية: التاريخ والتأريخ في اللعب (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا)، .2003

مع نظام حكم عسكري-إداري منعزل ذاتيًا على البائسين

السكان الخاضعون.52 على العكس من ذلك، هناك العديد من التواريخ الاجتماعية الإقليمية

كما هو موضح، كان تشكيل النخبة في المغرب العثماني عملية ديناميكية ومتبادلة.

حيث قام المسؤولون الذين تم إرسالهم من العاصمة بتطوير سلطتهم الإقليمية الخاصة.

قواعد في منافسة مع شخصيات محلية بارزة طموحة حاولت في الوقت نفسه

الدخول في غمار السياسة الإمبريالية. بعبارة أخرى، تجربة الأزمة و

تم تتبع التكيف في هذه المناطق مع إعادة تشكيل الإمبراطورية على نطاق واسع

التكوين الاجتماعي العثماني في القرن السابع عشر.62 حتى الجزائر، وهي حالة متطرفة

حالة شاذة على المستوى الاجتماعي الكلي يصفها تال شوفال بأنها "طريق مسدود" مهنيًا

يتوافق هذا مع ما كان عليه البيروقراطيون العثمانيون الطموحون قبل الغزو الفرنسي.

النمط العام: إعادة إنتاج الطبقة الحاكمة الإقليمية من خلال الحصرية

التوظيف من الأناضول وجزر بحر إيجة -الأمر الذي قلص بالتأكيد

كانت تطلعات السكان المحليين الموهوبين استراتيجية للحفاظ على علاقات وثيقة مع

25للاطلاع على منظور قومي ما بعد الاستعمار التمثيلي، انظر عبد الله لاروي، تاريخ المغرب: مقال تفسيري (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .(1977

-26تال شوفال، "النخبة العثمانية الجزائرية وأيديولوجيتها"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،32العدد ؛323-344: (2000) 3إيهود توليدانو، "النخب العثمانية المصرية"، نشرة جمعية الدراسات التركية ،24العدد ؛95-87: (2000) 2جين هاثاواي، سياسات الأسر في مصر العثمانية: صعود القزداغليين.

(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .(1997للاطلاع على خلفية حول الأسس الاقتصادية للثقافات السياسية الإقليمية العثمانية، انظر: أرييل سالزمان، "إعادة النظر في النظام القديم: الخصخصة والاقتصاد السياسي في الإمبراطورية العثمانية في القرن الثامن عشر"، السياسة والمجتمع ،21العدد .393-423: (1993) 4وللاطلاع على مدخل مبكر هام لهذه المواضيع مع التركيز بشكل خاص على ليبيا العثمانية، انظر: رفعت أبو الحاج، "أجندة للبحث في التاريخ: تاريخ ليبيا بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،15العدد 3 (1983): 305-319.

إسطنبول عندما تضاءلت أهمية المنطقة بعد إغلاق هابسبورغ

الحدود البحرية.72

باختصار، أدى هذا التراكم للخطاب إلى خلق خطاب مجزأ و هوية جغرافية تاريخية متناقضة للصحراء العثمانية، مما يؤدي إلى فصلها عن خرائط مفاهيمية ترشدنا عبر مسارات عابرة للحدود، وإقليمية، ومحلية من تاريخ الجنوب العالمي. 28أدى اختراع المغرب العربي إلى عزل ليبيا عن باقي كتلة اليابسة الأفريقية، على الرغم من تكافؤها الدلالي القديم و شبكة معقدة من التحالفات والمنافسات، السياسية والتجارية، التي تربط ساحلها والداخلية إلى السودان الكبير. انحرف مسار ليبيا ما بعد العثماني بشكل حاد من بقية شمال إفريقيا مع وصول الاستعمار الإيطالي، معظم تراجعت بشكل كبير عن الفاشية بعد عام .1922باعتبارها جوهرة التاج الإمبراطورية الرومانية المُعاد إحياؤها، تراثها الأفريقي تراجع إلى ما وراء نقطة التلاشي وحلّت محلها روح البحر الأبيض المتوسط المتكاملة. وأُعيد توجيهها نحو الإيطالية شبه الجزيرة، ليبيا الاستعمارية، وبالتالي انفصلت فجأة عن بقية المغرب العربي، المشروع الحصري للتجريد المعرفي والجغرافي السياسي الفرنكفوني .29وأخيرًا، كما المياه النائية العثمانية المثالية، تجربة ليبيا الأكثر رعباً وتُصوّر كمؤسسة مؤثرة في التاريخ الحديث لجنوب غرب آسيا. مائل، حتى ولو كان غير مهم. كما يوضح التعبير فيزانا كاداروزاك ، هذا هو جزيرة نائية جغرافية، "وسط اللا مكان".

27تال شوفال، "جزير جارب: إعادة الجزائر إلى التاريخ العثماني"، وجهات نظر جديدة حول تركيا .114-85 :(2000) 22

28 جاكوب كرايس، "إعادة ترسيخ تاريخ ليبيا: حصن البحر الأبيض المتوسط، المدافع عن أفريقيا، أم جسر بين القارات؟" لاما: مجلة الدراسات الليبية، العدد .36-13 :(2020) 1

29المرجع نفسه وحنوم، اختراع المغرب.

Machine Translated by Google

في مقابلة أجريت عام 1994 مع أيقونة الموسيقى الشعبية الأمريكية راي كودر، صحراء

قام عازف البلوز وسفير الثقافة المالية علي فاركا توري بـ

يلخص هذا التعبير الموجز روح هذه الأطروحة: "بالنسبة لبعض الناس".

قال: "عندما تقولون 'تمبكتو'، فإنها تعني نهاية العالم، لكن هذا ليس صحيحاً".

أنا من تمبكتو، وأستطيع أن أقول لكم إننا في قلب العالم.

وبصياغة مختلفة قليلاً، أختلف عن التواريخ الإقليمية الأخرى من خلال إعادة الصياغة

الحدود العثمانية الصحراوية كنواة غير محتملة للصراعات الإمبراطورية المتأخرة

السياسة والجبهة الأمامية للنضالات العالمية من أجل العدالة والسيادة. تتبع ليبيا

التطور من ولاية عثمانية إلى دولة استعمارية فاشية، أُبين أن ذلك مزعوم

إن البعد المغاير هو في الواقع سراب سياسي. وعلى العكس من ذلك، هذا

كانت الزاوية الخالية ظاهريًا من إمبراطورية في حالة انحدار محورًا حاسمًا للاقتصاد الأفروآسيوي

الشؤون من أوائل القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين: إنتاج

جعلت المساحة الإقليمية في ليبيا العثمانية والإيطالية المستعمرة المنطقة مركزاً للأحداث.

بالنسبة لبعض عمليات إعادة تشكيل النظام العالمي الحديث الأكثر دراماتيكية

أكثر من مجرد "انعكاس" لعمليات تنشأ في مكان آخر.13

الشبكات الإمبراطورية وإنتاج الأراضي

ومن المصادفة أن عام 1994 شهد أيضًا إصدار الدراسة التي تجاوزت

أي شخص آخر يوفر النموذج والنجم السياسي للدراسة الحالية، علي

كتاب عبد اللطيف أحمد الرائع "صناعة ليبيا الحديثة: تشكيل الدولة"،

الاستعمار والمقاومة: توليفة رائعة لعلم الاجتماع التاريخي و

2010. مايو30 AliFarkaTouréandRyCooder، "TalkingTimbuktu،" FolkRadioUK، 7

31أنا أبني على النقاط المذكورة في كتاب إيزا بلومي، أسس الحداثة: الفاعلية البشرية والدولة الإمبريالية (لندن: روتليدج، 2011)، وخاصة التأملات المنهجية في مقدمته.

التاريخ الاجتماعي من الأسفل -مستنير بالاقتصاد السياسي الماركسي ونقده

المركزية الأوروبية، بالإضافة إلى النظريات المجاورة لدراسات التابعين حول الحياة اليومية

المقاومة -أماكن عمل أحمدة، التضامن الإسلامي، والجماعات القبلية والعسكرية

الهياكل التنظيمية، والتقاليد الشفوية التي لم يسبق دراستها في مركز

تاريخ نشأة الدولة الليبية. بينما تُستخدم صفة "ثورية" أحيانًا

عند تطبيقها على عجل أو بشكل عشوائي على الدراسات الاجتماعية والإنسانية، فإن

إن كتاب "صناعة ليبيا الحديثة" -ومجمل أعمال أحميدة -جديران بالاهتمام حقًا.

هذا التعيين، كونه مسؤولاً بشكل شبه منفرد عن أعمال التنقيب و

نشر الوعي بالإبادة الجماعية المنسية التي ارتكبها الفاشيون الإيطاليون في برقة

أوائل ثلاثينيات القرن العشرين (وهو موضوع سأعود إليه في الفصل الرابع، بالإضافة إلى القسم المتعلق بـ

(الطريقة أدناه).23 ليس لدي أي نية لاستبدال أو إعادة كتابة أو حتى مراجعة جوهرية

حججه، التي تتجاوز مهاراتي كمؤرخ حتى لو كنت كذلك

جريء. بل إن هدفي المتواضع هو إعادة النظر في موضوع غير رائج إلى حد ما وهو

تكوين الدولة من وجهات نظر مختلفة: من خلال الانطلاق النظري وفي الحوار

مع قاعدة مصادر أولية متميزة، وإن كانت متداخلة بشكل متقطع. "منضبطة"

كمنظمة عثمانية ذات توجه عالمي من خلال التطورات التاريخية لـ

-32علي أحمدة، صناعة ليبيا الحديثة: بناء الدولة، والاستعمار، والمقاومة (ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، .(1994وتستبق ليزا أندرسون، الدولة والتحول الاجتماعي في تونس وليبيا، 1980-1830(برينستون: مطبعة جامعة برينستون، ،(1986و"إصلاح القرن التاسع عشر في ليبيا العثمانية"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،16العدد ،348-325 :(1984) 3بعض استنتاجات أحمدة مع التركيز بشكل أكثر حسمًا على العوامل المؤسسية العثمانية. وللاطلاع على توجه أحمدة الفكري والسياسي، انظر على وجه الخصوص سمير أمين، المركزية الأوروبية (نيويورك: مونثلي ريفيو، ؛(1989جيمس سكوت، أسلحة الضعفاء: أشكال المقاومة اليومية للفلاحين (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، .(1985

خلال العقدين الماضيين، أقدم إعادة تفسير شاملة لأصول المناطق

ليبيا في ضوء "التاريخ الإمبراطوري الجديد" والتحول المكاني متعدد التخصصات.33

كل من هذه المتغيرات يؤثر على الطريقة المحددة التي أختلف بها

من الأعمال الكلاسيكية للتاريخ الإقليمي والاجتماعي الليبي، وأبرزها أعمال أحمدة.

أولاً، أتعامل مباشرة مع التناقضات الميتاجغرافية الموضحة في

القسم السابق، يسأل عما إذا كان من الممكن، أو حتى المرغوب فيه، أن يتم نسجه

تتحد الخيوط المتنوعة التي يبدو أنها تجذب "الجغرافيا التاريخية" المتناقضة لليبيا

"الهوية" في اتجاهات متعارضة. الحدود المصطنعة للمنطقة المعاصرة

الدراسات -التي تقسم أفريقيا والشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط والصحراء إلى

عوالم منفصلة ومستقلة -كان من الممكن أن تكون غير مفهومة للممثلين

سأتابع هذا النص، على الرغم من أن العديد منهم ساعدوا في إنشاء تلك

رؤى السبت: الإمبراطوريات السلالية والاستعمارية، تعمل بتناغم وتنافس

معًا، حددوا آفاقهم السياسية والاجتماعية والثقافية

التوقع والواقع اللذان حاولتُ عكسهما في السرد المقدم هنا. 34

33كما يُشير ستيفن هاو في مقالٍ حديثٍ يُعيد تقييم "التاريخ الإمبراطوري الجديد"، فإنّ باحثي جيل الستينيات والسبعينيات المُناهض للاستعمار ينظرون إلى الإمبراطورية الجديدة على أنّها موضوعٌ "قديم، مُنغلق، ومُتخلف". في تلك السنوات، وجّه المؤرخون اهتمامهم بشكلٍ عام إلى الشعوب والثقافات التي كانت مُستعمَرة سابقًا، مُتخذين القومية المُناهضة للاستعمار "موضوع دراستهم الرئيسي" (وأُضيف، القومية المنهجية كإطارهم المرجعي الجغرافي غير المُدقّق). وبالمثل، فإنّ العودة النقدية اللاحقة إلى الإمبراطورية بعد عام 2000 تُسجّل عدم رغبة جيلٍ جديدٍ في أن "يُحتوى" ضمن حدود التأديب الوطني. انظر مُقدّمة كتاب ستيفن هاو، مُحرّر، قارئ التاريخ الإمبراطوري الجديد. (لندن: روتليدج، ؛(2010أنطوانيت بيرتون، "من يحتاج إلى الأمة؟ استجواب التاريخ "البريطاني"، مجلة علم الاجتماع التاريخي ،10 العدد .248-227 :(1997) 3

34حول التمييز بين الإمبراطوريات الأسرية والاستعمارية، انظر على سبيل المثال: كولن إمبر، الإمبراطورية العثمانية، :1300-1650بنية السلطة (لندن: سبرينغر، ؛(2002سيمور بيكر، "روسيا ومفهوم الإمبراطورية"، -329 :(2000) Ab Imperio 3-4

342.

ومن ناحية أخرى، فإن طرابلس وبرقة وفزانهادا في الأساس

تجربة الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر. بعد إعادة تأكيد إسطنبول على السيادة المباشرة

سيطرة الحكومة المركزية قرب نهاية عهد محمود الثاني -على طول

عملية مضطربة أصفها في الفصل الأول بأنها "تقسيم إقليمي"، غير متعمدة

على النقيض من "الاحتلال العثماني الثاني" الأكثر تقليدية -العثماني

أصبحت ليبيا بمثابة أرض اختبار لعدد من السياسات التي تم اتباعها لاحقًا في جميع أنحاء العالم

الإمبراطورية، وخاصة مناطقها الحدودية: فتح الأسواق، والإدارة

إعادة التنظيم، والتنمية الممولة بالديون، ونهج ريفي وقبلي، و

السكان الرحل الخاضعون الذين يترددون باستمرار بين الاختيارية المشتركة

الخيار والتجريد الوحشي من الممتلكات. على عكس الصورة النمطية لـ

إمبراطورية تتقلص باستمرار وتقترب من نهاية حقبتها التاريخية، منعطف

كان القرن العشرون عصراً للتوسع العثماني على الحدود -في الخليج العربي،

البحر الأحمر وحوض بحيرة تشاد -والمحافظات الليبية -كانت في طليعة

هذه الديناميكية.53 وبالتالي، كما سأناقش في الفصول 2و3 و4، فإن المنطقة أيضًا

أصبحت نقطة اشتعال مهمة في السياسة الداخلية والخارجية للإمبراطورية بحلول

في مطلع القرن، كانت في البداية بمثابة مستودع للمعارضين في العصر الحميدي، ثم أصبحت وكالة ناسا

مؤشر للعنف ما بعد الاستعمار العثماني. 36

من ناحية أخرى، وكما أوضح مصطفى ميناوي، فإن إسطنبول في وضع هش

وضع الوضع كموضوع وهدف في آن واحد لـ "الاستعمار القانوني" في أواخر العصر الفيكتوري

35مصطفى ميناوي، التنافس العثماني على أفريقيا: الإمبراطورية والدبلوماسية في الصحراء والحجاز (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .(2016انظر أيضًا مقدمة المحرر لكتاب أ. س. بيكوك، محرر، حدود العالم العثماني

(أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ،(2009وخاصة .10-11

36حول التطورات المماثلة في بلاد الشام انظر مايكل بروفانس، "الحداثة العثمانية والاستعمار والتمرد في الشرق العربي بين الحربين"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،43العدد .225-205 :(2011) 2

مسألة السيادة العثمانية في صميم النزاعات الدبلوماسية والقانونية

37وقد برز هذا المأزق المزدوج بشكل جليّ في التقسيم الأفريقي المحيط.

المناطق المجاورة للدولة العثمانية التي ضُمت إلى أفريقيا الاستوائية الفرنسية حوالي عام 1900.

تبني واضح للمعايير القانونية الدولية الجديدة التي أقرت السيادة الإقليمية

استحوذت الحكومة العثمانية على منطقة جنوبية بموجب مرسوم دبلوماسي.

من بين الأقاليم الليبية مثل كانم بورنو ووادي. على الرغم من تاريخها الطويل

الموقع داخل المدار الإمبراطوري -كما أوضحت في الفصل الأول، دخلت هذه الكيانات السياسية

إلى علاقات شبه تابعة مع إسطنبول، عبر طرابلس، في وقت مبكر من أربعينيات القرن التاسع عشر، إذا

ليس قبل أن تتجاهل فرنسا مزاعم العثمانيين على أساس أنه قد

تم تحديدها بشكل صحيح في نهاية المطاف. التفاوض على "شروط التعاقد" هذه.

وقد أثبتت هذه الظاهرة أنها كارثية بنفس القدر بالنسبة للعثمانيين على ساحل البحر الأحمر الأفريقي، حيث

لقد خسروا ميناء زيلا الصومالي في بريطانيا والمركز التجاري المهم لـ

مصوع إلى إيطاليا في نفس الوقت تقريبًا (استأجرت مصر الخديوية كلا منهما

كانت المدن العثمانية بحكم القانون انطلاقاً من إسطنبول، وحكمتها بشكل مباشر أو غير مباشر منذ ذلك الحين.

منتصف القرن). كل هذا يعني أن العثمانيين شاركوا

بكل حيوية، وإن كان ذلك بشكل محرج، في خضم الفوضى، "كانوا يلعبون الورقة الدبلوماسية

تم التعامل معها كدولة "شبه متحضرة" و"أوروبية جزئياً" من خلال السعي لتحقيق السيادة الإقليمية

التضخيم كاستراتيجية للحفاظ على الذات.83

بل سأذهب أبعد من ذلك: تآكل السيادة العثمانية في

كان المغرب العربي والسودان الكبير وحوض البحر الأحمر أجزاءً لا تتجزأ من القصة الأكبر.

37مصطفى ميناوي، "القانون الدولي وهشاشة السيادة العثمانية في أفريقيا في نهاية القرن التاسع عشر" ، مجلة التاريخ الدولي 43، العدد 1098-1121 :(2021) 5والتنافس العثماني المذكور أعلاه على أفريقيا.

38المرجع نفسه.

ما يسميه ريتشارد ريد "القرن التاسع عشر الثوري لأفريقيا". 39إلى

بتعبير آخر، التحولات واسعة النطاق، والتي غالباً ما تبدأ داخلياً.

ما حدث في هذه المناطق من ثلاثينيات القرن التاسع عشر إلى ثلاثينيات القرن العشرين -غير اقتصادي

العلاقات، والأشكال السياسية، والممارسات العسكرية، والترتيبات المكانية -تنعكس

أنماط واسعة تتكشف ليس فقط في أفريقيا، بل في جميع أنحاء أفريقيا وأوراسيا، مثل

أدى ازدياد التفاعل العالمي إلى خلق تناقضات وفرص جديدة.

التضامن والعداء. وبعيدًا عن كوننا متلقين سلبيين لهذه العمليات،

كان الأفارقة -ولا سيما الإمبراطوريات الأفريقية -عوامل رئيسية في التاريخ و

التغير الجغرافي: كان لديهم أجنداتهم الخاصة وكثيراً ما استمدوا قوتهم من الخارج

المشغولون المحتملون في "السيناريوهات المحلية" القائمة مسبقًا والتي تحدد بدورها

إن النتائج السياسية تعتمد كلياً على مدفع ماكسيم أو قلم رسام الخرائط.

تقسيم طرابلس وبرقة وفزان إلى مقاطعات واستعمارها، الأمر الذي

يضم طاقمًا متنوعًا من الممثلين المحليين والإقليميين، بما في ذلك ممثلون من بنتامايت

الليبراليون، والتجار الصحراويون، والقبائل المتمردة، والدعاة الصوفيون، وسكان شرق أفريقيا

المرتزقة -هم دليل على هذه الحقيقة. إنها قصة يُفضل تفسيرها على أنها

"تصادم الإمبرياليات" بدلاً من عملية ثنائية حادة للهيمنة الأجنبية

تمت مقابلتها من قبل التعاون الأفريقي أو المقاومة. 40

ما هو النطاق المناسب لاستكشاف إنتاج

الفضاء الإقليمي الليبي؟ ما هي المجالات الاجتماعية المتداخلة التي تحتل الصدارة، وكيف؟

هل يمكن إدراك أبعادها مكانيًا؟ وفقًا لفريدريك كوبر

تتناول هذه الأطروحة نقدًا مؤثرًا للعولمة كإطار تفسيري.

39ريتشارد ريد، "القرن التاسع عشر الثوري في أفريقيا وفكرة "التدافع"، المجلة التاريخية الأمريكية ،126العدد .1424-1447 4 (2021):

40المرجع نفسه.

يدرس شبكات الاتصالات بعيدة المدى (العثمانية، الصحراوية، البريطانية والإيطالية الاستعمارية)

عبر الجغرافيا التي هي "أكثر من محلية، وأقل من عالمية". 41مفارقات

تصبح المناطق والقارات العالمية الموصوفة أعلاه أكثر تعقيدًا عندما

ضع في اعتبارك الانقسامات الاجتماعية الداخلية في ليبيا، وخاصة خطوط الصدع التي تفصل بين البحار

(أرخبيل من المدن الساحلية العالمية حيث غالبية السكان)

(متجمعة) من باديا (الصحراء القاحلة أو شبه القاحلة أو السهوب، موطن

الفلاحون، أو حرفيًا "أرض البدو". ظاهريًا، هذه الدراسة

يبدو أنه يميل بشكل حاسم لصالح البيئة الريفية. في الفصلين 1و2، محوره

pointsaretheWesternMountain(Jabalal-Gharbi),Ghadamis,Murzuk,andGhat;in

الفصلان الثالث والرابع -آفاق الاحتلال الاستعماري -يدفعان السرد

زخم شرقا، باتجاه صحراء برقة، الجبل الأخضر (الجبل الأخضر)،

وسلسلة من مستوطنات الواحات التي تقع بين الرمال المصرية وربيانة

البحار. ومع ذلك، فإن ذلك يرجع تحديدًا إلى كثافة اتجاهاتها المتعددة

الاتصالات -إلى لندن وروما وإسطنبول، ولكن أيضًا كانم بورنو ووادای و

دارفور على الجانب الصحراوي، بالإضافة إلى الممتلكات الاستعمارية الإيطالية على طول الساحل الغربي

ريد سيليتورال -أن هذه "المناطق النائية" تضطلع بدور قيادي في الجغرافيا السياسية

من تلك الفترة. وبناءً على ذلك، أُؤطّر هذه الدراسة حول أعمال فرناند بروديل المعروفة

وصف الصحراء الكبرى بأنها "الوجه الثاني" للبحر الأبيض المتوسط: إذا

لقد شعر تاريخ البحر الأبيض المتوسط بجاذبية القطب الصحراوي وكذلك بجاذبية...

41فريدريك كوبر، "ما فائدة مفهوم العولمة؟ منظور مؤرخ أفريقي". الشؤون الأفريقية ،100العدد .213-189 :(2001) 399يواصل كوبر تطوير هذه الأفكار وصقلها في كتابه "الاستعمار موضع تساؤل: النظرية".

المعرفة والتاريخ (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .(2005

القطب الأوروبي" المناطق الريفية القريبة من المناطق الداخلية في ليبيا العثمانية في وسط ذلك

المجال المغناطيسي.24

تعدد وتداخل الجغرافيا والتاريخ، و

وجهات نظر لا مفر منها نتيجة لهذا النوع من التوسع العابر للإمبراطورية

قد تُرهق الرواية الراوي والقارئ على حد سواء بسرعة. إنها متعمدة وتأملية

لذا، فإنّ اتباع نهج في النظرية الاجتماعية والمنهج التاريخي أمر ضروري لتوفير

نقاط مرجعية ثابتة وتماسك موضوعي. 43في النهاية، تشكيل الدولة

المفهوم الذي يرتكز عليه تاريخ العديد من الأعوام في القرن التاسع عشر العثماني

الحدود -وهي نفسها نتاج ثانوي لإحياء الدولة على الطريقة النيو-ويبرية في ثمانينيات القرن العشرين

علم الاجتماع السياسي -أثبت عدم قدرته على الإجابة على مجموعة الأسئلة التي طرحها

مصادري. كإطار شامل، فإن تشكيل الدولة واسع للغاية في وقت من الأوقات

وتقييدها، مما يهدد بتجسيد تجريد مثالي بينما ضمنيًا

باستثناء العمليات -الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية والرمزية -التي

كانت هذه العوامل محورية في التطورات التي شهدتها ليبيا العثمانية والمستعمرة.44 وكان البحث عن

-٤٢فيرناند بروديل، البحر الأبيض المتوسط وعالم البحر الأبيض المتوسط في عصر فيليب الثاني (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، ١٩٩٥)، وخاصة الجزء الثالث، "الحدود: البحر الأبيض المتوسط الكبير". لمزيد من التقييمات المعاصرة، انظر: جوديث شيل، "التواصل وسخطه: الصحراء -الوجه الثاني للبحر الأبيض المتوسط؟"، مجلة علم الأعراق/مجلة الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ١٤٥، العدد ٢ (٢٠٢٠): ٢١٩-٢٣٦؛ بيرغرين هوردن ونيكولاس بورسيل، "البحر الأبيض المتوسط و'علم البحار الجديد'"، المجلة التاريخية الأمريكية ١١١، العدد ٣ (٢٠٠٦): ٧٢٢-٧٤٠.

43 ألبينين، "مقاربة التاريخ السياسي العابر للحدود: دور المنظمات غير الحكومية" "الفاعلون في تشكيل الدولة ما بعد العثمانية" في كتاب "الفاعلون عبر الوطنيون -عبور الحدود: دراسات التاريخ عبر الوطني" (لايبزيغ: مطبعة جامعة لايبزيغ، 2015)، 261-270.

44 يُعدّ مقال تيموثي ميتشل، "حدود الدولة: ما وراء المناهج الحكومية ونقادها"، المنشور في مجلة العلوم السياسية الأمريكية، المجلد 85، العدد 1 (1991): 77-96، النقد الأكثر ديمومة لمحاولات "إعادة الدولة" على غرار ثيدا سكوكبول، على الرغم من إمكانية العثور على استكشاف مقنع بنفس القدر لـ"تأثيرات الدولة" في مقال ميشيل-رولف ترويلو، "أنثروبولوجيا الدولة في عصر العولمة: نظرة شاملة".

قادتني السقالات النظرية البديلة في نهاية المطاف إلى مجموعة أعمال ماركسي

وإلا فإن الجغرافيا البشرية "النقدية" -وهي التقاليد المرتبطة بشخصيات مثل

ديفيد هارفي، إدوارد سوجا، ديريك جريجوري، أند أوبوفاليتسدوين، هنري

لوفيفر -وهو ما أقترح أنه أنسب بكثير لمعالجة الحيرة

عدم تجانس الأرشيف.54

انطلاقاً من فرضية لوفيفر الأساسية، فإن هذه الدراسة تفترض أن "الفضاء هو

"المكان النهائي ووسيلة النضال" في نفس الوقت هو المكان أو الساحة الاجتماعية

الصراع وهدفه الأسمى. 46إنه يرفض العرف القائل بأن الفضاء هو

"الأسبقية الوجودية للعلاقات الاجتماعية" لصالح النهج الحركي البنائي

(كما يوحي عنوان أشهر أعماله، إنتاج الفضاء،

(الصنع عملية نشطة).74 في حين أن تدخلات لوفيفر هي الأكثر

أثرت بشكل كبير على نقاد التمدن الرأسمالي المتأخر، وتعالج بشكل كبير

المساهمات في ما يسمى بالنقاش المعلن، وخاصة من خلال مفهوم

"مواجهات من النوع الخادع"، الأنثروبولوجيا المعاصرة ،42العدد .138-125 :(2001) 1
للحصول على إعادة تقييم شاملة وإعادة صياغة لهذه المواضيع التي تتناول أيضًا بشكل مدروس نظرية الدولة الماركسية، وخاصة أعمال
نيكوس بولانتزاس، انظر بوب جيسوب، الدولة: الماضي والحاضر والمستقبل (كامبريدج: بوليتي، .(2016

استخدم 45باحثًا متخصصًا في شؤون الشرق الأوسط، من مختلف فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية، هذه الأدوات المفاهيمية منذ تسعينيات القرن الماضي. ومع ذلك،
وكما يتضح من مراجعتنا الشاملة لهذه الأدبيات، فقد أولت هذه الدراسات اهتمامًا بالغًا للمناطق الحضرية على حساب المناطق الريفية. انظر: –152 ,(2016
and CynthiaMiller-Idris, eds., MiddleEastStudies for theNewMillennium: Infrastructures of Knowledge (NewYork:NewYorkUniversityPress,
AmyMills and TimurHammond, “The InterdisciplinarySpatialTurn and theDisciplineofGeography in MiddleEastStudies,” in SeteneyShami

.186للاطلاع على التاريخ المكاني الحديث لشرق البحر الأبيض المتوسط مع التركيز على الروابط الشبكية بين المدن الساحلية والبلدات
الداخلية والمناطق الريفية، انظر كتاب سايروس شايغ، الشرق الأوسط وصناعة العالم الحديث (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .(2017

46ستيوارت إلدن، الإرهاب والإقليم: المدى المكاني للسيادة (مينيابوليس: مطبعة جامعة مينيسوتا، .xviii ،(2009

47دانيال نيب، "الدولة، المكان، ومصادر القوة الاجتماعية: تأملات حول مايكل مان وهنري لوفيفر"، Rivistadi StoriadelleIdee 2،
العدد ؛80-71 :(2013) 1هنري لوفيفر، إنتاج المكان (أكسفورد: وايلي، .(1991

"الفضاء المجرد". نقد ثلاثي لـ"الاقتصاد الجيوسياسي"، وشكل الدولة، و

إن "الفضاء المجرد" هو نتيجة التجانس، وذلك بسبب تأثيراته المكانية المرتبطة به.

ادعاءات الأسواق الرأسمالية والمؤسسات الحكومية الحديثة:

الرغبة في تسهيل الحساب العقلاني في الإنتاج والتبادل، بشكل شامل

السيطرة في مجال فن الحكم، وأوهام التوحيد الجغرافي في

التمثيلات الأيديولوجية. في فهم لوفيفر، التجريد المكاني هو

تتميز كل حالة من هذه الحالات المتقاربة بالوجود الكامن، وإن كان ذلك في كثير من الأحيان

العنف المخفي جيدًا، مما يشير إلى الحاجة إلى إطار عمل يمكنه تفسير ذلك

themallatonce.48

ثم يأتي دور ستيوارت إلدن، الذي جادل بأن فئة لوفيفر "مجردة"

"الفضاء" متماثل تقريبًا مع "الإقليم" (أو "الفضاء الإقليمي")،

مصطلح شائع الاستخدام ولكنه غير مُؤَصَّل نظرياً في الجغرافيا السياسية الحديثة.

شرحًا للأفكار المتناثرة في جميع أنحاء قائمة مراجع الفيلسوف الراديكالي،

قام إلدن بتجميع نموذج متطور لتحليل إنتاج الأراضي

عبر أربع مصفوفات، والتي يُعرّفها بشكل عام بأنها اقتصادية واستراتيجية وقانونية و

يزعم أن الماركسية الأرثوذكسية التقنية كانت تهدف إلى مساواة الإقليم بدلاً من

بشكل ضيق مع الأرض :(terre)علاقة ملكية، سلعة يتم تبادلها، أو

مورد محدود تُعبّر قيمته عن طريق إيجار الأرض أو الأراضي الزراعية

العائد. 49ويبدو أن مصطلح التضاريس ذي الصلة هو الشغل الشاغل لـ

48نيل برينر وستيوارت إلدن، "هنري لوفيفر حول الدولة والفضاء والإقليم"، علم الاجتماع السياسي الدولي ،3العدد .377-353 :(2009) 4

49ستيوارت إلدن، "الأرض، التضاريس، الإقليم"، التقدم في الجغرافيا البشرية ،34العدد .817-799 :(2010) 6"الأرض" بهذا المعنى تتداخل أيضًا مع وصف لينين لـ "الإقليم الاقتصادي" في كتابه "الإمبريالية: أعلى مراحل الرأسمالية": "إلى جانب الدوافع "القديمة" العديدة للسياسة الاستعمارية، أضاف رأس المال المالي الصراع على مصادر المواد الخام، وتصدير رأس المال، ومجالات النفوذ، أي،

العلوم العسكرية وفروعها: موقع عمل أم ساحة معركة

البيئة، التي يحدد التحكم فيها قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية السيطرة على النظام والحفاظ عليه. بالنسبة لإلدن، تشمل أراضيه كلا الأمرين. السجلات -الأرض بمعنى الاقتصاد السياسي والتضاريس كأرقام في خطط الحرب للجنرالات -لكنها لا تُختزل إلى أي منهما. نقد الإقليمية يجب على مفهوم الفضاء ككل أن يتناول أيضاً أبعاده القانونية -السيادة، والاختصاص القضائي، السلطة -ومجموعة الأساليب الحسابية المستخدمة لتجسيدها: لا تمثل هندسة الإحداثيات والمسح ورسم الخرائط ببساطة الإقليم، لكنهم "متواطئون بشكل فعال" في إنتاجه وإعادة إنتاجه.05 وبهذا المفهوم، فإن الإقليم ليس "خلفية ثابتة"، "حاوية سياسية" الفعل، أو "الهدف السلبي للنضال". بل يصر إلدن على أنه "شيء مُشكَّل". من خلال، وتشكيل، عمليات التحول والتنظيم المستمرة الحوكمة. الاستعمار، المقاومة المناهضة للاستعمار، أنظمة الحدود، التسييج، الـ التقسيم والتوحيد القسري للمناطق، وتطوير البنية التحتية، والموارد المنافسة، والقياس العلمي، والتحديد الكمي، ورسم الخرائط -كل هذه هي قضايا إقليمية جوهرية، وكل منها يؤثر في نظرية وممارسة الإقليم بطريقته الفريدة. علاوة على ذلك، الإقليم والسكان في المفهوم الفوكوي، يتم وضعهم في مواجهة بعضهم البعض، وهم في الواقع متشابكة بشكل وثيق وفطري، وتظهر في وقت واحد على أنها "طرق جديدة لـ "تقديم وفهم وحكم الشعب والأرض". السياسة الحيوية و

"من أجل مجالات للصفقات المربحة، والامتيازات، وأرباح الاحتكار، وقريبًا، الإقليم الاقتصادي بشكل عام." انظر: أوتسا باتنايك وبرابهات باتنايك، نظرية الإمبريالية
(نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، (2016لإعادة تقييم الرواية.

50إلدن، "الأرض، التضاريس، الإقليم". أعيد النظر في القضايا التي تثيرها هنا في الفصل 3كجزء من مناقشتي لنظام سانوسي وتوجهه الإقليمي (أو عدم وجوده).

لذا ينبغي قراءة الجغرافيا السياسية على أنها تكاملية وليست عدائية.

المشاريع: "السيطرة على الأراضي تتطلب إخضاع الشعب؛ حكم الـ

"يتطلب عدد السكان السيطرة على الأرض."15

جادل تشارلز ماير بأن القرن الذي تلا عام 1850 شهد

موجة غير مسبوقة من التوسع المكاني الإقليمي على مستوى العالم. استجابةً لـ

اتجاهات طاردة تتكشف في جميع أنحاء العالم - زيادة المنافسة الإمبريالية،

اختراق السوق في المناطق الريفية، وأشكال مؤسسية متنوعة

انهيار الأنظمة من شرق آسيا إلى أمريكا اللاتينية، التي سعت إلى سلسلة من عمليات "السيطرة"

كان الهدف من "التحول" هو توطيد قوتهم السياسية والاقتصادية،

العملية التي يسميها "إعادة الإعمار على نطاق عالمي".<pus>25 </sup>يمكن قراءة أعمال ماير في

يُعد المستوى الواحد نظيرًا أكثر توجهاً نحو التجربة للتكهنات النظرية

من إلدن وليفيفر، على الرغم من أن قدرتها على نقل المعلومات المحلية محدودة بالضرورة

تتميز هذه الأطروحة بنطاقها الواسع وتخصصها الدقيق. وترسم مسارًا موضوعيًا مشابهًا.

وإن كان ذلك من خلال مساحة أكثر تواضعًا. التكبير في ريف طرابلس، برقة،

وفي فزان بين عامي 1835 و5391، أتتبع آثار السكان المحليين والعثمانيين و

عملاء الإمبراطورية، يستكشفون صلاتهم بالشبكات العابرة للأقاليم، بالإضافة إلى

تفاعلاتها المعقدة مع المناظر الطبيعية ومع بعضها البعض. كما أوضح،

إنتاج شخصيات ليبية إقليمية متورطة من مختلف أنحاء العالم العثماني—

شخصيات بارزة في طرابلس تحولت إلى ليبراليين إمبرياليين مثل حسونة الغيس، ومنفيين معارضين مثل

عبد القادر "كامي" بايكورت وسامي كولجشين، مثقفون وحدويون مثل محمد

51ستيوارت إلدن، "كيف ينبغي لنا أن نكتب تاريخ الإقليم؟" الإقليم، السياسة، الحوكمة ،1العدد ؛20-5 :(2013) 1ميشيل فوكو، الأمن، الإقليم، السكان: محاضرات في كوليج دو فرانس 1978-1977(نيويورك: بالجريف، .(2009

52تشارلز ماير، ليفياثان :2.0اختراع الدولة الحديثة (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .(2014

نوري (كونكر) ومحمود ناجي (بالكيش)، متطوعان وطنيان مثل أنوراند

مصطفى كمال -بالإضافة إلى مجموعة من الدبلوماسيين المقيمين والضباط المحترفين،

والمرتزقة الأجانب الذين جسدوا الوجود الاستعماري الأوروبي في

المنطقة من عهد الحكم العثماني وحتى فترة الاحتلال الفاشي.

كما يوضح ماير بشكل مؤثر للغاية، فإن "المجتمعات التي اعتدنا أن نسميها

تحملت "القبائل البدوية" بشكل عرضي العبء الاجتماعي والبيئي للعملية.

استجوب هنا. على الرغم من مشاركتهم المتبادلة والعميقة في

الإنتاج العالمي للفضاء الإقليمي -وغالبًا ما يكون ذلك من قبل بناة الإمبراطوريات في

كانت المجتمعات الأصلية، بحسب كلماته، "ببطء ولكن بثبات"

"خاضعين" بعد "انسحاب طويل وشاق". 53اختر نقطة على الكرة الأرضية، وابحث عن

نفس الصورة المشينة: بين الأمم الأولى في أمريكا الشمالية أو "الصحراء"

البدو على الحدود العثمانية، في قرى آسيا الوسطى والروسية

القوقاز الإمبراطوري، في السافانا الأفريقية. ومع ذلك، يصر على أن "السكان الأصليين"

"مدافعو هذه المناطق المترامية الأطراف" تتم إدارتها أحيانًا، ضد التحفيز المستحيل

على الرغم من احتمالات "إعطاء وقفة لجرافة الحضارة". تبدأ روايته بـ

إحدى هذه الحوادث، في 25يونيو 1876في وادي نهر ليتل بيغ هورن، حيث

تحالف قوات لاكوتا وأراباهو وشمال شايان بقيادة

دمر سيتينغ بول وكريزي هورس فوج الفرسان السابع التابع للجيش الأمريكي. 54

كانت هذه "المواقف الأخيرة" المتحدية أساسية أيضاً في إنتاج اللغة الليبية

الحيز الإقليمي في ظل كل من الحكم العثماني الإقليمي والاستعمار الإيطالي

53المرجع نفسه، .3

54المرجع نفسه، 1-14؛ انظر بيكا هامالاينن، إمبراطورية الكومانش (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، 2008) لدراسة حالة مستنيرة لإمبراطورية محلية "تتفوق على مختلف منافسيها الأوروبيين في البراعة العسكرية والهيبة السياسية".

"القوة الاقتصادية، والنفوذ التجاري، والتأثير الثقافي" في مطلع القرن التاسع عشر.

الإدارات. على الرغم من أن إسطنبول استولت على طرابلس وأقامت إدارة جديدة مختارة بعناية

عملية غير دموية نسبياً قام بها الحاكم العثماني عام 1835، المسار من

كانت رحلة غاريان عبر غاداميس إلى غات أكثر صعوبة بشكل ملحوظ.

مجتمعات ريفية في طرابلس وفزان - ولا سيما القوات من

اصطدمت قبيلة ويسترن ماونتن بالشيخ المحترم غومابين خليفة.

مع حكومة الترميم لعقدين من الزمن، على الرغم من الدورية

محاولات السلطات المركزية لاستمالتهم وتفويضهم. الشيخ غومواس

أُسر ونُفي إلى طرابزون عام 1842، لكنه تمكن من الفرار بعد ثلاثة عشر عامًا، وعاد.

إلى الجبال، واستئناف النضال ضد النظام الذي

سعى إلى نزع سلاح مجتمعه، وتجريده من ممتلكاته، وإجباره على التوطين - عرض مذهل

بسبب العناد. ولكن ليس الأمر فريدًا تمامًا: تم ترحيلهم جماعيًا إلى ضواحي

بنغازي من موطن أجدادهم حول المسولة في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر،

عاد المئات من الأكراد العائدين الذين أطلق عليهم النظام الحميدي اسم العصابات إلى وطنهم

شمال العراق سيراً على الأقدام (ثم هرب لاحقاً عبر الحدود مع إيران القاجارية).

ومع ذلك، فإن إجابة أوتوم لا تكون في كثير من الأحيان ملزمة بطلب أماكن إقامة

مع وجود قوة قبلية على الحدود (بما في ذلك بشكل خاص الأكراد الأناضوليين، الذين، مثل جانيت

عروض كلاين، خدم كمنفذين محليين لعبد الحميد في أرمينيا التاريخية

في تلك اللحظة بالذات، كان قصر يلدز يشن حملة قمعية لا هوادة فيها ضد

هيمفند).55 إسطنبول تطور شراكتها الأكثر ديمومة وتأثيراً في

أفريقيا مع الطريقة السنوسية (السنوسية)، وهي أخوية صوفية غامضة ذات جذور في

الجزائر والحجاز اللتان شكلت شبكاتهما في جميع أنحاء الصحراء الكبرى بشكل عميق

الحياة الاجتماعية والسياسية للمنطقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

---

55 جانيت كلاين، هوامش الإمبراطورية: الميليشيات الكردية في المنطقة القبلية العثمانية (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 2011).

أظهر مصطفى ميناوي العلاقة الفاترة والمريبة في البداية بين

أدت الحكومة العثمانية والسنوسية إلى تقارب جيوسياسي

التحالف في سياق تقسيم أفريقيا.65 بناءً على رؤاه، أستكشف

تحوّل جماعة أخوية زاهدة وهادئة من الاحتجاج القائم على التجنب إلى جماعة مسلحة ذات نزعة ألفية.

الكفاح ضد الإمبراطوريات الاستعمارية المتعددة بعد عام 1900. إذا كان نظام سانوسي طويل الأمد

أدت الحرب المناهضة للاستعمار (1911-1932) إلى عرقلة توحيد ليبيا الاستعماري لما يقرب من

كان للجيل، كذلك كان له تأثيرات متتابعة شديدة عبر جنوب غرب ما بعد العثمانيين

آسيا، كما أناقش في الفصل الثالث. التقسيم الإقليمي للمقاطعات العثمانية و

كانت ليبيا في ظل الاستعمار الإيطالي محاطة بفترة عشرين عامًا (ليست

عنف نادرًا ما يكون مروعًا، ويؤدي إلى هزائم كارثية للسكان الأصليين

مجتمعات المناطق النائية. بصرف النظر عن التناظر السردي الغريب، أود

يشير هذا إلى أنه مفيد للغاية فيما يتعلق بطبيعة عملية المعالجة بشكل عام.

التاريخ من الأعلى: نقاط عمياء في رؤية المجموعة

الإنجاز الفريد لعلم علي أحمدة، الخط الفاصل

بدءاً من كتاب "صناعة ليبيا الحديثة" وحتى أحدث دراساته عن الفاشية

الإبادة الجماعية الاستعمارية في ليبيا، أو استعادة روايات الضحايا بنجاح، أو...

يُطلق عليها اسم "الأصوات المنسية".<pus>75</ <sup>إنها ثمرة عمل دؤوب طوال حياة جمع الناجين.

تقديم شهادات وإجراء قراءات مبتكرة للشعر والأمثال وغيرها

مصادر عامية. جهد جبار للكشف عن هذا العمل الرائع ونشره

التاريخ - الذي طُمِسَ عمداً من قِبَل حُراس البوابة الإيطاليين - أمام جميع الذين عاشوا

56 ميناوي، التنافس العثماني على أفريقيا.

57 علي أحمدة، الإبادة الجماعية في ليبيا: تاريخ استعماري خفي (لندن: روتليدج، 2020) وأصوات منسية: السلطة والفاعلية في ليبيا الاستعمارية وما بعد الاستعمارية (لندن: روتليدج، 2005).

Machine Translated by Google

throughitpassaway,giveslietoGayatriSpivak'smouslypesmicisticoutloon

جدوى خطاب المهمشين.85 هذا هو "التاريخ من الأسفل" في جوهره

سردٌ مُلتزم، ومُحقق بالكامل، وجدير بالإعجاب للمصطلح: إعادة سرد شعبوية لـ

الدولة والأمة من وجهة نظر المغلوبين، مع نقلها بعمق

التعاطف مع الناس العاديين والطرق التي يفسرون بها الكارثة.

من مجتمعهم تحت الاحتلال الاستعماري.

لا يمكن لهذه الدراسة الحالية أن تدّعي الانتماء إلى هذا التقليد. ببساطة، الـ

إن جغرافية نشأتها تتعارض مع الطموح إلى جعل الحياة محور الاهتمام

تجارب السكان المحليين. أجريت بحثًا أصليًا لهذا المشروع في

إسطنبول ولندن وشمال ولاية نيويورك، بعيدًا عن الأرشيف الوطني الليبي،

ناهيك عن الحقائق اليومية للأفراد والمجتمعات في الدولة العثمانية-

الحدود الصحراوية في مطلع القرن العشرين. بل المصادر أنا

قد تكون هذه النصوص، التي جُمعت باللغات العثمانية والتركية الحديثة والإيطالية والفرنسية والإنجليزية،

يقال إنها تشكل الآثار الوثائقية للإقليم -أو بتعبير أدق، الـ

الأدلة المتبقية بعد إنتاجها. إنه مستودع يتحدث بشكل أساسي

من وجهة نظر الإمبرياليين العثمانيين والبريطانيين والإيطاليين. وهكذا، بينما

غالباً ما تحاول تمثيل، بالمعنى السعيدي، السكان الخاضعين لـ

المناطق الريفية النائية، تعتمد بشكل كبير على توفير منصة لهم للإدلاء بشهادتهم نيابة عن أنفسهم.

بالنسبة للعديد من المؤرخين العثمانيين، أصبح مصطلح "الدولتيزم" شعارًا لـ

أوجه القصور المنهجية المتأصلة في هذا المجال، مشكلة عميقة الجذور حتى مثل

كان الراحل دونالد كواتيرت يتمتع بمكانة مرموقة، وشعر أن التغلب على الصعاب لا يحدث إلا في نهاية رحلة طويلة.

58علي أحمدة، "عندما يتحدث المهمشون: ذاكرة الإبادة الجماعية في ليبيا الاستعمارية 1929إلى 1933"، الدراسات الإيطالية 61، العدد 2؛ (2006): 175-190 غاياتري سبيفاك، "هل يستطيع المهمشون التحدث؟" في كاري نيلسون ولورانس غروسبرغ، محرران، الماركسية وتفسير الثقافة (أوربانا: مطبعة جامعة إلينوي، 1988)، 271-313.

مسيرة مهنية متميزة. 59بالتأكيد، العقبات المعرفية والسردية التي

لا تزال هذه المناطق تشكل تحديًا كبيرًا للباحثين الذين يعملون عليها.

تقع ضمن الجمهورية التركية الحالية، والتي كانت محور اهتمامه الرئيسي. مثل هذه الصعوبات

بل إنها أكثر أهمية للمؤرخين الذين يرغبون في استكشاف العالم الناطق بالعربية

مقاطعات الإمبراطورية، وخاصة خلال الانتقال من الحكم العثماني إلى مختلف

التشكيلات السياسية ما بعد العثمانية. أرشيفات الدولة ما بعد الاستعمار في شمال أفريقيا

لطالما كانت منطقة جنوب غرب آسيا منطقة يصعب الوصول إليها، مما أجبر الباحثين على

التنقل في بيروقراطيات أمنية معقدة في الأوقات العادية، وإغلاقها تمامًا

في أوقات الحرب والاضطرابات الاجتماعية (بغض النظر عن الدمار أو التنقيح أو

التوزيع السري للمواد التي يحتمل أن تسبب الالتهابات، وهي ممارسة شبه عالمية.

كما تُظهر الخلافات الأخيرة في إيطاليا وإنجلترا بوضوح).06 هذه القضايا

من الواضح أنها اشتدت وأصبحت أكثر وضوحًا منذ عام 2011

الانتفاضات.16

حتى في الحالات الاستثنائية التي تكون فيها تجارب الطبقات الدنيا مع العثمانيين

على الرغم من توثيق انهيار الإمبراطوريات بدقة، إلا أنه لا يمكن بالضرورة أن يكون

يُؤخذ على ظاهره. كما تناقش إيلين رايان في تأمل عميق حول

الطبيعة المتنازع عليها للتاريخ والذاكرة في ليبيا أواخر القرن العشرين، فريق من

59كينت شول، "أثر كتاب دونالد كواتيرت 'التاريخ من الأسفل' على الدراسات العثمانية والتركية"، دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط

34،العدد ؛128-126 :(2014) 1آن لورا ستولر، على طول مسار الأرشيف: القلق المعرفي والفطرة السليمة الاستعمارية (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .(2010

-٦٠أمنية الشكري، "التاريخ بلا وثائق: الأرشيفات الشائكة لإنهاء الاستعمار في الشرق الأوسط"، المجلة التاريخية الأمريكية ١٢٠، العدد ٣ (٢٠١٥): ٩٢٠-٩٣٤. حول التعتيم المشبوه للأرشيفات الإيطالية، انظر: أحمدة، الإبادة الجماعية في ليبيا (أعيد النظر في هذه المسألة في الفصل ٤). حول حالة مماثلة تتعلق بالأرشيف الوطني البريطاني وعمليات إتلاف الوثائق المتعلقة بمعسكرات الاعتقال في كينيا في نهاية الإمبراطورية، انظر: كارولين إلكينز، "نظرة إلى ما وراء الماو ماو: أرشفة العنف في عصر إنهاء الاستعمار"، المجلة التاريخية الأمريكية ١٢٠، العدد ٣ (٢٠١٥): ٨٥٢-٨٦٨.

61 ElShakry، "'VexedArchives"، 920-923.

باحثون محليون يعملون جنبًا إلى جنب مع الباحث الأفريقي الشهير من جامعة ويسكونسن-ماديسون، جان

بدأ فانسينا بجمع شهادات من قدامى المحاربين في النضال ضد الاستعمار في

1978 تحت رعاية مركز الدراسات الليبية الجديد في طرابلس (مركز الدراسات الليبية)

(شعور بالجهاد -ليبيا -الددال -غزوال -إيطاليا). بينما يفكر ريان في الأربعين-

وتضيف على الفور أن المجلدات الثلاثة المنشورة التي تتضمن نتائجهم تُعد مصدراً لا يُقدر بثمن

إنها لا تقدم صورة غير مشوهة لحقائق زمن الحرب. السياق السياسي لـ

المشروع -رغبة نظام غادافاير في تهميش نخبة سانوسي بعد

إن الإطاحة بالنظام الملكي عام 1969 غالباً ما تتعارض مع أعمال التمرد.

ذكريات عن الدور القيادي للأخوية. علاوة على ذلك، أضاف المحررون...

يتم تطبيق التصفية في مكانها عن طريق ترجمة الشهادات التي جمعوها من اللهجة المحلية

إلى اللغة العربية الفصحى الحديثة. ولعلّ الأمر الأكثر إثارة للغضب هو أن فرق البحث

أجروا مقابلاتهم في منتديات عامة مفتوحة للجمهور في لحظة عندما

اتهام أو مدح جارٍ على التعاون أو المقاومة في المراحل المبكرة

قانون 1930swasstillahighlychargedact.62

أشارت أمنية الشكري في استطلاع حديث للشرق الأوسط ما بعد عام 2011

المشهد الأرشيفي لشمال إفريقيا الذي أجبرت هذه السلسلة من التعقيدات

ينبغي على المؤرخين أن يكونوا أكثر ابتكاراً في البحث عن البدائل، سواء كانت في شكل

ممتلكات العائلة، والرسائل الخاصة، وسجلات الأعمال، أو المقابلات الشخصية.

وبنفس الروح، تعتمد هذه الأطروحة على المواد الأرشيفية العثمانية -بشكل أساسي

---

62 إيلين رايان، الدين كمقاومة: سلطة التفاوض في ليبيا الإيطالية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2018)، وخاصة الملحق، "مقال عن المصادر: ذكريات المقاومة في التاريخ الشفوي الليبي"، 173-181. وتستمر في الإشارة إلى أن التمييز الواضح بين التعاون والمقاومة غالبًا ما يكون غير واضح في الممارسة العملية: على سبيل المثال، غالبًا ما كانت القوات الاستعمارية المجندة محليًا تترك الأسلحة والذخيرة خلفها بعد المناوشات مع فرق الغارات السنوسية، على أمل أن يعثر عليها خصومهم الاسميون ويضيفوها إلى مخزونات أسلحتهم.

الوثائق الصادرة عن البيروقراطيات المدنية والعسكرية وقصر يلدز -كما
بالإضافة إلى سجلات الحكومة البريطانية، والمذكرات التركية والإيطالية المنشورة،
التقارير الصحفية الدولية، والصحافة المطولة، ورحلات السفر، والدراسات الاستعمارية
الأدبيات التقنية والعلمية التي تتناول مواضيع تتراوح من رسم الخرائط إلى الشؤون العسكرية
الطيران. في النصف الثاني من الفصل الأخير، بعد الوصول إلى نهاية
أستشهد بشكل متكرر بعدد من السير الذاتية التي تدينني،
وخاصة تأملات الجنرال الإيطالي رودولفو غراتسياني حول مكافحة التمرد
كان العقل المدبر في ليبيا بعد عام 1923، وفي فرسيل وفزان، وفي سريناء والمحيط الهادئ.
يكتب غراتسياني: "في سياق آخر، يمكن تسميتهم بمصادر "الجاني".
بشكل واقعي حول احتجاز السكان المدنيين في برقة
معسكرات campidiconcentramento، أو mu'taqalat باللغة العربية الليبية) في أواخر عشرينيات القرن العشرين
وأوائل الثلاثينيات من القرن العشرين -والتي تتم دراستها، لإعادة صياغة عبارة دان ستون، حسب الضرورة
غير سار. 63 عموماً، تعاملت مع وثائقي على أنها "مواقع نزاع".
المعرفة "بدلاً من ناقلي الحقيقة المطلقة"، "قراءة ما بين السطور"
لاستخلاص شيء من "أصوات الناس العاديين المهملة". 64 لكن الحقيقة
يبقى أنهم يمثلون بلا شك وجهة النظر العامة.

في الخطاب العام الأخير لدونالد كواتيرت قبل وفاته المفاجئة
في عام 2011، بدأ بتعريف "التاريخ العثماني من الأسفل" بعبارات سلبية.

---

63 دان ستون، الفاشية والنازيون والمحرقة: تاريخ متحدٍ (لندن: روتليدج، 2020)، الفصل 6، "البنية والخيال: مرتكبو المحرقة ودراسات الإبادة الجماعية". لمزيد من المنظور النقدي حول مصادر الجناة ودورها في كتابة تاريخ المحرقة، انظر: وولف كانستاينر، "النجاح والحقيقة والحداثة في كتابة تاريخ المحرقة: قراءة سول فريدلاندر بعد خمسة وثلاثين عامًا من نشر "ما وراء التاريخ"، التاريخ والنظرية 48، العدد 2 (2009): 25-53؛ فيديريكو فينشلشتاين، "مدونة المحرقة: إعادة قراءة راؤول هيلبرغ"، النقد الألماني الجديد، العدد 96 (2005): 3-48.

64 شول، "التاريخ من الأسفل" وستولر، على طول خط الأرشيف.

ومهما كان ما قد يعنيه المصطلح، "فهو ليس كذلك"، كما أصر، "تاريخ من الأعلى".

تاريخ الدولة، أو نخب الدولة، أو السياسة أو صانعي الحرب، أو التهاب

"بصيغتها الحالية، تاريخ المسألة الشرقية." 65غريزة كواتيرت

الشك في وجهة النظر من الأعلى -بما تحمله من دلالات راسخة على التنافس الإمبراطوري

والمناورات الجيوسياسية على حافة الهاوية في الشرق الأوسط الكبير لها ما يبررها، و

يذكرنا هذا بجمعيات أخرى لا تقل سوءًا: كما يقول الجغرافي بيتر أدي.

منذ وصول المنطاد الهوائي في نهاية القرن التاسع عشر... لا

كان المنظور أكثر مسؤولية عن الحرب والعنف والأمن من المنظور الجوي

واحد."66 في الواقع، بحلول النصف الثاني من القرن العشرين، أصبح مرادفًا لـ

"لوجستيات الإدراك" -تقنيات الاستطلاع التي زودت القوات البرية

كانت المعلومات المتعلقة بتضاريس ساحة المعركة حيوية بالنسبة لهم.

ذخيرة.76

ومع ذلك، فإن نظام التقييم الثنائي أعلاه وأسفل الذي حدده كواتيرت مقبول على نطاق واسع من قبل

يمتلك المؤرخون الاجتماعيون نسبًا غريبة ومتناقضة. على الرغم من أن الحركات عبر

احتفى الطيف السياسي في أوائل القرن العشرين بالطيران و

بفضل المنظور الشامل الذي أتاحته الصور الجوية، كان الفاشيون الإيطاليون

أكثر المؤيدين حماسة لهذه الأجهزة الثورية، مبشرين بفوائدها العملية

الرموز النفعية والبلاغية للحداثة التكنولوجية والتفاؤل و

الوطنية. لا شك أن ذلك يعود جزئيًا إلى إدراكه لهذه الروابط، لوفيفر

---

65 نُشرت لاحقاً بعنوان دونالد كواتيرت، "التاريخ من الأسفل والكتابة "من التاريخ العثماني"، دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط ،34العدد .134-129 :(2014) 1

66بيتر أدي، مارك وايتهيد، وأليسون ويليامز، محرران، من الأعلى: الحرب والعنف والعمودية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .(2014

67أنطوان بوسكيه، عين الحرب: الإدراك العسكري من التلسكوب إلى الطائرة بدون طيار (مينيابوليس: مطبعة جامعة مينيسوتا، .(2018، الفصل ،1"الرؤية تساوي الموت".

رفض بشكل قاطع منظور الله (vued'ensemble)كأداة أيديولوجية

السيطرة وقمع الدولة، أداة التجريد المكاني بامتياز.

ومع ذلك، كما توضح جين هافنر في تاريخها الثقافي الرائع عن الفضاء في

في فرنسا منتصف القرن، خلق المنظور الشامل، بشكل ساخر، ظروف

إمكانية ظهور "الفضاء الاجتماعي" بالمعنى الذي قصده لوفيفر، وكذلك

النقد المكاني للرأسمالية "من الأسفل" الذي قدمته الحركة الفرنسية الجديدة المسكونية

اليسار -لوفيفر، غي ديبور، ميشيل دو سيرتو -لا يزال من الممكن التعرف عليهم بشكل وثيق. 68

منذ أوائل عشرينيات القرن العشرين، اجتذبت التصوير الجوي الانتباه لفوائده المدنية

والإمكانات العلمية، بالإضافة إلى التطبيقات العسكرية التي أصبحت

كان ذلك واضحًا خلال الحرب العالمية الأولى. أحد أوائل المتبنين، عالم الدراسات الأفريقية والإثنوغرافيا

استخدم مارسيل غريول صور الطائرات لتوثيق التنظيم المكاني لـ

الحقول الزراعية والقرى التي تنتمي إلى شعب دوغون الذي يُزعم أنه "سري"

شمال الكاميرون. لاحظت أن النمط المربّع الذي رأته من الجو أيضًا

ظهرت في صور مصغرة على جدران الملاذات، ونسجت في بطانيات الجنائز، غريول

زعموا أنهم كشفوا النقاب عن "نظام ثقافي متكامل ومتناغم" لم يسبق له مثيل من قبل

تم اكتشافه من قبل شخص غريب. طبق أتباعه نفس المبادئ على دراسات المناطق الريفية

فرنسا في وقت قصير. وسط هذا الحماس متعدد التخصصات، صانعو السياسات الفرنسيون

تم الاستعانة بعلماء الاجتماع ومخططي المدن للتعاون في حل مشاكل الحياة المدنية باستخدام

تقنيات جوية ثورية. ربما حصلت البيروقراطية على أكثر مما كانت تتوقعه.

لأنه، كما كان الحال هنا، فإن تداخل الجوانب الاجتماعية والمكانية في الطيران

التأثير الأكثر ديمومة. السعي لاكتشاف الأسباب الجذرية للخلاف الاجتماعي في

مجالس باريسية شهيرة مضطربة (مجالس كبيرة)، حكومة-

---

68 جين هافنر، TheViewfromAbove:TheScienceofSocialSpace(كامبريدج: .MITPress، 2013)

بدأت فرق البحث الممولة بدراستها من السماء.

نظرية الفضاء الاجتماعي الكامنة في أعمال غريول ومعاصريه،

توصل إلى استنتاج صادم: لم تكن المشكلة تكمن في الجانب المعماري

سمات المباني الحديثة نفسها، ولكن بالأحرى في الفضاء

تنظيم المدن في جميع أنحاء فرنسا. 69من خلال تحويل الإطار التحليلي من

المشكلة التقنية للمجمعات السكنية الشاهقة في مواجهة عدم المساواة الهيكلية المتأصلة

في الضواحي (الضواحي)، مهدت هذه الدراسات الطريق لتحول جذري نحو

المنظور اليومي لسكان المدن، وهو نفس المنظور الذي دافع عنه لوفيفر

مجموعته. بعبارة أخرى، "الرؤية من الأعلى تتفوق على الرؤية من الأعلى"

"أقل من 70

إذا كانت العلاقة بين الأعلى والأسفل جدلية وليست تعارضًا ثابتًا، كما

يبدو أن هافنرز يشير إلى ذلك، لذا فمن المعقول التساؤل: هل يمكن أن يكون عرض المجموعة المرئية

هل يمكن استعادة التاريخ؟ هل يمكن تغيير تاريخ الشعوب من الأعلى؟ بافتراض وجود حل نهائي

في كلتا الحالتين، ستكون الإجابة أقل إضاءة من الاحتمالات السردية.

انطلاقاً من السؤال نفسه، دعونا نتأمل في صورتين موجزتين غير محددتين -واحدة

تقريبًا من الفترة الزمنية التي تبدأ فيها روايتي، وتقريبًا أخرى من

مع حلول العام الجديد، تتجلى آثار ذلك على التاريخ الاجتماعي للعثمانيين.

وليبيا الاستعمارية. الأول، وهو ملف أرشيفي عثماني HRT2115، مرسوم يدويًا،

خريطة موجهة نحو الجنوب، من شبه المؤكد أنها تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر.

يوضح موقع رواسب الملح الرئيسية في وسط أفريقيا، بالإضافة إلى المنطقة

69المرجع نفسه.

70المرجع نفسه، وخاصة المقدمة والفصل 4، "نمذجة الاجتماعي والمكاني: 'الفضاء الاجتماعي' في البحث العلمي الاجتماعي الفرنسي في فترة ما بعد الحرب".

الانقسامات السياسية (الشكل 71.(2إنها قطعة أثرية بصرية "دولتية" نموذجية تدعو

يتخيل المستخدم نفسه في موقع في إسطنبول، ينظر إلى المغرب العربي.

التصميم الداخلي الأفريقي. تتميز هذه الخريطة بالعديد من الميزات الجديدة بالملاحظة: خطوط العرض المرمزة بالألوان

مناطق تذكر إقليم رسم الخرائط الإسلامية في العصور الوسطى؛ المقاطعات الليبية قزمة

الجزائر المنكمشة بشكل غير مفهوم؛ أراضٍ قبلية تحمل أسماء "طوارق" و"تبو" بوضوح

يتمتع "أولاد سليمان" مجازيًا بسلطة سياسية مستقلة تشبه

مقارنةً بممالك وسط السودان. لكن الصورة هي الأكثر إثارة للدهشة على الإطلاق.

itpaintsoftheera'scommercialnetworks:thethreemajortraderoutesindicated—

غداميستو تمبكتو، غاتو "شمال السودان" (تقريبًا شمال النيجر)، و

يشير مرزوق من خلال بيلماتو بورنو إلى درجة عالية من التأثير السياسي والاقتصادي

التكامل بين رواد الأعمال في العاصمة العثمانية ورواد الأعمال في الصحراء البعيدة.

71حول اتفاقيات توجيه الخرائط انظر ميك آش وورث، لماذا الشمال للأعلى: اتفاقيات الخرائط ومن أين أتت (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، .(2019



الشكل :2"رواسب الملح في وسط أفريقيا بالقرب من ديركو [النيجر]، والمعروفة أيضًا باسم بيلما، والأنظمة الإسلامية المجاورة." أرشيف رئاسة الوزراء العثمانية .2115 HRT (BOA)التاريخ غير معروف.

الصورة الثانية، وهي جزء من سلسلة شرائح فوانيس تصور الحقبة الاستعمارية الإيطالية

ليبيا، الموجودة في مركز الإعلام لتاريخ الفن بجامعة كولومبيا، هي صورة جوية

صورة لمدينة غدامس، التي تقع على بعد 702كيلومتر جنوب غرب طرابلس (الشكل .(3

من المستحيل تحديد نوايا المصور المجهول من الصورة

بمفرده: هل تم التقاطها أثناء عملية عسكرية، أو مهمة استطلاع، أو

رحلة استكشافية علمية؟ هذه الفروقات في نهاية المطاف أقل أهمية من

الواقع الجيوسياسي الأوسع الذي تنقله هذه الصور. كما يشير مارك مونمونير في

السطور الافتتاحية الشهيرة لكتاب ،HowtoLiewithMaps"[تصوير] ذو مغزى

العلاقات لعالم معقد ثلاثي الأبعاد على ورقة أو فيديو

"حتى أكثر الخرائط الطبوغرافية تطوراً يجب أن تشوه الواقع."27

تقتصر قدرتها على تمثيل أكثر من الأسطح والمساحات والمستويات؛

لا يُذكر الامتداد الرأسي للحياة الاجتماعية وترتيبها، ولا عدم المساواة الاجتماعية.

على النقيض من ذلك، لقطة الطيار الإيطالي لمدينة غدامس -التصوير الجوي

بشكل عام، يكشف عن "الحجم المكاني" للمنطقة بطرق تجعلها

مفهومة على الفور، بل وواضحة. كما أجادل في الفصل الرابع، سعت الفاشية الإيطالية

للقبض على طرابلس وبرقة وفزان والسيطرة عليها وتحديدها عمودياً،

من الأفق إلى باطن الأرض. بينما يتجلى الطموح المهيمن في عين الإله-

لم تتحقق الرؤية إلى حد كبير -اكتشف غراتسياني متأخراً أن الأقدم والأكثر خشونة

يمكن للتكنولوجيا أن تحقق ما لم تستطع القنابل ورحلات الاستطلاع تحقيقه.

عزم مكافحة التمرد على "تأمين حجم" الأراضي الليبيرية بشكل جذري

غيّرت معالم البلاد، وحوّلت أساليب حرب العصابات، و

مارست نفوذاً واسع النطاق على الاستراتيجية العسكرية والشرطية الاستعمارية في

معظم دول الجنوب العالمي بين الحربين العالميتين.[73]

يتجلى أدناه في الصورة الجوية الإيطالية أو خريطة الجنوب العثماني

وهكذا، فهي حقيقة لا مفر منها في التاريخ الإمبراطوري والمكاني والاجتماعي، والتي حاولتُ أن...

يعكس التوازن الحكيم بين وجهات النظر.

72مارك مونمونير، كيف تكذب بالخرائط (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1. ،1991)

73ستيوارت إلدن، "تأمين الحجم: الجغرافيا السياسية الرأسية وعمق السلطة"، الجغرافيا السياسية .51-35 :(2013) 34



الشكل 3: غاداميس من قمرة قيادة طائرة إيطالية. جامعة كولومبيا، مركز الإعلام لتاريخ الفن، ليبيا خلال فترة الاستعمار الإيطالي. التاريخ غير معروف.

جغرافية المتمردين

من خلال تسمية هذه الأطروحة "جغرافيا التمرد"، أؤكد على أن الشعبية

كان النضال -على وجه الخصوص وإن لم يكن حصراً بمعنى الانتفاضة المسلحة -

عامل مهم من الناحية التاريخية والجغرافية في نشأة ليبيا

الفضاء الحكومي المُقسّم إلى مناطق. ولتوضيح هذه النقطة، أسعى إلى دراسة الجوانب المحلية والعابرة للأقاليم.

شبكات استعمارية عثمانية وأوروبية عبر الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط

المسرح، مع التركيز على الجوانب الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية والقانونية والتقنية والعلمية

أبعاد التموضع المكاني الإقليمي من ثلاثينيات القرن التاسع عشر وحتى ما يسمى

فترة ما بين الحربين.47 أحلل هذه العملية من خلال دراسة أربعة عناصر مترابطة بشكل عام

74أُقيّد تقسيم الفترة بين الحربين لسببين. أولاً، لأن تحوّل ليبيا من ولاية عثمانية إلى دولة استعمارية إيطالية، وهي عملية بدأت عام 1911(إن لم يكن قبل ذلك) حتى عام 1931، لا يتوافق مع التسلسل الزمني التقليدي؛ وثانياً، لأن هذا المصطلح يُشير ضمناً إلى غياب القوات المسلحة.

حلقات، كل منها شكلت نقطة تحول مهمة. من أجل الاستدلال

لأغراض أخرى، يمكن تسميتها: (1المقاطعة ، (2السجن، (3المشاع، و

(4المستعمرة. الأنشطة المتنوعة التي تشير إليها هذه المصطلحات -تسييج الأرض،

السيطرة على التضاريس، وممارسة السيادة، وعسكرة المناظر الطبيعية، و

إن التمثيل الأيديولوجي للفضاء هو في الواقع تعبيرات متصلة ومتداخلة

من الإجرائية الكلية، والتي أسميها إنتاج ليبيا الإقليمية.

يتناول الفصل الأول، "اختراع أفريقيا العثمانية"، إنتاج

المساحة الإقليمية العثمانية في طرابلس وبرقة وفزان من نهاية

من عهد محمود الثاني إلى قيام النظام الحميدي عام 1876. بالطبع هذا

يتزامن الجدول الزمني مع التأريخ التقليدي للتنظيمات، وهي فترة لا تزال

بشكل محبط، وُصفت المنحة العثمانية بأنها منحة متميزة للغاية.

الإصلاحات التقليدية بعد "اكتشاف" الإمبراطورية المتأخرة لأوروبا العالمية.

استنادًا إلى التنقيحات التاريخية الحديثة -التي وصفت بدلاً من ذلك

"إصلاحات التنظيم" آثار متباينة ناتجة عن أجندات معقدة

العمل على مقاييس متعددة متحدة المركز -أصف ظهور المنافس

مشروع الإمبراطورية العثمانية لليبيا، الذي ابتكره تحالف غير متوقع من الليبراليين-

التكنوقراط العثمانيون ذوو العقلية الميالة، والعناصر البرجوازية المحلية التابعة للكومبرادور، و

بيوت مالية عابرة للحدود. تسعى إلى تحويل ليبيا المُرممة إلى "مضخة"

الأعمال العدائية التي اندلعت بعد عام 1919، والتي من الواضح أنها لا تصف الوضع في هذه المنطقة أو الجنوب العالمي بشكل عام.
انظر: طارق بركاوي، "إنهاء استعمار الحرب"، المجلة الأوروبية للأمن الدولي 1، العدد 2؛ (2016): 199-214. 2روبرت جيروارث وإيريز مانيلا، "الحرب الكبرى كحرب عالمية: الصراع الإمبريالي وإعادة تشكيل النظام العالمي، 1911-1923"، التاريخ الدبلوماسي 38، العدد 4 (2014): 786-800. 4لمناقشة مفيدة مماثلة تركز على شرق البحر الأبيض المتوسط ما بعد العثماني، انظر: جيمس جيلفين، "هل كانت هناك فترة انتداب؟ بعض الأفكار الختامية"، في: سايروس شايغ وأندرو أرسان، محرران. Imateds (London:Routledge,2015), 420–432.
TheRoutledgeHandbook of theHistory of the MiddleEast

"من أجل رأس المال"، شرع هذا التحالف الغامض في عملية إعادة بناء واسعة النطاق

برنامج يركز على التوحيد الإداري والبنية التحتية

التطوير، الذي تم تمويل معظمه من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر.

بدأ هذا البرنامج في أواخر أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر، مما جعل ليبيا العثمانية دولة رائدة في وقت مبكر.

حالة اختبارية -"مقاطعة تجريبية" -للسياسات التي تم سنها لاحقًا في مناطق حدودية أخرى

المناطق. على الرغم من أن التقسيم الإقليمي كان نجاحًا متواضعًا، إلا أنه جاء إلى حد كبير في

تكلفة المجتمعات القبلية في طرابلس وفزان: في الواقع، العملية فقط

بدأ الأمر بجدية بعد حملة استمرت عشرين عاماً من نزع السلاح القسري،

نزع الملكية، والتوطين، مما أدى إلى إرساء نمط سيصبح فيما بعد نمطاً محدداً

الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة خلال القرن التالي. وأخيرًا، المادة

كان لبناء الفضاء الإقليمي العثماني في ليبيا أهمية أيديولوجية كبيرة

نتيجة لذلك: توغلت كارتلات أستيمبيريا الليبرالية أعمق في الصحراء، مما أدى إلى الحكم

بدأت النخبة تفهم نفسها، لأول مرة، كقوة "أفريقية"، وهو مفهوم

تحولٌ تتردد ارتداداته حتى الحاضر، كقمة الحاضر

المقدمة تقترح.

الفصل الثاني، "ضحايا الشرف: الاتحاديون في إسطنبول والمستعمرة العقابية"

يتناول كتاب "ليبيا الحميدية" فترة حكم عبد الحميد الثاني الطويلة والمضطربة

(1876-1908)من خلال منشور ليبي. على الرغم من أن العديد من السياسات التنموية

استمرت وتيرة توطيد السلطة حول يلدز خلال السنوات السابقة.

القصر وتكثيف المنافسات الجيوسياسية عبر أفريقيا وأوراسيا تحولا

شهدت المنطقة تحولات جذرية وغير متوقعة في ظل إدارته.

والجدير بالذكر أنه منذ منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر، غصّت ليبيا الإقليمية بالمنفيين من

حول الإمبراطورية -متطرفون يساريون وانفصاليون قوميون من البلقان، وجماعات قبلية

"قطاع الطرق" من المناطق الحدودية العثمانية القاجارية، والداشناق وغيرهم من الأرمن

الثوار، ونشطاء "الشباب التركي" من ذوي الياقات البيضاء من إسطنبول -يقودون

المراقبون الأجانب والمحليون لتشبيه "طرابلس" بنظام الاعتقالات الجماعية (الأنغولاغ) التابع للإمبراطورية الروسية،

"صحراء سيبيريا". لماذا أنشأ النظام الحميدي مستعمرة جنسية في

الصحراء؟ بعد نفي مجموعة من ثمانية وسبعين شخصية نقابية بارزة إلى ليبيا

بعد إحباط مؤامرة زوجية في عام ،1896 يُظهر هذا الفصل الجوانب التجارية والاستراتيجية.

وتداخلت الضرورات السياسية والقانونية المتعلقة بالإقليم مع السؤال الملحّ حول

السياسة الداخلية للإمبراطورية -التأجيل غير المحدد للعثماني الشاب

الحلم الدستوري -جعل المنطقة بؤرة اشتعال متفجرة لعدة أسباب

صراعات متداخلة. العديد من المقاطعات الليبية التي أعيد تأهيلها بعد عام 1908 ستشكل

كتلة مضادة للهيمنة مهمة في أفول العصر الدستوري الثاني

واستمرت في التأثير على مسار السياسة في شمال إفريقيا والأناضول

لسنوات بعد انهيار النظام العثماني.

الفصل الثالث، "المقاتلون المترددون: الاستعمار ومقاومة سانوسي على

"الحدود العثمانية الصحراوية"، تنطلق شرقاً من طرابلس الصحراوية وفزان في

من أجل دراسة أهم قوة اجتماعية في المنطقة الأوسع، السانوسي

النظام، أو السنوسية، "أخوية صوفية" مقرها في برقة، تشبه في شكلها الأغصان المتشعبة

شبكات ممتدة عبر المغرب العربي والسودان الكبير. منذ لحظة

منذ البداية، تراكم عدد من الخطابات الأيديولوجية للغاية حول

أخوة تستمر في تشويه فهمنا لهيكلها التنظيمي

البنية، والدوافع، والسلوك. بالنسبة لخبراء الاستراتيجية الإمبراطورية الكبرى والعنصرية

منظرو المؤامرة في أواخر العصر الفيكتوري، شكلت السانوسية نهضة

التهديد الإسلامي، ليس فقط للمستعمرين الأوروبيين في أفريقيا، بل للبيض بأكمله.

النظام العالمي." وبالمثل، بالنسبة للقوميين ما بعد الاستعمار في جميع أنحاء الأراضي العثمانية السابقة

على مستوى العالم وما وراءه، كانت حركة مناهضة للاستعمار، وشبه وطنية، وربما جديرة بالثناء

حركة اجتماعية معادية للأجانب تأسست لطرد المتطفلين الأوروبيين من العالم الإسلامي

الأراضي. في الوقت نفسه، غالبًا ما تركز الدراسات النقدية الحديثة على حقوق النظام

fidesasanembonic “state”in otherwiseanarchic outback— what,in the

يمكن تسمية المعجم الاستعماري للمغرب الفرنسي بـ "بلاد السبة "(أرض

"التخلي" أو "أرض المعارضة").57 أرفض كلًا من هذه الأطر لصالح

من التحليل المكاني الذي يبدأ بالزاوية، وهي المستوطنة الدينية الصغيرة

أصفها بأنها الشكل الخلوي للتكوين الاجتماعي الصحراوي في القرن التاسع عشر.

من خلال دراسة الحياة اليومية داخل هذه المجتمعات الحدودية، أزعم أن الأخوة

كان لديه فهم علائقي للفضاء الاجتماعي يشبه الحقوق المشتركة، وهو ما

سعت باستمرار إلى الحفاظ على حقوقها بالوسائل السلمية. طوال معظم تاريخها،

فضّلت جماعة سانوسي الاحتجاج التجنبي على العنف، وانسحبت إلى الصحراء.

كلما شعرت بضغط من إسطنبول، التي اعترفت بسيادتها بحرية.

لكن مع مطلع القرن العشرين، أصبحت الدعاية الاستعمارية نبوءة تحقق ذاتها.

النبوءة: بتحالفهم مع العثمانيين، احتضن السنوسية على مضض

تصاعدت الأعمال المسلحة ردًا على الحصار الفرنسي والإيطالي. بعد الحرب العالمية الأولى،

واصلت الجماعة النضال لاستعادة استقلالها المتضائل، وشنّت

حملات حرب العصابات ضد جيوش أوروبية متعددة والتأثير على مسار

النضالات الوطنية في أماكن بعيدة مثل الأناضول.

75انظر إلى المدخل النقدي المفيد لدانيال ريفيت حول "سيبا" في موسوعة الإسلام، الطبعة الثانية، بالإضافة إلى مناقشة ميناوي لمفهوم الأرض غير المأهولة في "القانون الدولي وهشاشة السيادة العثمانية".

الفصل الرابع والأخير، "الاستعمار الإيطالي وهندسة

يتناول كتاب "مكافحة التمرد" الأبعاد العسكرية والتقنية والعلمية لـ

حرب سانوسية الصغيرة التي استمرت عقدين من الزمن ضد إيطاليا الليبرالية والفاشية. تبدأ بـ

عدد من الأوصاف النقابية والاستعمارية الإيطالية للمناظر الطبيعية من أجل

يوضح هذا الرسم الرؤى المتنافسة والجغرافيا الخيالية لاثنين من "المتسولين".

القوى "الإمبريالية" عشية غزو عام .1911وكان لدى نخبة جامعة كولومبيا البريطانية قواهم الخاصة.

تصاميم حديثة في المنطقة، وبرنامج تقدمي لا يزال في طور التكوين يُضعف

التجارة الصحراوية وتعزيز التضامن الإسلامي تحت الراية العثمانية.

وعلى النقيض من ذلك، سعى الإيطاليون إلى فرض عقلانية إقليدية على الأول.

الولايات العثمانية، لتجاوز الفضاء الوسيط للولاية والسنوسي

ساحات عامة ذات خطوط شبكية متشابكة للدولة الاستعمارية. وحدة إيطاليا النباتية

طرابلس، وبرقة، وفزان -حالة شاذة في عالم ما بعد العثمانيين، الذي

تتشكل الدول عمومًا من خلال أنواع سياسات النقل والتقسيم التي

"حوّل البلقان والقوقاز والأناضول إلى ساحة هائلة من

"الهندسة الديموغرافية التجريبية" -واجهت مقاومة شديدة من

في البداية.67 متجذرة بعمق في المشهد الاجتماعي للصحراء وقادرة على الرسم

بدعم مادي من جميع أنحاء شرق البحر الأبيض المتوسط والمناطق الداخلية الأفريقية،

استخدم سانوس فرق غارات صغيرة وتكتيكات متنقلة لتحقيق تأثير مذهل لسنوات.

الاستجابة لهذه التحديات، بالإضافة إلى الصعوبات الفريدة التي يطرحها

البيئة الطبيعية المُعسكرة، غرازياني والمهندسون المعماريون الآخرون

طورت "حملة التهدئة" استراتيجية ثلاثية الأبعاد لتأمين

مساحة المستعمرة المحتملة ومحيطها وحجمها.

76لورا روبسون، حالات الانفصال: النقل والتقسيم وتكوين الشرق الأوسط الحديث (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2017)، 24.

الجوانب الإقليمية والحجمية لعقيدة مكافحة التمرد الإيطالية،

يتم تعريفها على التوالي من خلال استبدال المجندين الاستعماريين من شمال شرق أفريقيا

(الأسكاريس) لجنود المدن الكبرى والاستخدام الواسع النطاق للطائرات لأغراض "مسلحة"

أسفرت عمليات الاستطلاع (الاستطلاع والتفجيرات الإرهابية) عن عدد قليل من النتائج الملموسة.

النتائج. ظلت معظم أراضي برقة في فنلندا متحدية بشكل علني بعد عشرين عامًا من

أول هبوط إيطالي. ولكن حيث فشلوا، كانت الاستراتيجية المحيطية للأشواك

نجحت عملية الحصار السلكي بوحشية ملحوظة، حيث قامت قوات غراتسياني

تم تقليص عدد سكان النصف الشرقي من البلاد بشكل منهجي لإفساح المجال أمام الجيش.

من المستوطنين الإيطاليين. ليبيا الاستعمارية، مناهض التمرد كجغرافي

وهكذا مهد الطريق للجغرافي كعالم ميداني، مما أدى إلى تأسيس

شروط إمكانية إجراء المسح، ورسم الخرائط، والقياس الكمي، والفهرسة لـ

الدولة الإقليمية. أول خريطة مثلثة للبلاد بمقياس 1:1,000,000

لم يكتمل بناؤه إلا في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، بعد القضاء على جزء كبير من

تم بالفعل تحديد عدد السكان الأصليين في برقة.

يُنسب إليه الفضل في تأسيس الجغرافيا كمجال للبحث البشري -أول عالم

لمحاولة قياس الكرة الأرضية، وأول من قام "بتصميم خريطة لـ

"الأوكومين - "كان عالم الرياضيات اليوناني القيرواني إراتوستينس، أنيرونينو

لا شك في أن الجناة العسكريين والتكنوقراطيين في الإبادة الجماعية الاستعمارية لإيطاليا قد ضاعوا.

يبدو أن عودة هذا التخصص العنيفة إلى الصحراء ما بعد العثمانية

تأكيدًا لإعلان إيف لاكوست الشهير بالتشاؤم: lagéographie,çasert

أولاً، شن الحرب. [77]

77سيرينا بيانكيتي، "اختراع الجغرافيا: إراتوستينس القوريني"، في بيانكيتي، ميشيل كاتوديلا، وآخرون، محررون، دليل بريل للجغرافيا القديمة: العالم المأهول في التقاليد اليونانية والرومانية (ليدن: بريل، ؛149-132 ،(2016

إيف لاكوست، الجغرافيا، تستخدم أولاً وقبل كل شيء لشن الحرب، طبعة جديدة (باريس: لا ديكوفيرت، .(2012

أنا.

اختراع أوتومان أفريقيا

مقدمة

في أوائل عشرينيات القرن التاسع عشر، عندما اقترب من نهاية حياته وذروة حياته

قام الفقيه والفيلسوف جيريمي بنثام، ذو النفوذ الدولي، بتطوير موجز،

اهتمام شديد، ومحض صدفة، بشؤون الدولة العثمانية. آش

بدأ العمل على الخطوط العريضة لكتابه الضخم، القانون الدستوري، حدثين

أجبره ذلك على التدخل بشكل مباشر في الاضطرابات السياسية على طول شمال الإمبراطورية

وشواطئ جنوب البحر الأبيض المتوسط. أولاً، في أواخر فبراير ،1821 كان تفشي المرض

من حرب الاستقلال اليونانية. وقد أقر بنثام مؤخرًا عددًا من

يضم دائرته المقربة ناشطين شباب من محبي اليونان المقيمين في لندن، ولا سيما الحيوانات الأليفة.

المتدرب جون بورينغ، حاكم هونغ كونغ المستقبلي والمحرك الرئيسي لـ

الحرب الأفيونية الثانية - وسرعان ما أقنعوه بإقراض اسمه و

قوة فكرية لدعم القضية.1

الفيلسوف المسن، الذي خلص إلى أن بريطانيا موطنه لن تفعل ذلك أبدًا

تبنى مقترحاته الإصلاحية خلال حياته، تبع ذلك صعود ما بعد نابليون

الدول الليبرالية في شبه الجزيرة الأيبيرية وأمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي ذات القيود غير المحدودة

الحماس، فيما يتعلق بالمشاريع المستقبلية التي تختبر هذه النظريات.

قدّمت الانتفاضة اليونانية ضد إسطنبول لبنثام وأتباعه...

فرصة مماثلة لتطبيق نموذجهم الحديث والعقلاني والقابل للترجمة عالميًا

برنامج الإصلاح القانوني النفعي (بينثام وينتس أوف أسور سيمون بوليفار

في مراسلات خاصة أعادت إحياء اليونان، مثل هايتي جان بيير بوييه،

1 فيليب سكوفيلد، المنفعة والديمقراطية: الفكر السياسي لجيريمي بنثام (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .336-304 ،(2006

سيكون ذلك طبيعياً بالنسبة لغران كولومبيا).2 كما يلاحظ مارك مازوير مع النموذجية

من هذا المنظور، كان أتباع بينثام بمثابة روادٍ لهؤلاء المتأخرين.

التكنوقراط في القرن العشرين الذين انتشروا في جميع أنحاء العالم انطلاقاً من أوروبا و

الولايات المتحدة، وتقدم المشورة للحكومات حول كيفية إدارة شؤون شعوبها

بعد ثمانية عشر شهرًا، انغمس بنثام في العدد اليوناني مع

على الرغم من نشاطه المعهود، جاءت نقطة التحول الثانية على شكل شاب

مغترب مسلم من شمال أفريقيا، يُدعى حسونة دغيس، من سلالة تقليدية.

من عائلة شريفية طرابلسية تربطها علاقات وثيقة بنظام يوسف التابع للعثمانيين

أمضى كارامانلي، ديغيس، سنوات تكوينه هذه في دراسة اللغات الأوروبية و

العلوم الإسلامية مع تنمية شبكة علاقات مثيرة للإعجاب في تمبكتو،

الجزائر ومصر وإسطنبول. وبناءً على طلب والده محمد، فقد صنع باريس

كانت قاعدته التشغيلية خلال العقد الماضي، والتي كسب خلالها رزقه كـ

مستورد سلع فاخرة، سافر على نطاق واسع، وقرأ أعمالاً لكتاب مثل بنثام وفاتيل، وبنى

سمعة كونه مناهضاً للعبودية شغوفاً، وإن كان ناقداً ومتأملاً بشكل فريد.

لفت بنثام الأنظار فورًا إلى أحد المتدربين الطموحين -المقيم حاليًا في لندن

2إيان كولر، "الليبرالية الأفريقية في عصر الإمبراطورية؟ حسونة ديغيس والليبرالية الدستورية في شمال أفريقيا، 1822-1835"، التاريخ الفكري الحديث، 12العدد 3 (2015): 529-553.

3مارك مازوير، الثورة اليونانية: 1821وصناعة أوروبا الحديثة (نيويورك: بنغوين، 2021)، 248. حول "اللحظة الليبرالية" العالمية في أوائل القرن التاسع عشر، انظر: دومينيكو لوسوردو، الليبرالية: تاريخ مضاد (لندن: فيرسو بوكس، 2014)؛ ديفيد أرميتاج وسانجاي سوبرامانيام، محرران ، عصر الثورات في السياق العالمي، حوالي 1760-1840 (نيويورك: بالجريف، 2010)؛ سوزان باك مورس، هيغل، هايتي، والتاريخ العالمي (بيتسبرغ: مطبعة جامعة بيتسبرغ، 2009). لمزيد من المعلومات حول تشابكات بنثام مع مختلف الأنظمة السياسية الليبرالية الناشئة، انظر لورينزو سيلو، "رؤية جيريمي بنثام للنظام الدولي"، مجلة كامبريدج للشؤون الدولية، 34العدد 1 (2021): 46-64.

بمؤهلات دبلوماسية مشكوك فيها، وسرعان ما تطورت العلاقة بين الزوجين علاقة تجاوزت حدود المهنية، بل كادت أن تكون علاقة أبوية.

كانت ثمرة تعاونهم مسودة دستور لحكومة كارامانلي ريجنسي، الذي نُشر لاحقًا تحت عنوان "الأوراق المالية ضد سوء الإدارة"، مُقتبس إلى دولة مسلمة، وأعدت مع الإشارة بشكل خاص إلى طرابلس في البربر. إنها وثيقة رائعة وجديدة حقًا، وهي التعبير الأكثر دقة عن المبادئ الدستورية الليبرالية في أي مكان في الشرق الأوسط الكبير قبل إعلان مدحت باشا للقانون العثماني الأساسي بعد نصف قرن.5 مثل الحرب اليونانية، وُلد هذا الميثاق للحقوق السلبية من تعديلات محلية على الاضطرابات الجيوسياسية في السنوات السابقة. بعد مؤتمر فيينا عام 1815 عمليات النهب البحري غير القانونية واستخراج الجزية وفرض الحماية (القرصنة في البحر الأبيض المتوسط (في اللغة الأوروبية والدبلوماسية)، شهدت طرابلس فترة طويلة، اجتماعياً فترة تآكل اقتصادي. لعب يوسف كرمان دورًا أكثر فاعلية في التجارة عبر الصحراء الكبرى لتعويض الإيرادات المفقودة، وسحق الاستقلال كانت سلالة فزاني في عهد الوليد محمد قيد التنفيذ. 6عندما تم تنفيذ هذا المشروع

4كولر، "الليبرالية الأفريقية"، .543للاطلاع على شكوك المسؤولين البريطانيين التي أثارها التعيين المزعوم لديغيست في منصب دبلوماسي في لندن، انظر BNAFO76/16:HanmerWarringtontoRobertWilmot,Trapoli(1June1822).

5 جيريمي بنثام (محرر، فيليب سكوفيلد)، الأوراق المالية ضد سوء الحكم والكتابات الدستورية الأخرى لطرابلس واليونان (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .(1990

:BNAFO76/12 6يشير هانمر وارينغتون إلى إيرل باثورست، طرابلس 9)أكتوبر (1818إلى زيادة مقلقة في حجم العبيد الذين يمرون عبر فزان لبيعهم في طرابلس: "سيشعر سيادتكم بأسف بالغ إزاء نجاح تجارة الرقيق وتزايدها، لا سيما وأن هذه التجارة الجهنمية لا تتسبب فقط في استمرار العداء مع مختلف الممالك في الداخل، بل تمنع أيضًا تفاعلًا تجاريًا قيّمًا وواسع النطاق، وهو ما قد يكون السبب الوحيد الذي يعيق البحث من هذه المنطقة إلى قلب أفريقيا." وقد أصبح تصاعد تجارة الرقيق في ذلك الوقت ممكنًا جزئيًا بفضل بناء يوسف باشا تحالفات ذكية في وسط وغرب السودان، ولا سيما اتفاقه الاستراتيجي مع كانم-

بعد أن اصطدم بجدار المشاعر المتصاعدة المناهضة للعبودية، عاد يائساً.

إلى الممولين الأوروبيين الذين دفنوا طرابلس بفرح تحت تل من

الديون غير القابلة للسداد.7 وبحلول نهاية العقد التالي، كانت حكومة الوصاية على وشك الانهيار

على حافة الانهيار بينما كان أبناء يوسف الثلاثة يضعون أنفسهم في موقف يبدو فيه أنهم

حرب الخلافة الحتمية. 8

كان حسونة ديغيس متديناً بشكل أصيل، لكنه ميّز نفسه عن الآخرين.

مجموعة من المسلمين الليبراليين والإصلاحيين الذين توافدوا على لندن في ذلك الوقت

الوقت من خلال الدفاع عن فكرة تقدمية أفريقية صريحة، على عكس فكرة التقدمية الإسلامية

جدول الأعمال.9 في باريس، كتبت كتيبًا استشهدت فيه ببنتام بشكل إيجابي و

ثم قدم له رسالة إلى الدائرة الاجتماعية للفيلسوف -التي تضم الدول الأوروبية

بورنو. انظر مصطفى ميناوي، التدافع العثماني على أفريقيا: الإمبراطورية والدبلوماسية في الصحراء والحجاز (ستانفورد، كاليفورنيا: مطبعة جامعة ستانفورد، 2016)، 23-26.

-7بحلول عام 1823، تفاقمت أزمة ديون حكومة الوصاية لدرجة دفعت محمد علي باشا (بجرأة بالغة) إلى إرسال مبعوث إلى طرابلس لاقتراح سلفة نقدية مقابل تنازل يوسف كرمانلي عن بنغازي ودرنة وفزان لمصر لمدة اثنتي عشرة سنة.
BNAFO76/17:HanmerWarringtonto روبرت ويلموت هورتون، طرابلس 16 نوفمبر 1823). في حال بدا الأمر مؤكدًا، تدخل الحاج محمد مكني، المستشار القديم لنظام كرمانلي، باقتراح بديل، عُيّن على إثره قائدًا لبنغازي عام 1824. BNAFO76/17: هانمر وارينغتون إلى روبرت ويلموت هورتون، طرابلس 20 ديسمبر 1823).

خمّن وارينغتون، وربما كان محقاً، أن هذا كله كان تكتيكاً ممنهجاً لمنع أي تدخل إضافي من القاهرة.

8علي أحمدة، صناعة ليبيا الحديثة: تشكيل الدولة والاستعمار والمقاومة (ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، 1994)، 19-41؛ إل جيه هيوم، "الاستعدادات للحرب الأهلية في طرابلس في عشرينيات القرن التاسع عشر: علي كرمانلي، حسونة دغيس، وجيريمي بنثام" ، مجلة التاريخ الأفريقي ،21 العدد 3 (1980): 311-322.

-9ينتمي حسونة دغيس بحق إلى نفس السلالة التي ينتمي إليها الطهطاوي والأفغاني وعبده ورشيد رضا وخير الدين التونسي، مع أن علاقته بهذا التراث، كما نؤكد، أصبحت غير مباشرة إلى حد ما بسبب ميوله الأفريقية. وكما يشير كولر، كانت أفريقيا بالنسبة لدغيس جغرافية خيالية غامضة -مزيجًا تراكميًا من الأنساب والخطابات الكلاسيكية المتوسطية والإسلامية وعبر الصحراء الكبرى -وليست مخططًا قاريًا بحد ذاته. للاطلاع على خلفية عن المجموعة الإصلاحية الإسلامية العالمية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، انظر: ينس هانسن وماكس فايس (محرران)، الفكر العربي ما وراء العصر الليبرالي: نحو تاريخ فكري للنهضة. (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2016).

تقديم امتيازات تجارية لأنظمة المغرب العثماني مقابل

إلغاء تجارة الرقيق. إذا أُزيل الحافز المالي المنحرف و

لم تعد المقاطعات مهددة بالاعتماد القسري على رأس المال الأوروبي،

هنا، سيتولى سكان المدن الساحلية دورهم الطبيعي بعد أن أصبحوا أكثر وعياً.

وسطاء ويجلبون فوائد الحضارة إلى المناطق الداخلية للقارات. 10

من نواحٍ عديدة، تبين أن هذا الثنائي غير البديهي متوافقان بشكل جيد.

كان بنثام، الأقل صراحةً في معارضته لرجال الدين من معظم معاصريه، إيجابياً

مسكوني عندما أتيحت له الفرصة لتطبيق فكرته كمسلم

مجتمع الأغلبية. من جانبه، قدم ديغيس نقدًا لكل من تجارة الرقيق و

النفاق الإمبريالي الأوروبي الذي لاقى صدى واسعاً لدى السوق الحرة المهيمنة

أيديولوجية ذلك العصر -تجارية، تجريبية، ومعارضة للممارسة التعسفية

من السلطة. يتواصلون بالفرنسية، وغالبًا بصعوبة بالغة، ثم يستقرون

مشروع تعاوني، "هيئة قانونية" (corpsdeloix)لطرابلس من شأنها أن تحقق

تشير تطلعات ديغيس المحلية والإقليمية إلى توجه بنثام نحو التعميم.

ادعاءات.11

يبدأ النص بمقدمة مطولة حول الجغرافيا،

السكان والاقتصاد والإدارة في طرابلس وفزان -كان د'غيس

مناصر كبير للمسح العلمي، مؤمناً بـ "التقدم الجغرافي الموضوعي".

أن يكون شرطًا أساسيًا ضروريًا لـ "التقدم والتحسين" -قبل

سرد قائمة من "الأوراق المالية" الوطنية والفردية التي يخضع لها موضوع

سيحق للنظام الدستوري الجديد ذلك. وتشمل هذه الحماية

من الإكراه الجسدي، سواء كان ذلك في شكل قتل أو نفي أو إجبار

10كولر، "الليبرالية الأفريقية"، 543.

11المرجع نفسه، 545.

الاختفاء، أو الحبس لأجل غير مسمى؛ حرية الضمير الديني، والسياسة

حرية التعبير والصحافة؛ والتأمين ضد التعدي الرسمي، والتأمين الشخصي أو

الملكية الجماعية، وهي في جوهرها الحق في الملكية الخاصة؛ والضمانات التي تغطي

الدفاع المسلح الفردي والجماعي. وللحماية من تقلبات السلطة الرسمية،

كما ينص الميثاق على إنشاء جمعية تمثيلية بموجب "العمل الافتراضي".

شروط الاقتراع العامة، إلى جانب مجموعة من الإصلاحات الأكثر محلية

(بما في ذلك، كما هو متوقع، تطبيق نموذج بانوبتيكون في طرابلس)

السجون، "لتحقيق الربح من عمل السجناء").21 من شأن مثل هذا البرنامج أن يفعل

بل إنها تحمي الوصاية من خطر الاضطرابات المدنية أكثر من مجرد حماية.

إن إرساء نظام دستوري على غرار نظام بنثام من شأنه أن يحفز الاستثمار الأجنبي المباشر

الاستثمار، مما يؤدي إلى تطوير قطاع تصنيع تنافسي،

تحسين البنية التحتية (في شكل طرق وقنوات وجسور وآبار)، و

صناعة استخراجية رائدة من شأنها إثراء المجتمع من خلال استغلال

ثروات معدنية مدفونة تحت الأرض. وكما قال بنثامب: "هذه الظروف

إذا أخذنا كل ذلك معًا، فإنه سيشكل كما لو كان مضخة لرأس المال: مضخة بقوة

أي رأس مال سيتم سحبه إلى طرابلس من جميع البلدان التي تقع فيها

يفيض.31

كان بنثام ودي جيز ينويان أن يتم تسليم الجزء الأكبر من النص في

شكل خطاب عام يلقيه يوسف كرمانلي نفسه (بنفس الطريقة تقريبًا)

تم إصدار مرسوم غولهانه، الذي صاغه وزير الخارجية العثماني مصطفى رشيد.

---

12 BenthamandSchofield, Securitiesagainst Misrule, 1–111. لمزيد من المعلومات حول مكانة بنثام في تاريخ الإصلاح العقابي العثماني، انظر كينت شول، السجون في أواخر الإمبراطورية العثمانية: عوالم مصغرة من الحداثة (إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة، .(2014

13 Benthamand Schofield, SecuritiesagainstMisrule, 109–111(phasisinooriginal).

بقلم عبد المجيد (في حدائق قصر توبكابي الفخمة بعد خمسة عشر عامًا). 14الفشل

وبهذا، كان الثنائي مستعدًا لبدء عملية تغيير النظام لتحقيق

الحكم الدستوري لطرابلس. في ربيع عام 1823، بدأ ديغيس بالتنسيق

مع قطب الإعلام والاقتصادي المؤثر "الكولونيل" روبرت تورينستوبوت

وضعوا مثل هذه الخطة موضع التنفيذ. لقد خططوا لإرسال قوة استكشافية قوامها 1000 جندي.

سيتوجهون إلى مالطا، ومن هناك سيشنون انتفاضة نيابة عن

علي كرمانلي بمساعدة قبائل النفوسي البربرية (يبدو أن د'غيس...)

كان من أنصار علي، الذي كان مرتبطًا به عن طريق الزواج، وكلاهما

أيدت مجتمعات جبل نفوسة في نهاية المطاف مطالبة علي خلال الفترة 1832-

1835 (الحرب الأهلية).51 في ذروة هذه المؤامرة، ذهب بنثام ودي غيس بعيدًا

كإجراء احترازي، سلسلة من الرسائل إلى جون كوينسي آدمز تحث الحكومة الأمريكية على

دعم التدخل؛ وهذا أمر مفهوم، بالنظر إلى محتواها الالتهابي،

لم يتم إرسالهم مطلقًا. 16

كان بنثام أكثر ملاءمة لدور المنظر القانوني منه لدور الانقلاب.

مخطط - في أي معدل شك في قدرة شريكه على جمع حتى جزء صغير من

الأموال اللازمة، ثم تراجع فجأة. توفي محمد دجيز بعد فترة وجيزة.

بعد ذلك، عاد حسونة يائساً إلى طرابلس ليحل محله

وزير الخارجية. يعمل الآن مع نظام تم التخطيط له مؤخراً للإطاحة به،

يبدو أن ديغيس قد تخلى عن المشروع الدستوري تماماً، بينما

14بانو تورنا أوغلو، تشكيل الجمهورية التركية (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2017)، 51.

15هيوم، "الاستعدادات للحرب الأهلية"، 317-320؛ كولر، "الليبرالية الأفريقية"، 545-
546.

16 BenthamandSchofield, SecuritiesagainstMisrule, 143–180.

أعاد بنثام استخدام النص المعدل على الفور في اليونان.¹⁷ وفي السنوات اللاحقة، قام ديغيس رانافولوف السفير البريطاني هانمر وارينغتون، شخصية بغيضة استغل حصانته الدبلوماسية لممارسة سلطة قنصلية استبدادية من عقار ريفي إنجليزي في ضاحية واحة خارج طرابلس. 18خوفًا على حياته، لجأ ديغيس إلى المنفى في باريس، حيث انضم إلى القوات مع المغترب الجزائري المجتمع، والضغط على الحكومة الفرنسية للتخلي عن الاستعمار وبدلاً من ذلك إنشاء دولة مستقلة تحل محل حكومة ديليك المدعومة من إسطنبول. 19بعد انتهت حرب الخلافة التي طال انتظارها في كارامانلي بمفاجأة محمود الثاني بعد إعادة احتلال طرابلس عام 1835، غادر ديغيس إلى إسطنبول، حيث شغل منصب رئيس تحرير الناطق بلسان نظام التنظيمات Takvim-iVekayi حتى الآن الوفاة المبكرة خلال تفشي الطاعون في العام التالي. واجه في في أيامه الأخيرة مع ازدواجية الإمبريالية الليبرالية الأوروبية، قال بتحدٍ انحاز إلى حزب متعدد الأعراق وتقدمي، وإن كان في نهاية المطاف بيروقراطياً. والليبرالية العثمانية الإمبريالية الاستبدادية.02

17المرجع نفسه، 276-181.

18.سارة الجدري، "وكلاء صاحب الجلالة: القنصلية البريطانية في طرابلس، 1795-1832"، مجلة تاريخ الإمبراطورية والكومنولث، 43العدد ؛770-786: (2015) 5جون رايت، "حديقة القنصل وارينغتون الإنجليزية"، الدراسات الليبية 35كولر، "الليبرالية الأفريقية"، 547-553. حول الانتشار العالمي لـ "الاستبداد القنصلي" في أوج ما يسمى بالإمبراطورية ؛131-140: (2004) البريطانية الثانية، انظر سي. أ. بايلي، خط الزوال الإمبراطوري: الإمبراطورية البريطانية والعالم، 1780-1830 (لندن: بيرسون، 1989).

-١٩اللاطلاع على خلفية هذا المشروع، الذي قاده ديغيس بالتعاون مع زميله القديم حمدان خوجة، انظر: جينيفر بيتس، "الليبرالية والإمبراطورية في مرآة الجزائر في القرن التاسع عشر"، التاريخ الفكري الحديث ،٦العدد ٢ (٢٠٠٩): ٢٨٧-٣١٣. حول موقع الجزائر ضمن النطاق العثماني قبيل الاحتلال الفرنسي، انظر: علي بالجي، "الجزائر في التسلسل الهرمي العثماني المتراجع: لماذا ظلت الجزائر موالية للراعي المنهار"، مجلة كامبريدج للشؤون الدولية.

(2020):1–19.

20إيان كولر، "العثمانيون في حالة تنقل: حسونة دغيس و"العثمانية الجديدة" في ثلاثينيات القرن التاسع عشر"، في ماوريتسيو إيزابيلا وكونستانتينا زانو (محرران)، البحر الأبيض المتوسط

يشكل الخطاب الراسخ داخل التأريخ العثماني إطاراً للمراحل المبكرة

عقود من القرن التاسع عشر، بلا شك نقطة تحول حاسمة، حيث

اللحظة التي اكتشفت فيها النخبة الإمبريالية "أوروبا العالمية" باعتبارها "وحدة حضارية"

يستحق المحاكاة. 21الاندماج الهامشي للإمبراطورية في النظام الرأسمالي

الاقتصاد العالمي، المصحوب بتهديدات عسكرية أوروبية وصعود عرقي

لقد وفرت القومية الدافع لشمولية، على الرغم من جغرافيتها

عملية "التغريب" العثمانية غير المتكافئة.22 في ضوء ذلك، وصول العثمانيين إلى

كان دور كونشرتو أوروبا ثانويًا بعد حرب القرم، وتم تسريعه

أدى تحرير السوق الذي تلاه إلى إضفاء الطابع الرسمي على نمط من الإصلاحات التقليدية.

يعود تاريخها إلى غزو بونابرت لمصر، وإن كانت متجذرة في تاريخ أعمق لـ

التواصل والتبادل الثقافي 23.وقد تحدّت الدراسات التنقيحية

هذه الرواية من خلال إسناد العوامل الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والقانونية

التحولات التي شهدتها تلك الفترة نتيجة للدوافع الثقافية الداخلية -الإسلام و

الشتات: السياسة والأفكار في القرن التاسع عشر الطويل (لندن: بلومزبري، .116-97 ،2016)

21برنارد لويس، الاكتشاف الإسلامي لأوروبا (نيويورك: نورتون، ؛(1982فاطمة موجي غوتشيك، صعود البرجوازية، زوال الإمبراطورية: التغريب العثماني والتغيير الاجتماعي (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ؛(1996جميل أيدين، سياسات معاداة الغرب في آسيا: رؤى النظام العالمي في الفكر الإسلامي والآسيوي (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، .38-15 ،(2007

22تتوافق النسخ الليبرالية والنيوماركسية من هذه الرواية في أهم الجوانب. ،ÇağlarKeyderالدولة والطبقة في تركيا: دراسة في التنمية الرأسمالية (لندن: فيرسو، ،ŞevketPamuk؛(1987الإمبراطورية العثمانية والرأسمالية الأوروبية، :1913-1820التجارة والاستثمار والإنتاج (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .(1987

-23يقدم دانيال جوفمان، في كتابه "الإمبراطورية العثمانية وأوروبا الحديثة المبكرة" (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ،(2002على سبيل المثال لا الحصر، حجةً لإدراج الإمبراطورية العثمانية ضمن الكل الأوروبي دون التشكيك في تماسك هذا الإطار الجغرافي. وللاطلاع على نقد مفيد لمتلازمة نابليون في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، انظر: درور زئيفي، "العودة إلى نابليون؟"

أفكار حول بداية العصر الحديث في الشرق الأوسط، "مراجعة تاريخية متوسطية ،19العدد ."94-73 :(2004) 1

تتصدر قضية الحفاظ على سيادة المسلمين المشهد، وكذلك القضايا الإقليمية.

ديناميكيات فريدة لمنطقة البلقان وشبه الجزيرة العربية وشرق البحر الأبيض المتوسط.42

إذا نظرنا إلى هذه التدخلات مجتمعة، فإنها تشير إلى أن "إصلاحات التنظيمات" كانت في الواقع

تأثيرات متباينة ناتجة عن أجندات متناقضة بشكل عميق تحتاج إلى

يتم تحديد نطاقات التحليل المحلية والإقليمية والعابرة للإمبراطوريات داخل نطاقات متحدة المركز. 25

يستند هذا الفصل إلى هذه الأفكار من أجل دراسة

إنتاج الفضاء الإقليمي العثماني في طرابلس وبرقة وفزان

بين عامي 1835و6781. الحروب والتمردات التي لا تنتهي والتي ميزت

لقد حجبت هذه الفترة من تاريخ الإمبراطورية مدى تأثير الإعلانات التجارية،

على عكس الاعتبارات الجيواستراتيجية البحتة، كانت الضرورات في كثير من الأحيان ذات أهمية قصوى. 26كل فاعل في

كان النظام الأوراسي يطمح إلى الوصول إلى الأسواق في البحر الأبيض المتوسط العثماني، و

وكان الكثيرون متسلحين بالفعل بظهور حكام المقاطعات مثل علي باشاوف

تيبيلينا ومحمد علي باشا، اللذان هددا بجعل إسطنبول قوية للغاية بالنسبة لـ

رأس المال الأوروبي للتلاعب (من المهم أن نتذكر في هذا السياق أن

ظل الأخير موالياً للسلالة العثمانية حتى عام 1831، وهو وقت متأخر نسبياً في حياته اللامعة

(مسيرة مهنية).72 بينما كانت أكثر العناصر عدائية في العالم الشمالي الأطلسي تطمح إلى

24فريدريك أنسكومب، "الإسلام وعصر الإصلاح العثماني"، الماضي والحاضر
208، العدد 1 (2010): 159-189؛ بطرس أبو منة، "الجذور الإسلامية لمرسوم غولهانه"، عالم الإسلام 34، العدد 2 (1994): 173-203؛ كريستين فيليو، سيرة إمبراطورية: حكم العثمانيين في عصر الثورة (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2011)؛ أرييل سالزمان، توكفيل في الإمبراطورية العثمانية: مسارات متنافسة إلى الدولة الحديثة (ليدن: بريل، 2004).

25إيزا بلومي، أسس الحداثة: الفاعلية الإنسانية والدولة الإمبريالية
(لندن: روتليدج، 2011) هو البيان الأكثر موثوقية حول هذه القضايا المنهجية.

26المرجع نفسه، 15-47.
27-عيسى بلومي، "إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية: كيف أصبحت العثمانية عالمية"، DieWeltDesIslams 56، العدد 3-4 (2016): 290-316. لمزيد من المعلومات الأساسية، انظر: خالد فهمي، كل رجال الباشا: محمد علي، جيشه، وصناعة العصر الحديث.

حل "المسألة الشرقية" من خلال الاحتلال العسكري والسيادة الإقليمية

التقطيع، وهو كتلة مؤثرة بنفس القدر -ويمثلها بشكل بارز

سعى اللورد بالمرستون وديفيد أوركهارت إلى إيجاد مكان إقامة مع مجموعة متجددة من الشباب

الدولة العثمانية كحصن مفيد ضد روسيا واستثمار مربح

الفرصة.82 كان هذا هو السياق الذي انطلق فيه المشروع الإمبراطوري العثماني

ظهرت ليبيا، ممثلةً المصالح المتقاربة لعدد من

أصحاب المصلحة، بمن فيهم واضعو الدستور العثماني والإقليمي

"التحديث" (tanzimatçılar)، العناصر المحلية للكومبرادور والبرجوازية، و

رأس المال المالي العابر للحدود، والمتمركز أساسًا في "تلك المساحة الشاسعة التي لا مثيل لها".

تُسمى مدينة لندن. 29

من الصعب عدم تفسير هذه التطورات على أنها تحقيق متأخر لـ

رؤية حسونة غيس لليبيا الدستورية. بعد كل شيء، بنثامية

النفعية، وهي "مفهوم بريطاني مميز للتقدم"، مشتركة بشكل صارخ إلى حد ما

العلاقات الاختيارية مع النظام المالي العالمي الناشئ، لا سيما في

المطالب بالحرية الفردية وحرية تداول رأس المال وفقًا لـ

خلق مجتمع أكثر إنتاجية. 30مع ازدياد اعتماد التمويل العثماني

في أربعينيات القرن التاسع عشر، تبنت إسطنبول مجموعة من المصالح المتشابكة مع المصالح البريطانية.

مصر (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997)، لا تزال البيان الكلاسيكي حول "نائب الملك العنيد". حول تيبيديلينلي أليسي كاثرين فليمنج، بونابرت المسلم: الدبلوماسية والاستشراق في اليونان في عهد علي باشا (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 1999).

28للحصول على معلومات أساسية عن التحالف الأنجلو-عثماني، انظر: 37-64. (Cambridge:HarvardUniversityPress,2017)، CemilAydın، TheIdeaoftheMuslimWorld:AGlobalIntellectualHistory

29بلومي، "إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية"، 300-306. للاطلاع على خلفية الشبكات المالية العالمية وتسهيلها لمبادرات التنمية الاستعمارية في ذلك الوقت، انظر يورغن أوسترهامل، تحول العالم: تاريخ عالمي للقرن التاسع عشر (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2014)، 730-743.

30مازوير، الثورة اليونانية، 249.

التدابير الدستورية، والموافقة على عدد من التنازلات التجارية، التي
وصفت إيزا بلوم بشكل استفزازي شكلاً تمهيدياً للتكيف الهيكلي
(كما هو الحال في النسخة المعاصرة، حيث حصد عدد قليل من الرعايا العثمانيين)
(ثروات كبيرة في هذه العملية). 31في هذا الوقت تحديدًا، كانت ليبيا الإقليمية
أصبحت أرض اختبار مبكرة وهامة للنظام الإمبراطوري الجديد: من خلال
سياسة التنمية لتحسين البنية التحتية المادية على نطاق واسع و
في إطار إعادة التنظيم الإداري، سعت إسطنبول إلى تحقيق حلم البنثاميين بـ
تحويل المنطقة إلى "مضخة لرأس المال" جديرة بهذا الاسم.
كما هو مقصود، أنتج هذا النظام فائزين وخاسرين واضحين، وأصليين
كانت مجتمعات المناطق الداخلية للمقاطعة الأكثر تضررًا بشكل كبير، وهو نمط تكرر في
والسنوات اللاحقة على طول حدود الأناضول وسوريا والعراق والحجاز. 32كما أنا
سنناقش أدناه "القبائل المتمردة" -التي حظيت مؤخرًا باهتمام كبير في
الأدب الثانوي كهدف للخطاب الاستعماري العثماني الداخلي—
قاوموا هذا المشروع منذ البداية واستمروا في إحباط إسطنبول
تصاميم حتى أواخر خمسينيات القرن التاسع عشر. 33

البناء المادي للفضاء الإقليمي العثماني في ليبيا

نتيجة أيديولوجية مهمة. قاموس نجدت ساكا أوغلو التاريخي الذي يُستشهد به على نطاق واسع

31بلومي، "إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية"، .300-302

32 ريشات قصبة، الإمبراطورية المتحركة: البدو العثمانيون والمهاجرون واللاجئون (سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، 2011)، 84-122.

33ومن أشهرها ما ورد في كتاب سليم ديرينجيل، "إنهم يعيشون في حالة من الترحال والوحشية: الإمبراطورية العثمانية المتأخرة والجدل ما بعد الاستعماري"، دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،45العدد ؛2 (2003): 311-342 وأسامة مقدسي، "الاستشراق العثماني"، المجلة التاريخية الأمريكية ،107العدد 3 (2002): 768-796 . وللاطلاع على نقد مهم على نفس المنوال المقترح هنا، انظر مصطفى ميناوي ، "ما وراء الخطابة: إعادة تقييم العلاقات البدوية العثمانية على طول خط تلغراف الحجاز في نهاية القرن التاسع عشر"، مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق ،58العدد 1-2 (2015): 75-104.

Machine Translated by Google

تُعرّف منظمة التنظيمات "أفريقيا العثمانية "بأنها "اسم

"مُنحت لمصر وليبيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر" (19yy.ikinci

(الاسم الذي أُطلق على مصر وليبيا بعد نصفها). استخدامه للصيغة المبنية للمجهول هو

مفيد، ويطرح السؤال: من أضاف هذا المصطلح إلى معجم المصطلحات الإمبراطورية؟

السياسة، وتحت أي ظروف؟ 34في العقود التي تلت العثمانيين

إعادة الإعمار، حيث توغلت الكارتلات الإمبريالية الليبرالية المشكلة حديثًا بشكل أعمق في

شهدت النخبة الحاكمة في إسطنبول، المعروفة باسم "صحارى"، لحظة إلهام، حيث أعلنت لنفسها...

عباءة قوة "أفريقية". وقد مثّل هذا تحولاً ملحوظاً في الدولة العثمانية

التفكير الجغرافي، الذي كان قد تصور المقاطعات الليبية كمكون

أجزاء مما يسمى "الحاميات الغربية" ،(GarpOcakları)إلى جانب الجزائر و

تونس منذ القرن السادس عشر 35"عصر الإفتتاح" في غالبًا

تتميز هذه الفترة بفترة المعرفة الأوروبية (اكتشاف أوروبا)، مما أدى إلى

وبالتالي، يمكن أن يكون ذلك بشكل معقول، لأنه يؤدي حتماً إلى "التغريب العثماني".

وُصفت بأنها لحظة من لحظات التكوين الأفريقي.63 وكما سأبين لاحقًا، فإن هذا الخطاب

كان بناء أفريقيا العثمانية جزءًا أساسيًا، وإن كان قد تم تجاهله إلى حد كبير، من

عملية "القارية" التي وصفها شخصيات مثل V.Y.Mudimbeو Ali A.

34نجدت ساكا أوغلو، تنظيمات الجمهورية تاريخ سوزلوغو (إسطنبول: منشورات إليتيسيم، 7. ،(1985الوضع الخاص لمصر الخديوية هو موضوع التأريخ القديم. أتناوله في هذا الفصل فقط من حيث تقاطع مسار سلالة علي باشا مع التطورات في طرابلس وبرقة وفزان العثمانية. للاطلاع على وجهات نظر تنقيحية حديثة، انظر آدم مستيان، الوطنية العربية: أيديولوجية وثقافة السلطة في مصر العثمانية المتأخرة (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .(2017

35 سيدي توبراك، "شمال أفريقيا تحت الحكم العثماني: المقاطعات الغربية"، تركيات مجلة ،22رقم .237-223 :(2012) 1

36في فكر موديمبي، يشير مصطلح "أفروجينيسيس" إلى "الموقع المعرفي لاختراع أفريقيا ومعناه بالنسبة للخطابات حول أفريقيا". VYMudimbe،اختراع أفريقيا: المعرفة والفلسفة ونظام المعرفة (بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .36-29 ،(1988

كان للمزروعي تداعيات كبيرة على السياسة الخارجية العثمانية في

القرن العشرين.73

التجريد من الممتلكات، والتراكم، والثورة الشعبية: معاناة التوطين الإقليمي

أحاطت المؤامرات الإمبراطورية بطرابلس في السنوات التي سبقت

أزمة الخلافة. في مارس 1830، قبل ثمانية عشر شهرًا من غزو آل علي باشا

سوريا، وقبل أسابيع قليلة من سقوط الجزائر، تلقت القنصلية البريطانية

بيان استخباراتي من ليفورنو ينقل نوايا فرنسا في غزو كل شيء

ثلاث ولايات بمساعدة مصرية وروسية. 38على الرغم من يوسف كرمانلي

طلب مخزونًا جديدًا من الأسلحة والذخيرة من إنجلترا استعدادًا لـ

هجوم وشيك -تم توريد هذه الأسلحة على الفور من قبل مصنعي الأسلحة والحرب

هنري تاتام، المستغل للثروة، بتسهيل من وارينغتون -المؤامرة الثلاثية

إن وضع "القوة العملاقة لفرنسا" في مواجهة "القزم الثلاثي" لم يحدث قط

تجسدت. 39بدلاً من ذلك، أرسل الفرنسيون قوات بحرية إلى المنطقة و

طالب الباشا بتسوية ديونه الهائلة. وبعد استسلامه السريع،

احتجاجات واسعة النطاق على الملابس بسبب "الإهانة الضمنية للعلم البريطاني" التي تنطوي عليها، لندن

37علي أ. مزروعي، "إعادة اختراع أفريقيا: إدوارد سعيد، في يو موديمبي، وما وراء ذلك"، بحث في الأدب الأفريقي 36، العدد 3 (2005): 68-82.

BNAFO76/27:HanmerWarringtontoR.W.Hay,Trapoli(8March1830);BNAFO76/27:HanmerWarringtontoR.W.Hay,Trapoli(10March1830).
38

BNAFO76/27: 39هانمر وارينغتون إلى ر. و. هاي، طرابلس 1)أغسطس 1830). لمزيد من المعلومات حول ما يسمى بـ "خطة دروفيتي" (نسبة إلى القنصل الفرنسي الذي هندس المؤامرة) انظر أوزان أوزافجي، هدايا خطيرة: الإمبريالية والأمن والحروب الأهلية في بلاد الشام، 1798-1864 (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2021)، 146-157.

أرسلت السفينة الحربية البريطانية "ويندز أو كاسل" إلى طرابلس في أكتوبر/تشرين الأول لطلب مماثل في الملاءمة.

شروط السداد للدائنين البريطانيين. 40

اجتاحت المنطقة موجة واسعة من الانتفاضات والتمردات نتيجة لما يلي:

في فصل الصيف، مع اتحاد قبلي قوي قوامه 50 ألف فرد موالٍ للشيخ عبد الجليل من

أولاد سليمان يهدد بالانفصال عن الحكومة المفلسة التي كانت

فرض ضرائب باهظة على الميزان لتعويض عجزه (هزم جيش كرمانلي في

في يناير 1832، أسس سلطنة قصيرة الأجل في فزان بدعم من

كانم بورنو، مصر، وفرنسا). 41 وارينغتون، الذي كان مشغولاً بتوسيع

لم يغفر القنصلية لدرنة ومرزق ليوسف باشا خضوعه.

إلى باريس، وبدأ تدريجياً ينظر إلى إدارته كعائق أمام

التوسع التجاري البريطاني في المناطق الداخلية. 42 بعد هروب 100 رهينة و

سعى العديد من أعضاء الحرس البريتوري في كاراماني إلى الحصول على الحماية في

مكتب قنصلي في فبراير 1832، بريطانيا بدون أي دعم متبقٍ من

سرعان ما تنازل يوسف عن الحكم، وقام وارينغتون، بمبادرة منه، بإلقاء

وزنه أقل من وزن حفيد الباشا، محمد كرمانلي. 43

---

40 BNAFO76/27: هانمر وارينغتون إلى ر. و. هاي، طرابلس (10 أغسطس 1830)؛ BNAFO76/27: هانمر وارينغتون إلى ر. و. هاي، طرابلس (13 أغسطس 1830)؛ BNAFO76/28: هانمر وارينغتون إلى نائب الأدميرال السير بولتني مالكولم، طرابلس (3 أكتوبر 1830)

41 BNAFO76/29: هانمر وارينجتون إلى آر دبليو هاي، طرابلس (26 مايو 1831)؛ BNAFO76/29: هانمر وارينجتون إلى فيسكونت جودريش، طرابلس (4 أغسطس 1831)؛ BNAFO76/29: هانمر وارينجتون إلى آر. دبليو. هاي، طرابلس (23 ديسمبر 1831)؛ BNAFO 76/31: هانمر وارينجتون إلى آر. دبليو. هاي، طرابلس (28 يناير 1832). في تحالف الشيخ جليل أحمدة، ليبيا الحديثة، 54.

FO76/29:HanmerWarringtontoR.W.Hay,Trapoli(20September1831);BNAFO76/29:HanmerWarringtontoR.W.Hay,Trapoli(7Nevember1831).

43 BNAFO76/31: هانمر وارينغتون إلى آر. دبليو. هاي، طرابلس (24 فبراير 1832)؛ BNAFO76/32: هانمر وارينغتون إلى الفيكونت غودريش، طرابلس (6 أغسطس 1832)؛ BNAFO76/32: هانمر وارينغتون إلى الفيكونت غودريش، طرابلس (23 أغسطس 1832).

ما بدأ كنزاع على السلطة سرعان ما تحول إلى نزاع إقليمي بالوكالة

الحرب. ولي العهد علي كرمانلي، الذي دافع عنه بنثام ودي غيشا

قبل عقد من الزمان، حظي بدعم النخب الدينية في طرابلس، المنحدرة من الإنكشارية

الشخصيات البارزة (كولوغلو)، والمسؤولين الإداريين، بالإضافة إلى قبائل جبلال-

الغرب، بما في ذلك البربر النفوسيين المذكورين آنفاً، تحت قيادة الشيخ

غومابين خليفة.44 دبلوماسي ماهر والمدعي الأكثر خبرة بفارق كبير،

سرعان ما حظي علي بالتقدير من نابولي وإسبانيا وهولندا وفرنسا.

(هذا الراعي الأخير والأهم، مثل نظيره البريطاني، تبنى سياسة

الحياد الرسمي). التحالف الانقلابي الذي تجمع في هذه الأثناء حول

مثّلت منطقة وارينغتون الطبقة الثرية الجديدة في المدن -غير المسلمين في المقام الأول

التجار والممولون ذوو الصلات الخارجية -بالإضافة إلى حفنة من

موظفون سابقون ساخطون من كاراманلي. تآمروا لتنصيب الشباب و

محمد المطيع، وفرض نظام الملكية الدستورية عليه،

ومن المفارقات، أن هذا المقترح كان يشبه إلى حد كبير مقترح بنثام-ديغيس السابق. وهذا ليس مفاجئاً.

كان تحالفهم مع الشيخ جليل والولد سليمان زواجًا من

ملاءمة استراتيجية كانت تهدد باستمرار بالانهيار. 45

استمرت الأعمال العدائية في طرابلس والمناطق الريفية المحيطة بها لمدة ثلاث سنوات.

رغم أن حزب وارينغتون بذل عدة محاولات يائسة لإنهاء الأمر بشكل نهائي

القتال -تهريب المدفعية الثقيلة إلى المنطقة عبر مالطا (التي كان علي

قامت القوات بسرقة سريعة، وناشدت لندن للتدخل مباشرة -الجهود

.44حول الخلفية الاجتماعية لشمال أفريقيا ، انظر تال شوفال ، "النخبة الجزائرية العثمانية وأيديولوجيتها"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط.

32،العدد .323-344 :(2000) 3

45 KolawoleFolayan، "طرابلس في عهد يوسف باشا قرمانلي"، أطروحة دكتوراه (لندن: جامعة لندن، .270-318 ،1970)

لم يُسفر ذلك عن شيء يُذكر. رفضت الحكومة البريطانية مقترحات إنشاء مستعمرة.

في طرابلس، وهكذا وصل الأمر إلى طريق مسدود. عندما بدأت شائعات جديدة بالانتشار

أن محمد علي أو الحسينيين التونسيين خططوا للتدخل في المرحلة النهائية،

عيّن محمود الثاني مبعوثاً من إسطنبول للتوسط بين الطرفين المتنازعين

معسكرات كرمانلي. استمرت المفاوضات طوال عام 1834، بينما كانت سفن علي البحرية

قصفت القوات بلا هوادة مجمع واحة وارينغتون. وفي النهاية

فشلت المسيرة الدبلوماسية في التوصل إلى حل. أنصار علي ومحمد

رفض كل طرف قرار التحكيم المعقول للغاية الذي قدمه السفير العثماني، معتقداً أن

كان لديهم عالم ليربحوه. وأخيرًا، في نهاية مايو 1835، أرسلت إسطنبول عشرين-

أسطول السفن في طرابلس بقيادة مصطفى نجيب باشا. بعد احتلال المفتاح

مواقع استراتيجية داخل المدينة واحتجاز أليون على متن إحدى السفن،

أسس مصطفى نجيب مسكناً دائماً في مبنى العاصمة الإقليمية القديم

أعلن أنه سيحكم من الآن فصاعدًا بشكل مباشر باسم الحصن.

السلطان العثماني.64

تم القضاء نهائياً على تدخل محمود الثاني المذهل وغير المتوقع

كلا المرشحين من قبيلة كرمانلي، لكن حلفاءهم القبليين رفضوا القيام بذلك.

السلام مع النظام الجديد. بدأت المقاومة لإدارة مصطفى نجيب

على الفور، كان من الضروري نشر قوات ثانية لإخماد...

انتفاضة في مصراتة من قبل بعض عناصر عثمان إيدج والعناصر الموالية للشيخ

في عام 1836، أصبحت جبل الغرب مركزًا للمعارضة لـ

46المرجع نفسه.

47 BOAHAT283/16907(1836). في الأيام الأولى للاحتلال، لاحظ مراسل بريطاني: "إن الباب العالي، بعيدًا عن أن يجد، كما كان يُعتقد، أن هذه الممتلكات الأفريقية مصدرًا جديدًا للدخل، وموقعًا يمكنه من خلاله تأكيد حقوقه على بقية دول البربر، قد وجد، بفضل

تمكنت القوات الموالية للشيخ غوما، بعد عودة العثمانيين، من إغلاق إسطنبول

من دخول المنطقة حتى عام 1841. على الرغم من الثبات والفضائح

تلقى هؤلاء الدعم من وارينغتون، وقامت القوات العثمانية بأسرهم وإعدامهم.

شيخ الجليلين 1842.48 غمابين خليفة استسلم لفترة وجيزة في هذا الوقت تقريبًا—

مددت له إسطنبول الاعتراف الرسمي برتبة kapıcıbaşı وأننا سنويًا

راتب قدره 2500 قرش مقابل تعاونه -لكن العداءات استؤنفت باختصار

واستمر الأمر حتى نُفي الشيخ إلى طرابزون على البحر الأسود. 49

مع تزايد السخط الريفي، شرعت القوات العثمانية في إقامة

العمارة التقليدية للسلطة الإمبراطورية في هذه المنطقة النائية.

تجربة مدينة غدامس، وهي مركز تجاري هام يقع على الجانب الآخر من الحدود.

تقدم الجزائر الفرنسية مثالاً توضيحياً على ذلك. ففي عام 1846، أنشأ النظام

قصر (حصن أو قصر متواضع بُني لإيواء موظفي الحكومة)

في البيروقراطية الحدودية) في وسط المدينة، التي كانت آنذاك قيد الإنشاء

ضمها إلى محافظة قضاء جبل الغرب (Cebel-iGarbi Sancağı).

تم عرض ختم خطي عثماني فخم على بواباتها

لا شك أن المقصود كان بمثابة تحذير للتجار والقوافل الفرنسية، الذين

كان يتردد على المنطقة في طريقه إلى غات وغرب السودان، وكذلك السكان المحليين.

السكان الرحل الذين دأبوا على مضايقة سكان المدينة. 50

"العجز الفادح لجنرالاتها، أدى إلى استنزاف جديد لخزينة وجيش طرابلس." انظر "التركي"، بومباي تايمز وجورنال أوف كوميرس، 2 يناير 1839. تصالح عثمان أدغام في النهاية مع إسطنبول، منهيًا الصراع في ثاني أكبر مدينة في شمال طرابلس.

48 رايت، "الحديقة الإنجليزية"، 137.

49 نديم إيبك، "المنفى في الإمبراطورية العثمانية: مثال طرابزون"، مجلة دراسات البحر الأسود 13، العدد 26 (2019): 363-386.

50 BOAAM2/19(1845);BOAİMVL78/1526(1846).

آلية استخلاص الجزية التي أنشأها النظام العثماني كما

أدى دفعها جنوباً إلى تأجيج النيران أكثر من تهدئة الأوضاع في الريف.

جيمس ريتشاردسون، المناصر لإلغاء العبودية، الذي استخدم مدينة غدامس كقاعدة لرحلته إلى

أصبحت المناطق التي سيطر عليها الطوارق في فزان عام 1845، ودودة مع مقاطعتها

الحاكم، ريس مصطفى. على الرغم من أنه أعرب عن إعجابه بهذا "المستنير".

"مسؤول" -أحد المخضرمين في الحملة ضد محمد علي في الشرق

أحد سكان البحر الأبيض المتوسط الذين خدموا تحت قيادة الجنرال النمساوي الشهير أوغسطس جياكومو

جوخموس -اشتكى بمرارة إلى وارينغتون من الرسوم الابتزازية

كانت طرابلس تفرض نفسها على السكان المحليين (بصوت منعش) أو أخبرهم بذلك

قال القنصل: "لدى سكان بحيرة غدامسي قائمة طويلة من المظالم، والتي يرغبون في أن..."

لأقدمها لكم؛ ولكن إن تدخلت، فسيقطع الباشا رأسي.

إيقاف التشغيل).15

تمكن رئيس مصطفى، بشكل لا يصدق إلى حد ما، من الحفاظ على المنطقة لعدة سنوات.

سنوات مع أقل من ستين جنديًا "عربيًا" تحت تصرفه. وقد أنجز هذا العمل.

عن طريق نزع سلاح قبائل الجبال وتجريدها من ممتلكاتها بوحشية، ريتشاردسون

زعم أحمد باشا، القائد العام، أن الوضع قد تدهور إلى بؤس شديد.

مكلف بقمع المقاومة الشعبية في المناطق الداخلية، وفرض في الوقت نفسه

تعويضات ضخمة قدرها 50,000 زر إماهبوب (عملات ذهبية متداولة إقليميًا)

منذ القرن الثامن عشر، أي ما يعادل 10000 جنيه إسترليني في ذلك الوقت

الطبقة التجارية في غاداماسي لتواطئها مع المتمردين ونهبها

المنازل وتجريد النساء من مجوهراتهن لتعويض المبلغ بالكامل. 52 بعد ذلك

---

51 جيمس ريتشاردسون، تقارير عن تجارة شمال أفريقيا (سري) (لندن: لم يتم تحديد الناشر، 1846)، 7-8.

52 المرجع نفسه، 28.

قدّم سكان المدينة عدداً من الالتماسات الحماسية إلى السلطان الجديد،

عبد المجيد الأول، تم تحديد مساهمتهم السنوية بمبلغ 6250زير-إماهبوب، سبعة

المبلغ الذي اعتادوا دفعه لحكام كرمان؛ على الرغم من أن هذا الرقم

تم تخفيضها إلى النصف بعد ثلاث سنوات، وكان السكان المحليون قد استنزفوا طاقاتهم بالفعل، واضطروا إلى الدفع

"باستثناء حافة السيف."35

بعد أن استنفد تجار غدامسي سيولتهم، لجأوا يائسين إلى طرابلس

ممولون مقيمون في الخارج يتمتعون بدعم أجنبي وامتيازات خارج الحدود الإقليمية -اللابي

برزت عائلات سيلفا، وهما ركيزتان أساسيتان في المجتمع السفاردي، بشكل لافت.

هنا -من زودهم بالنقد والسلف التي أعادوا استثمارها على الفور في

تجارة الرقيق بين كانيم وبورنو. عندما توسل ريتشاردسون إلى وارينغتون لوقف هذا العمل غير المشروع

بدلاً من ذلك، عرض القنصل اعتراضات المستكشف على الجمهور، مما يعرض للخطر حركة المرور

كانت حياته، كما كان يستعد، يستعد للمغادرة إلى غات عبر طرق تجارة الرقيق الرئيسية. 54في

في ضوء هذه التجاوزات، ودور وارينغتون الذي يبدو حاضراً في كل مكان في كل

فضيحة إقليمية على مدار مسيرته المهنية التي امتدت لثلاثة عقود، من المعقول أن نتخيل أنه

استفاد شخصياً من المشروع، على الأرجح في شكل رشاوى. 55

53المرجع نفسه، .29-28لمزيد من المعلومات الأساسية حول zer-imahbubانظر ŞevketPamuk، التاريخ النقدي للإمبراطورية العثمانية (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .(2000

54 جيمس ريتشاردسون، رحلات في الصحراء الكبرى في عامي 1845و 1846، المجلد 1(لندن: هاريسون وشركاه، .357-350 ،(1848

٥٥تُبرز هذه الأنشطة تناقضًا واضحًا بين أيديولوجية عدم التدخل، والنزعة الإنجيلية المناهضة للعبودية في الاستعمار البريطاني من جهة، وتواطؤ المسؤولين على أرض الواقع في إدامة تجارة الرقيق من جهة أخرى. وكما تُشير أليسون فرانك، "إن الهياكل نفسها التي جعلت التجارة الدولية آمنة ومربحة بشكل عام [حوالي ١٨٤٠-١٨٧٠]سهّلت استمرار تجارة الرقيق عبر البحر الأبيض المتوسط لفترة طويلة بعد بدء مشروع إلغاء العبودية -بغض النظر عن نوايا عدد من المشرعين والدبلوماسيين والرأسماليين التجاريين أو قادة السفن". انظر أليسون فرانك، "أبناء الصحراء وقوانين البحر: النمسا، وبريطانيا العظمى، والإمبراطورية العثمانية، وتجارة الرقيق في البحر الأبيض المتوسط في القرن التاسع عشر". AmericanHistoricalReview 117,no.2(2012):410–444.

بذلت الطبقة التجارية في غدامس جهوداً استثنائية لتجنب...

الالتزامات الضريبية، إما عن طريق إخفاء ثرواتهم أو، في الحالات القصوى،

التخلي عن المدينة بالكامل. كانت فرص الاختلاس بلا شك

واسعة، وشهدت المنطقة بأكملها انخفاضًا حادًا في عدد السكان خلال هذه الفترة كـ

والنتيجة. ومع ذلك، كما اعترف ريتشاردسون لوارينغتون في سبتمبر ،1845

تخدم الرسوم الرسمية غرضًا حقيقيًا: على الرغم من احتجاجات النخبة على ثروة غدامس

كانت تُصادر لإطعام المسؤولين المدنيين العثمانيين في طرابلس، الحكومة

خصصت غالبية الأموال التي جمعتها في هذه الحملات الفاشلة لـ

تهدئة واحتلال فزان.[56] وبالمثل، الصدر الأعظم و

قرر وزير الحرب أن تشارك الطبقة النبيلة ذات الأصل الوراثي في المراكز الحضرية.

بشكل أكثر نشاطًا في مشروع العثمانية. بدءًا من عام ،1847 إسطنبول

الأعضاء المجندون من فئة كولوغلو للخدمة في قسم خاص (kıt'a) من

أعيد تنظيم الجيش الإمبراطوري (عساكر-منصور-المحمدية) للصريح

الهدف من ذلك هو قمع التمردات القبلية في الريف.[57]

على عكس المناطق الريفية الزراعية الأخرى التابعة للإمبراطورية، حيث الاحتجاجات الاجتماعية

نشأت الحركات في منتصف القرن التاسع عشر في حوار مع إسطنبول،

بهدف إضفاء الطابع العامي والتطرف على مبادراتها، صحارى طرابلس و

رفض فزان ذلك رفضاً قاطعاً، معلناً تفضيله الواضح للمنتجات المحلية.

56ريتشاردسون، التجارة، .9-8

57 BOAHRSYS1530/23 (ديسمبر 1847). أصبحت الخدمة العسكرية الإلزامية لـ"كولوغلو" طرابلس سياسة رسمية مع إصدار مرسوم إمبراطوري (إراد-إسنية) في عام 1847. للاطلاع على خلفية تحول القوات المسلحة العثمانية خلال أواخر عهد محمود الثاني، انظر جمال كافادار، "الإنكشارية وغيرهم من حثالة إسطنبول العثمانية: متمردون بلا قضية؟" المجلة الدولية للدراسات التركية ،13 العدد 1 (2007): 113-134.

الاستقلال الذاتي.85 طوال أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر، تذبذبت الأوضاع بين القبلية

الامتثال والتمرد العلني، ونفي قادة الثورات الكبرى

إلى قبرص وكريت ورودس. تفاقمت الصعوبات بشكل خاص عندما كان العثمانيون

غادرت القوات النظامية المنطقة للخدمة على جبهات أخرى، بما في ذلك سلسلة من

الانتفاضات في البلقان في أربعينيات القرن التاسع عشر، والأكثر تهديدًا للوجود

حرب القرم -فتحت مساحة إضافية لازدهار المعارضة السياسية.95 هذا

بلغت العملية ذروتها في عام 1855عندما هرب الشيخ غوما من منفاه في البحر الأسود.

عبر الأناضول، واتجه نحو جبل الغرب في مالطا والتونسي

porttownofSfax.60

بعد هذه الرحلة الجريئة، استأنف الشيخ غوما على الفور خدمته

الغزاة العثمانيون. تحت قيادته، انتعشت حركات التمرد وانتشرت

من الجبال الغربية إلى طرابلس بأكملها، مع اشتباكات كبيرة

breakingoutinYafran,Ghayran,andahandfulofcoastalenclavesadjacenttothe

عاصمة المقاطعة. 61أعقب ذلك سلسلة من الانشقاقات المهينة للجنود العثمانيين،

وقام مراقبون أجانب مسلحون ومتمردون بقيادة غوما بالتوغل في الوديان.

58م. طلحة تشيتشيك، التفاوض على الإمبراطورية في الشرق الأوسط: العثمانيون والبدو العرب في العصر الحديث، 1840-1914 (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2021)؛ يونجا كوكسال، الإمبراطورية العثمانية في عصر التنظيمات : وجهات نظر إقليمية من أنقرة إلى أدرنة (لندن: روتليدج، 2019)؛ إ. عطيلة أيتكين، "احتجاج الفلاحين في أواخر الإمبراطورية العثمانية: الاقتصاد الأخلاقي، والثورة، وإصلاحات التنظيمات".

on Ottoman Reform, 1864–1868," ComparativeStudies in SocietyandHistory 46,no.4(2004):730–759.
ofSocialHistory 57,no.2(2012):191–227;MilenV.Petrov,"Everyday Forms of Compliance: SubaltionCommentaries
InternationalReview

59جمال عطباش، "إنشاء الإدارة المركزية في محافظة طرابلس وتمرد الشيخ جمعة (1835-1858)" (أطروحة دكتوراه، إسطنبول: جامعة إسطنبول، 2017)، 271-277.

لقد قام أتاباش ببناء سرد شامل ومثير للإعجاب، يكاد يكون يوماً بيوم، للمقاومة المحلية للتقسيم الإقليمي العثماني، ويغطي كمّاً هائلاً من التفاصيل التي يستحيل تلخيصها هنا.

60المرجع نفسه، 278-280.

61المرجع نفسه، 285-290. للاطلاع على الحسابات البريطانية، انظر BNAFO161/16، وخاصة القيد الخاص بـ 15يوليو 1855.

خارج طرابلس، وهددت المدينة نفسها بالسيطرة عليها . 62عندما تكون غير منتظمة

وصلت التعزيزات من ألبانيا ومصر الخديوية أخيرًا، الشيخ

انتقل إلى المناطق الحدودية التونسية الجزائرية، حيث أنشأ ملجأً مؤقتاً

قامت القاعدة بالضغط على الفرنسيين لدعم مخطط ترميم كارامانلي المشؤوم. 63

حملة لإخراجه من المنطقة تسببت في تكاليف فلكية على الحدود

المجتمعات التي تعرضت لسوء معاملة فظيعة من قبل عديمي الخبرة وقليلي الانضباط

تم إرسال مرتزقة إلى إسطنبول لإعادة النظام. ونتيجةً للنهب،

كانت قاعدة دعم غوما الريفية قد تآكلت بشكل كبير بالفعل عندما تم القبض عليه

وقتل أثناء غارة كولوغلو خارج غدامس في مارس 1858.64له

التنفيذ، ثم التشكيل شبه المتزامن لخطة لملحق غات،

أقصى نقطة جنوبية في البلاد، شكلت نهاية المقاومة المسلحة المنظمة.

التقسيم الإقليمي العثماني.56

في العقود المضطربة التي أعقبت تنازل يوسف باشا عن العرش، علم الاتحاد

تبع الجيش العثماني أيلدز أينما ذهب في طرابلس وفزان،

لا مفر من رفعها بشكل واضح فوق أي أرض متنازع عليها تم الاستيلاء عليها

القوات الإمبراطورية. مثل معظم الأعمال البريطانية في ليبيا العثمانية في النصف الأول من

في القرن التاسع عشر، كان هذا التحديد للأراضي الدبلوماسية من اختصاص وارينغتون الشخصي.

عمل يدوي. على الرغم من دعمه المتهور للشيخ جليل، والذي دمر

62المرجع نفسه، .295-290.

63المرجع نفسه، .348-308.

64المرجع نفسه، .428-424.

-٦٥للاطلاع على المناقشات الداخلية حول عملية ضم غاتين الطويلة والصعبة إلى الإمبراطورية، انظر .(1858)BOAAMKTUM352/73 ؛(1853)BOAİDH300/18969 ؛(1851)BOAAMKTMVL47/65للاطلاع على تعاملات إسطنبول مع سكان فزان المحليين، انظر .(1858)BOAİMMS15/625للاطلاع على إعادة التنظيم الإداري لمدينة غاتين وضمها إلى مقاطعة جبل الغرب/جبل الغرب بعد وفاة الشيخ غوما، انظر .(1862)BOAİMVL476/21546

سمعته وكادت تكلفه منصبه في ذروة أزمة الخلافة،

طور القنصل انتماءً قوياً مع القنصلية الإقليمية العثمانية

الإدارة بعد عام 1835.66 منذ أواخر القرن الثامن عشر، لندن

كان "رأس الجسر" في طرابلس بمثابة وصلة اتصالات حيوية على طول

الطريق البري إلى آسيا، فضلاً عن كونه نقطة انطلاق للتجارة المربحة

استغلال وسط وغرب السودان. 67 خلال الأيام الأخيرة من

في عهد الوصاية، أصبح العامل الأخير هو العامل الأساسي. ففي وقت مبكر من عشرينيات القرن التاسع عشر، كان لدى وارينغتون

ركز على إنشاء قنصلية فرعية في مرزوق.86 واستمر في السعي لتحقيق ذلك

خلال اضطرابات ثلاثينيات القرن التاسع عشر، ونجحت أخيرًا حوالي عام 1840، تمامًا مثل الأولى

كانت مرحلة من مراحل التمرد في طرابلس تقترب من نهايتها. في غضون خمس سنوات،

تم افتتاح مكاتب إضافية في بنغازي وغداميس ودرنة تحت الإشراف

فريدريك وارينغتون، الذي ورث منصب والده عام 1842.69 دبلوماسي

توضح المراسلات الواردة والصادرة من طرابلس أهداف هذه السياسة

بشكل صريح: بتجاهل المصالح الجيواستراتيجية لبريطانيا ومشاعرها المناهضة للعبودية،

كان الدافع الرئيسي وراء التوجه جنوبًا هو الرغبة في زيادة إمكانية الوصول إلى

أسواق وموارد كانم بورنو. 70

CRPennell,“AKillinginTrapoli(1843):PrincileandContingencyand PersonalDiplomacy,” LipiStudies 36(2005):59–77.
66

.67الجداري، "وكلاء صاحب الجلالة".

68 BNAFO76/15:HanmerWarringtontoEarlBathurst,Tripoli(16July1821).

NAFO76/29:HanmerWarringtontoR.W.Hay,Tripoli(7November1831);BNAFO160/11,CharlesDicksontoG.W.Crowe,Ghadamis(7May1849).

1831). نوفمبر 70 BNAFO76/29:HanmerWarringtontoR.W.Hay,Trapoli(7

المشروع الإمبراطوري العثماني لطرابلس وبرقة وفزان

جزء لا يتجزأ من عمليات إعادة التشكيل الجيوسياسية والاقتصادية الكلية الشاملة لـ

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، كان عميل إسطنبول الذي تحول إلى عدو لدود، محمد علي باشاهاد

برزت كتهديد منهجي لهيمنة رأس المال المالي الأوروبي بواسطة

طرح نموذج تنمية بديل قائم على احتكارات الدولة و

شكل جنيني للتصنيع البديل المهم 71.بعد الأوروبيين

تدخلت القوى لعرقلة تقدم جيشه عبر بلاد الشام وجنوب البلاد

وافقت الحكومة العثمانية في الأناضول على عدد من اتفاقيات التجارة الحرة التي

قللت بشكل كبير من قدرتها على فرض ضرائب على الواردات الأجنبية وتحصيل مبالغ غير عادية

فرضت بريطانيا رسومًا جمركية خلال الحرب، وأبرزها معاهدة بلتاليمان لعام 1838.72

اتفاقية ثنائية مماثلة لإزالة الحواجز التجارية وتوسيع امتيازات

التجار الأجانب في جميع أنحاء الجنوب العالمي في منتصف القرن التاسع عشر—

في الصين والهند وغرب إفريقيا -والنسبة الدقيقة للحماس الإصلاحي إلى العوامل الخارجية

لا يزال الإكراه الذي أقنع إسطنبول بفتح أبوابها أمام رأس المال الدولي قائماً.

71تشارلز العيساوي، تاريخ اقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 1982)، 19. يقارن نص العيساوي الكلاسيكي صراحةً نموذج التنمية الذي وضعه محمد علي باشا بالتجارب السوفيتية في ثلاثينيات القرن العشرين وما يسمى بالكينزية الطرفية التي تم تبنيها على نطاق واسع في جميع أنحاء الجنوب العالمي بعد الحرب العالمية الثانية. ولا يزال نجاح أو فشل هذه السياسات في مصر في أوائل القرن التاسع عشر نقطة خلاف. وللاطلاع على تقييم تنقيحي حديث يستند إلى بيانات اقتصادية لم يتم فحصها سابقًا (والتي تجيب على سؤال عنوانها بالإيجاب)، انظر لورا بانزا وجيفري ويليامسون، "هل عزز محمد علي التصنيع في مصر في أوائل القرن التاسع عشر؟"

مراجعة التاريخ الاقتصادي ،68العدد 1 (2015): 79-100.

72 شوكت باموك، قرون غير متكافئة: التنمية الاقتصادية لتركيا منذ عام 1820 (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2018)، 90-111.

موضوع نقاش.37 مهما كانت الأسباب، فإن الإقراض للباب العالي والأجانب

ازداد الاستثمار المباشر في البنية التحتية المادية للإمبراطورية بشكل كبير في

في السنوات التالية -بدأت الطفرة الحقيقية بعد حرب القرم واستمرت حتى

الكساد الكبير عام - 1873مما جعل إعادة إعمار الدولة العثمانية مشروعًا مربحًا

لكل من مدينة لندن والوسطاء المحليين. 74

لفهم العملية بشكل كامل، من المفيد النظر إلى البُعد العابر للأقاليم.

فيلم تجاري بدأ يتشكل في ضوء الترتيبات.

لقد أصبح الاقتصاد السياسي للصحراء في القرن التاسع عشر عمليًا

مرادف للتجارة المتجهة شمالاً من المناطق الداخلية للساحل إلى المناطق الحضرية

البحر الأبيض المتوسط، وقبل كل شيء، الناس المستعبدون. هذه النظرة المتحيزة والمشوهة، والتي

النتائج ناتجة عن الاعتماد المفرط على مصادر إلغاء العبودية البريطانية، كما يعتقد الكثير

صورة معقدة على مستوى الأرض. كانت طرابلس وفزان وحدهما جغرافيتين

مراكز توزيع السلع الأساسية على الأقل ثلاث سلاسل سلع أساسية متميزة. صحيح أن هذه المناطق

كانوا محطات حيوية لتجارة القوافل، والعاج، والذهب، والبشر القابلين للبيع،

كما تنتج سلعاً أساسية للتصدير إلى أوروبا الغربية وبلاد الشام، كذلك.

كمواد خام تُزوّد قطاعات التصنيع الرئيسية في الشمال الصناعي

(بشكل رئيسي زيت الزيتون، وكربونات البوتاسيوم اللازمة لصنع الصابون والزجاج، والصبغة الحمراء)

جيامباولو كونتي، "تحديد الإصلاحات المالية في الاقتصاد العالمي الرأسمالي في القرن التاسع عشر: الحالة العثمانية ،"(1838-1914) [73] رأس المال والطبقة ؛26-1 :(2021)رشاد كاسابا، "المعاهدات والصداقات: الإمبريالية البريطانية، والإمبراطورية العثمانية، والصين في القرن التاسع عشر"، مجلة التاريخ العالمي ،4العدد -215 :(1993) 2

؛241بيتر كاين وأنتوني جي هوبكنز، "الرأسمالية النبيلة والتوسع البريطاني في الخارج .1النظام الاستعماري القديم، ،"1688-1850مجلة التاريخ الاقتصادي ،39العدد .525-501 :(1986) 4

74إدهيم إلدم، "التكامل المالي العثماني مع أوروبا: القروض الأجنبية، والبنك العثماني، والدين العام العثماني" ، المجلة الأوروبية ،13 العدد ؛445-431 :(2005) 3باموك، الإمبراطورية العثمانية والرأسمالية الأوروبية، .81-55

يحتوي على نبات روبيانتينكتوروم، وعشب إسبارتو، والذي تم استخدامه لإنشاء نوع من

ورق عالي الجودة يحظى بتقدير كبير من قبل طابعات الكتب والصحف).57

بينما بُنيت ثروات طائلة على هذا العدد الكبير من الأراضي الصحراوية الأخرى

السلع -من خيوط الزعفران والجلود المدبوغة إلى قوالب الملح المعبأة

التواريخ -ربما لا يوجد عنصر أفضل من هذا -تلخص الجغرافيا التجارية المتغيرة لـ

فترة زمنية أقل من ريش نعامة "البربري"، الذي شهد طفرة كبيرة بالقرب من

بلغت التكامل المالي الأنجلو-عثماني ذروته في سبعينيات القرن التاسع عشر 76.ريش النعامة

تاريخ طويل من الاستخدام التقليدي في الصحراء الكبرى ومنطقة الساحل، وتم تداولها بشكل مربح

في جميع أنحاء أفريقيا وأوراسيا منذ أوائل العصر الحديث. في النصف الثاني من

قبعات وفساتين فاخرة من القرن التاسع عشر مزينة بزخارف طويلة وأنيقة

أصبحت الريش علامات رائجة للثروة والمكانة الاجتماعية في أوروبا وشمال أوروبا.

أمريكا. مدفوعة بالطلب المتزايد، تحرك رأس المال البريطاني لاحتواء السوق الناشئة

السوق، وتفوقت لندن على ليفورنو لتصبح المركز التجاري بلا منازع في

أواخر خمسينيات القرن التاسع عشر، في الوقت الذي كانت فيه إسطنبول تُنهي ما تبقى من تمرد في الجنوب

طرابلس وفزان.77

شجع المسؤولون العثمانيون هذه التطورات ويسروها بنشاط.

عندما تحقق الاحتلال والضم الذي طال انتظاره لغات أخيرًا في عام ،1875

كان الهدف الرئيسي هو حماية شريان حيوي لتجارة الريش من التوغل الفرنسي.

وفي الوقت نفسه، شجعت الدولة التجار على استخدام طريق كانو-طرابلس،

75مارك داير، "إنتاج التصدير في غرب ليبيا، 1750-1793"، التاريخ الاقتصادي الأفريقي .136-117 :(1984) 13

76إي. آن ماكدوغال، "الملح، والصحراويون، وتجارة الرقيق عبر الصحراء الكبرى: تطورات القرن التاسع عشر"، العبودية والإلغاء ،13 العدد .88-61 :(1992) 1

77سارة أبريفايا شتاين، ريش: ريش النعام، اليهود، وعالم التجارة العالمية المفقود (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، 2008)؛ أولريش هارمان، "النعامة الميتة: الحياة والتجارة في غدامس (ليبيا) في القرن التاسع عشر"، عالم الإسلام ،38 العدد .94-9 :(1998) 1

والتي مرت عبر غات وغاداميس، بدلاً من الشرق والغرب وعبر

بدائل المحيط الأطلسي، سياسة ساعدت في تجنب الانهيار التام للصحراء

لجيل آخر. ونتيجة لهذه الجهود، سرعان ما أصبحت طرابلس

تُعدّ نقطة التصدير الرئيسية في البحر الأبيض المتوسط للأعمدة الصحراوية والساحلية. كما تقول سارة

أبريفايا شتاينهاشوون، شبكات تجارية يهودية تمتد عبر ثلاث قارات

كانت الشركات متكاملة رأسياً في كل مرحلة من مراحل هذه العملية، بدءاً من تمويل

رحلات القوافل إلى معالجة الريش وتجهيزه في طرابلس. هذا اليهودي-

الشراكة الاقتصادية العثمانية، التي ظلت مستقرة حتى أوائل القرن العشرين

تم الاحتفال بهذا القرن في صحيفة لادينو الشعبية في إسطنبول كمجتمع

انتصار.87

أرباح طائلة حققتها الشركات الممولة بريطانياً والمدعومة عثمانياً، و

صناعة الريش التي يهيمن عليها اليهود -بلغت صادراتها وحدها مئات الآلاف من

الجنيه الإسترليني سنوياً في الربع الأخير من القرن -يلقي ضوءاً كبيراً

حول المنطق الداخلي للتقسيم الإقليمي في ليبيا. تأثير نواب القنصليات

في غدامس ومرزوكواند طوال خمسينيات القرن التاسع عشر حتى تم إغلاق كلا المكتبين

أُغلقت عام .1861مكّنت سفن الكينين والبخار بريطانيا من التوغل في

من داخل جولد كوست، مما دفع العديد من المؤرخين الاقتصاديين إلى استنتاج أن لندن

غادر المنطقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لسبب بسيط.

78شتاين، الريش، .111-84تراجعت شعبية ريش النعام في العقد الذي سبق الحرب العالمية الأولى، ويعود ذلك جزئيًا إلى نجاح جمعية أودوبون في إقناع الرأي العام في شمال المحيط الأطلسي بأن استهلاك الريش غير أخلاقي. للاطلاع على خلفية عن المنافسة الأنجلو-فرنسية في قطاع الريش في مطلع القرن، فضلًا عن العواقب الاجتماعية والبيئية الوخيمة للتجارة على مجتمعات الصحراء والساحل، انظر: عمر بوم ومايكل بونين، "الريشة الأنيقة: ريش النعام، والشبكات التجارية الأفريقية، والرأسمالية الأوروبية" ، مجلة الدراسات الشمالية الأفريقية ،20العدد .26-5 :(2015) 1

أن الطرق الصحراوية قد أصبحت بالية.97 الجهود العثمانية في ذلك الوقت لـ

منع فرنسا من تحويل حركة المرور التجارية المتجهة شمالاً (بما في ذلك تجارة الرقيق)

التجارة) عبر الجزائر، متجاوزة فزان، تشير إلى واقع أكثر تعقيداً. 80في الواقع،

استمرت التجارة الصحراوية في الازدهار حتى العقد الذي سبق الحرب العالمية الأولى.

وإن كان ذلك في ظل نظام مختلف، حيث تولى القطاع المالي دور الطليعة

كانت في السابق مأهولة برأس المال التجاري وجنود المشاة المبشرين والمستكشفين

(في الوقت نفسه، غالباً ما استغل الوسطاء المحليون التنافسات بين الإمبراطوريات لتأمين

(شروط أكثر ملاءمة لأنفسهم).18 مرسوم الإصلاح لعام 1856 (إصلاح فرماني)

إنشاء إطار قانوني للاستثمار الأجنبي المباشر في الأراضي العثمانية،

وضخ المقرضون الأوروبيون أكثر من 75مليون جنيه إسترليني في الاقتصاد الإمبراطوري

على مدى العقود الخمسة التالية. وُجِّهت هذه الأموال في الغالب نحو مشاريع طموحة

مشاريع الأشغال المدنية -يعتبر نظام السكك الحديدية العثمانية الأكثر شهرة والأكثر

مثال كثيف رأس المال -وهو ما منحته شركة سوبليم بورت للشركات الأوروبية

الامتيازات التجارية. التركيز الكثيف للاستثمار الأجنبي في السكك الحديدية،

التلغرافات والموانئ وغيرها من المرافق العامة، باستثناء الصناعة العثمانية و

تشير الزراعة إلى أن الهدف الأساسي كان تسهيل التجارة وفتح الإمبراطورية أمام

كان دعم الإنتاج المحلي، في أحسن الأحوال، ثانويًا بالنسبة للاقتصاد العالمي.

---

79 داير، "إنتاج التصدير"، 118؛ ألبرت أدو بواهين، بريطانيا، الصحراء، و
غرب السودان، 1788-1861 (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1964). للاطلاع على معلومات حول الغواصات والسفن البخارية والتوغل
الأوروبي في المناطق الداخلية الأفريقية، انظر دانيال هيدريك، أدوات الإمبراطورية: التكنولوجيا والإمبريالية الأوروبية في القرن التاسع عشر.

(أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1981).
٨٠بي جي مارتن، "خمس رسائل من أرشيف طرابلس"، مجلة الجمعية التاريخية النيجيرية ٢، العدد ٣ (١٩٦٢): ٣٦٤. المزيد من التفنيد العام
لرواية التدهور الاقتصادي في الصحراء الكبرى، انظر أنتوني جي هوبكنز، تاريخ اقتصادي للغرب

أفريقيا، الطبعة الثانية (لندن: روتليدج، 2020).
81 BOAHRMKT377/39(1860).

الاعتبار.28 في ظل خلفية من إعادة التنظيم الإداري الدائم (الشكل).

(1برزت ليبيا العثمانية كإقليم تجريبي لهذا النظام الاقتصادي الجديد.

ثم في العشرين سنة التالية، أصبحت مناطقها الثلاث مركزاً لنوع من الأحداث الكبرى.

ثم جرى بناء البنية التحتية في جميع أنحاء الإمبراطورية، مع

الهدف من تحويلها، وفقًا لاستعارة بنثام، إلى "مضخة لـ

رأس المال."38

وبالنظر إلى طبيعة هذا المشروع، فليس من المستغرب أن الحكومة العثمانية

ركزت مشاريعها التنموية الممولة بالديون على موانئ طرابلس و

برقة، حيث خلقت الموانئ المتهالكة وبروتوكولات الصرف الصحي السيئة ما لا نهاية له

صعوبات تواجه الوكلاء التجاريين المحليين والأجانب . 84ثلاثة من المبادئ الأربعة

طرق القوافل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر -التي نشأت في كانم-

---

82باموك، قرون غير متكافئة، .133-112عمليًا، كانت هذه العملية غالبًا ما تكون معقدة، حيث تنافست الفصائل داخل الباب العالي مع بعضها البعض ومع الدائنين الأوروبيين لتأمين شروط أكثر ملاءمة. انظر على سبيل المثال: سولي شاهفار، "البحث عن الامتيازات في عصر الإصلاح: الشركات البريطانية والبحث عن ضمانات حكومية؛ امتيازات التلغراف عبر الأراضي العثمانية، 1855-1858"، دراسات الشرق الأوسط ،38العدد .4 (2002): 169-193

83على سبيل المثال، عينت إسطنبول بعض عزيز باشا، الذي كان سابقًا في الإدارة الإقليمية القبرصية، كمتصرف جديد لبنغازي بعد إعادة ضمها إلى طرابلس، بعد عام كولاية مستقلة، في عام .1872

BOAHRSYS1530/29(1872). للاطلاع على عمليات إعادة تنظيم إدارية مماثلة في الغرب والجنوب، انظر .BOAMVL778/16(1864)
للاطلاع على تسلسل زمني لعمليات تغيير الحكام خلال هذه الفترة، انظر إيتوري روسي، OrienteModerno 9، "Perlastoriadellapenetrazioneturcanell'internodellaLibiaeperlaquestionedeisuoiconfine"، العدد .4 (1929): 153-167

84لطالما اعتبر المؤرخون العثمانيون وغيرهم من مؤرخي الجنوب العالمي المدن الساحلية "مواقع مميزة للتواصل مع الاقتصاد الرأسمالي العالمي... [والتي] تم تجسيدها وعكسها بشكل ملموس في كامل عملية الاندماج". 16, no.4(1993):519–558.
Cities in the OttomanEmpire: SomeTheoretical andHistoricalPerspectives," Review (FernandBraudelCenter)
ÇağlarKeyder, Y.EyüpÖzveren, and DonaldQuataert, "Port- للاطلاع على وجهات نظر تنقيحية من منظور التاريخ الثقافي وعلم الاجتماع التاريخي على التوالي، انظر: Modernity, Imperial Bureaucracy, and Islam (London:IBTauris, 2015).
Empir (Cambridge:CambridgeUniversityPress, 2020)؛ CemEmrence, Remapping theOttomanMiddleEast:
MalteFuhrmann, PortCities of theEasternMediterranean: Urban Culture in the Late Ottoman

بورنو، تمبكتو، وكانو -مروا عبر مرزوق وغداميس قبل

وصولاً إلى وجهتهم النهائية في طرابلس. أما الرابع، فقد تم توفيره من قبل واداي في وسط المدينة.

السودان، عبر مستوطنات شرق الصحراء الكبرى قبل أن يصل إلى

البحر الأبيض المتوسط في بنغازي ودرنة (الطريقة السنوسية، موضوع الفصل 3،

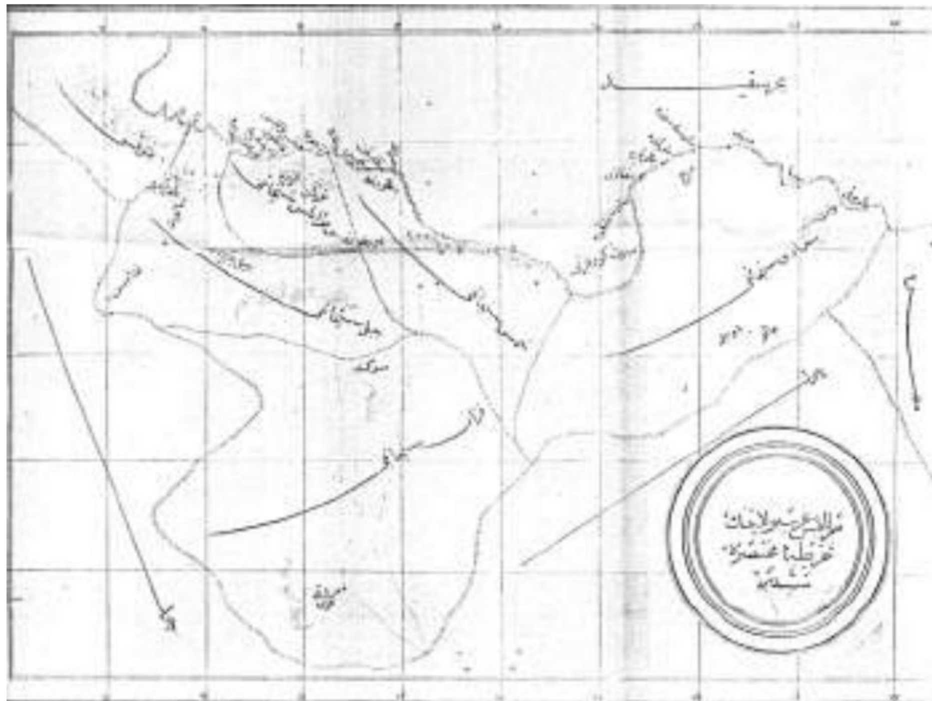
هيمنت في نهاية المطاف على هذا الممر).58 مراكز التجارة في طرابلس وبرقة

وبالتالي، يمكن أن تعمل إما كقنوات أو كنقاط اختناق، اعتمادًا على

إدارة عقلانية وفعالة. حالة التدهور التي تعيشها الإمبراطورية

أدى إرثها من نظام كرمانلي إلى خنق الإمكانات التجارية لـ

المقاطعة وأعاقت التواصل الاستراتيجي بين إسطنبول والحدود.



الشكل 1: كتاب حوليات ولاية طرابلس (1869)، ولكنه يوضح التقسيمات الإدارية الخمسة (السناجق) لليبيا العثمانية: طرابلس، وجبل الغربية، والحمص، وبنغازي، وفزان .

85بول لوفجوي، "القطاعات التجارية في اقتصاد وسط السودان في القرن التاسع عشر: التجارة عبر الصحراء وتجارة الملح على جانب الصحراء"، التاريخ الاقتصادي الأفريقي 13 (1984): 85-116.

عمليات دمج رأس المال البريطاني وحملات التهدئة الناجحة في منتصف

شهدت خمسينيات القرن التاسع عشر تسارعاً في تحول البيئة العمرانية للمنطقة.

بدأت مشاريع التجديد في طرابلس وبرقة خلال الفترة المقبلة

عقد من الزمان، مع التركيز في البداية على موانئهم البلدية، والتي أصبح العديد منها

خطرة بالإضافة إلى كونها غير فعالة، وكانت صغيرة جدًا بحيث لا تستوعب الزيادة

حركة تصدير. 86المرافق الأساسية للمراكز الحضرية، وخاصة شبكات الصرف الصحي و

كانت آبار المياه أيضًا بحاجة إلى عناية فورية. 87لطالما كانت طرابلس وبنغازي

بؤر الكوليرا سيئة السمعة، وهي مشكلة حاولت وارينغتون معالجتها بالتعاون

بالتعاون مع نظرائه الفرنسيين في عام 1831، أنشأ لجنة للصحة العامة لـ

يتولى الحفاظ على الحواجز الصحية أثناء تفشي الأمراض والإشراف على عمليات التعقيم المنتظمة. 88

أحرز العثمانيون تقدماً محدوداً أيضاً في هذا الصدد، حيث بنوا حجراً صحياً جديداً

محطة (تهافوزهان) في طرابلس عام 1849 وإرسال مسؤولين طبيين من

إسطنبول للإشراف على تحسينات مماثلة في بنغازي عام 1866.89 على الرغم من هذه

رغم الجهود المبذولة، استمر ظهور الكوليرا بشكل متقطع، مع حدوث تفشيات خطيرة في

طرابلس عام 1855 وبنغازي عام 1859.90 كما سأناقش في الفصل 4، الأمراض المعدية

استمر تأثيرها على إنتاج ليبيا الإقليمية حتى القرن العشرين،

مما أدى إلى خلق صعوبات كبيرة للجيش الإيطالي خلال المرحلة الأولى من

الاستعمار في عام 1911.

---

86 BOABEOAYN915/9(1866);BOAİMMS38/1567(1869).

87 BOABEOAYN914/20(1869).

88 BNAFO76/29: هانمر وارينغتون إلى فيكونت غودريتش، طرابلس 30 سبتمبر 1831؛ BNAFO76/29: هانمر وارينغتون إلى فيكونت غودريتش، طرابلس 6 ديسمبر 1831). لمزيد من المعلومات الأساسية، انظر أليكس تشيس-ليفنسون، العلم الأصفر: الحجر الصحي والعالم البريطاني المتوسطي، 1780-1860 (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2020).

89 BOACSH497(1849);BOABEOAYN915/8(1866).

90 للاطلاع على أحداث طرابلس، انظر BNAFO 161/16، المدخل بتاريخ 19 سبتمبر 1855. للاطلاع على أحداث بنغازي، انظر Chase-Levenson، Yellow Flag، 272.

إدراكًا أن حتى الموانئ المتواضعة في أقصى شرق جزر مرمريكا ستكون

أصبحت ذات أهمية للتجارة العالمية بعد افتتاح قناة السويس عام 1869،

قامت الحكومة العثمانية برعاية مشاريع ترميم إضافية في طبرق

بومبان بالقرب من الحدود المصرية.19 ينبعث من الموانئ، العثمانية

سعت المبادرات التنموية أيضًا إلى بناء علاقات أقوى وأكثر موثوقية

خطوط اتصال شمالاً بإسطنبول وجنوباً إلى الداخل. تلغراف غير موثوق به

أعاقت البنية التحتية التواصل بين ليبيا الإقليمية والجبل الأسود

في سبعينيات القرن التاسع عشر، تم إنشاء خطوط غواصات تمتد من طرابلس وبنغازي إلى إسطنبول.

كانت مالطا تعاني من فقر مدقع، وكان مسؤولو الدولة حريصين على تطوير

بديلًا عن ذلك، تم تمديد خط طرابلس برًا إلى الإسكندرية. كانوا أقل

متحمسون لدفع الفاتورة (التي تقدر بنحو 200ألف فرنك سويسري)، و

سعى في نهاية المطاف إلى الحصول على دعم أجنبي للمشروع. 92في مواجهة الصحراء، المقاطعة

استجابت الإدارة لزيادة في حجم التجارة المتدفقة نحو

تحويل بنغازي من واداي عن طريق إنشاء سوق مركزي مجاور للميناء

المنطقة لدعم القوافل الجنوبية. 93

التنمية التي ترعاها الدولة في المناطق الريفية في طرابلس وفزان تعكس بعضها البعض

هذه الاتجاهات العامة، على الرغم من أن العملية كانت أكثر عنفًا بشكل أساسي. عام 1858

صدر قانون الأراضي بعد حوالي ثمانية أسابيع بالضبط من يوم تولي غومابين خليفة منصبه

وصلت الرؤوس المقطوعة إلى مكتب الحاكم في طرابلس، وآثارها الخبيثة

---

91 BOAİMMS37/1512(1869);BOABEOAYN915/44(1869);BOABEOAYN916/28(1876).

92 BOABEOAYN915/38(1868).أنشأت الباب العالي خطًا بخاريًا رسوليًا بين إسطنبول وبنغازي عام 1874، جزئيًا لمعالجة هذه المشكلة المزمنة. انظر BOABEOAYN916/20(1874).

93 BOABEOAYN915/23(1867).

وقد شعر بها الناس على الفور في جميع أنحاء المناطق القبلية جنوب عاصمة المقاطعة. 94

كان التوطين القسري أحد الاستراتيجيات الرئيسية التي استخدمتها القوات الإمبراطورية لـ

إخماد الانتفاضات التي اندلعت في أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر، وتحويل البلاد

أدى النظام إلى تكثيف العمل غير المكتمل لتجريد السكان الأصليين من أراضيهم. 95مصمم لـ

أدى قانون الأراضي المتناقصة، الذي كان يُطبق على الأسر المالكة للأراضي البارزة، إلى الإخلال بتوازن القبائل.

والحياة البدوية في جميع أنحاء الإمبراطورية عن طريق استبدال الملكية المشتركة بـ

المبدأ المعياري للملكية الفردية.69 وبناءً على ذلك، فإن المقاطعة

قامت الإدارة بتقسيم أراضي القبائل، وتوزيعها على مشترين من القطاع الخاص، و

شجعت تربية دودة القز التجارية، وزراعة الزيتون، وزراعة نبات الإسبارتو. 97

كانت هذه المنتجات الزراعية عرضة بشكل خاص للظروف الجوية غير المتوقعة و

بسبب الظروف المناخية القاسية، لم تجذب هذه المناطق سوى استثمارات أجنبية قليلة مقارنة بـ

تجارة الصحراء الكبرى. كما تساعد هذه الضغوط البيئية الطبيعية في تفسير السبب

لم تتطور مزارع الضيعات في طرابلس العثمانية وفزان، كما حدث في السابق.

في العديد من المناطق الزراعية الأخرى التابعة للإمبراطورية. إبادة وطرد

معظم القيادة القبلية خلال حملات التهدئة في أربعينيات القرن التاسع عشر

كانت خمسينيات القرن التاسع عشر بلا شك عاملاً مهماً أيضاً. المجتمعات الريفية عموماً

رفضوا الامتثال لحملات تسجيل الأراضي في إسطنبول، خوفًا من أن يقوم جامعو الضرائب

---

94 أتاباش، "طرابلس"، .426

95ليزا أندرسون، الدولة والتحول الاجتماعي في تونس وليبيا، –1830
1980(برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .109-108 ،(1986

96كاسابا، الإمبراطورية المتنقلة، .103للاطلاع على نقد "مناهض للدولة" حديث لتأريخ قانون ،1858انظر: إي. أتيلا أيتكين، "العلاقات الزراعية، والملكية، والقانون: تحليل قانون الأراضي لعام 1858في الإمبراطورية العثمانية"، دراسات الشرق الأوسط ،45العدد 951-935 6 (2009):

97 BOACİKTS1327(1850);BOAİDH255/15713(1852);BOAİMVL 532/23853(1865);BOAAYN915/155(1875).

وكان مسؤولو التجنيد العسكري يتبعون أثر الأوراق إلى منازلهم. 98تصدير
وهكذا ظلت السلع المصدر الأهم للثروة في المقاطعة، و
كانت الهدف الرئيسي لكل من الإمبراطورية والاستثمار الأجنبي في أوائل القرن العشرين
القرن، وهو اتجاه تجسده مدينة عزيزية، التي تقع على بعد 40كيلومتراً جنوب طرابلس: إلى
تعزيز التجارة من غرب السودان إلى البحر الأبيض المتوسط، السلطات العثمانية
تم بناء هذه المستوطنة الجديدة (وهي رسمياً منطقة فرعية قانونية أو كازا) على الأراضي
كانت تُعتبر تقليديًا ملكية مشتركة لقبيلة وارشفانا، وقد أطلقوا عليها اسم السلطان
عبد العزيز.99

نشأة الأفارقة العثمانيين ومساوئها

كانت الأبعاد الإقليمية والتجارية للتقسيم الإقليمي في ليبيا
مصحوبًا بتأثير عثماني لا يقل أهمية، وإن كان أقل وضوحًا على الفور
هجوم القوة الناعمة على الجنوب. بحلول الربع الأخير من القرن التاسع عشر،
قامت إسطنبول ببناء جسر خاص بها إلى الداخل، مما أدى إلى إنشاء
حضور سياسي وثقافي ودبلوماسي في جميع أنحاء القارة. وقد ذكر المؤرخون ذلك.
بدأنا مؤخرًا في تقدير مدى وأهمية هذه العلاقات، والتي
ازدادت عمقًا وكثرة حتى قطعتها الحرب العالمية الأولى
قبل الأوان. تستشهد الدراسات التنقيحية بشكل مبرر بالبعثة العثمانية إلى
كان رأس الرجاء الصالح عام 1862علامة فارقة مهمة على هذا الطريق. في محاولة لـ
لتحسين العلاقات مع بريطانيا، أرسل السلطان عبد العزيز أحد أبرز قادة البغداديين
العالم الكردي ، أبو بكر أفندي، إلى جنوب إفريقيا، حيث تم تكليفه بالفصل في القضايا
نزاعات المجتمع المسلم الجاوي. على الرغم من أن هذه الخطوة جاءت في عهد البريطانيين

98أندرسون، الدولة والتحول الاجتماعي، .108-109
99 BOABEOAYN915/3(1866).

بناءً على طلب الحكومة، ربما يكون الملحق قد تجاوز صلاحياته. بصفته عثمانيًا مع ازدياد النفوذ، بدأت لندن تشعر بالقلق من أن السلطان كان يستغل خلافته سلطة بناء "مستعمرة روحية" في المنطقة (بناء الدولة العثمانية تشير القنصليات والمدارس في جميع أنحاء كيب تاون إلى أن هذه المخاوف لم تكن (لا أساس له من الصحة على الإطلاق). بالإضافة إلى آثارها المحلية، وسّعت هذه الأنشطة نطاق الافاق الجغرافية للنخبة الإمبريالية: عمر لطفي، أحد أبناء أبو بكر أفندي أمضى التلاميذ أربع سنوات في الميدان يقدمون التعليم الديني للمسلمين المحليين. ومذكرات السفر التي نشرها بعد عودته إلى إسطنبول، أوميتبورنو سياحاتناميسي، عرّف الجمهور العثماني القارئ بالمنطقة لأول مرة الوقت.001

وقد اتخذت ديناميكية مماثلة شكلاً في وقت لاحق أقل من عقد من الزمان في شرق إفريقيا، على مسافة جنوب كينيا وتنزانيا. بداية من سبعينيات القرن التاسع عشر، كان الصوفيون القادريون والعلويون تلقى تدريبه في إسطنبول، واتخذ من الحجاز العثماني مقراً له، وأنشأ مستوطنات حوله. المناطق الداخلية لساحل السواحلي، حيث قاموا بالتبشير للسكان الأصليين السكان ومحاولة التوسع في جنوب الجزيرة العربية (وخاصة حضرموتي) النفوذ التجاري في الداخل. أعادت هذه المراكز التبشيرية تشكيل التركيبة السكانية للمنطقة، حيث تدفق عدد كبير من الناس إلى المناطق شمال وغرب بحيرة تنجانيقا للاستفادة من الفرص الاقتصادية الفرص متاحة مقابل التحويل. يصف إيزا بلوم هذا الازدهار من الإسلام العامي في شرق أفريقيا تحت رعاية إسطنبول "ضربة استباقية"

100مارلوس كورنيلسن أيدمير، "جنوب أفريقيا: مستعمرة عثمانية؟" المجلة الدولية للدراسات التركية ،3العدد ؛84-64 :(2013) 2 مصطفى سردار بالابيك، "تصورات المسافرين العثمانيين عن أفريقيا في أواخر الإمبراطورية العثمانية :(1922-1860)مناقشة الحضارة والاستعمار والعرق"، وجهات نظر جديدة حول تركيا .212-187 :(2012) 46

ضد الإمبريالية الأوروبية، وينسب الفضل إلى المبشرين الصوفيين في رعاية
معادلة الدولة العثمانية مع المقاومة المناهضة للاستعمار في جميع أنحاء
جنوب غرب المحيط الهندي، المنطقة 101

تبني عبد الحميد الثاني للوحدة الإسلامية، التي تُعدّ ركيزة أساسية في سياسة الدولة، و مشاركة الإمبراطورية في التدافع الأفريقي في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر، وكلاهما أنا ويمكن القول إن التحقيق في الفصول اللاحقة قد مثّل ذروة هذه العملية.

ومع ذلك، فإن العثمانيين يسعون للحصول على دور ثانوي في دراما القوى العظمى في القارة. كان التقسيم، مثل الفكرة الخيالية والمتفاخرة بـ "أفريقيا العثمانية"، جذور اقتصادية وسياسية وثقافية تمتد لما يقرب من نصف قرن.

شظايا باقية من المراسلات الدبلوماسية النابضة بالحياة بين العثمانيين المسؤولون في طرابلس ونظراؤهم في عاصمة مقاطعة كانيمي، كوكاوا يُظهر ذلك أن إسطنبول بدأت في تنمية تحالفات جيوسياسية في غرب السودان بعد الترميم مباشرة، في اللحظة التي كانت فيها وارينغتون تأسيس مقامه القنصلي في مرزق. ومن المؤشرات المبكرة على ذلك ما يلي: تم العثور عليها في تبادل عام 1846 بين محمد أمين، حاكم طرابلس منذ عام 1842 حتى عام 1846، وابنه حسن، الذي خدم قائممقام فزان في منتصف خمسينيات القرن التاسع عشر. على الرغم من أن العلاقات بين طرابلس وجيرانها الجنوبيين قد ساءت في النهاية سنوات الوصاية بسبب الانتهازية غارة على العبيد كرامان، الوضع لقد تحسنت الأوضاع بشكل كبير بعد سيطرة العثمانيين لدرجة أن زعيم بورنو، عمر بن الخطاب

101 بلومي، "إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية"، 307-313. لمزيد من المعلومات الأساسية، انظر آن بانغ، الصوفيون وعلماء البحر: الشبكات العائلية في شرق إفريقيا، 1860-1925 (لندن: روتليدج، 2003).

شعر محمد الأمين كانيمي بالراحة عند استخدام استعلام غير رسمي من متجر القنوات

أسلحة طوارئ من "باشا" لصد غزو من واداي.201

كان محمد أمين مترددًا في إشراك مكتبه في هذه المؤامرات، خوفًا من أن تسقط مثل هذه الشحنة من الأسلحة حتى أيدي من هم في الآونة الأخيرة فقط هدّأ أولاد سليمان. بعد تسع سنوات، في رسالة إلى خليفة والده، مصطفى نوري، حسن يشير إلى عمر برنواس حكيم ("الحاكم"، ولكن أيضًا "حاكم")، مما يوحي بدرجة من الولاء لإسطنبول، مهما كان الأمر غامضًا (عمر، على سبيل المثال) هذا الجزء، موقعاً برسالة مرسلة من كوكاوا إلى طرابلس مع ما يثير الدهشة متولي [موتيفيللي] أو "أمين الوقف"، وهو مرادف آخر لحاكم المقاطعة، ربما يشير ذلك إلى فهمه لذاته كعميل أو تابع عثماني. المقاول).301 مع انقلابات منافسة قسمت النخبة الحاكمة في بورنو في هذا الوقت تقريبًا— في ظل تزايد وتيرة البعثات البريطانية والفرنسية والألمانية إلى المنطقة -لقد بشّرت بالتحول الحميدي الإسلامي الشامل من خلال استحضار امتياز الخلافة للسلطان العثماني والجماعة الإسلامية كأساس لـ المصالحة.401

في التحليل النهائي، تم تحديد هذه العلاقات من خلال العوامل المالية. الحسابات. أراد المسؤولون المدنيون العثمانيون تحسين السفر الخطير الظروف بين كوكاوا وطرابلس، والحاجة إلى تعاون بورنو للحماية حركة قوافل السيارات من الطرق الوعرة المتواصلة في توبو وتواريغراد. على الرغم من عقدين من الزمن

102مارتن، "خمس رسائل"، .354-359

103المرجع نفسه، .362

104المرجع نفسه، .365لا تزال أصول ومدى وتأثير سياسات المجتمع الإسلامي خلال السنوات الحميدية موضع جدل في المجال العثماني. انظر: أيدين، العالم الإسلامي؛ كمال كاربات، تسييس الإسلام: إعادة بناء الهوية والدولة والإيمان والمجتمع في أواخر الدولة العثمانية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .(2001

حملات التهدئة والهدوء العام الذي ساد غرب ليبيا بعد ذلك

في عام 1858، ظلت أعمال قطاع الطرق مشكلة خطيرة. وقد تفاقمت المشكلة بحلول أوائل القرن العشرين.

في سبعينيات القرن التاسع عشر، تعرض مبعوث عثماني إلى بورنو للسرقة في فزان أثناء عودته إلى

العاصمة الإقليمية، التي فقدت العبيد والعاج والنعام ومجموعة كبيرة من الحيوانات الغريبة

مخصصة لحديقة حيوانات قصر دولما بهجة. مستوطنات القبائل على طول الجنوب

الحدود، والخسائر التي لحقت بالمصالح التجارية العثمانية والأوروبية كـ

قد تُسهم هذه النتيجة في تفسير سبب وجود منطقة طرابلس-فزان في الصحراء الكبرى

أصبحت المنطقة مستعمرة عقابية قابلة للاستغلال للمعارضين الاتحاديين في منطقة حميدية

سنوات، موضوع الفصل التالي. 105

عندما جادل المفكر الكيني علي مزروع بشكل شهير واستفزازي قائلاً: "إن

لقد استُخدمت المفاهيم الأوروبية ورسم الخرائط لتحويل أفريقيا إلى قارة.

كان يعيد صياغة نقد أصبح بالفعل حكمة تقليدية

عالم الجغرافيا النقدية: أفريقيا اختراع بشري حدوده و

إن الدلالات الثقافية مُكوَّنة تاريخيًا، ومتغيرة، ومتناقضة. 106 كما

مازروينوتس، عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي الرائد والمثير للجدل بنفس القدر

أبدى ميلفيل هيرسكوفيتس الملاحظة نفسها في وقت مبكر من عام 1960، واصفًا إياها بأنها

أفريقيا باعتبارها إنتاجًا خطابيًا، متماسكًا فقط إلى درجة أن "الخريطة هي".

«مُنحت سلطةً فرضها عليها صانع الخرائط».701 وهكذا، في كتاب مزروعي

من وجهة نظر أخرى، تتكشف أصول العولمة الأفريقية من خلال خمسة مسارات متميزة

المراحل: الاتصال المبكر بين شمال أوروبا الساحلية والبحر الأبيض المتوسط؛

---

105 بلومي، "إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية"، 372-366.

106 مزروعي، "إعادة اختراع أفريقيا". مارتن لويس وكارين ويجن، أسطورة القارات: نقد للجغرافيا الماورائية (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1997).

107 المرجع نفسه، نقلاً عن ميلفيل هيرسكوفيتس، "هل أفريقيا موجودة؟" في هيرسكوفيتس، محرر، ندوة عن أفريقيا (ويليسلي: كلية ويليسلي، 1960).

وفي وقت لاحق، ازدادت التفاعلات المستدامة بين السكان الأصليين في المناطق الداخلية و

إمبراطوريات العصور الكلاسيكية القديمة؛ ظهور الإسلام وانتشاره، مما أدى إلى

"سودانية" منطقة جنوب الصحراء الكبرى واستيقاظ الوعي الأسود؛

الاستعمار الأوروبي وتشكيل "تراث ثلاثي" يتألف من

الأصالة، والمسيحية، والإسلام؛ ونموذج المركزية الأفريقية، الذي في النهاية

"يعولم أفريقيا نفسها". 108

الجغرافيا الخيالية التي يعبر عنها مصطلح أفريقيا العثمانية تنتمي إلى

نفس السلالة من الأطر الخارجية لمعرفة وتمثيل أفريقيا و

الهوية الأفريقية. لا يمكن تمييزها رسميًا كبنية لغوية عن أفريقيا

AfricaOrientaleItaliana، itbetraysan أوGerman West Africa، أوéquatorialefrançaise،

نظرة إمبريالية للعالم في جوهرها. حسونة دغيس، الشخصية البارزة في طرابلس

والمثير للجدل الذي رأى قصة غير عادية افتتح هذا الفصل، وتآمر مع

قوى أكبر منه في محاولة فاشلة لإعادة تشكيل قمر كارامانلي الصناعي

النظام كدولة دستورية في أعقاب الحروب النابليونية. تقريبًا

كان دغيس، أحد دعاة "الليبرالية الأفريقية"، يطمح إلى تأسيس طرابلس كمركز استراتيجي

أساس التحول التدريجي للداخل القاري، وهنا

لقد فشل بلا شك. كان معلمه وزميله جيريمي بنثام أكثر تواضعًا.

طموحات، مقترحة ميثاقًا للحقوق السلبية -"الضمانات ضد سوء الحكم"، في

108مزروعي، "إعادة ابتكار أفريقيا". هيمن النقاش حول نشأة أفريقيا -و"الأفريقية" كظاهرة خطابية شبيهة بالاستشراق -على الدراسات الأفريقية الناطقة بالإنجليزية في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، ولا يزال يمثل قضية مهمة في هذا المجال حتى اليوم. بالإضافة إلى الأعمال التي سبق أن استشهد بها مزروعي ومودمبيسي، من بين آخرين، روبن ديريكورت، اختراع أفريقيا: التاريخ وعلم الآثار والأفكار (نيويورك: بلوتو برس، ؛(2011مايكل إيزي، سياسة التاريخ في أفريقيا المعاصرة (نيويورك: بالجريف، ؛(2010كوامي أنتوني أبياه، في بيت أبي: أفريقيا في فلسفة الثقافة (أكسفورد: أكسفورد ,UniversityPress(3991;AnderwAptr,"'QueFaire?'إعادة النظر في اختراعات أفريقيا، CriticalInquiry 19، العدد 1 (1992):87–104.

كلماته -لتحفيز الاستثمار الأجنبي المباشر ووضع الأسس لـ

الانتعاش الاقتصادي في جميع أنحاء المنطقة. النظام العثماني الذي كرّس له ديغيس

يمكن القول إن سنواته الأخيرة في المنفى قد حققت نجاحًا على الجبهة الأخيرة، وإن كان ذلك على نطاق واسع.

التكلفة على السكان المحليين.

بدعم من رأس المال المالي الدولي، قامت إسطنبول بعملية واسعة النطاق

مشروع إعادة الإعمار في طرابلس وبرقة وفزان في وسط

القرن التاسع عشر. بدافع من حسابات تجارية وجيوستراتيجية على حد سواء،

سعت حكومة الاستعادة إلى تنفيذ مخططات تنموية متنوعة -بيروقراطية

الترشيد، وتطوير البنية التحتية المادية، وخصخصة الأراضي -مع

نية فتح المنطقة أمام الاقتصاد العالمي. مسؤولون محليون، أجانب

كان المقرضون ورواد الأعمال المحليون الذين يتمتعون بامتيازات خارج حدود البلاد هم الرئيسيون

المستفيدون من هذه العملية، وهو اتجاه تجسد في طفرة النعام في سبعينيات القرن التاسع عشر.

في غضون ذلك، القوى الاجتماعية التي تتلقى التقسيم الإقليمي في ليبيا -

وخاصة السكان القبليين والبدو في طرابلس وفزان، الذين تم نزع سلاحهم.

مُجرَّدون من ممتلكاتهم، وخاضعون لشكل موحد لا يرحم من الجزية

قاومت عملية الاستخراج عسكريًا في إسطنبول لمدة عشرين عامًا، واستمرت في عرقلتها.

استمرت تصاميمها لفترة طويلة بعد أن تم تهدئتها اسميًا. إساءة استخدام الخطاب الإضافية

والازدراء الذي أغدقه عليهم العثمانيون -والذي وصفوه مرارًا وتكرارًا

يجب أن يُنظر إلى سكان المناطق الريفية والمتنقلين على أنهم "غير متحضرين" و"متوحشين".

مفهومة في ضوء هذا الواقع الأوسع. 109

أدى تداخل العقلانية الاقتصادية والسياسة الواقعية إلى خلق

شروط (بل واستلزمت) درجة غير مسبوقة من الحكم العثماني

---

109 ديرينجيل، "الترحال والوحشية".

التورط في شؤون الصحراء والسودان، كما يتضح من العلاقة الوثيقة

العلاقة بين كانم بورنو والإدارة المحلية الليبية في

في خمسينيات القرن التاسع عشر، كانت إسطنبول، مثل لندن، تنظر إلى طرابلس كبوابة استراتيجية بالغة الأهمية إلى

داخليًا، ويوسع نفوذه تدريجيًا في جميع أنحاء القارة. انطلاقًا من كيب تاون

إلى الساحل السواحلي، في العقود التي سبقت التقسيم. اختراع العثمانيين

كانت أفريقيا جزءًا من مشروع إمبراطوري أكبر بكثير، يمثل

المصالح المشتركة لرأس المال العابر للحدود، ورواد الأعمال المحليين، وما يسمى بـ

"التنظيمات" الذين سيطروا بشكل كبير على صنع السياسات العثمانية خلال

السنوات الأخيرة من حكم محمود الثاني. ومن المفارقات، سعيهم إلى الصعود الأفريقي

يبدو أنها وفرت ملاذاً، تحت راية الإسلام العثماني، للشعوب

محاصرة من قبل الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية المتزايدة الجشع مع اقتراب نهاية القرن

ختامًا، رهناً بذلك سأعود في الفصول التالية. 110

خاتمة

تحوّل ليبيا إلى ولاية تجريبية عثمانية -متعدد الأوجه

عملية تشمل إعادة تنظيم إدارية، ممولة خارجياً

مبادرات التنمية، وتحرير السوق، وحملة التنمية الريفية

كان التجريد من الممتلكات، الذي يشبه التراكم البدائي، قد اكتمل إلى حد كبير بحلول العام الماضي.

في ربع القرن التاسع عشر، تولى نظام مختلف نوعياً السلطة

إسطنبول. وهكذا مثّلت السنوات الحميدية نقطة تحوّل في المجتمع

وتصادمت الاتجاهات الاقتصادية للعقود الأربعة السابقة مع اتجاهات جيوسياسية جديدة

حقائق. قمع تجارة الرقيق بعد عام 1877 وما ترتب على ذلك من تراجع

110 بالابيك، "تصورات عن أفريقيا".

أدت الطرق الصحراوية إلى تفاقم التوترات الناجمة عن الإجبار على الاستقرار الاجتماعي

النمو السكاني البدوي وتسويق الزراعة في خمسينيات القرن التاسع عشر 111.هذه

أدت السياسات إلى إعادة رسم الخريطة الديموغرافية للمنطقة، مما دفع إلى زيادة نسبة الفلاحين.

الهجرة الواسعة النطاق إلى المدن، والتكوين التدريجي لطبقة عاملة حضرية،

وخاصة في طرابلس. 112مقاومة للديناميات المماثلة في مناطق حدودية أخرى—

ثورة الكرك في شرق الأردن على سبيل المثال، لم تندمج بكامل قوتها حتى

أوائل القرن العشرين، مما يشير مجدداً إلى أن "أفريقيا العثمانية"، على وجه الخصوص

قدّمت طرابلس وفزان نموذجاً لبرنامج على مستوى الإمبراطورية بأكملها.

إعادة بناء.311

المعاملة القاسية التي يتعرض لها السكان القبليون والبدو الرحل معروضة في

استمرت ليبيا في منتصف القرن في زوايا أخرى من العالم العثماني -كما شهد ذلك

الترحيل القسري وتوطين الأكراد الهيمفيند من الموصل في المناطق الريفية برقة

في تسعينيات القرن التاسع عشر، وهو ما سأناقشه في الفصل التالي -ولكن تم إضعافه بواسطة إسطنبول

الحاجة إلى بناء تحالفات مستقرة مع شركاء أقوياء في مناطق معرضة للخطر استراتيجياً

المناطق. مع بدء تغير رياح السياسة بين القوى العظمى، أصبحت منطقة الحميدية المحاصرة

كان على النظام أن يوازن بين العلاقات المتدهورة مع بريطانيا، وزيادة النفوذ الفرنسي

المنافسة في الصحراء الكبرى، والطموح الإيطالي المتزايد في حوض البحر الأحمر، و

التهديد الروسي الدائم. وكما أشارت العديد من الدراسات الحديثة، فإن هذا التهديد الفريد

أجبرت الضغوط التي شهدتها هذه الفترة "الدولة التي لا تتزحزح" على السعي إلى إيجاد حلول وسط.

111إيهود توليدانو، تجارة الرقيق العثمانية وقمعها: 1840-1890
(برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .(1983
112أحميدا، ليبيا الحديثة، .71-57

113 يوجين روغان، حدود الدولة في أواخر الإمبراطورية العثمانية: شرق الأردن، 1850-1921(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2002).

مع السلطة القبلية.411 شراكة الحكومة العثمانية مع الطريقة السنوسية

من برقة، التي ازدهرت في مطلع القرن ونجت من

إن استيلاء النقابيين على السلطة عام 1908 يقدم مثالاً بارزاً على هذه الظاهرة.

وهو موضوع الفصلين 3و .4

كما مثّل ظهور "الاستبداد" الحميدي لحظة فارقة بالنسبة لـ

السياسة الخلافية العثمانية، حيث انتقل مركز المعارضة من الريف إلى

العاصمة الإمبراطورية، وخاصة مدارسها الحديثة ومؤسساتها البيروقراطية.

عندما بدأ النظام بإصدار أحكام على أعداد كبيرة من الدستوريين والقوميين،

وغير ذلك من المعارضين الثوريين إلى النفي مدى الحياة في طرابلس وفزان

في تسعينيات القرن التاسع عشر، أصبحت ليبيا الإقليمية مسرحًا حاسمًا، وإن كان غير متوقع، بالنسبة لمعظم الناس.

الصراعات الداخلية الحادة في تلك الحقبة. بناء هذه المستعمرة العقابية في الصحراء الكبرى،

وتداعياتها البعيدة المدى على السياسة العثمانية وسكان المنطقة

خلال فترتي الحكم الدستوري الثاني والاستعمار الإيطالي، ما هي القضايا التي

whichInowturn.

114الصلاة، الإمبراطورية المتنقلة.

ثانياً.

ضحايا شرفاء: النقابيون في إسطنبول والمستعمرة العقابية في

حامد ليبيا

مقدمة

في أواخر ديسمبر من عام 1894، سافر القس ز. ت. سويني من ولاية إنديانا إلى واشنطن ستقدم التماساً موجهاً إلى السلطان عبد الحميد الثاني إلى وزير الخارجية والتر غريشام، رجل الدين، شغل منصبًا في الإدارة السابقة القنصل العام في إسطنبول، وقد حظي بتقدير كبير من نظرائه العثمانيين. تقديرًا لحصوله على وسام عثماني المرموق خلال فترة ولايته بل ومثّل الحكومة العثمانية في معرض شيكاغو العالمي . بفضل شبكة علاقاته المؤثرة في كلتا العاصمتين، كان يعتقد أنه قادر على إيصال الرسالة. وصولاً إلى قصر يلدز. على الرغم من أن سويني كان قد اعتزل الحياة العامة، إلا أنه هنا على مضض وافقت على التدخل نيابة عن مجلس الإرساليات النسائية المسيحية، الذي سعى 300 ألف عضو للحصول على عفو إمبراطوري عن أرميني مسجون. سهاج مهديسيان، من مواليد سيواس، أصبحت قضيته قضية رأي عام. في دوائر التبشير البروتستانتية الأمريكية.2

1للحصول على معلومات أساسية حول الميداليات الفخرية كدليل على القوة الناعمة العثمانية في مطلع القرن، انظر فايز أحمد، "التدخل في الميداليات، والدفاع عن الموتى: القوة الناعمة العثمانية المتأخرة من جنوب آسيا إلى أمريكا الشمالية"، المجلة الدولية للتاريخ 43، العدد 5 (2021): 1041-1059. حول العثمانيين في المعارض الكولومبية، انظر زينب تشيليك، عرض الشرق: عمارة الإسلام في المعارض العالمية في القرن التاسع عشر (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1992).

٢-«يطالبون بالإفراج عن أرمني: نساء أمريكيات يتقدمن بعريضة إلى سلطان تركيا»، شيكاغو تريبيون، ٢١ ديسمبر ١٨٩٤؛ «خطأ فادح: مواطن أمريكي يُزجّ به في السجن»، لوس أنجلوس تايمز، ٢١ ديسمبر ١٨٩٤؛ روبرت ريفز، «سيرة زد. تي. سويني» (رسالة ماجستير، جامعة بتلر، ١٩٥٩)، ٧١-٧٧. كان المواطن الأمريكي المذكور في عنوان لوس أنجلوس تايمز أرمنيًا عثمانيًا آخر، «ديكران تيرزيان» [ديكران تيرزيان]، وهو شخصية مثيرة للاهتمام في حد ذاته.

كانت هذه الولايات الست في الأناضول (ولايات) تشكل غالبية العثمانيين

استقر الأرمن في سيواس، وأرضروم، وبيتليس، ووان، وديار بكر، وماموريتولازيز.

شهدت المجتمعات الأرمنية والآشورية سلسلة من المذابح.

من عام 1894 إلى عام 1897، ارتكبت مجازر مروعة أكسبت عبد الحميد لقب "الأحمر".

أثارت كلمة "سلطان" انتقادات لاذعة من القوى العظمى الأوروبية .

حملة عنف عرقي تدفع إلى اعتناق جماعي للإسلام على وشك أن تهز البلاد

في الريف، يبدو أن سهاج مهديسيان قد وقع ضحية للظروف.

توقيت سيء. تختلف المصادر في التفاصيل الدقيقة، لكنها تتفق على الخطوط العريضة الأساسية.

في هذه الحالة: كان مهديسيان موظفًا قنصليًا سابقًا شغل منصبًا

مدرسة ريفية يديرها مبشرون أمريكيون بالقرب من مسقط رأسه. في وقت ما

قبل دفنه، اقترب منه أحد تلاميذه ومعه جزء من

النص الأرمني وطلب منه أن يكتب ترجمة تركية.الطالب إذن

أخذ هذا النص المكتوب بخط اليد، وهو مقطع من الكتاب المقدس يبشر بمملكة المسيح، إلى

في السوق المحلي، حيث كان يعرضها بشكل متفاخر على قميصه. من الواضح

أثار هذا الأمر استياء السكان المحليين، وقامت قوات الأمن الإقليمية باعتقالهم على الفور.

مهديسيان والطالب، وكلاهما أدين بالتآمر ضد

الحكومة العثمانية. بعد محاكمة قاسية، تلقى كل منهم النفي مدى الحياة (سورغون).

أحكام بالسجن على مرزق، عاصمة واحة ولاية فزان، كعقوبة قاسية

(للحصول على معلومات أساسية إضافية، انظر عمل فاهي تاشجيان على عثمان هاربوت لمشروع منزل همديان).

٣-للاطلاع على معلومات حول الأرمن الأناضوليين خلال هذه الفترة، انظر: سليم ديرينجيل، التحول والردة في أواخر الإمبراطورية العثمانية (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠١٢)؛ نادر أوزبك، "سياسات الضرائب و'المسألة الأرمنية' خلال أواخر الإمبراطورية العثمانية، ١٨٧٦-١٩٠٨"، دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ .

54، العدد 4 (2012): 770-797؛ ديفيد غوتمان، "الهجرة الأرمنية إلى أمريكا الشمالية، وسلطة الدولة، والسياسة المحلية في أواخر الإمبراطورية العثمانية"، دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، 34، العدد 1 (2014): 176-190.

عادة ما تكون محفوظة لسبب الفتنة. وتشير التقارير الصحفية إلى وفاة الطالب

التعرض للإصابات التي تعرض لها خلال الرحلة البرية الشاقة من طرابلس.

نجا المهديسيان، لكنه سرعان ما فقد الاتصال بالعالم الخارجي.

كانت قضية المهدي استثنائية في الغالب بالنسبة لوسائل الإعلام والدبلوماسية

لقد نال الاهتمام في الخارج. العديد من الأرمن العثمانيين نفوا إلى الصحراء

حدود الإمبراطورية خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين: في

في الواقع، كانت هذه الممارسة شائعة للغاية لدرجة أن خورين أشيكيان، البطريرك الأرمني

توسلت إسطنبول إلى عبد الحميد بمناسبة "احتفال البادشاه النبيل" .

"عيد ميلاد" في عام 1891، لتبرئة مجموعة من أبناء الرعية الذين تم ترحيلهم إلى ليبيا كرمز لـ

5- إحسان ملكي. نفي الأفراد الذين يُنظر إليهم على أنهم يشكلون تهديدًا وجوديًا لـ

برز النظام خلال السنوات الحميدية، مما أثر على جميع طبقات المجتمع العثماني

المجتمع: الأرمن وغيرهم من "الأقليات القومية"، أعضاء في منظمات سرية

جماعات المعارضة، و"قطاع الطرق" القبليون الذين يتحدون السلطة الإمبراطورية.

الحدود الحساسة جيوسياسياً. من بين مواقع المنفى الأخرى مثل رودس وإشكودرا،

وبرزت أفيون قره حصار، والريف الطرابلسي، وصحاري فزان لـ

عزلتها الظاهرة، وقلة عدد سكانها، وبيئتها القاسية. هذه

---

4 BOA YPRKASK154/58 (1900) يشهد أن قصر يلدز في حوالي عام 1900 قد نظر في العفو عن الرعايا الأرمن المنفيين إلى ليبيا بعد "حادثة" في سيواس، لكن الوثيقة لا تذكر اسم سهاج مهدي. حول النشاط التبشيري الأمريكي في أواخر الإمبراطورية العثمانية، انظر: أسامة مقدسي، مدفعية السماء: المبشرون الأمريكيون وفشل تحويل الشرق الأوسط (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2008)؛ كيث ديفيد واتنباف، خبز من الحجارة: الشرق الأوسط وصناعة الإنسانية الحديثة (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2015). هانز لوكاس كيسر، الشرق الأدنى: جيل الألفية الأمريكي والبعثة إلى الشرق الأوسط (فيلادلفيا: مطبعة جامعة تمبل، 2010).

٥ BOAYMTV٤٩/٤٠. انظر BOAYPRKBŞK١٨/٦ حول مجموعة أخرى من الرعايا الأرمن والروم ونفيهم إلى فزانة قبل عام. للاطلاع على معلومات أساسية عن أشيكيان، انظر فاراك كيتسيمانيان، "الحزب الثوري الهنشاكي ومحاولات اغتيال البطريرك خورين أشيكيان ومقصود زاده سيمون بك عام ١٨٩٤."

دفعت هذه الصفات المراقبين داخل الإمبراطورية وخارجها إلى تخيل هاميدي

ليبيا "سيبيريا الصحراوية"، وكان ذكرها كافياً لإحداث

"أشعر بالرعب في القسطنطينية". كما كتب ملحق سابق للحكومة الأمريكية في

صحيفة واشنطن بوست عام 1899: "كلما قام مواطن أو شخصية بارزة فجأة..."

يختفي... وسرعان ما يُعرف عاجلاً أم آجلاً أنه كان موجودًا

تم شحنها ليلاً إلى طرابلس، ثم نقلها عبر الصحراء الكبرى

مرزوق، رحلة مروعة ترقى في كثير من الأحيان إلى حكم بالإعدام. 6كامي باي

(عبد القادر كامي بايكوت)، منشق وحدوي منفي إلى فزان سامد على المستوى المدني

يؤكد المسؤول في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر هذا الانطباع، معربًا عن أسفه لأنه "لفترة طويلة

لقد حملت طرابلس [ليبيا العثمانية] لإسطنبول معنا معنى مروع

الأبراج المحصنة الرهيبة والمظلمة في قلاع النبلاء القديمة... خلال

محاكم التفتيش.7 المناخ القاسي والمناظر الطبيعية التي لا أفق لها، بالإضافة إلى

أثارت الاعتداءات التعسفية التي يرتكبها حراس السجون، على نحو مماثل، حفيظة بافيل، الفوضوي المولود في كوسوفو.

يصف شاتيف جنوب غرب ليبيا بأنه مشهد "جسدي ونفسي"

"لا ينجو من التعذيب إلا القليل."8

6"سيبيريا السلطان". واشنطن بوست، 30أبريل 1899.

7 كريستوف هيرتسوغاند راؤول موتيكا، "الاستشراق 'على تركيا': رحلات عثمانية في أواخر القرن التاسع عشر / أوائل القرن العشرين إلى المناطق النائية الإسلامية"، DieWelt DesIslams 40، العدد 2 (2000): 139-195.

-٨ألكسندر شوبوف، "فزان هي سيبيريا أفريقيا: الصحراء والمجتمع في مذكرات بافل شاتيف (١٨٨٢-١٩٥١)، وهو فوضوي من مقدونيا العثمانية"، البيئة العالمية ١٢ (٢٠١٩): ٢٣٧-٢٥٣. كانت ظروف الاعتقال مروعة في جميع أنحاء الإمبراطورية خلال القرن التاسع عشر. فقد كانت سوء الصرف الصحي والاكتظاظ وإساءة استخدام السلطة من قبل المسؤولين مشاكل مزمنة للإدارة العثمانية، مما أدى إلى هروب متكرر للسجناء، وهي مشكلة سأناقشها بمزيد من التفصيل أدناه. انظر كينت شول، السجون في أواخر الإمبراطورية العثمانية: عوالم مصغرة من الحداثة. (إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة، 2014)، 111-141 والمقال التمهيدي للمحررين في لاله خليلي وجيليان شويدلر، محرران، الشرطة والسجون في الشرق الأوسط: أشكال الإكراه (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2010).

دراسة جانيت كلاين الحديثة عن أفواج سلاح الفرسان الخفيف الحميدي،

تبدأ قوات عبد الحميد المحلية في أرمينيا العثمانية بذكاء

سؤال اجتماعي: "في ظل أي ظروف تُمكّن الدولة مجموعة ما؟"

أنها تفضل في نهاية المطاف قمعها، ومتى يخدم ذلك بالفعل

"تقويض نوايا الدولة في ترسيخ السلطة؟" [9] هذا الفصل

ينظر إلى حدود مختلفة، على الجانب الآخر من الإمبراطورية، ولكنه يتبع نهجًا مشابهًا

خط استقصاء، يسأل: لماذا عيّن النظام الحميدي نائبًا، جغرافيًا

إزالة القوى المعارضة، هل فضلت في نهاية المطاف تحييدها بشكل كامل؟

ما هو مزيج الاعتبارات الداخلية والجيوسياسية الذي أدى إلى هذا؟

هل تم تطبيق سياسة تبدو متضاربة؟ ما هي عواقبها غير المقصودة؟

وكيف أثرت هذه التطورات على عملية التوزيع المكاني الإقليمي في

ليبيا في أواخر العصر العثماني؟

اشتهرت فترة حكم عبد الحميد الثاني التي دامت ثلاثين عامًا (1876-1908)

متناقض، يمثل في آن واحد رفضًا استبداديًا للعهد العثماني الشاب

الليبرالية وتحقيق متأخر للتنظيمات والحداثة. بدأت سلطنته

وسط أزمة وجودية، وضغوط هبوطية تمارسها أوروبا

أدى المنافسون على مر السنين اللاحقة إلى تفاقم المشاكل القائمة المتعلقة بالملاءة المالية.

الديموغرافيا السياسية، وشرعية النخبة. استجابة السياسة المصاغة من يلدز

القصر -الذي يصفه نادر سهراب بأنه توليفة "نيو-باتريمونيالية" من

العقلانية البيروقراطية والحكم الشخصي -سعيا إلى تحقيق السابق

طموحات الجيل المادية مع التحرر من "التنظيمات الثقافية"

"السترة المقيدة". لذلك، ليس من المستغرب أن النظام الحميدي قد مزج

---

9 جانيت كلاين، هوامش الإمبراطورية: الميليشيات الكردية في المنطقة القبلية العثمانية (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 2011)، 2.

التنمية التقدمية، التي تستند إلى الأسس التي وُضعت في خمسينيات القرن التاسع عشر و

في ستينيات القرن التاسع عشر، شهدت البلاد تشديدًا شاملًا للرقابة الاجتماعية.<pus>01 </sup>وعلى الجانب الإيجابي من ذلك

في هذه السنوات، حقق قطاع التعليم خطواتٍ رائعة، وهو قطاع اجتماعي.

التحول الذي أثر أيضًا على جغرافية الندرة في الإمبراطورية: عبد الحميد

أشرف شخصياً على توسع هائل في التعليم التحضيري، وأسس

جامعة إسطنبول، وقام ببناء أكاديمية قبلية مرموقة (أشيرت مكتيبي) لـ

إدخال أبناء النبلاء الريفيين في النخبة الحاكمة. شفاء مخلص

موارد هائلة للتدريب المهني للضباط الشباب والمهندسين والأطباء

الأطباء، وموظفو الخدمة المدنية، والإداريون ذوو الياقات البيضاء الذين أوكلت إليهم مهمة إنعاش

المؤسسات العثمانية.11 في الوقت نفسه، على خلفية الشؤون الداخلية

ثقافة سياسية شجعت عملياً المؤامرات التحريضية، السلطان

سلطة اتخاذ القرار الموحدة فيما يتعلق بمكتبه الشخصي والقصر

الأمانة العامة (الأمانة العامة الإمبراطورية). هذا النظام الذي شجع

التعليم هو مفتاح النجاح المهني وطول العمر الإمبراطوري، ولكن مع ذلك

كانت تكافئ الولاء على حساب الكفاءة، ودائماً ما كانت مهددة بالانهيار تحت وطأة

تناقضاتها الخاصة. هذا الجهاز القسري المتنامي، كما يقول النقاد الليبراليون

استُشهد به كدليل على الاستبداد الحميدي (الاستبداد) -صلاحيات الطوارئ، التجسس

الشبكات، والاتهامات المضللة، والمركزية والترشيد لـ

-10نادر سهرابي، الثورة والدستورية في الإمبراطورية العثمانية وإيران (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ؛52 ،(2011سليم ديرينجيل، المجالات المحمية جيدًا: الأيديولوجيا وشرعية السلطة في الإمبراطورية العثمانية 1909-1876(لندن: آي بي توريس، .(1999

11 بنيامين فورتنا، الفصل الدراسي الإمبراطوري: الإسلام والدولة والتعليم في أواخر القرن التاسع عشر الإمبراطورية العثمانية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ؛(2002يوجين روغان، "مدرسة القبائل: مدرسة عبد الحميد الثاني للقبائل (1907-1892)"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،28العدد ؛107-83 :(1996) 1مايكل بروفانس، الجيل العثماني الأخير وصناعة الشرق الأوسط الحديث (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .(2017

إدارة السجون، والتوسع السريع في النفي العقابي -كان ردًا منطقيًا على

قيود هيكلية عميقة.21

قام النظام الحميدي بترحيل جحافل من رعايا الدولة العثمانية إلى الصحراء الكبرى

الحدود في مطلع القرن، مجموعة متنوعة من الأفراد الذين كان عملهم الجماعي

وجود جعل ليبيا الإقليمية عالماً مصغراً غير محتمل إمبراطوري مثير للجدل

السياسة. على خطى هاتين المجموعتين -قبيلة كردية متمردة

من مجموعة ناشطي حزب الاتحاد الديمقراطي في إسطنبول، المنتمين إلى حركة "موسولاندا"، يناقش هذا الفصل أن

يعكس بناء هذه المستعمرة العقابية العثمانية الفريدة تقارب

عدد من الاتجاهات الاقتصادية والاستراتيجية والقانونية والدبلوماسية والسياسية الداخلية.

أدت الجغرافيا السياسية للمسألة الشرقية والتنافس على أفريقيا إلى تجديد

إلحاح مسألة الترحال خلال سنوات الأزمة حول مطلع القرن الحادي والعشرين

في هذا السياق، أصبحت الصحراء الليبية مركزًا للأجهزة المحمولة.

السكان غير القادرين على التوفيق مع ما يسميه رشاد كاسابا "الدولة غير القابلة للتغيير".

(يوضح الفصل التالي، ومع ذلك، يمكن أن تكون هذه المجموعات المتنقلة كبيرة)

الأصول الاستراتيجية، وسيلة لإسقاط القوى العاملة العثمانية في الأماكن التي كانت

(من المستحيل لوجستيًا الحكم المباشر). 13وقد ساهمت اعتبارات إضافية في تشكيل

التعامل مع المعارضين الاتحاديين البارزين المنفيين إلى طرابلس وفزان خلال

في نفس الفترة. وبدلاً من تبديد استثماراته، كان ذلك عمليًا للغاية

أصدر السلطان أحكاماً بنقلهم إلى وظائف متوسطة المستوى في الخدمة المدنية، وهو استمرار جديد لـ

الجوانب التجارية والبنية التحتية والإدارية للنظام السابق

12حول مفهوم الاستبداد في التاريخ الفكري والسياسي العثماني المتأخر، انظر بانو تورنا أوغلو، "الاستبداد (الاستبداد) في الفكر السياسي العثماني"، تاريخ الفكر السياسي ،41العدد .42-16 :(2020) 1

13 ريشات قصبة، الإمبراطورية المتحركة: البدو العثمانيون والمهاجرون واللاجئون (سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، .(2011

جهود إعادة الإعمار. النقل شبه المتزامن لقبيلة كردية عراقية إلى برقة الداخلية وزرع المتآمرين الاتحاديين في المقاطعة تشير بيروقراطية غرب ليبيا إلى نفس النتيجة: الاختبار الأبعد كانت الحدود العثمانية، التي كانت ظاهريًا هامشية وخارج نطاق الرؤية، غالبًا في محور أهم القضايا السياسية التي تواجه الإمبراطورية. الجانب القانوني- الضرورات الدبلوماسية للتوزيع المكاني الإقليمي على طول الحدود غير الآمنة - عملية على مستوى الإمبراطورية بدأت في المقاطعة التجريبية الليبية في أربعينيات القرن التاسع عشر. تقاطعت بطرق محيرة وغير متوقعة في كثير من الأحيان مع الاضطرابات الداخلية لـ في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر، أدى ذلك إلى خلق طلب على نوع جديد من الجغرافيا السجنية العثمانية. وقد لبّت ليبيا الإقليمية هذه الحاجة بشكل متزايد في أواخر العصر الحميدي، حيث أعاد المركز الإمبراطوري تصور المنطقة كمستعمرة عظمى ذات طابع عثماني فريد صفات.

مفترق طرق الأزمة الجيوسياسية الداخلية: الأصول الاجتماعية للسورغون الحميدي

على الرغم من أن النفي العقابي كان له أصل كلاسيكي واسع في الدولة العثمانية شهدت الممارسة في الإمبراطورية تحولات نوعية متعددة على مر السنين. المدة الإمبراطورية الطويلة. في أوائل القرن العثماني، كان السورغون في الأساس وسيلة للدولة المتوسعة لتوطين المناطق التي تم ضمها حديثًا عن طريق نقل السكان على حد سواء، السكان المستقرون والبدو الرحل. في حين أن هذا غالباً ما يشكل شكلاً من أشكال كما شجع العثمانيون الأوائل العقاب الجماعي ضد الرعايا المتمردين. الهجرة الجماعية مع الإعفاءات الضريبية ومنح الأراضي. في القرنين الرابع عشر والخامس عشر على مر القرون، استلزم ذلك عمومًا إعادة توطين الفلاحين المسلمين في المجتمع المسيحي أغلبية سكان البلقان ونقل المسيحيين البلقانيين في سن التجنيد إلى الأناضول، حيث

كانوا سيشكلون تهديدًا أقل. كما شجعت السلالة اللاجئين وقامت بتجنيدهم قسرًا

المجتمعات النازحة من الخارج -والتي تُفهم بالمثل على أنها sürgün

السكان -للهجرة إلى إسطنبول، التي أعاد محمد الثاني توطينها باليونانيين،

اليهود الأيبيريون والأرمن بعد الاستيلاء على المدينة عام 1453.14

في القرنين السابع عشر والثامن عشر، استخدم النظام القديم

النفي والعقوبة المرتبطة به ارتباطًا وثيقًا وهي الاعتقال الإداري (kalebend)إلى

تعاقب المحاكم المحلية على الجرائم الأخلاقية مثل القوادة والدعارة.

إجبار الأفراد المدانين بارتكاب سلوك جنسي غير لائق على الانتقال إلى خارج منطقتهم

الأحياء والمدن، على الرغم من أن الهروب والعودة إلى الإجرام كانا شائعين. القانون

استجاب النظام لانتهاكات أكثر خطورة، مثل حالات الفساد بين

كبار العلماء والمسؤولين المدنيين، مع أشكال أكثر صرامة من النفي، في كثير من الأحيان

فرض أحكام الاحتجاز على الجزر. الترحيل إلى قبرص وغيرها من الجزر الصغيرة

جزر في البحر الأبيض المتوسط، معزولة عن المراكز السكانية الرئيسية وذات سمعة سيئة

نظراً لمناخاتهم القاسية الموبوءة بالملاريا، توقعوا إعادة عمل السورغون خلال

theHamidianera.15

١٤المرجع نفسه، ١٨؛كارين باركي، إمبراطورية الاختلاف: العثمانيون في منظور مقارن (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٨)، ١٢٨-١٣٠؛ عبد الله أجهان، "سياسة الدولة العثمانية في المنفى وأماكن المنفى"، المجلة الدولية للبحوث الاجتماعية ١، العدد ٥ (٢٠٠٨): ١٢-٢٩؛ مقدمة المحرر في أ.س.

بيكوك، محرر، حدود العالم العثماني (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2010). حدثت عملية استيعاب كبيرة أخرى للمهاجرين الأجانب في أعقاب حرب القرم، عندما أعادت المفوضية العثمانية للمهاجرين توطين اللاجئين الشركس في جميع أنحاء الأناضول. انظر ديفيد كوثيل، "السورغون الشركسي"، AbImperio 2 (2003): 139-168.

15فريبا زارينباف، الجريمة والعقاب في إسطنبول: 1700-1800 (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2011)، 168-169؛ إليز سيميردجيان، "خارج المسار المستقيم": الجنس غير المشروع والقانون والمجتمع في حلب العثمانية (سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، 2008)، 94-137؛ جين هاثاواي، بشير آغا: كبير الخصيان في الحريم الإمبراطوري العثماني (أكسفورد: ون وورلد، 2012)، 39-44.

شكّل عام 1876نقطة تحوّل حاسمة، إذ دشّن حقبة من الركود الطويل

المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية التي تقوض شرعية النخبة في

وألحق ذلك ضرراً بمكانة إسطنبول الجيواستراتيجية والقانونية على الصعيد الدولي.

تكوّن رد الفعل الرسمي على هذه التهديدات من عدة استراتيجيات مترابطة:

مشاريع تطوير البنية التحتية أكثر طموحًا من أي شيء تم تجربته في السابق

نصف قرن من التوحيد الإداري والترشيد، وجوانب متعددة

وصف سليم ديرينجيل الهجوم الأيديولوجي بشكل مثير بأنه "الضبط الدقيق" لـ

الرعية العثمانية. في عهد عبد الحميد، اخترق جهاز الدولة الأيديولوجي

بشكل أعمق من أي وقت مضى في حياة الناس العاديين، وتطبيق تدابير دقيقة

من الترهيب والإغراء والدعاية والقوة لتشكيل رعايا موالين من

المواد الخام للسكان العثمانيين. تحول وتوسع

وهكذا، كانت سورغون في الربع الأخير من القرن التاسع عشر جزءًا لا يتجزأ من

أجندة إعادة الإعمار العدوانية.61

عندما اعتلى عبد الحميد العرش بعد خلعه و

بعد وفاة عمه الغامضة، ورث إمبراطورية تعاني من آثار

الكساد العالمي والحصار على جبهات متعددة من قبل منافسين مصممين على

التدخل في شؤونها السياسية والمالية والمجتمعية.71 على الرغم من كونها تقدمية

كانت القوى في الإمبراطورية تأمل في البداية في ازدهار المجتمع المدني في ظل

---

16 ديرينجيل، "مجالات محمية جيدًا. حول هيكل البيروقراطية العثمانية في عهد عبد الحميد وتقسيم العمل الإداري بين قصر يلدز والباب العالي"؛ كارتر فيندلي، "الإصلاح البيروقراطي في الإمبراطورية العثمانية: الباب العالي، "1922-1789(برينستون: مطبعة جامعة برينستون، -221 ،1980)

290.

17آفي روبين، سيادة القانون العثماني والمحاكمة السياسية الحديثة: قضية يلدز
(سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، ؛2018(شوكت باموك، "الإمبراطورية العثمانية في فترة "الكساد الكبير" ،"1896-1873مجلة
التاريخ الاقتصادي ،44العدد .118-107 :(1984) 1

الإدارة الجديدة، تبخرت تلك الإمكانية عندما حلّ الأسطول الإمبراطوري الروسي

اقترب من مصب العاصمة في ذروة الحرب الروسية العثمانية 1877-1878

الحرب. في أعقاب هزيمة الدولة العثمانية، قام عبد الحميد بتعليق العمل بالدستور.

إلى أجل غير مسمى، تم تأجيل الجمعية العامة، وتم تقديم تنازلات مؤلمة في

في منطقة البلقان، وواجهت المنطقة تدفقاً للاجئين المسلمين الفارين من الاضطهاد.

القوقاز. على الرغم من تدخل بريطانيا في مؤتمر برلين صيف عام 1878لـ

إعادة هيكلة معاهدة سان ستيفانو الكارثية بشروط أكثر ملاءمة لـ

إسطنبول، وقد أثبتت هذه الصفقة أنها صفقة فاوستية: لندن ضمت قبرص

تعويضًا عن دعمها الدبلوماسي، ووافقت على احتلال هابسبورغ لـ

البوسنة والهرسك. وبحلول عام 1882، شرعت بريطانيا في استعمار مصر والسودان.

بينما أنشأ تحالف من الدائنين الأوروبيين نظام ديون استغلالي للغاية

لجنة للإشراف على الإدارة المالية للإمبراطورية المفلسة. 18

ومن المفارقات أن البند الوحيد ذي المعنى في دستور عام 1876

تم الحفاظ على المادة 113بعد إلغائها، والتي حددت موقف الحكومة

الحقوق والواجبات بموجب نظام "الآداب والواجبات". هذا النموذج القانوني، وهو نموذج عثماني إسلامي

أدى إعادة صياغة "حالة الحصار" أو "قاعدة الطوارئ" إلى تمكين السلطان من الحكم

بموجب الأحكام العرفية حتى إدانته. والأهم من ذلك، أن المادة 113تتضمن أيضًا نصًا صريحًا

بند بشأن النفي، يعدد امتيازات الملك: جلالته

للسلطان الحق الحصري في "طرد" الأفراد من المناطق المحمية جيداً.

(أولئك الذين يُحرمون من ممتلكاتهم نتيجة لذلك)

المعلومات الموثوقة التي تحصل عليها الشرطة، تُعتبر خطيرة على

18مراد بيردال، الاقتصاد السياسي للدين العام العثماني: الإعسار والسيطرة المالية الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر (لندن: ؛(2010 IBTauris، ظافر توبراك، "العولمة البدائية والتغير الاقتصادي في أواخر الإمبراطورية العثمانية: تعليق"، وجهات نظر جديدة حول تركيا 35 (2006): 129-134.

"سلامة الدولة". حالة الطوارئ الدائمة وزيارات عبد الحميد المتكررة

كان اللجوء إلى سلطاته في الترحيل من بين السمات المميزة للعصر العثماني

العدالة الجنائية في السنوات التي سبقت عام 1908. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن

خلافًا لما ورد في المادة 113، أصدر النظام أحكامًا على معارضي الداخلية

كان النزوح أكثر شيوعًا بكثير من النفي خارج الإمبراطورية في الممارسة العملية. 19

استقرت الأوضاع في القمة بعد الأزمة الحادة التي شهدتها أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر و

أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، لكن السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر شهدت أيضًا انتشارًا متوطنًا

انعدام الأمن الاجتماعي والاضطرابات، مما يؤثر على جميع جوانب الحياة العثمانية. ولادة حادة

أدت حالات النقص إلى إلحاق أضرار بالغة بالريف، نتيجة للتوسع الحضري والتغيرات الديموغرافية.

نزيف حاد في الأمريكتين. تهريب الأسلحة والتمردات البسيطة كانت

منتشرة في البلقان، والداخل اليمني، وجبال الدروز في جنوب سوريا.

بعد أن رسخت بريطانيا موطئ قدم استراتيجي في شرق البحر الأبيض المتوسط، بدأت تدريجياً

حلت محل إسطنبول كقوة مهيمنة في الخليج العربي أيضاً. رسمياً

مجازر جماعية مُرخصة أُحرقت في صفوف الأقلية القومية والدينية

مجتمعات الأناضول، مما أدى إلى دورات من العنف الانتقامي الذي جعل

الإمبراطورية دولة منبوذة دوليًا. وكما توضح قضية المهدي، فإن التقارير اليومية عن

وصل العنف الطائفي إلى منطقة الغرب الأوسط الأمريكي. 20

-١٩نويمي ليفي-أكسو، "تنوع عثماني لحالة الحصار: اختراع الإداري-إورفي خلال الفترة الدستورية الأولى"، وجهات نظر جديدة حول تركيا ؛٢٨-٥ :(٢٠١٦) ٥٥جوكهان باكيك وبولنت أراس، "المنفى: كلمة مفتاحية في فهم السياسة التركية"، العالم الإسلامي ،٩٢العدد ٣٨٧-٤٠٦. :(٢٠٠٢) ٤-٣المزيد من المعلومات الأساسية حول الدساتير العثمانية، انظر: أيلين كوتشونيان، "البعد العابر للثقافات للدستور العثماني"، في باسكال فيرجس وآخرون، محرران، مجالات مترابطة جيدًا: نحو تاريخ عثماني متشابك (ليدن: بريل، ٢٠١٤)، ٢٣٥-٢٥٨.

20عيسى بلومي، اللاجئون العثمانيون، 1878-1939: الهجرة في عالم ما بعد الإمبراطورية (لندن: بلومزبري، 2013)؛ رمضان حقي أوزتان، "أدوات الثورة: الفائض العسكري العالمي، وتجار الأسلحة، والمهربون في أواخر العصر العثماني في البلقان، 1878-

في الوقت نفسه، بدأت الإمبراطوريات تشهد نوبات دورية من

التحريض العمالي في رياضاتها ومستودعات التبغ وحقول الفحم 21.غير المتكافئ

تسارع اندماج الأقاليم العثمانية في السوق العالمية الرأسمالية

نمو التيارات الاشتراكية، وخاصة في المراكز الحضرية في بلاد الشام.

وكما هو متوقع، بالنظر إلى أن عهد عبد الحميد تزامن مع ذروة العولمة

الفوضوية، وأعمال العنف المروعة مثل الاستيلاء على البنوك والاستهداف

أصبحت عمليات الإعدام أحداثًا منتظمة بحلول تسعينيات القرن التاسع عشر. "الشركسي" محمد رشيد

شاهينغيراي، العضو المؤسس لحزب الاتحاد من أجل الشعب، والذي يظهر مرة أخرى أدناه،

بل إنه فكر في استئجار عصابة من "الفوضويين المتعطشين للدماء" لقتل "العظيم"

"الشيطان المستبد" في عام 1896. وبلغت هذه الاتجاهات ذروتها بمحاولة تفجير في يلدز

القصر في يوليو 1905، هجوم انتقامي شنه الثوار الأرمن

بالتزامن مع فوضوي بلجيكي غريب الأطوار، نجا السلطان بأعجوبة. 22

PastandPresent 237، "1908، العدد 1: (2017) 167-195؛ توماس كوهن، الإمبراطورية والإسلام وسياسات الاختلاف: الحكم العثماني في اليمن، 1849-1919 (ليدن: بريل، 2011)؛ مايكل بروفانس، الثورة السورية الكبرى وصعود القومية العربية (أوستن: مطبعة جامعة تكساس، 2009)؛ فريدريك أنسكومب، الخليج العثماني: إنشاء الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 1997).

21 دونالد كواتيرت، عمال المناجم والدولة في الإمبراطورية العثمانية: حقل فحم زونغولداك، 1822-1920 (نيويورك: بيرغاهن، 2006)؛ جان ناجار، العمل والسلطة في أواخر الإمبراطورية العثمانية: عمال التبغ والمديرون والدولة، 1872-1912

(لندن: بالغراف، 2019).

22 إلهام خوري مقدسي، شرق المتوسط وصناعة الراديكالية العالمية، 1860-1914 (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2013)؛ هانز لوكاس كيسر، "من 'الوطنية' إلى القتل الجماعي: الدكتور محمد رشيد (1873-1919)" في رونالد سوني وآخرون، محرران، مسألة الإبادة الجماعية: الأرمن والأتراك في نهاية الإمبراطورية العثمانية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2011)، 128؛ تويغون ألتينتاش، "الحرب العثمانية على 'اللاسلطوية' والعنف الثوري" في حسين علول وآخرون، محرران، قتل السلطان: تاريخ عابر للحدود لمحاولة قتل عبد الحميد الثاني

(1905) (لندن: بالغراف، 2017)، 99-128؛ إيلكاي يلماز، "الدعاية بموجب صكوك الملكية ولوائح تسجيل الفنادق في أواخر الإمبراطورية العثمانية"، مجلة جمعية الدراسات العثمانية والتركية 4، العدد 1 (2017): 137-156. للاطلاع على السياقات الدولية، انظر: بنديكت أندرسون، تحت ثلاثة أعلام: اللاسلطوية و

لم يكن التهديد الأكثر إلحاحًا للنظام نابعًا من الانفصاليين.

الأقليات، والمتطرفون الملتزمون بإلغاء الدولة، أو حتى المنافسون من القوى العظمى،

بل من طبقة ناشئة من النخب المتعلمة المهووسة بالحفاظ على

الدولة بأي ثمن. فالمشاكل المتتالية في القرن العشرين لم تكن جديدة على الإطلاق،

لكنها كانت تتفاقم وتتفاقم مع بعضها البعض. مؤتمر برلين

وقدّمت تداعياتها مثالاً توضيحياً للدبلوماسية العثمانية

الضعف والوضع غير المستقر للإمبراطورية بشكل عام في أواخر العصر الفيكتوري

النظام القانوني الدولي؛ الانكماش الإقليمي في جنوب أوروبا

احتفى بالتعددية الدينية، مما جعل المسلمين العثمانيين الأغلبية الديموغرافية

ورفع من أهمية مختلف القضايا الوطنية الناشئة. 23باختصار، جيوسياسية

انتكاسات، وانفتاح الأسواق، وإعسار مالي، واضطرابات ريفية، وتوترات متصاعدة

التوترات الهوياتية أدت إلى مزيج قابل للاشتعال.

وبناءً على الأساس الذي وضعه أسلافه، رد عبد الحميد

لمواجهة هذه الأزمة العامة، تم اللجوء إلى برامج ممولة بالديون لتعزيز قوة الإمبراطورية

المؤسسات وتضييق فجوة القوة مع الإمبريالية الأطلسية الشمالية

الدول. البنية التحتية التي تم إنشاؤها تحت إشرافه الشخصي، مثل

خطوط السكك الحديدية والتلغراف، وأبراج الساعة الحضرية، والإضاءة الليلية،

لقد غيّر ذلك بشكل جذري وتيرة الحياة اليومية وتكوينها المكاني، وإن كان ذلك

الخيال المناهض للاستعمار (لندن: فيرسو، (2005والمقال التمهيدي لكتاب ريموند كراي وباري ماكسويل، محررين، لا آلهة، لا أسياد، لا أطراف: الفوضويات العالمية (أوكلاند: بي إم برس، .(2015حول الأنشطة العابرة للحدود للثوار الأرمن، انظر هوري بربريان ، الثوار المتجولون: الأرمن والثورات المتصلة في العالم الروسي والإيراني والعثماني (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .(2019

23أرييل سالزمان، "المواطنون في البحث عن دولة: حدود المشاركة السياسية في أواخر الإمبراطورية العثمانية" في مايكل هاناجان وتشارلز تيلي، محرران، توسيع المواطنة، إعادة تشكيل الدول (نيويورك: رومان وليتلفيلد، .66-37 ،(1999

تكلفة باهظة للدائنين الأجانب. كما ذُكر أعلاه، تم تخصيص قصر يلدز أيضًا موارد هائلة للتدريب المهني لجيل شاب من العسكريين الضباط والمهندسون والأطباء والموظفون المدنيون، المجموعة المكلفة بـ إعادة تنشيط المؤسسات الأساسية للإمبراطورية. وبحسب أحد التقديرات، أسس عبد الحميد ما لا يقل عن ثمانية عشر كلية مهنية في ربع القرن الذي تلى صعوده إلى العرش. إن خريجي الأكاديميات البحرية الملهمين سيفعلون ذلك تتحد هذه القوى لتشكل الكتلة الأكثر فعالية في معارضة نظام السلطان. برزت الغالبية العظمى من قيادة حزب الاتحاد من حزب حامد ما بعد المدارس الثانوية، التي أصبحت بؤراً للمقاومة ضد إدارته حيث دخلت عقدها الثاني. استاء الطلاب المهنيون بشدة من إغلاقها البرلمان، وانقلب بشكل حاسم ضد النظام في أعقاب خسائر البلقان، احتلال مصر وقبرص، ومقتل مدحت باشا على ما يبدو عام .1883 بعد عقد من الزمن، تشكلت المعارضة السرية، التي كانت تُعرف سراً باسم لجنة وجد الاتحاد العثماني (الاتحاد العثماني) مركز ثقله في مدارس الضباط والكليات الطبية في العاصمة. على الرغم من أنها مثلت الطيف الكامل لـ كان الاتحاديون الأوائل، في جوهرهم، من ذوي الخلفيات العرقية والإقليمية العثمانية. مؤامرة من ضباط عسكريين وأطباء.42 وقد قدم هذا للسلطان معضلة. إذا سُمح لهؤلاء المحرضين بالبقاء في إسطنبول، فسوف يتضخمون يرتب الرتب، ويبني تحالفات مع شخصيات معارضة أكبر سناً وأكثر خبرة، و في نهاية المطاف، يهدد ذلك النظام الحاكم ككل. بينما شاركوه هدفه المتمثل في حرصاً على حماية سيادة الدولة العثمانية وسلامة أراضيها، فقد اعتبروا إن الحكم الشخصي المتسلط هو العقبة الرئيسية أمام تحقيقه، وهي وجهة نظر من المرجح أن

24إريك زورتشر، إرث تركيا الشابة وبناء الأمة: من الإمبراطورية العثمانية إلى تركيا أتاتورك (لندن: .99 ،IBTauris، 2010)

إيجاد جمهور متقبل في ظل هذه الظروف. ومع ذلك، لم يكن عبد الحميد راغبًا في ذلك.

لنترك هذا المحصول من القادة المحتملين يضيع تمامًا.

تستعرض آن لورا ستولر التاريخ العالمي للمستعمرات العقابية، وتجادل بأن

يُعدّ الطرد العقابي آلية لتحويل المجتمع من مجتمع يتسامح مع

المعارضة لمن لا يفعل ذلك: أثر الرغبة في هذه الجغرافيا السجنية، و

السياسة الأساسية المتمثلة في معاقبة التعبئة الاجتماعية أو السياسية بالإبعاد الجسدي،

يهدف ذلك إلى خلق وهم الهيمنة الأيديولوجية.52 بينما ينطبق هذا التعميم

في العديد من الحالات التي ذكرتها، اتخذ النظام الحميدي منحى أكثر دقة.

النهج، المصنف على محاور الوضع الاجتماعي، والتحصيل العلمي، ومكان الإقامة

الأصل والهوية العرقية والدينية. هذا ما يمكن قوله، فقد تم تطبيق النفي العقابي بشكل غير متساوٍ.

يخدم أغراضًا استراتيجية مختلفة لصالح العثمانيين التابعين لنا في

سياق الصراعات السياسية الداخلية والجغرافيا السياسية للإمبراطورية، على وجه الخصوص

التوسع الحدودي. وفيما يتعلق بفرع إسطنبول لحزب الاتحاد والترقي، أظهر قصر يلدز

أنها كانت مستعدة لتحمل مستوى معين من المعارضة، ولكن فقط على المستوى الجغرافي

قم بإزالة ذلك عن طريق تثبيت أعضاء الاتحاد المنفيين في مناصب إدارية على طول الثغرات الأمنية.

الحدود الصحراوية، التي كانت تحت حصار الإيطاليين والفرنسيين، واصل السلطان

تحقيق عائد على استثماره مع القضاء على قدرة حزب الاتحاد الشعبي على التنظيم

(التلطيف الفكاهي لهذه الممارسة، ikametememur، له نفس المعنى أقرب إلى

(الموظف المقيم). لطالما أدت المستعمرات العقابية إلى ظهور بعض

شكل من أشكال استغلال العمالة في خدمة التوسع الاستعماري، لكن عبد الحميد

25آن لورا ستولر، "في الحركة السجنية: التخلص من الحياة والعمل"، في كلير أندرسون، محررة، تاريخ عالمي للمدانين والمستعمرات العقابية (لندن: بلومزبري،

2018)، 371–380.

كان توظيف السجناء المنفيين في بيروقراطية الحدود أمراً فريداً من نوعه.

اختراع عثماني بامتياز. 26

من ناحية أخرى، إذا كان لا يزال من الممكن استخلاص قيمة عملية من

ضباط شباب يطالبون بمطالب دستورية في العاصمة، قصر يلدز

وقد تم تحديد، ربما بشكل صحيح، أن قوى طرد مركزي معينة في المناطق الريفية النائية

كانوا يعارضون بشدة أجندتها لدرجة أنهم كانوا بحاجة إلى معالجة الأمر بشكل أكبر

بشكل قاطع. قبل دراسة تداعيات الانقلاب الفاشل عام 1896 والانقلاب الجماعي

المنفي الليبي في مؤتمر إسطنبول، أتطرق إلى حالة مختلفة جذرياً من قضية هيمفيند

الأكراد، قبيلة تقطن في محافظة الموصل الشرقية، وكانت تزود الدولة العثمانية

الإدارة مع استمرار الآلام منذ بداية إصلاحات التنظيمات.

طبق النظام الحميدي السورجون على هذا الشجار بين السكان البدو

Hemvendinamannermuchmoreconsistent with the practices of its 15th-

أسلاف القرن (وفهم ستولر للنفي العقابي على أنه "إبعاد من

(النظام السياسي). الترحيل الجماعي للقبيلة من العراق إلى بنغازي

استعراض للقوة الغاشمة، كإجراء أخير يعكس استياء إسطنبول الجنسي و

عدم كفاءة المسؤولين المدنيين في المقاطعات. مثل السكان المتنقلين في

قبل جيل من طرابلس وفزانة، تقدم قضية هيمفيند دليلاً واضحاً

مثال على كيفية معاقبة "المجتمعات المتشرذمة على حدود الولايات"

الوقوف بشدة في طريق "التقدم والحضارة" خلال عصر

التوزيع المكاني الإقليمي العالمي.72

---

26 سيدي توبراك، "نقابي منفي في فيزان: كامي بك"، مجلة معهد العلوم الاجتماعية بجامعة أديامان ،2015 العدد ؛710-683 :(2015) 2 إيلي كيدوري، مذكرات سياسية عربية ودراسات أخرى (لندن: فرانك كاس، .161-124 ،1974)

27 تشارلز ماير، ليفياثان 2.0: اختراع الدولة الحديثة (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .(2014

في مارس ،1886تنفيذاً لتوجيه من سراسكر علي صاحب باشا،
هيئة ميناء إسطنبول (DersaadetLimanDairesi)جمعت ثلاثمائة
رجال القبائل الكردية وعائلاتهم على الواجهة البحرية لبشيكتاش
لا شك أن سكان إسطنبول تجمعوا على مسافة متوسطة لمشاهدة مشهد
هؤلاء الخارجون عن القانون "المتوحشون والجاهلون" من الموصل، الذين وصلوا لتوهم إلى العاصمة لـ
سيُحاسبون على ترويع المجتمعات الريفية في المقاطعة. وقريبًا،
تم اقتياد المحتجزين إلى باخرة تابعة لشركة إيداري-إيماهسوسا، وهي شركة شحن
مؤسسة تديرها البحرية العثمانية كانت تُسيّر الرحلات البحرية المنتظمة الوحيدة من
من إسطنبول إلى طرابلس خلال العصر الحميدي. وفقًا لـ "جلالته"
بموجب "مرسوم إمبراطوري عظيم" (ferman-ıcenab-ıpadişahi)،تم طردهم عبر
البحر الأبيض المتوسط. عند الوصول، قامت الحراسة العسكرية (أساكير-إشاهانه) بتوجيههم نحو
مكان منفاهم المُخصص في الريف جنوب بنغازي. 28
المطالبة بالأصول حول قصر شيرين، وقبيلة همفيند (عشيرة همفيند،
كانت (هيمفنديلر، هاماواند) بالفعل قوة قتالية هائلة عندما هاجرت
إلى منطقة بازيان الجبلية التي تفصل كركوك عن السليمانية، جبال زاغروس
الجبال، وغرب إيران. منذ وصولهم إلى شرق الموصل،
أخضع هيمفندر السكان المستقرين في المنطقة بلا رحمة، والذين
يشير إليهم في اللغة العربية "مسكين": "أشياء بائسة" أو "أشخاص خاضعون".
كانت أعمال السطو عبئاً لا يُطاق، بل ومميتاً أحياناً، على المناطق الريفية والقرى.
بالإضافة إلى كونها عائقاً أمام حدود إسطنبول بين المحافظات، فإنها تشكل أيضاً مجتمعات.

28 BOAYPRKZB4/9(مارس .(1886حول الإدارة العسكرية لعلي سايباند حميديان، انظر سنان كونيرالب، ابن دونم عثمانلي إركان وريكالي، :1839-1922بروسوبوغرافيك ريبر (إسطنبول: إيزيس، .(1999

الأمن والمبادرات التنموية. ومع ذلك، حتى النقاد أقروا بذلك.

جلب وجود قبيلة هيمفند بعض المزايا، حيث عملت القبيلة كـ

شبكة حماية، تحمي قرى "العملاء" من البدو والأكراد المنافسين

اللصوص.92

في مقال إثنوغرافي نُشر عام 1908، كتب مارك سايكس (الذي اشتهر لاحقًا كواحد من...)

يصف مهندسو التقسيم العثماني (هيمفينداس) 1200 "عائلة"

يمثلون أشجع وأذكى وأشجع رجال بابان كرد.

ويقول إن معظم السكان الرحل في المناطق الحدودية العثمانية الإيرانية هم

تزاوجوا بحرية مع القبائل العربية المجاورة، وتحدثوا اللغة العربية بطلاقة.

إضافةً إلى لهجتهم الكردية الأصلية. يُبجّلون بنفس القدر كفرسان و

القناصة - وخاصة بنادق ماوزر التي استمتعوا بمصادرتها من

الدرك العثماني (الزابتية) - كان الهيمفند يقومون بتجارة القوافل بين بغداد

وكانت كرمانشاه اقتراحًا خطيرًا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر

في القرن الماضي، كانت الطريقة المعتادة للقبيلة في الهجوم هي الهجوم الخاطف، الذي استخدمته لـ

تأثير مذهل. ستنزل فرق الهيمفندراينغ على المسافرين التعساء

انطلقوا من قمم التلال مسرعين، وانهبوا كل ما استطاعوا حمله، ثم انسحبوا في أسرع وقت.

ردّ ضحاياهم بإطلاق النار. وأحدثوا فوضى عارمة على امتداد كردستان.

حدود جورجيا الحديثة، "[التغلغل] بعيدًا في القوقاز عام 1876، و

29مارتن فان برونيسن، آغا، شيخ، والدولة: الهياكل الاجتماعية والسياسية لكردستان (لندن: زيد، 1992)، 92-93. للحصول على مثال على خطاب الحكومة العثمانية حول هذه الأمور، انظر على سبيل المثال، (1887) BOAMV27/53 وهي شهادة ألقيت على مجلس الوزراء بشأن الهجمات بين الموصل والسليمانية.

[إعادة] غنائم هائلة، مما أثار استياء شاغل المنصب الحالي

الإدارة، التي "قامت مؤخراً بالكثير لقمع سلطتهم".03

سافر الضابط البريطاني واللغوي والمحب للأكراد إيلي سوان على نطاق واسع في

كان سكان الشرق العثماني يتحدثون الكرمانجية بطلاقة، وكان لهم العديد من اللقاءات مع القبيلة.

كانوا يعيشون بين المجتمعات المهمشة التي هدموها. وكما قال سايكس، فإنه يصور

أعضاء عرق الهيمفينداس المشهورين بشجاعتهم وخروجهم عن القانون [الذين]

لقد صنعوا لأنفسهم اسماً بين أبناء وطنهم من خلال تفوقهم على

"أعنف الغارات وأكثرها جرأة، والشجعان في استهتارهم بأي خطر."

يؤكد ذلك رواية سايكس فيما يتعلق بالعداء بين القبيلة و

الدولة العثمانية، التي شهدت تفككاً متقطعاً "منذ عهد القوى القديمة

"انكسرت شوكة باشاوات السليمانية."13 وقد حدد سوان بشكل صحيح الجذور التاريخية

من هذه العداوات. نفس عملية التوطين التي يتبعها الإمبريالي الليبرالي

بدأ التكتل الذي بدأ في ليبيا العثمانية في أربعينيات القرن التاسع عشر في إحداث تأثير في الإمبراطورية

بعد عقد من الزمن، قامت محافظات عراقية أخرى بتطبيق الاستيطان والتجارة في إسطنبول.

ومبادئ حيازة الأراضي الخاصة في الموصل، أمرت ببدء مسار تصادمي مع

الهيمفند، الذي ظل في حالة تمرد علني حتى انهيار الإمبراطورية و

30مارك سايكس، "القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية"، مجلة المعهد الملكي للأنثروبولوجيا في بريطانيا العظمى وأيرلندا 451-486 :(1908) 38؛ "حالة مضطربة في بلاد ما بين النهرين وكوردستان"، تايمز أوف إنديا، 20أغسطس 1880ومقال متابعة بدون عنوان في تايمز أوف إنديا، 6سبتمبر 1880. بعض هذه المقاطع من سايكس مذكورة أيضًا في كاسابا، الإمبراطورية المتنقلة.

31فرانسيس ماونسيل، "تركيا الشرقية في آسيا وأرمينيا"، المجلة الجغرافية الاسكتلندية ،12العدد ؛225-241 :(1896) 5إيلي سوان، إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان متنكرة: مع ملاحظات تاريخية عن القبائل الكردية والكلدان في كردستان

(لندن: جيه. موراي، 1912)، 174.

التقسيم الإقليمي، وعند هذه النقطة ورثت قوات الاحتلال البريطانية

المسألة 32

أما في حالة المحافظة التجريبية الليبية، فقد كانت أهداف إسطنبول هي

واضح نسبياً: تقليص صلاحيات السلطة التقديرية المحلية، وتطبيق نظام موحد

نظام إداري مُرَشَّد، تعزيز المطالبات القانونية السيادية للإمبراطورية،

يستخرج الفائض من الأرض على أساس أكثر منهجية، وبشكل استباقي

نزع سلاح أي مخربين في المناطق الداخلية. وقد استلزم ذلك إزالة آخر ما تبقى من

الأمراء الأكراد، سلالة أميرية حكمت المنطقة بسلطة عالية

تمتعت عائلة بابان بدرجة من الحكم الذاتي منذ القرن السابع عشر.

رعت منظمة هيمفند، وسمحت لهم بتقديم المساعدة دون عقاب. لكن الأمر لم يكن كذلك.

إن فقدان راعيها وحده هو ما أدى إلى تسميم العلاقات بين هيمفيند و

السلطات في إسطنبول. وعلى مدى السنوات التالية، ظهرت نقطتا خلاف أخريان.

برزت، ولا سيما جهود الحكومة لتطبيع الحدود ومراقبتها.

مع إيران القاجارية، والحملة المصاحبة لتهدئة العراق وتسوية أوضاعه بالقوة

السكان الرحل لأغراض جمع الضرائب والتجنيد العسكري، إلى حد كبير

مثل العملية التي تكشفت في طرابلس وفزان.33

32مع اقتراب الحرب العالمية الأولى، بدأ مسؤولو نادي كأس الأمم الأوروبية يعتقدون، بشكل ساخر إلى حد ما
كان المسؤولون القنصليون البريطانيون في الموصل يحرضون الهيمفيندا ضدهم. انظر BOADHMUİ42/57(فبراير .(1910حول المواجهات
البريطانية مع الهيمفيندا في عشرينيات القرن العشرين، انظر والاس ليون، الأكراد والعرب والبريطانيون: مذكرات العقيد و. أ. ليون في كردستان،
1918-1945(لندن: .(IBTauris، 2001

٣٣حول سقوط أمراء البابان، انظر متين أتماكا، "مقاومة المركزية في الأطراف العثمانية: إمارات البابان وبهتان الكردية"، دراسات الشرق الأوسط
،٥٥العدد .٢١-١ :(٢٠١٩) ٤حول تطبيق التنظيمات والإصلاحات الحميدية على كردستان العراق، انظر جوكهان جيتينسايا، الإدارة العثمانية للعراق،
١٨٩٠-١٩٠٨(لندن: روتليدج، ؛(٢٠٠٦سارة شيلدز، الموصل قبل العراق: كالنحل الذي يصنع خلايا خماسية الأضلاع (ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك،
.(٢٠٠٠حول سياسات الحدود العثمانية الإيرانية ومشكلة توطين القبائل البدوية في المنطقة، انظر صبري عتيش. المناطق الحدودية العثمانية الإيرانية:
رسم الحدود، 1843-1914(كامبريدج:

الهيمفيند، الذين كانوا يعبرون الحدود بشكل روتيني خلال غاراتهم و

اعتبروا الحياة الزراعية المستقرة مناقضة لمبادئهم، واعترضوا على ذلك.

جدول الأعمال. تعزيز أمن الحدود، وإعادة تنظيم الإدارة، والجهود الكبيرة-

تنفيذ قانون الأراضي العثماني لعام 1858 على حساب

أدت التجمعات السكانية البدوية في المنطقة حتماً إلى دخول القبيلة في صراع مع السكان المحليين.

تم إرسال مسؤولين مدنيين لتنفيذ السياسة. أولى حوادث العنف العديدة

حدث ذلك في عام 1859، عندما كان عمر لطفي باشا، وهو جندي مخضرم حائز على أوسمة في حرب القرم

تم استدعاء الحاكم المعين لبغداد من قبل عبد المجيد الأول إلى العاصمة بعد

شنقًا دون محاكمة هيمفيند آغا.43 استمرت مثل هذه التوترات

استمرت هذه التطورات على مدى العقدين التاليين، ولكن ذلك لم يحدث إلا في أعقاب الهزيمة العثمانية.

في عام 1878 أصبحت الأكراد الهيمفيند جزءًا لا يتجزأ من أرشيف قصر يلدز

سجلات ورسائل مجلس الوزراء (Meclis-iVükela)، الذي تولى زمام المبادرة

لقد خلقت الحرب الروسية فراغاً في السلطة في الموصل والنظام

وسرعان ما انشغلوا باستعادة النظام العام (النظام العام).53 لذلك

وفي النهاية، نسقت مع القاجاريين لإنهاء الغارات عبر الحدود وإيواء

الهاربون، وفي عام 1887 وافقوا حتى على إعادة توطين مائتي كرديين، بقيادة

آغا سيء السمعة يُدعى ناكي قادر، والذي هرب إلى الأراضي الإيرانية .

في مايو من العام نفسه، بدأت سكرتارية القصر مراسلات مطولة مع

(مطبعة جامعة كامبريدج، 2013)؛ فيروزة كاشاني-ثابت، روايات الحدود: تشكيل الأمة الإيرانية، 1804-1946 (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 1999)؛ أراش خازيني، القبائل والإمبراطورية على هامش إيران في القرن التاسع عشر

(سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، 2011).

34 تشيتينسايا، الإدارة العثمانية للعراق، 7.

35 BOAYARES35/14(1886)؛ BOAMV15/56(1887). وفي هذا الوقت تحديدًا، طبقت الحكومة الحميدية قانون الولاية لعام 1864، محولةً موسولين إلى مقاطعة إدارية مستقلة عن بغداد. انظر: جتينسايا، الإدارة العثمانية للعراق، 86-74.

36 BOAMV16/73(1887).

كركوك الرسمية تسمي إسماعيل باشا بدلاً من "الجاهل والمتوحش" (cahilvevahşi)

هيمفند، الذي أدت "جرائم القتل والسرقة والتدمير العشوائية" التي ارتكبها إلى تقليص حجم المنطقة الصغيرة

قرى قضاء السليمانية إلى الأنقاض. 37

قرر قصر يلدز استراتيجية متعددة الأوجه لإنهاء هذه الاعتداءات

بشكل نهائي وبأقل قدر من الإصابات لـ .Hemvendإرسال بعثة استكشافية

قامت القوة من العاصمة بمصادرة أسلحة القبيلة، وطردت أفرادها.

من الحدود الإيرانية إلى ماردين وهكاري ومدينة الموصل، تم إنشاء مدارس

لتثقيف شبابها للمشاركة في الحياة المدنية العثمانية، وافقت على دفع رسوم الامتثال.

وقدمت رواتب وبذورًا أولية لتشجيع الهيمفند على الاستقرار والزراعة.

وقد أقنعت إجراءات مماثلة قبيلة جاف، وهي أكبر اتحاد كردي في

شرق الموصل، لتقديمها إلى إسطنبول وتزويدها بحكام المقاطعات.

(حاكم المقاطعة)، نتيجة عبد الحميد كان يأمل في تكرارها. 38عندما كان هذا التوفيق

لم يجدِ هذا النهج نفعاً -هاجرت القبيلة على الفور عائدة إلى بازيان

استأنفت هيلز أنشطتها غير المشروعة، واعتمد النظام نهجًا أكثر قمعًا.

السياسة. تروي العديد من المصادر المعاصرة هجرة الهيمفند إلى ليبيا

تجريد جماعي فريد من نوعه. في الواقع، كان نقل القبيلة القسري على مراحل.

كانت العملية تتم على مراحل وعبر طرق مختلفة، لم تؤدِ جميعها إلى برقة.

تم ترحيل عائلات هيمفند من إسطنبول إلى طرابلس في مارس 1886

يُعدّ جزءًا فعالًا من تجربة في إجراءات عقابية أكثر صرامة، و

قامت الحكومات في الوقت نفسه بنفي مجموعة أخرى مماثلة في الحجم إلى إيشكودرا.

وبعد ذلك بوقت قصير، صادرت سلطات الدولة في الموصل جميع أصول هيمفيندا.

بما في ذلك الخيول والماشية، وقاموا ببيعها في مزاد علني لمنع القبيلة من

931/63EEYAOB37(مايو ؛1887)8883SMMİAOB(أغسطس .(1887

38المرجع نفسه.

إعادة تشكيل نفسها. 39من الهيمفيند الذين نُفوا لاحقًا إلى ليبيا، كان معظمهم

تم نقلها براً من كردستان العراق عبر الأناضول إلى العاصمة، على الرغم من أن واحد

تم ترحيل مجموعة من الآغا قسراً إلى أقصى الشمال إلى سامسون، وعندها تم

تم تسليمها إلى إيداري المحسوسة ونقلها إلى بنغازي عن طريق البحر الأسود و

مرمرة 40

لم يعد بإمكان الهيمفيند، المتناثرين في أقصى أركان الإمبراطورية،

مضايقة القرى والطرق التجارية حول شرق الموصل. لكن مشكلة

ماذا نفعل برجال القبائل بمجرد وصولهم إلى بنغازي؟

استمر النظام حتى تسعينيات القرن التاسع عشر. وناقش عدة إجراءات، بما في ذلك تجنيدهم في

قوات الدرك المحلية، والتي تم رفضها في نهاية المطاف لأسباب أمنية.

ومع ذلك، قدمت الحكومة رواتب امتثال وبذورًا بادئة لـ

منفيو بنغازي، تمامًا كما كان الحال بالنسبة لعائلات هيمفند التي تم نقلها سابقًا إلى

ماردين، وهكاري، والموصل الكبرى. وقد أثبتت هذه الإجراءات فعاليتها بنفس القدر.

كما كان الحال من قبل. وسرعان ما اشتكت القبيلة من أن أجور السلام قد تراكمت وتأخرت، و

وكما كان متوقعاً، بدأوا بمضايقة السكان المحليين بالطريقة المعتادة؛ وردت إسطنبول

عن طريق تقسيم الوحدة الرئيسية إلى وحدات أصغر وإعادة توطينها في مواقع بعيدة مختلفة

مواقع في أنحاء المنطقة. في عام 1889، تم توطين بعض عائلات هيمفند.

علاوة على ذلك، إلى طرابلس الصحراوية، عندما ثبت أن الموارد في بنغازي غير كافية لـ

41

رسائل لافتة من القيادة العسكرية في كركوك إلى قصر يلدز

يشير التاريخ المؤرخ في نوفمبر 1889 إلى أن مجموعة من قطاع الطرق الهيمفنيين قد هربت

39الصلاة، الإمبراطورية المتنقلة، 115.

40 BOAIŞD94/5593(1888);BOAIMMS105/4459(1888).

888);BOAMV42/56(1888);BOAMV47/54(1889);BOAMV53/18(1889);BOAMV69/36(1891).

بعد احتجاز الحكومة له في بنغازي، قطع مسافة تقارب 2000 ميل عائدًا إلى الشرق

سار الموصل على الأقدام، وعبر إلى الأراضي الإيرانية . 42 أبلغت إسطنبول بسرعة

السفارة الإيرانية، وسرعان ما تم القبض على الهاربين وتسليمهم إلى إيران.

تبادل رسمي بين مسؤولي الحدود. 43 على الرغم من الإجراءات السريعة المتخذة

في مواجهة الفارين، تسبب جهدهم الملحوظ للعودة إلى شرق الموصل في

توريد الملابس في أعلى الهرم الإداري العثماني. 44

أرسلت الحكومات التي تم القبض عليها هيمفند إلى هناك وأعادتها من الحجز الإيراني إلى

ليبي إقليمي في أوائل عام 1890، إلى جانب تعليمات صريحة لمتصرفي

بنغازي لإبقائهم تحت رقابة مشددة ومنعهم من الهروب. 45

أثبت الهيم العنيد في نهاية المطاف أنه من المستحيل احتواؤه، سواء بالنسبة لـ

النظام الحميدي ووكلاءه المحليين في الموصل وبنغازي وطرابلس

قام رجال القبائل بعدة محاولات ناجحة للهروب من الصحراء الكبرى عبر

في السنوات اللاحقة. 46 كما فشل الطرد التأديبي في تحقيق الكثير من

تبعات ذلك على الجبهة العراقية. انقطعت المفاوضات مؤقتًا مع المسؤولين العثمانيين، لكنها لم تتوقف أبدًا.

أنهى ذلك بشكل قاطع عمليات مكافحة الإرهاب، التي استؤنفت حتى بعد تفعيل جيش سادس

إنشاء فوج من الجيش ووحدة عمليات خاصة في بغداد لمواجهة

قبيلة في عام 1898. وفي هذه الأثناء، استمرت البيروقراطية في العاصمة في تلقي المناشدات من

كركوك تتدخل وتضع حداً لأنشطة قطاع الطرق في هيمفند (قطاع الطرق)

---

42 BOAYMTV41/66 (نوفمبر 1889).

43 BOAYMTV42/10 (ديسمبر 1889).

44 في هذه المرحلة، كانت "الحكومة" الإمبراطورية بأكملها - وزراء الخارجية والداخلية والمالية والحرب والتعليم والأوقاف والعدل والتجارة والبحرية، إلى جانب الصدر الأعظم، وحتى شيخ الإسلام بودروملو عمر لطفي أفندي -

وقد انخرط في صياغة الرد على أزمة هيمفند. انظر BOAİMMS 119/5132 (1890).

45 BOAYPRKML11/2(1890);BOAMV69/36(1891);BOAMV69/45(1891);BOAYAHUS234/48(1892).

46 BOADHMKT62/13(1893).

(الأنشطة) حتى عشية الثورة الدستورية، ولكن، وفقًا لمذكرة إلى

يشهد القادة السياسيون في الموصل عام 1907أن إسطنبول كانت تفتقر ببساطة إلى الموارد المذكورة أعلاه.

جميع الموارد العسكرية، لإخضاع الخارجين عن القانون، مما يترك فعلياً السلطة الإقليمية

47عندما واجه إيلي سوان الهيمفيند تقريبًا

بعد عشرين عامًا من هروبهم من بنغازي وعودتهم الغريبة، أمتعوه

بقصص خيالية عن مآثرهم، وتفاخروا بنهبهم "على غرار العرب والأتراك"

طريق عودتهم إلى الموصل. 48

ماذا تكشف قضية هيمفند عن طبيعة الحكم الإقليمي العثماني؟

التموضع المكاني في العصر الحميدي والبناء التخيلي للمقاطعات

ليبيا؟ تصاعد الضغوط القانونية والدبلوماسية على طول الحدود الإمبراطورية، أماكن

حيث تنافست إسطنبول مع الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية كلاعب توسعي

في أواخر القرن التاسع عشر، خلقت صعوبات فريدة للمركز

الإدارة. بالنظر إلى حالة عدم اليقين بشأن السيادة العثمانية في هذه المناطق الحساسة

المناطق، مما يدل على السلطة وقدرة الحكومة على الحفاظ على الأمن العام

أصبح النظام ذا أهمية وجودية. في ظل هذه الظروف، صناع السياسات في

بدأ المركز العثماني في بناء مفهوم جديد لليبيا الإقليمية باعتبارها منطقة متباينة

مساحة، حاوية مهجورة للجماعات المتمردة من جميع أنحاء الإمبراطورية أو

"سيبيريا الصحراوية". كما هو موضح في القسم التالي، فإن تشابك الجوانب القانونية-

الأزمات الدبلوماسية والسياسية الداخلية التي أدت إلى ظهور الطلب على مثل هذا النظام العقابي

بحلول أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر، هدد المشروع مركز السلطة الحميدية. "المستعمرة العقابية"

وهكذا أدت مرحلة التقسيم الإقليمي الليبي إلى إنشاء طرابلس وبرقة وفزان.

---

47 BOAYMTV180/117 (أغسطس 1898)؛ BOADHTMIKM239/36 (مايو 1907).

48سوان، بلاد ما بين النهرين وكردستان، 179.

مُصاغة بشكل إبداعي من إسطنبول، وهي مواقع بعيدة وغريبة بشكل لا يُصدق.

الخط الأمامي الحاسم لأكثر القضايا إثارة للجدل وأهمية في تلك الحقبة.

رحلات في البرية: المنفيون الاتحاديون في الصحراء الحميدية

في 29 أغسطس 1897، بعد عقد من الزمن بقليل من الموجة الأولى من هيمفند

بدأت عمليات الترحيل، سفينة أخرى من نوع Idare-iMahsusa في مرفأ سالاخار في أسكودار،

في انتظار مرافقة مجموعة أكثر تميزًا من المعتقلين إلى طرابلس: سبعون-

ثمانية ضباط رفيعي المستوى، وموظفين مدنيين، ومهنيين من ذوي الياقات البيضاء، جميعهم تقريبًا

بعضهم خريجو المؤسسات الرائدة في الإمبراطورية. اسم البرنامج الذي

نقلهم من إسطنبول، وسرعان ما أصبح اسم "الشرف" مرادفًا لـ

انتهت دكتاتورية عبد الحميد، بينما دخل الركاب أنفسهم

الوعي الشعبي باعتبارهم شهداء ثوريين، أو ما يسمى "ضحايا

الشرف" (ŞerefKurbanları)، مصطلح ذو دلالات دينية واضحة، يستحضر

إيطاليا -عيد الأضحى/عيد الأضحى (طقوس ذبح الحيوانات). 49 شمل السجناء

النواة الناشطة لحزب مؤتمر الاتحاد والترقي في إسطنبول، ونفيهم الجماعي إلى ليبيا -

أكبر عملية ترحيل ذات دوافع سياسية في عهد الحميدية -كانت من نصيب النظام

أكثر المناورات حسمًا ضد المنظمة حتى الآن (الشكل 1).50

49 إن المصطلح نفسه واسع النطاق، واختيار تسمية المنفيين بضحايا السفينة نفسها، بدلاً من ضحايا النظام، أو ضحايا الاستبداد، أمر محير للغاية. ولأجل الوضوح والاتساق، سأشير إليهم طوال الوقت باسم منفيي الشرف .

50 علي فخري أغابابا، شرف قربانلاري (إسطنبول: أرتسيفيك، 2011). تمثل هذه المذكرات مدخلات يوميات مؤلفها للأعوام 1896-1899. ويشير أحيانًا إلى مجموعة السجناء السياسيين التي تحمل الاسم نفسه، بشكل أقل انطباعية، باسم شرف يولغولاري، أو "ركاب الشرف".



الشكل :1مجموعة من "ضحايا الشرف" (إيفرينسل، 11مايو 2019)

جيل الراديكاليين العثمانيين الذين بلغوا سن الرشد في ظل الحكم السابق

كانت الإدارة على دراية جيدة بالفعل بالنفي العقابي كأداة من أدوات

القمع السياسي. وكما لاحظ فلوريان ريدلر، منعت النخبة الحاكمة أي

المعارضة الموالية تمنعها من إدارة شؤونها في وضح النهار، وهو أمر طبيعي

شجع ذلك على تطور ثقافة سياسية قائمة على نظرية المؤامرة. وبدورها، أدت هذه المعارضة إلى

مؤامرات حكومية يقودها محافظون دينيون ساخطون

البيروقراطيون، أو التقدميون على غرار الشاب العثماني -زادوا من حدة المخاوف

لطبقة حاكمة غير مستقرة اعتادت المبالغة في رد فعلها على النقد العام.

على سبيل المثال، نامق كمال، شاعر الليبرالية العثمانية وأحد...

لجأ المفكرون البارزون في الحركة إلى باريس هرباً من تهم الخيانة في عام 1867

وبعد عودته لفترة وجيزة إلى إسطنبول، أمضى ثلاث سنوات إضافية في الحجز.

في قبرص بعد العرض المسرحي الأول له عام 1873بعنوان "الوطن" .(Vatanyahut Silistre)

أثار ذلك مشاعر شعبية ضد السلطات.15

أصبح نفي المعارضين السياسيين، وخاصة الشخصيات البارزة،

وقد شاع ذلك بشكل متزايد خلال الأزمة الحادة التي شهدتها أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، في

ويرجع ذلك جزئياً إلى تأثيره المرعب على الخطاب العام. مدحت باشا، أبو

ربما يكون الدستور العثماني، الذي كتبه أحد معاصري نامق كمال، هو الأكثر شهرة.

كان من أوائل ضحايا السرغون الحميدي. وتجسد مسيرته الحافلة بالإنجازات

شكل بيروقراطي من أشكال الطرد العقابي الذي هيمن على السياسة العثمانية في

عقود سبقت عام 1908. رجل تنظيمي مُكرّم ذو مؤهلات لا تشوبها شائبة

بصفته مصلحًا تقدميًا في صربيا وبلغاريا والعراق -وكان الأخير في الواقع

منصب المنفى -كما شغل لفترة وجيزة منصب الصدر الأعظم لعبد الحميد في أواخر عام 1876.

على الرغم من نفيه إلى أوروبا بعد تعليق الدستور، إلا أن البريطانيين

أجبر الضغط السلطان على قبول عودته في عام 1878، وفي ذلك الوقت كان

تم تعيينه في سوريا. واستمرت علاقته بالنظام في التدهور.

في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، استدعاه عبد الحميد من دمشق وأرسله إلى...

ثم نُفي مرة أخرى إلى إزمير، حيث تولى إدارة مقاطعة أيدين لمدة عام تقريبًا.

بعد ذلك بوقت قصير، قُتل في الطائف، وهي مدينة واحة جنوب مكة المكرمة حيث كان

نُفي نهائياً بعد محاكمة صورية أُدين فيها بتهمة عبد العزيز

أدى اغتيال الملك فعلياً إلى تدشين عهد الحكم الاستبدادي الحميدي.25

51فلوريان ريدلر، المعارضة والشرعية في الإمبراطورية العثمانية: المؤامرات والثقافات السياسية (لندن: روتليدج، 2010)؛ مارتن سترومبير، "المنفى في قبرص: قضايا نامق كمال وصبح أزال"، أرشيفوم أوتومانيكوم 32 (2015): 221-234.

-٥٢يعيد ابن مدحت باشا نشر رسائل والده من منفاه في الحجاز، والتي تروي بتفصيل مؤلم التعذيب الذي تعرض له على يد ضباط السجن العثمانيين. انظر: علي حيدر بك مدحت، حياة مدحت باشا: سجل خدماته.

لقد عانى قادة مثل نامق كمال وميدهات باشا من ظروف مماثلة.

نوبات من الاعتقال في أماكن نائية، غالباً في طرابلس وفزان. التكرار

لذا، فإن إغفال ليبيا الحميدية في الروايات السياسية لحزب الاتحاد والترقي يجعل من الصعب

فهم ذلك، كما يتضح من الدور التكويني للمنفى الصحراوي في المراحل المبكرة من حياة

المنظمة، وخاصة فرعها في إسطنبول، الذي تلقى بالمثل أقل

اهتمام علمي من مستعمرة تركيا الفتاة في باريس بقيادة أحمد رضا، أو

الفرع المقدوني الذي عمل كطليعة ثورية في عام 1908. حتى قبل ذلك

في محاولة الانقلاب الفاشلة عام 1896، قام عبد الحميد بنفي ثلاثة أرباع مؤسسي حزب الاتحاد والترقي.

أعضاء - عبد الله جودت، ومحمد رشيد، وإسحق سوكوتي - إلى ليبيا، في حين أن

رابعاً، هرب إبراهيم تيمو إلى رومانيا قبل أن تتمكن الشرطة الحميدية من ذلك.

القبض. 53

عبد الله جودت، المفكر الأكثر أصالةً وتفكيكاً للتيار النقدي في مطبعة جامعة كامبريدج، غينيدا

سمعة سيئة كمثير للمشاكل السياسية خلال أيام دراسته في الكلية الطبية العسكرية

أكاديمية (Mekteb-iTıbbiye-iAskeriye)، وقد سبق لها أن جمعت سجلاً حافلاً بالاعتقالات

بحلول وقت تخرجه في يوليو 1894، عمل لفترة وجيزة كطبيب عيون في

مستشفى حيدر باشا والطب في الخطوط الأمامية أثناء تفشي وباء الكوليرا في ديار بكر،

عاد إلى إسطنبول عام 1895 في ذروة المذابح المناهضة للأرمن. في هذا

في جو متوتر، وصفه مجلس الوزراء بأنه شخص مثير للفتنة.

الإصلاحات السياسية، والنفي، والقتل القضائي (لندن: جون موراي، 1903)؛ نجيب صليبا، "إنجازات مدحت باشا كحاكم لإقليم سوريا، 1878-1880"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 9، العدد 3 (1978): 307-

323.

53 إريك زورتشر، العامل الاتحادي: دور لجنة الاتحاد والتقدم في الحركة الوطنية التركية، 1905-1926 (ليدن: بريل، 1984م)؛ م. شكري

هاني أوغلو، الأتراك الشباب في المعارضة (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1995).

حُكم عليه بالنفي إلى طرابلس، مع ثلاثين متآمراً آخر.

في سراديب قلعة طرابلس القديمة -الممارسة العثمانية القديمة لـ

كان كالبيند لا يزال قيد الاستخدام أحيانًا حتى في هذا الوقت المتأخر -لقد أصبح في النهاية

يُسمح لهم بالتنقل بحرية في جميع أنحاء المدينة بموجب شروط مرسوم إمبراطوري (irade-i

(سيني). بعد فترة وجيزة من تخفيف هذه القيود، بدأ جودت في التواصل مع

تنظيم فصيل ريزا وتنظيم المنفيين الاتحاديين الآخرين في ليبيا الإقليمية. عندما

علم النظام بهذه الأنشطة، فهرب هو وإسحاق سوكوت إلى جنيف عبر

تونس وباريس قبل أن تتمكن الشرطة السرية من تنفيذ أمر بإعادة السجن

theminFezzan.54

"الشركسي" محمد رشيد شاهينجيراي، الذي يعتبر الدرينغان أركيستيا

كان أحد أفراد العصابة المكلفين باغتيال السلطان المذكور أعلاه، خريجًا من الكلية الطبية العسكرية.

الأكاديمية ومستشفى حيدر باشا، ونُفي إلى ليبيا خلال نفس الفترة

حملة قمع. على عكس جودت وسوكوتي، بقي الكثير من

حياة الشباب، ولم يغادروا إلا بعد اندلاع الثورة في صيف عام 1908.

ويرجع ذلك على الأرجح جزئياً إلى أن النظام اتبع نهجاً متساهلاً للغاية

إلى مثواه الأخير. استمر محمد رشيد في ممارسة الطب في مستشفى المدينة،

بل وشارك في أنشطة خيرية، وعمل مع زملائه المنفيين لفتح...

سينما في طرابلس، بالإضافة إلى مكتبة تقدم دورات مجانية للسكان المحليين. اثنان

وبعد سنوات، تزوج من امرأة تدعى مازلومي هانم، وكان والدها ضياء،

كان مساعد قائد سابق (كولاغاسي)، يعيش في المنفى كمعارض للنظام.

54.تفاصيل السيرة الذاتية عن جودت، انظر محمد شكري هاني أوغلو، دكتور عبد الله جودت وعصره كمفكر سياسي (اسطنبول: Üçdal Neşriyat، 1981).

بحسب جميع الروايات، فقد استمتعوا بحياة منزلية ممتعة حتى رحلوا إلى إسطنبول

واضطلع بدور أكثر فاعلية في السياسة بعد الثورة. 55

وأخيراً، يستحق الأمر النفي من هذه الدفعات الأولى من خريجي جامعة .CUP

كامي بايكورت المذكورة آنفاً، والتي لعبت دوراً مهماً في ليبيا الإقليمية

السياسة قبل وبعد تعديل الدستور. وصل إلى طرابلس

في أبريل ،1896 إلى جانب عدد من زملائه في الفصل المسجلين لدى القصر

أعضاء حزب الاتحاد والترقي أو المتعاطفين معه. تلقى تعليمه منذ طفولته في مدارس حميدية،

تخرج من الأكاديمية العسكرية الإمبراطورية (حربية مكتبي) برتبة

ملازم (ملاظم-عيساني) قبل استلام مهمته -منفي فعلياً

الجملة -في الصحراء. لا تعبر مذكرات بايكورت عن أي استياء من هذا

في الواقع، لقد استمتع بشعور بالحرية في ظل غموض الصحراء، وكان

يسرني أن أكتشف أنهم كانوا يتمتعون بسهولة الوصول إلى الدوريات الأوروبية المهربة من

تونس الفرنسية. تم انتدابه لفترة وجيزة إلى مكتب آخر في بنغازي، ثم عاد إلى طرابلس.

كمدرس في المدرسة الداخلية العسكرية المحلية في الوقت المناسب تمامًا لوصول

tengangofseventy-eight.56

بحلول منتصف عام ،1896 توسع فرع إسطنبول الأصلي لحزب الاتحاد الشيوعي.

بشكل هائل. لم تعد محصورة في مساكن الكليات الإمبراطورية -في الواقع

تم تحييد جزء كبير من قاعدة النشطاء الطلابيين -القيادة المركزية لـ

أُعيد تشكيل المنظمة بمزيج غير متوقع من كبار المسؤولين

من وزارة الحرب، وموظفين مدنيين ذوي خبرة طويلة، وعلماء بارزين على رأس القيادة.

55هانز لوكاس كيسر، البحث عن الانتماء: الأناضول ما وراء الإمبراطورية والأمة
(إسطنبول: إيزيس، 2007)، 181-195.

56.كامي بايكورت، الحياة في أفريقيا العثمانية الأخيرة: شعب الصحراء، المنفيون، والأتراك الشباب (اسطنبول: .(2009 Bankası Kültür Yayınları، İşهذه هي مذكرات كامي بك
مدخلات العقد 1898-1908.

كانت هذه اللجنة المركزية الجديدة واثقة، وربما بشكل مفرط، وشعرت بوجود خطر محدق.

مياه عبد الحميد الدولية والمحلية تقف عند درجة العشرين

عام من الانحدار بعد العنف في أرمينيا. معارضة النظام من داخل السلطة

وصل مستوى الصفوف إلى مستويات غير مسبوقة، وكان طلاب المعهد الديني في حالة تمرد.

شوارع العاصمة، والاتحاد الثوري الأرمني (داشناكتسوتيون)

كان يوزع منشورات مجاناً تحث المسلمين العثمانيين على الانضمام إليهم في

على الرغم من أن الدعم المقدم من فصيل رضا كان غامضًا ومترددًا،

قررت قيادة إسطنبول اغتنام هذه اللحظة التي يُحتمل أن تكون ثورية و

بدأوا التخطيط لعملية ما. وقاموا بالاتصال مع ولي العهد محمد

رشاد، وذهب إلى مكان جانبي داخل وزارة الحرب من أجله

تلقّي قسم الولاء الاحتفالي (بيا). بموافقة شخصية مؤثرة

قررت اللجنة المركزية، وهي مجموعة من العلماء، إرسال فرقة من "المتطوعين"

"التضحية بالضباط" (fedai-izabıtan)في قصر يلدز، حيث سيدافعون عن

الحرس البريتوري للسلطان لمنعهم من تنفيذ الانقلاب.75 جاستاستي

كشف نادر بك، سكرتير مركز إسطنبول، أن حزب الاتحاد من أجل السلام كان على وشك الإضراب.

تم الكشف عن مصنع معين لإسماعيل باشا لاحقًا ليكون مخبرًا

أُبلغ عبد الحميد بالمؤامرة، فشن حملة قمع هائلة.

تم اعتقال ما بين 350و 600شخص، بمن فيهم رؤساء...

قوات الدرك وشرطة إسطنبول إلى جانب عدد كبير من الضباط والبيروقراطيين و

رجال الدين. كان السجناء الذين سيسافرون في نهاية المطاف إلى ليبيا على متن سفينة شرف هم

تم احتجازهم في البداية في مقر الدرك، ثم تعرضوا للتعذيب في زنزانات الدرك.

حوض بناء السفن الإمبراطوري (Tersane Zindanı)قبل نقله إلى Taşkışla

---

57 هاني أوغلو، الأتراك الشباب في المعارضة، .87-84

ثكنة عسكرية سيئة السمعة في بيوغلو، كانت أيضًا مقرًا آخر للحامديين

المحكمة العسكرية الدائمة للنظام (ديوان حرب المحسوسة). محاكمتهم في أغسطس 1897

قبل أن تصبح المحكمة العسكرية إجراءً شكليًا، كانت نتائجها محسومة سلفًا. خوفًا من

رد فعل عنيف من قبل ضباط الشرطة، وعدم رغبتهم في إهدار رأس مالهم البشري،

خفف النظام أحكام الإعدام الصادرة بحق كل من المعتقلين ونفاهم إلى

فزان.85

إشغال	عدد السجناء
طبيب	30
ضابط بحري	14
مدرسة الضباط	12
ضابط مدفعية	6
مهندس	4
هيئة التدريس بالجامعة	2
ضابط أركان	2
سلاح الفرسان	2
وزارة الخارجية الرسمية	2
رجال الدين	1
محامي	1
المشاة	1
مجهول	1

الشكل :2شرف ينفي حسب المهنة

ومثل المنظمة التي انتموا إليها، ضمّ المنفيون من شرف

مجموعة واسعة من الخلفيات العرقية والدينية والاجتماعية العثمانية (الشكل .(2المسلمون

من البلقان والمقاطعات العربية، مهاجرون شركس وتتار الفولغا، أبناء

85المرجع نفسه،68؛أغابابا، شريف قربانلاري. للحصول على خلفية عن أعمال عبد الحميد المتطورة في مجال جمع المعلومات الاستخبارية وشبكة التجسس، انظر .EmreGör, II
منظمة الشرطة السرية لعبد الحميد (إسطنبول: دار النشر أوتوكن، .(2015للاطلاع على معلومات حول تاشكيشلا، التي تُشكّل اليوم جزءًا من كلية الهندسة المعمارية بجامعة إسطنبول التقنية، انظر: روبرت ديفيرو، "شعور سليمان باشا بالثورة"، دراسات الشرق الأوسط ،15 العدد .10-3 :(1979) 1تمكّن بعض المنفيين من آل شريف من تجنّب السفر جنوبًا إلى فزان، وبقوا بدلًا من ذلك في طرابلس بفضل وساطة نامق.

باشا، حاكم طرابلس في ذلك الوقت، على الرغم من أن الموقف العام لمذكرات المنفى تجاه منصبه هو موقف متناقض في أحسن الأحوال.

عائلات نخبوية من منطقة بحر إيجة في تركيا، وحتى شقيقان يهوديان من سالونيك.

أُدرج أفرام وأشر سالم ضمن صفوفهم. كانت مهنة الطب

كانت هذه الفئة ممثلة بشكل مفرط داخل المجموعة، ولكن تم سحب جزء كبير منها أيضًا من هذه الفئة.

سلاح البحرية وسلاح المدفعية، بالإضافة إلى كلية الحرب. وقد شملت هذه الوحدات عددًا من

موظفو الخدمة المدنية من ذوي الياقات البيضاء -مهندسون، ومسؤولون في وزارة الخارجية، ومحامٍ -

بالإضافة إلى عالم واحد ، حسن نجم الدين أفندي، الذي كان آنذاك مرتبطًا بفندق سوفي لودج

بالقرب من مسجد مصطفى باشا في الفاتح. يرتدي الزي التقليدي في بحر من

يبرز بشكل واضح في الشكل 1أعلاه، حيث يظهر الطربوش والزي العسكري. 59

اتجه العديد من أعضاء عصابة الثمانية والسبعين إلى وظائف بارزة.

في السياسة خلال الفترة الدستورية الثانية والسنوات الأولى من الحكم التركي

الجمهورية، ولا سيما يوسف أكجورا وأحمد فريد تك. هاجر الرجلان إلى إسطنبول.

(من كازان وبورسا على التوالي) في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر وتخرج من الحرب

التحق بالجامعة برتبة ملازم عام .1896وبدأ الاثنان في تجربة الإسلاموية

والأفكار القومية خلال سنوات دراستهم، مما أثار شكوك المسؤولين وقادهم إلى

مباشرةً إلى منفاهما بعد الانقلاب الفاشل. 60سُجن الزوجان في الأصل في

مرزوق، لكنه نجح في تقديم التماس لنقله إلى مكان أكثر ترحيباً

بيئة طرابلس في يوليو .1898وفي عام ،1899عبروا الحدود سرًا إلى فرنسا

هربوا من تونس إلى باريس، حيث انخرطوا بسرعة في...

---

59 أغابابا، ضحايا الشرف.

60انظر مقدمة السيرة الذاتية ليوسف أكشورا، Üç Tarz-ı Siyaset (إسطنبول: Boğaziçi Yayınlar, 1995)؛ مقالة أحمد إرسوي عن أكشورا، إرسوي وآخرين، محررون، الحداثة: إنشاء الدول القومية (بودابست: مطبعة جامعة أوروبا الوسطى، 2013م)؛.

هاكان يافوز، "القومية والإسلام: يوسف أكجورا و"ثلاثة أنماط من السياسة"، مجلة الدراسات الإسلامية ،4العدد ؛2 (1993): 175-207 جيمس ماير، الأتراك عبر الإمبراطوريات: تسويق الهوية الإسلامية في المناطق الحدودية الروسية العثمانية، 1856-1914 (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2014)؛ ينال أونال، أحمد فريد تك (إسطنبول: منشورات بيلج أوغوز، 2009).

دائرة رضا. بعد العودة إلى روسيا، أنشأت أكشورا مقرًا لها في القاهرة،

حيث نشر مقالاً جدلياً شهيراً بعنوان "ثلاثة أنماط من السياسة" .(ÜçTarz-ıSiyaset)

لمجلة ترك عام .1904في هذه الرسالة، يرفض القومية العثمانية

(العثمانية) والقومية الإسلامية الجامعة ، وتحديد الهوية التركية

،Türkçülük)وتعني حرفيًا "التركية") كأيديولوجية المستقبل. بينما هذه الأفكار

في البداية لم تلقَ صدىً، لكنها اكتسبت زخماً كبيراً بعد الثورة الإيطالية عام 1911

أدى احتلال ليبيا وحرب البلقان عام 1912إلى تقليص مكانة الإمبراطورية إلى مجرد دولة

حصريًا على موقع .Asianpowerمثّل نقد أكجورا تحولًا جذريًا في اللغة التركية

السياسة: رفض العثمانية المسكونية والتضامن الإسلامي متعدد الأعراق في

تفضيل مفهوم "ألماني" للمجتمع الوطني قائم على العرق (العرق)،

بشّرت "ثلاثة أنماط من السياسة" بالانتقال من أواخر عهد الإمبراطورية إلى أوائل عهدها.

الجمهورية..16

بعد إعادة العمل بالدستور في عام ،1908عاد أكجورا وفريت تك.

إلى إسطنبول، وتولى أدوارًا مهمة في السياسة الوطنية. وبحلول هذا الوقت، كان كلاهما

كانت تعمل على هامش التيار الرئيسي لحزب الاتحاد والتقدم، حيث سرعان ما أصبحت وجهات نظرهم التركية المتشددة

وضعهم في مواجهة قادة الحزب. طُرد فريد تيكو من حزب الاتحاد الشيوعي عام 1909

بعد انتقادها في البرلمان. خلقت هذه التوترات فرصة لـ

واصل الزوجان سعيهما لتحقيق أجندتهما القومية العرقية دون انقطاع، وبحلول عام 1912

لقد أسسوا المواقد التركية ذات النفوذ ،(TürkOcakları)الشوفينية

منظمة مكرسة لرفع مستوى الوعي القومي "التركي". ذا هيرتز

كانت القوة الدافعة وراء تأميم الأناضول أثناء وبعد حرب

الاستقلال، وادعى وجود أكثر من 30000عضو في 257قسمًا بحلول عام .1930

---

[61]أكشورا، ثلاثة أنماط من السياسة.

وفي النهاية، تحرك مصطفى كمال ضدهم، وأخضع الهيرثات.

بالكامل إلى بيوت الشعب (هالكفليري) المعتمدة رسمياً في وقت لاحق من

عقد من الزمان. هذه الحملة القمعية على الآراء القومية التركية والتورانية، والتي تعارضت مع

إن جوهر القومية الإقليمية الكمالية هو دليل على استمرارها

الشعبية 0.62

يوسف أكشورا والآخرون المنفيون كانوا من ذوي المكانة الاجتماعية المتميزة ،

أعضاء ثقافة فرعية سياسية كانت متعاطفة بشدة مع ألفريد دريفوس،

ليس كضحية لمعاداة السامية، بل كوطني تعرض للاضطهاد الظالم من قبل الوطن

لم يكن يريد شيئًا أكثر من الخدمة. 63في ضوء هذه المعاني، ربما يكون

كان من المتوقع ألا يكون أكشورا العضو الوحيد في المجموعة الذي يمتلك ميولًا أدبية

الطموحات. "سيليستريلي" مصطفى حمدي (الشكل 3،)وهو خريج آخر من كلية الحرب و

قائد في سلاح المدفعية، أنتج مسرحية من خمسة فصول، شبه سيرة ذاتية عن

سنوات منفاه بعنوان AfvileMahkumyahutŞerefKurbanları("مدان مع

62المرجع نفسه. استمر المؤسسان في شغل مناصب رفيعة. مثّل أكجورا إسطنبول وقارص في البرلمان قبل أن يشغل منصب رئيس الجمعية التاريخية التركية (TürkTarihKurumu)، وهي في الواقع وزارة التاريخ الرسمي الكمالية. كما انتُخب فريد تك مرتين للبرلمان (أولاً عن إسطنبول، ثم عن كوتاهيا)، وحصل على منصب سفير حساس في لندن، وشغل منصب وزير المالية والداخلية. انظر في كتاب "على الموقد التركي" (OntheTurkishHearths): إيليا زيبوليا، "الجوانب العنصرية للقومية التركية الحديثة"، مجلة دراسات البلقان والشرق الأدنى 18، العدد 2 (2016): 111-124؛ سيبيل ديميرير، "الأنثروبولوجيا كخطاب لبناء الأمة: تشكيل الأنثروبولوجيا التركية (من خمسينيات القرن التاسع عشر إلى أربعينيات القرن العشرين)"، الأنثروبولوجيا الجدلية 35، العدد 1 (2011): 111-129؛ سينم أصلان، "أيها المواطن، تكلم التركية!: أمة قيد التكوين".

القومية والسياسة العرقية 13، لا. 2 (2007): 245-272؛ وعلى نطاق أوسع، مراد إرجين، "هل الرجل التركي الأبيض؟": العرق والحداثة في صناعة الهوية التركية (ليدن: بريل، 2016). حول مسيرتهما البرلمانية، انظر سيما يلدريم وبهجت زينل، محرران، 1920– 2010: I. Cilt، 1920– Türkiye BüyükMillet Meclisi Albümü،

1950 (أنقرة: منشورات مديرية الصحافة والعلاقات العامة للجمعية الوطنية التركية الكبرى، 2010).

63أنا ممتن لإدهم إلدم على هذه الملاحظة. انظر أيضًا أوريت باشكين، "ثلاثة مثقفين سوريين، وضابط يهودي فرنسي، ومسألة التعددية العثمانية المتأخرة"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 50، العدد 4 (2018): 765-768؛ أوزغور توريساي، "قضية دريفوس تتحدث عن المثقفين العثمانيين"، تورتشيكا 47 (2016): 235-256.

"العفو")، والتي نُشرت طبعتها الأولى في القاهرة في نهاية عام 1907.

وبغض النظر عن أصله البلغاري الذي يوحي به لقبه، فإن المعلومات شحيحة.

معلومات متاحة عن حياة المؤلف قبل محاولة الانقلاب عام 1896. المسرحية نفسها

يقدم سرداً خيالياً بشكل طفيف للأحداث الرئيسية التي أدت إلى النفي

من عصابة الثمانية والسبعين، بالإضافة إلى فترة وجودهم في ليبيا. الرقابة الحميدية

جعلت العروض العامة للمسرح النقدي سياسيا مستحيلة، والنتيجة،

مسرحية "أفيلي ماهكوم"، مثل معظم المسرحيات العثمانية في ذلك الوقت، تبدو أقرب إلى...

رواية تفوق المسرحية (فهي كتاب ضخم يزيد عن 300 صفحة). 64 يدعي حمدي

بدأ العمل على المسرحية من زنزانة طرابلس بعد فترة وجيزة من عصابة

تم إنزال ثمانية وسبعين منهم إلى الشاطئ، وأكملوا ذلك على مدى سنوات في باريس.

ومسقط رأسه على ضفاف نهر الدانوب السفلي. أحداث المسرحية

يتوافق مع رحلة مؤلفته. تبدأ الرواية في إسطنبول، حيث تروي أفويلي ماهكوم

قصة الشريف المنفي من خلال عيون البطل بهجت بك الضابط

و"الوطني الشاب" (gençvatansever) المتهم بتشكيل حزب مناهض للحكومة

خطابات في الفصل الثاني، Beyoğlucoffeehouse (kıraathane). هيسكورت

أُلقي القبض عليه في تاشكيشلا، وبعد شهرين من الاستجواب، حُكم عليه بالنفي.

فيزانا برفقة رفيقيها إلهامي بك، الطبيب العسكري، والشيخ ساريم أفندي

بديل محتمل لحسن نجمتين المذكور أعلاه والمدرج في

---

64 يشير العنوان غير المألوف إلى حقيقة أن عصابة الثمانية والسبعين شخصًا قد حُكم عليهم جميعًا بالإعدام بعد محاكمتهم عسكريًا، ولكن عبد الحميد خفف أحكامهم إلى المنفى في ليبيا، كما ذُكر سابقًا. تشير مقدمة المؤلف إلى أنه أنهى المخطوطة بحلول عام 1900 - ويدعي أنه قدمها "هدية إلى اللجنة العثمانية للاتحاد والترقي" - لكن نشرها تأخر مرارًا وتكرارًا بسبب القيود المالية والجو السياسي القمعي في ذلك الوقت. (سيليستريلي مصطفى حمدي، أفويلي محكومياهوت شرف قربانلاري (القاهرة: عثمانلي مكتباسي، 1907)).

شخصيات درامية باسم "الفرد المضيء" (نورانيبير زات).56 بعد البر

رحلة إلى فيزان وسلسلة من المواجهات المحبطة بشكل متزايد مع الفساد

يتبع المسؤولون المحليون، الأبطال، مثال نظرائهم في الحياة الواقعية: أخذ

ميزة اتفاقية التجارة الدولية التي تسمح لهم بالعودة إلى المقاطعة

بعد وصولهم إلى العاصمة، بدأوا بالتخطيط للهروب إلى أوروبا. 66



الشكلان 3و4: اليسار: مصطفى حمدي "سيليستريلي"، 1897(من عفوه/إدانته). اليمين: النائب سامي تشولغيتشين، عشرينيات القرن العشرين (ألبوم الجمعية الوطنية الكبرى التركية، 1920-2010: المجلد الأول، 1920-1950).

من بين المنفيين الشريفين ، ربما لا يوجد أحد أكثر بهجة من سامي كولجسن (الشكل .(1

— (4يعني لقبه "عبور الصحراء" —وهي شخصية تتميز بـ

حفيد يحمل نفس الاسم كمزيج من جيمس بوند وإنديانا جونز وتي إي.

65المرجع نفسه، 13.

66المرجع نفسه.

لورانس. 67ترك انطباعًا مشابهًا لدى معاصريه: سويسري المولد بريطاني مدير المغامرات والتعليم في الحكومة الاستعمارية لشمال نيجيريا هانز فيشر، الذي أصبح صديقًا مقربًا وموضع ثقة سامي، يعطي إحساسًا بـ وصف الشخصية في أول لقاء لهما في مورزوكين في سبتمبر :1906

بين التجار، الذين كانوا يصطفون في السوق في صفوف طويلة، تحت حُصُر عشبية صغيرة، كما يفعلون في شمال نيجيريا، لاحظتُ رجلاً تركياً أوروبياً يبيع كميات قليلة من الشاي والسكر لسيدات مرزق. عندما لم يأتِ زبون، وجد عزاءه في كتاب لا يقل عن مجلد من بودلير! [...]كان سامي بك، شاب تركي من فيليبوبوليس [بلوفديف، بلغاريا]، ضابط سابق في البحرية التركية، حُكم عليه بالنفي لمدة مئة وواحد عام وأُرسل إلى مرزق. 68

مذكرات سامي تشولغيتشين هي أغنى عمل أدبي عن النفي الجماعي لـ إسطنبول كاب، مزيج غريب من أدب الرحلات، والجدل، والهواة علم الأعراق. وُلِدَ في بيركوفتشا في أقصى شمال غرب بلغاريا (وليس بلوفديف، كما هو الحال في بلوفديف). يزعم فيشر أن مؤلفه تخرج من الكلية البحرية برتبة ملازم سطح السفينة قبل الوقوع في خلاف مع السلطات والوقوع في فخ حملة القمع التي أعقبت الانقلاب .1897ولأسباب لا تزال غامضة، أعاد القصر تأهيله بعد عامين من المنفى الليبي، وعندها تم تكليفه بالإشراف على التجارة البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، تعمل في موانئ طرابلس السورية (طرابلسشام)، الإسكندرونة وحيفا. استأنف سامي أنشطته التخريبية في بلاد الشام. أُدين للمرة الثانية عام ،1902ثم نُفي نهائياً إلى مرزوق. وسرعان ما تزوج.

67سامي كولجسن، Sahra-yı Kebir'i Nasıl Geçtim (اسطنبول: ARKKitapları، 2014)، 5. نشر المؤلف لأول مرة قصة هروبه الجريء من الصحراء الكبرى في استراحة في مليت في أواخر عشرينيات القرن الماضي.

68هانز فيشر، عبر الصحراء من طرابلس إلى بورنو (لندن، إدوارد أرنولد: 1910)، 137-138. للسياق السياسي لفترة فيشر في ليبيا العثمانية، انظر FO371/149.

امرأة محلية تدعى ميبروك من بلدة صوكنة الشمالية في فزان

وبدا أنه يُرسي شكلاً من أشكال الحياة الطبيعية. ولكن منذ بداية حياته

في الاعتقال الثاني، كان يخطط بدقة لهروبه. 69

عشية رحيله في فبراير 1908، كتب سامي كولجسن رسالة إلى

ثم قام الحاكم جلال بك بشكره على معاملته الرحيمة.

السنوات، السجين الهارب يوبخ آسره السابق راسا "خادما

"النظام الاستبدادي" (الاستبداد - المسؤول الإداري) أثناء إعلان هذا الواجب الوطني

للهروب من الأسر في فزان وإيجاد قاعدة عمليات أكثر ملاءمة لـ "الإنقاذ"

"أمته من سجنها" (...للهروب، للتحرر من أسر وطني)

(للذهاب إلى بلاد أخرى والسعي للخلاص).07 مع كتابة هذه الوصية الأخيرة

وبعد إتمام الاستعدادات النهائية، هرب سامي من الأسر مع ثمانية رفاق من الاتحاديين

وابنه الصغير ياديغارينتو، يرسمان مسارًا جنوبيًا عبر الصحراء الكبرى

لم يسبق أن التقطها مسافر غير محلي. متجه أولاً إلى بلمين الشمالية

في النيجر، تسلك القافلة طريقها المتعرج إلى بحيرة تشاد قبل عبور طول

الوصول إلى نيجيريا بالقارب والوصول إلى المحيط الأطلسي عند خليج غينيا، رحلة شاقة لمدة ستة أشهر.

رحلة استمرت شهراً تخللتها مشاعر الخوف والجوع والعديد من المواجهات التي كادت أن تودي بحياة الأعداء

القبائل والحيوانات المميتة.17

تبرز عدة مواضيع جديرة بالملاحظة من ذكريات تشولغيتشين عن رحلته

عبر الصحراء. طوال السرد، يؤكد على حسن نية الأفارقة

المسلمون تجاه "الأتراك الأبطال" وتعاطفهم مع القضية العثمانية.

وبحسب سامي، أعرب العديد من الأشخاص الذين التقاهم عن أملهم في أن إسطنبول

---

69 الهارب، كيف عبرت الصحراء الكبرى، .22-5

70المرجع نفسه، .41-39

71المرجع نفسه.

سوف تضطلع بدور أكثر فاعلية في السياسة الإقليمية وتواجه الاضطهاد

التأثير الأوروبي. اقترح عليه أحد المحاورين أن خصيان القصر كان لديهم

لقد مارسوا الضغط من أجل مثل هذه السياسة في الماضي -وكان لديهم شخصيات محلية بارزة قامت بأعمال باذخة.

الهدايا والمبادرات الموجهة إلى السلطان عبر مصر -لم تجدِ نفعاً.

الخطاب الفلسفي العثماني، يتأمل آثار الاستعمار الأوروبي

دول الصحراء والساحل، مع تخصيص ازدراء خاص للبريطانيين، الذين

يدين استخدام أسلحة متطورة لترويع الأبرياء، مما أدى إلى قلب الموازين.

الاقتصادات الأفريقية ما قبل الاستعمار، وتدهور الأخلاق العامة بسبب الكحول

الدعارة.27

من السمات اللافتة للنظر في مذكرات تشولغيتشين معالجتها لـ

الطوارق، الذي يضع النص ضمن الخطاب الإثنوغرافي الاستعماري لعصره

وينبئ هذا العمل بنشاط مؤلفه القومي اللاحق. خلال سنواته في مرزق،

تقرّب سامي من قادة القبائل المحليين، الذين باعوا له البنادق.

الذخيرة، وقوارير الماء المصنوعة من جلد الغنم، والجمال التي احتاج إليها للنجاة.

في طريقها إلى بحيرة تشاد، اندمجت مع اتحادات الطوارق الأخرى، ومن المرجح أنها ستفعل ذلك.

لقد فشلوا لولا كرم ضيافتهم ومساعدتهم. بعد عودته إلى إسطنبول

وعلى مدار عدة سنوات، كتب العديد من المقالات (التي كانت تتعلق

(ملحق بمذكراته) لتصحيح ما يُعتبر هنا أوروبيًا

تحريفاتٌ لتاريخ الطوارق وعاداتهم. ومن المثير للدهشة أنه يُقدّم

"الشعب الأزرق في الصحراء" كقبيلة تركية من أصل أفريقي.

من خلال تحليل أصل الكلمة التي تعود إلى "الطوارق" إلى "التركي"، يقوم بتشبيه أسلوب حياتهم

إلى الرعاة الرحل في سهوب أوراسيا. وفقًا لفرضيته،

72المرجع نفسه.

يعكس بروزهم في تجارة الصحراء الدور التاريخي لـ "الأتراك" على طول الطرق التجارية لطريق الحرير. ويزعم أن حتى أنظمتهم الغذائية متشابهة. مشروب تواريجين جوي المخمر المصنوع من الحليب والتمر والذي لا يمكن تمييزه من بوزا. ويختتم بالإشارة إلى أن أبجدية الطوارق تيفيناغ تحمل سان تشابه غريب مع الكتابة المسمارية في روايات هيت، ووعود بتولي زمام الأمور. مرة أخرى في وقت لاحق. على الرغم من أنهم لم يتمكنوا من فعل ذلك أبدًا، إلا أن ذلك كان متأثرًا بالعرق. الازدهار شبه الأنثروبولوجي يوحي بالتطور السريع للغة التركية المتقلبة الوعي الوطني.37

بمجرد أن عبر سامي وحزبه من "اللاجئين السياسيين" في بيلما، تمكنوا من طلب المساعدة من فيشر، الذي زودهم بـ الرعاية الطبية، والمرافقة المسلحة، والنقل من يولا إلى أسفل النهر لوكوجاتو فورسادوس أون ذا بايت أوف بنين. عندما وصلوا إلى ساحل المحيط الأطلسي - لقد حركهم منظر الماء حتى البكاء، واستأجر فيشر أيضًا ممرًا بحريًا بالنسبة للمجموعة، وغادروا إلى ليفربول عبر جزر الكناري في أغسطس 1908. علم سامي تشولغيتشين ورفاقه بما حدث في الشهر السابق الثورة الدستورية في طريقها واحتفلوا بها بحرارة. بعد جهودهم التاريخية للهروب من الأسر عبر ممرات غير معروفة في الصحراء الكبرى، عادوا إلى إسطنبول، في الوقت الذي كانت فيه منظمة الاتحاد التقدمي تصدر عفواً عاماً عن السجناء السياسيين النظام الحميدي.47 تؤكد المحفوظات العثمانية هذا الأمر الذي يبدو رائعًا

73المرجع نفسه، 409-466. نشر تشولغيتشين هذه التأملات بمساعدة شهبندر زاده فيليبيلي أحمد حلمي، وهو لاجئ ليبي آخر تعد كتاباته من بين أفضل المصادر المعروفة باللغة العثمانية حول الطريقة السنوسية، وهو موضوع الفصل التالي.

74شكّل نفي عبد الحميد إلى سالونيك بعد فشل الثورة المضادة في مارس 1909 خاتمةً قصيرةً وساخرةً لقصة عمليات الترحيل العقابية في أواخر العهد العثماني. انظر: إريك زورتشر، 31"مارس: انتفاضة أصولية في إسطنبول".

رواية الأحداث: احتفظت الحكومة الثورية الجديدة بإيصالات من

نظرائهم البريطانيون، الذين ضغطوا باحترام على إسطنبول لتعويض مستعمرتهم

مكتب في النيجر لتوفير العلاج الطبي والنقل وبدلات الإقامة للقافلة

المصاريف (بقيمة 223 جنيهًا إسترلينيًا، أي ما يقارب 27000 جنيه إسترليني بعد تعديلها وفقًا للتضخم).57

شجرة عثمان والسماء الواقية: المنفى الحميدي وتناقضات أواخر القرن التاسع عشر

الفيدرالية العثمانية

سامي تشولغيتشين، مثله مثل معظم أقرانه في عصابة الثمانية والسبعين، واصل

تولى حياة سياسية نشطة بعد فراره من مرزق. وبحلول أكتوبر 1910، كان قد

عاد إلى ليبيا كحاكم فرعي وساعد في تنظيم دفاعها بعد

الغزو الإيطالي بعد عام. في السنوات التي سبقت انهيار الدولة العثمانية، تعافى أيضًا

شغل منصب مدير إقليمي في نجد وكركوك وكربلاء قبل أن يتولى منصبًا إداريًا.

مهمة استخباراتية في أوروبا. بعد تأسيس الجمهورية التركية، هو

غادر إلى ليبيا للمرة الأخيرة للإشراف على تنفيذ العديد من المشاريع قصيرة الأجل

الاتفاقات التي تم التفاوض عليها بين المقاتلين الأصليين المناهضين للاستعمار والمنتصرين

القوى الأوروبية في الحرب العالمية الأولى. قضى السنوات الأخيرة من حياته في

الأناضول، الذي يشغل منصب مسؤول منتخب في أنقرة ويتولى دورًا بارزًا في

أبريل "؟1909 في كتاب نويمي ليفي-أكسو وفرانسوا جورجون (محرران)، ثورة تركيا الفتاة والإمبراطورية العثمانية: تداعيات عام 1908، 196-211. نصر عابر، حيث استمرت الممارسة في ظل جمعية الترقيات والحلفاء. انظر كريستين فيليو، تركيا: ماضٍ ضد التاريخ (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2021).

75 تشولغيتشين، كيف عبرت الصحراء الكبرى، 409-466. لملفات الأرشيف العثماني.
com.theescapees والديون التي تراكمت لدى الحكومة البريطانية انظر
352382/7773OEBAOB(يونيو 9091);732572/0763OEBAOB(نوفمبر 9091);7/7173OEBAOB. (1910) 8739 حول عودة
المنفيين بعد الثورة، انظر أوزغور توريزي، "الضحايا السياسيون للنظام القديم في ظل نظام الأتراك الشباب -1908

AksuandGeorgeon، eds.، YoungTurkRevolution، 67-95. في 1911)"،

المواقد التركية التي أسسها يوسف أكجورا وفريت تك، اللذان كان لديه معهما

sharedtheperalofSaharanexile.

سامي كولجسن وغيره من النقابيين المنفيين إلى ليبيا قبل وبعد

مارس الانقلاب الفاشل عام 1896 تأثيراً قوياً على أواخر العصر العثماني وأوائل القرن العشرين.

السياسة الجمهورية، التي غالباً ما تظهر في قلب مشاريع تطوير مستجمعات المياه

من شمال أفريقيا إلى الأناضول. ونتيجة لجهودهم، أصبحت طرابلس العاصمة

أصبحت معقلاً إقليمياً لحزب الاتحاد الشعبي، وبدأت المنظمة في تنمية

بالإضافة إلى عضويتها القوية في قطاع النسيج بحلول مطلع القرن، كان لديها كوادر محلية.

وقد شكّل عام 1902 علامة فارقة في هذه العملية، عندما ظهرت عواقب

عاد المنفى الحميدي أخيرًا إلى قصر يلدز، مما وضع عبد الحميد في مكانة أكبر

مخاطرة لم يشهدها من قبل خلال فترة حكمه الطويلة. مباشرة بعد باريس

في مؤتمر الليبراليين العثمانيين في فبراير من ذلك العام، تم تشكيل لجنة مركزية جديدة لحزب الاتحاد والتوحيد

ويتألف من الأميرين صباح الدين ولطف الله، ووالدهما داماد

محمود باشا، مدحت باشا، ابن علي حيدر، ورئيس الوزراء الألباني المستقبلي

بدأ إسماعيل كمال بالتآمر للإطاحة بالسلطان. وقد لاقت خطتهم نجاحًا كبيرًا.

الدعم البريطاني السري وكاد أن يدخل حيز التنفيذ، لكان ذلك قد أدى إلى النفي

والي طرابلس ماتلي رجب باشا ومساعديه وشفكت بيه وكامي

بايكورت، أبحر في البحر الأبيض المتوسط مع ليبيا ورؤية للجيش العثماني.

احتلال مضيق الدردنيل، وإجبار السلطان على الاستقالة. 76

---

76 تتباين الآراء حول أسباب فشل هذه الخطة. انظر: م. شكري هاني أوغلو، التحضير لـ
و aRevolution:TheYoungTurks, 1902–1908 (Oxford: Oxford University Press, 2001), 16–27 1, no. 1 (2012): 683–697.
Burak Birecıklı, “An Unscessful coop Atpit Against Sultan Abdulhamid II,” Batman University Journal of Life Sciences
İhsan
كان ماتلي رجب باشا من الحرس القديم، وهو ليبرالي عثماني مخضرم حائز على أوسمة، يتمتع بخبرة إدارية كبيرة في العراق وبلاد الشام. عيّنه عبد الحميد حاكماً مؤقتاً في طرابلس عام 1900، خوفاً من نواياه السياسية وسمعته.

عندما فشلت هذه الخطة في التحقق في الساعة الأخيرة، رجب باشا وكامي

بقي بايكورت في ليبيا وواصل مسيرته كناشط وطني.

وفي غضون عام، تمت ترقية الأخير إلى منصب حاكم منطقة فرعية في غات،

بلدة تقع جنوب غرب مدينة فزان على الحدود مع الجزائر الفرنسية.

بيروقراطي نشيط، قام كامي بإنتاج مقالات أكاديمية قصيرة حول التاريخ،

الجغرافيا وعلم الإنسان في المنطقة، والتي نُشر بعضها في

كما ورد بالتفصيل في الفصل التالي، فقد أدرج هو ورجب باشا نفسيهما أيضاً.

الانخراط في السياسة الشعبية لتقسيم أفريقيا من خلال تنظيم حملة غير مصرح بها

تحديًا للتوغل الفرنسي على طول الحدود الجزائرية الليبية غير المحددة بوضوح

في الفترة 1905-1906، كان رجب باشا يحظى باحترام واسع النطاق داخل سلك الضباط و

ارتقى CUP إلى رتبة وزير الحرب بعد الثورة، لكنه توفي بنوبة قلبية

فشل في غضون شهر من توليه منصبه. ومع إعادة العمل بالدستور، كامي

تم اختيار بايكورت لعضوية البرلمان كأول ممثل عن فزان، ولاحقاً

شغل منصب عضو في البرلمان عن دائرة أيدين في الجمعية الوطنية الكبرى. 77

داخل الأوساط العسكرية ونشطاء حزب الاتحاد والترقي. من المحتمل أنهم ساعدوا العديد من الشرفاء
المنفيون يفرون من ليبيا بهذه الصفة. للاطلاع على نعي مفصل (ومشرق)، انظر: ناحوم سلوشز، "ريدجب باشا"، مجلة العالم الإسلامي
6، العدد 9 (1908): 154-157.
كان إسماعيل كمال موظفًا مدنيًا رفيع المستوى ورجل بلاط ذو ميول ليبرالية، وقد فقد حظوته لدى عبد الحميد بعد نزاع حول البوير
("ترانسفال").
الحرب. كان من المفترض أن يخلف رجب باشا في منصب حاكم طرابلس، لكنه لجأ إلى يخت دبلوماسي بريطاني. تقدم مذكراته لمحة
رائعة عن هذه الأحداث وتشكل جزءًا كبيرًا من تحليل هاني أوغلو. انظر: سومرفيل ستوري، محرر، مذكرات إسماعيل كمال بك (لندن:
كونستابل وشركاه، 1920)، 299-329.

77- فترات ولاية كامي بايكورت على دراية بتنظيم إدارة مقاطعة غات.
تم تحويل الموقع الحدودي لفترة وجيزة من قضاء ملحق بطرابلس توا سانجاك من 1903 إلى 1905. انظر طاهر سيزين ، Yer Adları
Osmanlı (أنقرة: TC Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü، 2017)، 278. للحصول على مثال لأعماله العلمية في
جنوب شرق ليبيا، انظر Jamy Bey [Cami Bey]، "Ghat and its Surroundings،" Geographical Journal 34، no. 2 (1909): 171-173.

الناشطة النسوية هاليد إديب خلال فترة احتلال إسطنبول وحرب ما بعد الحرب
الاستقلال. في الجزء الثاني من مذكراتها، تصف نفسها بأنها "واحدة من
الليبراليون الأتراك القدامى الحقيقيون،" رجل ذو "رؤية وليبرالية أكبر من..."
النقابيون في السلطة الذين غالباً ما وجدوا أنفسهم مهمشين، وحتى كعضو في
المعارضة، التي خاب أملها في مسار البلاد. وتخلص إلى أن
كان سوء حظه في السياسة "يعود جزئياً إلى افتقاره المطلق للطموح"
الأنظمة الوحدوية والكمالية، وجزئياً بسبب حساسية غير طبيعية... جداً
في وقت مبكر، دفعه الجانب الصوفي من طبيعته إلى التعاطف بشدة مع
رسالة غاندي عن المقاومة السلمية. وفي ضوء ذلك، من المناسب أنهم أنفقوا الكثير
من بقية حياته البالغة في منفاه الاختياري في أوروبا، ربما يعكس ذلك
نقدًا للأيديولوجية السياسية المتشددة التي روج لها أكجورا، وفريتك، وسامي
تشولغيتشين والعديد من معاصريه.87

لكن سنوات كامي الأخيرة الحزينة كرجل بلا وطن تحجب الحقيقة
أن هذا التوجه الذي مثله هنا، على الرغم من تناقضه الشديد، لعب دوره
في المناقشات البرلمانية للعقد العثماني الأخير، وكذلك عبر الوطنية
الصراع على تقسيم المنطقة في مرحلة ما بعد الإمبراطورية. إلى جانب أكجورا وفريت
تيك، كامي بايكورت كان أحد مؤسسي حزب الدستور الوطني (ميلي)
الحزب الدستوري (أو حزب الحركة الشعبية متعددة الأحزاب) هو الحزب السياسي التركي الوحيد الذي كان نشطاً بشكل علني خلال الفترة المذكورة.
الفترة الدستورية الثانية. 79عارضت كلاً من التيار الرئيسي لقطاع حقوق CUP
والحزب الليبرالي العالمي من أجل الحرية والوئام

78هاليد إديب، المحنة التركية: مذكرات هاليد إديب الإضافية (لندن: سينشري، 77 ،1928).

79 ألبينين، "تصور التعايش التركي العربي بين الإمبراطورية و القومية، DieWeltdesIslams 61، العدد 1 (2020): 72-112.

(الحزب)، هذا الفصيل المنشق المهم الذي روج له الفيدراليون متعددو الجنسيات

نظام الملكية الثنائية التركية العربية -القائم على نماذج هابسبورغ والسويسرية -الذي

أثبتت هذه الأفكار تأثيرها الكبير منذ هزائم البلقان وحتى منتصف عشرينيات القرن العشرين.

وأحيانًا يشمل ذلك التخلي عن إسطنبول وتراقيا ونقل

العاصمة العثمانية للعراق أو بلاد الشام (مقياس غائب بشكل ملحوظ عن مقياس (MMF

من المعروف أن البرنامج قد اكتسب قيمة نقدية في المقاطعات في هذا الوقت تقريبًا،

وخاصة في سوريا خلال الحرب العالمية الأولى. أما الواقع المتناقض فهو أقل تقديراً.

أن أبرز الناشطين الطورانيين في الوقت الحاضر هم: أكجورا، وفريت تك، وزيا جوكالب، و

كما دعم رفاق الدرب مثل هاليد إديب التقارب الثنائي بين البلدين.

شكل دولة الأناضول العربية.

التناقض الظاهر بين هذه الأفكار -القومية المتشددة، بل والعنصرية

ودعم الموقف الفيدرالي هو انعكاس للتحيزات الغائية

تراكمت لاحقًا، وليس الصورة على الأرض. في الفكر

في سماء هذه الفترة المتفجرة، مثلت المنصة التركية العربية

الدافع المحافظ الأساسي. وكما يشير ألب ينين، فقد كان هذا نوعًا من المحافظة.

لم تكن متجذرة في التقاليد أو التقوى الإسلامية -كان معظم أتباعها علمانيين

التقدميون -بل بالأحرى في قناعة بأن الأهمية الرمزية لـ

برر سلاطين الدولة العثمانية، الخليفة وقائد إمبراطورية قوية، الحفاظ على

النظام تحت القيادة المشتركة لدولة عثمانية مسلمة إمبراطورية.

أن الأعضاء المؤسسين لـ MMFكانوا جميعًا ناجين من النفي إلى السجون

لم تكن مستعمرة ليبيا الحميدية صدفة: تجربتهم في الصحراء الكبرى

كانت هذه التجارب مؤثرة في تشكيل تفكيرهم حول الإمبراطورية والاستعمار، واستمرت في ذلك.

Machine Translated by Google

القومية، والتضامن الإسلامي حتى بعد انهيار النظام العثماني. 80في الواقع، أثر حلم الفيدرالية القومية الإسلامية بشكل عميق على النضالات المناهضة للاستعمار. في جميع أنحاء جنوب غرب آسيا في عشرينيات القرن العشرين، الصراعات التي كانت تعتبر في السابق تُناقش هذه المناطق بشكل متزايد على أنها جبهات في صراع أفرو-أوراسي واحد، ولكنها تُناقش بشكل متزايد على أنها جبهات في صراع أفرو-أوراسي واحد. 81 كما هو موضح في الفصل التالي، فإن السنوسية وشبكاتها العابرة للأقاليم كانت هذه العناصر محورية في هذه العملية، مما يشير إلى رؤية أوسع تشمل المغرب العربي. لا بد من فهم منطقة السودان الكبرى وشمال شرق أفريقيا لتقدير المشهد الكامل لـ التوطين المكاني ما بعد العثماني.

خاتمة

دراسة المنفى الحميدي من منظور عثماني داخلي في السياسة والعلاقات الدولية، طرح هذا الفصل ثلاث ادعاءات رئيسية. أولاً، أنا وقد جادل البعض بأن الممارسات التأديبية القاسية في تلك الحقبة -والتي تعكس الضغوط الاقتصادية والاستراتيجية والدبلوماسية للشرق: المسألة والتدافع بالنسبة لأفريقيا، عندما تلامست أيديهم، ازدادت حدة التوترات السياسية الداخلية. أدت التوترات، وخاصة في إسطنبول، إلى جعل الصحراء الليبية نواة غير محتملة في الآونة الأخيرة السياسة العثمانية المتنازع عليها. المنفيون الذين مروا عبر الصحراء الكبرى وطرابلس وفي فزان خلال حالة الطوارئ المطولة التي استمرت من أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر وحتى أوائل القرن العشرين، مثّلت كل تيارات المعارضة في الدولة العثمانية العالم: تم احتجاز الثوار الأرمن إلى جانب بعض أسوأ

ImperialResilience:TheGreatWar'sEnd,OttomanLongevity, andIncidentalNations (Berkeley:UniversityofCaliforniaPress,2021).
80 IbidandHasanKayalı,
81بروفانس، الجيل العثماني الأخير؛ ليلى بارسونز، القائد: فوزيال قاوقجي والنضال من أجل الاستقلال العربي 1914-1948 (نيويورك: هيلاند وانغ، 2016).

مرتكبو الإبادة الجماعية للأرمن، مثل "تشيركيز" محمد رشيد.

سجن مرزوق المهجور وزنزانة قلعة طرابلس، الفوضويون البلغاريون

الذين حلموا بمستقبل سريع بلا حدود ولا طبقات، يختلط فيه الضباط الشباب والبيض.

موظفو الخدمة المدنية الذين سيشكلون أنفسهم طليعة لـ

الانتقام وتزايد النزعة القومية التركية العرقية في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين

(حتى لو لم يمنع هذا دائمًا وإلى الأبد أحلام الفيدراليين في تركيا العربية

التقارب تحت الراية الإسلامية العثمانية).

ثانيًا، لقد قارنت تجربة النقابيين في الصحراء الحميدية

وذلك على غرار حالة الأكراد الهيمفيندديين لتسليط الضوء على الاختلافات النوعية في

تطبيق عقوبة النفي على العثمانيين المتفوقين مقابل العثمانيين التابعين. الحامديين

اعتبر النظام المهنيين والضباط العسكريين الاتحاديين عنصراً أساسياً

جزء من النسيج المؤسسي للإمبراطورية، وبالتالي يمكنه التوصل إلى اتفاق مع

مواقفهم التي لا تُصلح وتحديهم الجاحد. لقد أظهر مرونته من خلال

تخفيف أحكام الإعدام لأسباب وجيهة وتعيين أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي في مناصب مهمة

المناصب الإدارية من خلال ممارسة ikametememur. على النقيض من ذلك، فإن

كان اقتلاع الأكراد الهيمفيند وإجبارهم على الاستيطان تكتيكًا فظًا، من النوع

مخصصة للمنبوذين الزائدين عن الحاجة، بقية معادلة عدم التوازن لـ

إعادة الإعمار العثمانية. 82هذه الاختلافات مسجلة في المصادر نفسها

متاح: بينما غادرت عصابة الثمانية والسبعين وغيرهم من الأعضاء البارزين في حزب الاتحاد من أجل الشعب

روايات غنية بالتفاصيل، وإن كانت في كثير من الأحيان تتسم بالتباهي، عن صراعاتهم اليومية و

الصحوات السياسية، من الممكن فقط الوصول إلى قصة الهيمفيند

82مابر، ليفياثان .2.0

بشكل غير مباشر، من خلال الخطاب الرسمي للدولة العثمانية، وأحياناً

روايات خيالية عن الرحالة الأوروبيين.

وأخيرًا، لقد أكدت على نزوات النظام الحميدي الاستبدادية

يُخالف ذلك ما كان في الواقع جهازًا قسريًا ضعيفًا للدولة. لا يوجد أعظم منه

خير دليل على هذه الحقيقة هو كثرة حالات الهروب من المنفى الليبي، من قبل النخبة و

السجينات من الرتب الدنيا على حد سواء (ربما الأكثر شيوعًا هو "هربوا").

(الامتناع في ملفات المنفى الليبي في قصر يلدز). رجال القبائل الكردية الهيمفيندية

لقد بلغت إسطنبول مستويات غير عادية في نزع الملكية، وسارت عبر اثنين

أسست سلسلة متاجر "كونتينيت ستور" نفسها في الموصل، وتفاخرت بذلك أمام كل من يرغب في ذلك.

استمع إلى عمليات السطو التي ارتكبوها على طول الطريق. سامي تشولغيتشين، حُكم عليه بالسجن

سخر والي فزان من عقابه على معتقداته الثورية الذي دام قرناً من الزمان.

غادرت إلى بحيرة تشاد، ثم النيجر، ثم ليفربول، وأخيراً إلى إسطنبول مع مجموعة من الأصدقاء.

من بين ثمانية سجناء سياسيين آخرين، كامي باي ورجب باشا، اثنان من أكثرهم...

إداريون أكفاء للعمل في المناطق الليبية في أواخر العصر العثماني

كادت الإمبراطورية أن تنجح في شن انقلاب من طرابلس هدد بجلب

نهاية نهائية لسلطنة عبد الحميد التي دامت ثلاثين عاماً.

إن بناء هذه المستعمرة العقابية ذات الخصائص العثمانية، أمر بالغ الأهمية

كما أن هذه الحلقة في إنتاج ليبيا الإقليمية تؤكد على الصحراء

أهمية ذلك بالنسبة للتاريخ الأوسع للدولة العثمانية المتأخرة. في هذا الفصل، سأتناول

لم تتناول سوى قضايا الاستعمار والمقاومة والصراع بين الإمبراطوريات.

بشكل غير مباشر، يحجب إلى حد كبير السلوك العدواني المتزايد للأوروبيين

القوى -وعلى رأسها الفرنسيون والإيطاليون -تجاه إسطنبول وجهودهم لـ

نفي فكرة أفريقيا العثمانية خلال العصر الحميدي والثاني

الفترة الدستورية. أتناول هذه المواضيع، ونشأة المذهب السنوسي، و

التطور التدريجي من التبشير في المناطق الحدودية إلى النضال المناهض للاستعمار في

الصفحات التالية.

ثالثًا.

المقاتلون المترددون: الاستعمار، والإقليم، والمقاومة
الحدود العثمانية الصحراوية

مقدمة

حتى الآن، ركزت على المناطق الغربية من ليبيا الإقليمية، والصحراء الكبرى طرابلس وفزان، والعلاقة المتنافرة عموماً بينهما نظام التوسع الحدودي العثماني والقبائل والبدو في الإمبراطورية السكان. كما ذكرت في الفصل الأول، فإن إنتاج فضاء الدولة الإقليمي في كانت الصحراء الكبرى إلى حد كبير محددة بالصراع العنيف بين هذين الطرفين: كارتل ليبرالي إمبريالي حلم بتحويل المقاطعة إلى "مضخة" "من أجل رأس المال" و"جسر إلى "أفريقيا العثمانية"، ونزع سلاح المجتمعات الريفية، تم تجريدهم من ممتلكاتهم، وتهجيرهم في هذه العملية. علاوة على ذلك، كما هو الحال مع شعب موسولي اختبارات القبائل الكردية، تطبيق نموذج إعادة الإعمار الليبي أدت المناطق التي تبدو هامشية إلى خلق تأثير كسري حيث الطوبولوجيا تمت محاكاة أبعاد التهدئة الريفية بطريقة مماثلة، في على نطاقات جغرافية مختلفة، عبر الأراضي العثمانية. وعلى هذه الخلفية، جعلت ممارسات نظام حامد القمعية من ليبيا الإقليمية مركزاً مهماً في أواخر العصر الإمبراطوري، في خضم الصراعات السياسية، الموقع الذي تتجلى فيه القوة الداخلية والجيوسياسية تلاقت الصراعات بشكل واضح للغاية.

لكن من الخطأ استنتاج أن الدولة العثمانية كانت بطبيعتها وعدائي بشكل لا رجعة فيه تجاه السكان الخاضعين للمراقبة المتنقلة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. على العكس من ذلك، كما في الأمثلة المذكورة سابقًا من غوما تمرد بن خليفة و"قطاع الطرق" هممفند يتظاهرون، الباب العالي كان قصر يلدز يفضل عموماً التفاوض والتوفيق والاستمالة.

تدابير الملاذ الأول في حالات الاضطرابات الريفية. وبالمثل، كما ذكرت جانيت كلاين، رشاد أظهر كاسابا، وغيره من المؤرخين الاجتماعيين العثمانيين، أن إسطنبول غالباً ما إقامة شراكات استراتيجية مع المجتمعات القبلية والبدوية في المقاطعات من أجل تحقيق أهدافها التوسعية خلال عصر الازدهار الإمبريالية. بالانتقال نحو الصحراء الشرقية، يستكشف هذا الفصل أحدها تحالفٌ من هذا النوع يتميز بدوامه وتداعياته، والظروف التي أجبرت النخبة الحاكمة على استغلال الوضع وتشكيل تحالفات مع "القبائل" "السلطة"، وردود الفعل التي قد تبدو غير بديهية أحيانًا من جانب الفاعلين المحليين بشأن الحدود العثمانية الأفريقية.

ظهرت الطريقة السنوسية، أو السنوسية، في برقة العثمانية في المنتصف في القرن التاسع عشر، وسرعان ما أصبحت الجمعية الصوفية الأبرز في شمال وجنوب أفريقيا. ومع ازدهار هذه الجماعة الأخوية الغامضة، استولت على استحوذت الصحراء على اهتمام مختلف القوى الإمبريالية المتنافسة على النفوذ فيها. العثمانيون والبريطانيون والفرنسيون والإيطاليون. على الرغم من أن الحكومة العثمانية في البداية أبدى الاثنان شكوكاً تجاه منافسي سانوسيا المحتملين، وقاما ببناء شراكة دائمة خلال السنوات الأخيرة من حكم عبد الحميد، وهي شراكة سنوسية- التوليف العثماني الذي استمر بعد سقوط النظام الحميدي، وفي بعض الجوانب، الإمبراطورية نفسها. في غضون ذلك، أصبحت السنوسية الخيار المفضل لدى النقاد الاستعماريين في باريس وروما، تثيران استياءً شديداً وتزدادان إثارةً. نظريات المؤامرة. وبحلول فترة ما بين الحربين العالميتين، أصبح هذا الخطاب -الذي أسميه سانوسي لقد غمرت كلمة "خطر" المجال العام في شمال المحيط الأطلسي، حيث كان المحرضون على طرفي نقيض تنبأ المحيط بمواجهة كارثية بين الإخوان و قوى الاستعمار العالمي.

أدت العلاجات الحديثة إلى دحض عدد من الخرافات المتعلقة بسانوسي التاريخ، لكنها تترك غموضًا حاسمًا دون حل، ويرجع ذلك جزئيًا إلى اعتمادها على التصنيفات التحليلية المسبقة. النموذج السائد الذي يميز يُخفي أمر سانوسي، باعتباره دولة بدائية أو حركة اجتماعية مناهضة للاستعمار، كل شيء قضايا الأرض والمقاومة التي يحاول توضيحها. على عكس هذه القضايا الثابتة تفسيرات، أستخدم مصطلح "المقاتلين المترددين" لوصف جماعة الإخوان مسار متقلب ومشروط من النشاط الإسلامي في مجال العدالة الاجتماعية إلى العمل المسلح الصراع. تركيز علاقة سانوسيري بالفضاء الاجتماعي والإقليمي، أنا التركيز على التغييرات التدريجية في هيكلها التنظيمي وتكتيكات التعبئة أدى التنافس الإمبراطوري إلى تداخل النطاقات الجغرافية.

يكمن أحد التوترات الرئيسية في التاريخ السياسي الليبي الحديث في معارضة الأخوة للمنطق المكاني لبناء الدولة الاستعمارية: أ فهمٌ اجتماعيٌّ بطبيعته للعلاقات الإقليمية، مناهضٌ للهيمنة ، على غرار الحقوق المشتركة، مقابل النظرة الإقليمية للعلاقات الاجتماعية التي تكون في نهاية المطاف كان الهدف هو التجريد المكاني بالمعنى الذي قصده لوفيفر.2 في عقودها الأولى، يركز سانوسيا جهوده على التبشير في المناطق الحدودية التي لم تتلقَّ تعليمًا دينيًا كافيًا. الصحراء العثمانية، وإنشاء شبكات تجارية ودينية امتدت عبرها الحدود الإقليمية والإمبراطورية والثقافية. حتى مطلع القرن العشرين، كان قادة الجماعة يفضلون هذا النوع من الاحتجاج القائم على التجنب بشكل مشهور وصفها جيمس سكوت بالعداء الصريح، والانسحاب إلى الصحراء كلما...

---

[1] جوناثان ويرتزن، "الحرب الاستعمارية وإنتاج فضاء الدولة الإقليمي في شمال إفريقيا"، في سورين رود وسورين إيفارسون، محرران، إعادة التفكير في الدولة الاستعمارية (بينجلي: إميرالد، 2017)، 151-173.

[2] ستيوارت إلدن، "الأرض، التضاريس، الإقليم"، التقدم في الجغرافيا البشرية 34، العدد 6 (2010): 799-817؛ أشيل مبيمبي، "على حافة العالم: الحدود، الإقليمية، والسيادة في أفريقيا"، الثقافة العامة 12، العدد 1 (2000): 259-284.

شعرت بالضغط من إسطنبول. ومع ذلك، بحلول أوائل القرن العشرين، أصبحت الدعاية الاستعمارية النبوءة التي تحقق ذاتها، واعتنق شعب سانوس على مضض التشدد المسلّح ردأ على الحصار الفرنسي والإيطالي، وهي عملية أشبهها بالحصار. عندما اختفى الإطار العثماني فجأة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، واصلت الجماعة القتال لاستعادة استقلالها المفقود، وشنّت حرب عصابات. حملات ضد جيوش أوروبية متعددة والمشاركة في النضالات الشعبية حتى في مناطق بعيدة مثل الأناضول، وبالتعاون المتكرر مع المحاربين الليبيين الاتحاديين تمت مناقشته في الفصل السابق. 3

عولمة سانوسي تشكل خطراً

التضليل الأيديولوجي الذي تم تهريبه بين الإخوانية الاستعمارية أثار كل من المنتقدين والمؤيدين لما بعد الاستعمار ارتباكًا كبيرًا حول نظام سانوسي وعلاقته بإنتاج الفضاء الإقليمي الليبي. تتطابق كتابات القوميين التي تحتفي بتضحياتهم الوطنية بشكل عام مع سردٌ كتبه أشدّ منتقدي سانوسي ضراوةً. في هذا العرض المشترك، السنوسية المتعنتة، وحتى الكارهة للأجانب، تلاحق عن عمد مناهضة الاستعمار النضال منذ لحظة نشأته، والدفاع عن أراضيه شبه الوطنية معارضة التغلغل الأوروبي باعتباره أحد أركان الإيمان -سواء كان ذلك الإيمان منعزل ورجعي أم أصيل ثقافياً وتحرري. تقرير نُشرت في وقت واحد من قبل صحيفة ديلي نيوز آند ريدر اللندنية، وصحيفة تايمز أوف إنديا. وتقدم صحيفة بكين غازيت في أبريل 1916 وصفًا ملونًا لـ سانوسي

3انظر: حسن كايالي، الصمود الإمبراطوري: نهاية الحرب العظمى، وطول عمر الدولة العثمانية، والدول العرضية (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2021)؛ مايكل بروفانس، الجيل العثماني الأخير وتشكيل الشرق الأوسط الحديث

(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2017).

نفوذ النظام العابر للأقاليم وطموحه السياسي، والذي سأقتبسه بالتفصيل

لأنه يمثل إلى حد كبير الرأي المستنير في ذلك الوقت:

السنوسيون... هم جماعة مسلحة ذات مكانة مرموقة في أفريقيا العربية. إلى هذا الصرح الروحي [أي المقر الفعلي للسنوسيين في الكفرة، جنوب برقة]... الذي كان في السابق كلية ومأوى و"درمانة" -أي ملجأ -يأتي الحجاج من جميع البلدان المحيطة بما أسماه القبطان الفرنسي مونتيل "العملاق المهيب" للصحراء. ومن ثم، وقد ترسخ إيمانهم، يعودون إلى مناطقهم المختلفة. يتجه بعضهم إلى بوركو وبورنو وسوكوتو، بينما يعود آخرون عبر طريق النوبة البريطانية إلى الجزيرة العربية، في حين يعود كثيرون إلى المغرب عبر طريق توات... لقد أدخلت هذه الجماعة قبائل الأراضي من ميومب إلى مومباسا تحت تأثير الإسلام، وغُرست في نفوس جميع هؤلاء الشعوب العداوة للتعدّي الروماني. ومن الزاوية الكفرة ومن بيوت أخرى تابعة للطريقة السنوسية ينتشر الاضطراب. في جميع أنحاء أفريقيا الإسلامية، من السنغال إلى سواكن، ومن مليلية إلى موزمبيق. قرأنا عن ثورة قبائل في نيجيريا البريطانية؛ وإبادة مجموعة من الصيادين في أوبانغي؛ وإحباط خطط مستكشف. كل هذا قام به البربر والطوارق والزنوج والنوبيون، يكرهون بعضهم بعضًا كما تكره القبائل المتوحشة، لكنهم جميعًا يعترفون بسيادة العربي الذي قادهم إلى ميدان النبي. التعصب هو التطرف.

هذا المقطع المذهل يكشف الكثير بقدر ما هو مسلٍّ. الاستخدام الفريد لـ

استخدام كلمة "الرومي" التركية كمرادف للمتطفلين الأوروبيين يُرسخ الدولة العثمانية

السياق السياسي للمشهد. الجغرافيا الخيالية المبالغ فيها -المتعرجة

من شبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب والغابون عبر صحراء قارية إلى السودان و

الحجاز -يكشف عن احترام متردد لقدرات الأخوة الروحية

الإقناع. ومع ذلك، فإن الجودة المتميزة لهذا التقرير تنذر بالسوء.

نبرة عنصرية لا لبس فيها.5 هذه الأنواع من الحبكات، التي أشير إليها مجتمعة باسم

4لويز بيرالتا، "هروب السنوسي: البيت الأم"، ديلي نيوز أند ليدر/بكين غازيت/تايمز أوف إنديا، 20أبريل 1916. (مائل).

.5لم يظهر هذا الجدل إلا نادرًا في الصحافة الإنجليزية قبل عام 1914، ويسري تقليد فلسفي في الأدب الناطق بالإنجليزية من روزيتا فوربس، سر الصحراء: كوفارا (نيويورك: شركة كاسيلاند، 1921) إلى إي. إي.

كان سانوسي بيريل حديث العهد نسبياً بالصحافة الناطقة بالإنجليزية، وقد زاد هذا الخطاب من حدة التوتر.
وأصبحت أكثر شيوعًا بعد عام 1914، حيث ألقت الجماعة رهاناتها.
خلف القوى المركزية في مصر والسودان، لكنها ترسخت في الفرنسية والإيطالية
الدوائر الرسمية، في وقت مبكر جدًا، في ستينيات القرن التاسع عشر. تقريبًا منذ تأسيسها،
أصبح نظام سانوسي هاجسًا مستهلكًا لدى خبراء الاستعمار والمدنيين
الإداريون والقادة العسكريون في باريس وروما ومستعمراتهم الأفريقية، الذين
اعتبروا السانوسيين تهديدًا وشيكًا لطموحاتهم.
تحديد الأخوين على أنهما متعصبان مناهضان للمسيحية، مدفوعان برغبة في طرد كل
أوروبيون من الصحراء الكبرى نشأوا في طواحين الهواء في المواقع الصحراوية النائية الهادئة،
لكنها اكتسبت زخماً كافياً في السنوات اللاحقة لتصبح ركيزة من ركائز الاستعمار
صنع السياسات. ستكون لمثل هذه الشكوك التي لا أساس لها عواقب وخيمة خلال
الغزو الفرنسي العنيف والمذهل لشمال تشاد، بعد عام 1911،
عمليات مكافحة التمرد الإيطالية الأكثر شراسة في برقة. 6

إيفانز-بريتشارد، السنوسيون القورينيون (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1949).
تشمل المصادر المعاصرة المعادية آرثر وايت، من أبو الهول إلى العرافة: عبر الصحراء الليبية إلى واحة جوبيتر آمون (لندن: هيرست، 1899)؛ تي آر ثريلفال، "سنوسي وحربه المقدسة المهددة: تحذير"، القرن التاسع عشر وما بعده، مارس 1900.

6 جان لويس تريو، أسطورة السنوسية: أخوية مسلمة صحراوية ذات نظرة فرنسية، 1840-1930 (باريس: منشورات دار علوم الإنسان، 1995)؛ كنوت فيكور، صوفي وعالم على حافة الصحراء، محمد بن عليال السنوسي وإخوانه (إيفانستون: مطبعة جامعة نورث وسترن، 1995)؛ آنا بالدينيتي، "دراسات استعمارية إيطالية حول الطرق الصوفية في ليبيا" في بالدينيتي، محررة، ليبيا الحديثة والمعاصرة: مصادر وتأريخات (روما: المعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق، 2003)، 125-13؛ 6

140؛ جوليا كلانسي سميث، ريبلاند ساينت: شخصيات مسلمة بارزة، احتجاجات شعبية، لقاءات استعمارية (الجزائر وتونس، 1800-1904) (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1994).

PLOT TO ROUSE EASTERN ISLAM AGAINST BRITAIN

Nationalist Turks, Bolsheviki and German Communists in Conspiracy

الشكل 1: الإمبراطورية، والتشاؤم العنصري، ونظريات المؤامرة في الفترة المبكرة بين الحربين العالميتين. صحيفة تورنتو غلوب، 18 يونيو 1920.

بعض المسؤولين الميدانيين مثل ريجينالد وينجيت، الذي أصبح فيما بعد سردار مصر

شكك قائد الجيش وحاكم السودان في الحكمة السائدة. (إنتلينغ (1893

بيان: وينجيت، كبير ضباط المخابرات في القاهرة، يُقيل

تقديرات فرنسية وإيطالية مبالغ فيها لقوة سانوسي، توضح ذلك بطريقة فكاهية

على الرغم من أن "جميع مسلمي وسط أفريقيا تقريبًا يحترمون [السنوسي الثاني الكبير

لقد اتخذوا محمد المهدي بابا لهم، واتخذوا هذا الاسم لقباً لهم.

"لا يوجد ما هو أكثر شهرة من الحمار الذي ركبه محمد."

لسحق النبي محمد."7 وينجيت وأصوات معارضة أخرى

7 أرشيف السودان، جامعة دورهام (SAD)، من وينجيت إلى إيفريت، 12 مايو 1893، SAD255/1/340-341؛ MWDaly، السردار: السير ريجينالد وينجيت والإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط (فيلادلفيا: الجمعية الفلسفية الأمريكية، 1997).

الأرض -في المقام الأول ضباط بريطانيون، كانوا أقل ميلاً للتعدي على سانوسي

وجدوا أنه من السخف الاحتفاظ بهذه المواقف مقارنة بنظرائهم الفرنسيين والإيطاليين.

الأخوة المسؤولة عن المقاومة الأصلية العفوية ضد الأوروبيين

المتسلقون. ناحوم سلوشز، عالم الآثار والصهيوني المولود في روسيا، الذي سافر

على نطاق واسع في شمال ووسط أفريقيا في أوائل القرن العشرين، حتى أنه يعطي

منظرٌ مُعجب، يُشيد بـ"الروح الديمقراطية" وكرم الضيافة لدى السنوسية تجاه

تجار يهود من طرابلس. 8

لقد ضاعت أصوات رصينة كهذه وسط ضجيج العظماء.

الحرب وتداعياتها، وسانوسي بيريل يصل إلى ذروة الإلهام العالمي في أوائل

في عشرينيات القرن العشرين، ومع انتهاء مؤتمر باريس للسلام، ساد جو من "التشاؤم العنصري".

الحياة الفكرية في شمال الأطلسي. بناءً على موضوعات الداروينية الاجتماعية وعلم تحسين النسل،

وصف نقاد اجتماعيون بارزون ومثقفون عامون الكارثة السابقة

باعتباره انتحارًا عنصريًا.9 جادل الكثيرون بأن "الحرب الأهلية البيضاء" قد حطمت

وهم القدرة المطلقة الذي تلاشى بالفعل بسبب الهزيمة الإيطالية في أدوا وهزيمة اليابان

الانتصار على الإمبراطورية الروسية عام 1905. 10 الليبرالية الويلسونية واللينينية

قام المبشر كارل كورم بملاحظات شفهية بعد عقدين من الزمن. انظر جون رايت، ليبيا، تشاد، والصحراء الوسطى (لندن: هيرست، 1989)، 95.

8- يصف تقرير وزارة الخارجية لعام 1905 السنوسيين بمصطلحات غير دقيقة.

"متساهل" في اللاهوت (متسامح مع جميع المذاهب) و"يتميز بتجنب سياسي للأعراق المتحضرة، سواء كانت تركية أو فرنجية". الأرشيف الوطني البريطاني (BNA) FO881/8596X. انظر أيضًا: ناهوم سلوشز، رحلات في شمال إفريقيا

(فيلادلفيا: جمعية النشر اليهودية الأمريكية، 1927)، 80-95.

9 باتريك برانتلينجر، الاختفاءات المظلمة: خطاب حول انقراض الأجناس البدائية، 1800-1930 (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2003)، 189-199.

10 جيرالد هورن، "العرق من السلطة: السياسة الخارجية الأمريكية والأزمة العامة لـ "تفوق العرق الأبيض"، التاريخ الدبلوماسي 23، العدد 3 (1999): 437-461؛ ريموند جوناس، معركة عدوة: النصر الأفريقي في عصر الإمبراطورية (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2011)؛ رينيه وورينجر، العثمانيون يتخيلون اليابان: الشرق والشرق الأوسط والحداثة غير الغربية في مطلع القرن العشرين (نيويورك: بالجريف، 2014).

قدمت الحركة الأممية بدائل شعبية للوضع الراهن الذي سبق الحرب الأهلية.

تفاقم النزعات الانتروبية في النظام العالمي الاستعماري. 11التراكم

في هذه الفترة، مثّلت ذروة النشاط الإسلامي الشامل، ولا سيما النشاط الهندي.

حركة الخلافة والتعبئة المماثلة تضامناً مع تركيا الناشئة

القومية (الشكل 1).12

أنتجت النخبة الفكرية في السنوات الأولى بين الحربين العالميتين معظم

الأدب اللاذع المناهض لسانوسي حتى الآن، وهو اتجاه تجسده جامعة هارفارد سيئة السمعة-

لوثروب ستودارد، المؤرخ المدرب والزعيم الشعبوي القومي الأبيض، "الرائد"

"رسول التفوق العرقي النوردي في الولايات المتحدة."31 في كتابين

نشر ستودارد في عامي 1920 و1291، ويضع جماعة سانوسي في مركز

يتهم السنوسي بمؤامرة إسلامية شاملة لتصفية "الحضارة البيضاء".

باستخدام "تكتيكات فابيان"، وتجنب المواجهة المفتوحة مع أوروبا بشكل مدروس

تقوم الإخوان المسلمين بتوسيع جيوشها الميدانية مع مضاعفة قواتها سنوياً خلال موسم الحج.

يحذر، بهدف توحيد كل أفريقيا الإسلامية، وفي النهاية كل المسلمين

العالم، في "إمامة مُحياة" قادرة على سحق أسياد الإسلام الاستعماريين.

11انظر مقدمة المحررين لكتاب فيجاي براشاد وآخرون، محررين، تحرير المستعمرات!
الشيوعية والحرية الاستعمارية، 1917-1924 (نيودلهي: ليفت وورد، 2019)، 13-23.
12-جميل أيدين، فكرة العالم الإسلامي: تاريخ فكري عالمي
(كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2017)، 122-127؛ مصعب يونس، "متحدون بالدم: العرق والعولمة خلال العصر الجميل"، الأمم
والقومية 23، العدد 3 (2017): 484-504.

13روبرت فيتاليس، النظام العالمي الأبيض، سياسات القوة السوداء: ميلاد العلاقات الدولية الأمريكية (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل،
2015)، 62-66؛ زاكاري لوكمان، رؤى متنافسة للشرق الأوسط: تاريخ وسياسة الاستشراق (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج،
2004)، 100.

وبهذا التصور، بشر صعود سانوسيا بـ "انتصار الأعراق الملونة على

الرجل الأبيض عن طريق الإقصاء والاستيعاب.41

مفارقات الإقليم والمقاومة

بدون قيود عنصرية ومبالغ فيها، هذا القرن التاسع عشر والقرن العشرون-

لا يزال الخطاب التاريخي يؤثر على الفهم التاريخي للسنوسية.

يتردد صداه بشكل أوضح في التأريخ القومي ما بعد الاستعماري، والذي

يدعم الأخوة كحركة اجتماعية مناهضة للاستعمار في

إضافة إلى الطريقة الصوفية، وهي "محفل" أو "طريق" إلى الكمال الروحي. انتقادات لـ

لقد ساهم المنظور القومي بشكل مفيد في تقويض هذا التوصيف، مع التركيز على

النظام السنوسي استهتار بالمهديين السودانيين وعدم اهتمام بالمصريين

حركة أورابي، ورفض مساعدة الجهود الألمانية والإيطالية لكبح جماح الفرنسيين

التقدم في الصحراء، من بين حلقات أخرى. 15ومع ذلك، فإن الصورة المخزنة لـ

كان من الصعب على سانوسيا، باعتباره مناضلاً من أجل الحرية ضد الاستعمار، أن يبقى كذلك إلى الأبد.

طرد.

يتميز الخطاب المترابط والمنتشر على نطاق واسع بنفس القدر لدى هذه الجماعة

شبكة إقليمية فضفاضة كدولة بحكم الأمر الواقع. حدود الصحراء الكبرى

الإمبراطورية العثمانية وممالك وسط السودان، حيث كانت الطريقة السنوسية

كانت الأقوى، من بين أكثر البيئات فوضوية و"غير محددة المعالم".

14 لوثروب ستودارد، المد المتصاعد للألوان ضد سيادة العالم الأبيض (جديد)
نيويورك: سكريبنر، (1920والعالم الجديد للإسلام (نيويورك: سكريبنر، ،(1921في أماكن متفرقة؛ هنري لوزيير، صناعة السلفية: الإصلاح الإسلامي
في القرن العشرين (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، .(2015

15علي أحمدة، أصوات منسية: السلطة والفاعلية في ليبيا ما بعد الاستعمار
(لندن: روتليدج، ؛(2005جون فول، "الصوفية الجديدة: إعادة النظر فيها مرة أخرى"، المجلة الكندية للدراسات الأفريقية ،42العدد ؛330-314
:(2008) 3-2رايت، ليبيا، تشاد، والصحراء الوسطى، .93

في العالم في مطلع القرن العشرين. ضمن هذه القوة الظاهرة

الفراغ، قام سانوسي بالتحكيم في النزاعات، وطوّر الهياكل الاقتصادية المحلية، و

قدّمت خدمات تتراوح بين إغاثة الفقراء والتعليم الديني اليومي.

دفعت هذه الأنشطة العديد من الباحثين إلى استنتاج أن السانوسيم يفي بتعريف

حالة بدائية، سواء تم قياسها وفقًا لمنهج فيبر أو هيجل أو العصور الوسطى

المعايير الإسلامية. يتماشى هذا التركيز على الدولة بشكل متسق إلى حد كبير مع التراجع

مصداقية مفهوم "المجتمع اللادولتي". كان هذا الموضوع بارزًا في السابق.

أصبحت العلوم الاجتماعية، وخاصة الأنثروبولوجيا السياسية، أشبه بـ

المحظور -"الفضيحة"، على حد تعبير جوديث شيل -في السنوات الأخيرة.61 حتى

أصبحت كلمة "قبيلة" الشائعة موضع شك: كما يشير تشارلز ماير، هذا "يفعل

لا تُلخص بشكل كافٍ الوجود السياسي للشعوب الأصلية، لأنهم هم أيضاً كان لديهم

statesorquaistates.17ومع ذلك، بتعبير آخر، فإن التكافؤ الزائف هو

مشكلة كبيرة تتمثل في النزعة الاستشراقية، ودليل على عجزنا عن تخيل "الحضارة".

أو حتى أشكال التنظيم الاجتماعي "المعقدة سياسياً" التي تتجاوز ذلك

مناقض للدولة وفضائها الإقليمي المجرد. 18

ومن الجدير بالذكر أن مؤيدي "الدولة الأولية" لسانوسي قد مالوا إلى

يستبعدون أي نقاش حول الإقليم، الذي يعتبرونه مقياسًا غير ذي صلة.

---

16 جوديث شيل، "التجزئة في مواجهة الاستبداد: السياسة كفلسفة تجريبية"،
في Scheeleو ،Andrew Shyrockمحرران، .187-209 ،(Bloomington:IndianaUniversityPres,2019)
TheScandalofContinuityin MiddleEast Anthropology: Form, Duration, Different

17تشارلز ماير، ليفياثان :2.0اختراع الدولة الحديثة (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ،4 ،(2014نقلاً عن رودي ليندنر، "ما هي القبيلة البدوية؟"
دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،24العدد .711-689 :(1982) 4
18شيل، "التجزئة مقابل الاستبداد"، وخاصة 191و602.

تقييم الادعاء.91 إن هذا التمييز المسبق بشأن الإقليم نفسه يشكل نوعًا من "الفخ الإقليمي"، الذي يُشوش الفهم التاريخي للسنوسية ودورها في إنتاج فضاء الدولة الليبية.02 خضع للمعيار الذي تجسد في أوروبا في القرن التاسع عشر ومستعمراتها الاستيطانية -حيث تكون الإقليمية مرادف قبل كل شيء لبناء حدود سياسية ثابتة -سانوسي غالباً ما تقصر الممارسات عن تحقيق الهدف المنشود. 21ومع ذلك، فإن هذا الحكم مبني على على الافتراض الزائف بأن التجربة الأوروبية تشكل نموذجا عالميا بدلاً من أن يكون نتيجة لعمليات تاريخية جغرافية طارئة. السانوسي لم يرقى الأمر قط إلى مستوى الدولة، سواء كانت جنينية أو غير ذلك، ولم يكن كذلك. دستورياً مناهض للإقليمية بمعنى تفضيل "التنسيق" الفوضوية."22 على العكس من ذلك، ارتبطت الأخوة بالفضاء في المقام الأول كـ الموارد المشتركة، أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية الإسلامية بدلاً من ذلك، فهي تكنولوجيا للهيمنة السياسية والإقصاء الديموغرافي.32 هذا النهج العلائقي للفضاء السياسي منقوش بشكل ملموس في هندسة زاوية السنوسي، الشكل الخلوي للقرن التاسع عشر التكوين الاجتماعي الصحراوي (الشكل .(2من الكلمة العربية التي تعني "زاوية" (الجمع: زاوية) ، كان المصطلح في الأصل يصف الغرف الخاصة للراهب المسيحي، وقد تطور على مر الزمن حان الوقت لتخصيص نُزُلٍ للعلمانيين المتجولين. وقد بنى نظام سانوسي هذه النُزُل.

---

19 جورج جوفي، "تأملات حول دور السنوسي في الصحراء الوسطى"، مجلة مجلة الدراسات الأفريقية الشمالية ،1العدد 41-25 :(1996) 1توضح هذا الأمر بشكل صريح.

20 جون أغنيو، "الفخ الإقليمي: الافتراضات الجغرافية لنظرية العلاقات الدولية"، مراجعة الاقتصاد السياسي الدولي ،1العدد .80-53 1 (1994):

-21تشارلز ماير، "إرسال القرن العشرين إلى التاريخ: روايات بديلة للعصر الحديث"، المجلة التاريخية الأمريكية ،105العدد -807 3 (2000): 831.

.22شيل، "التقسيم مقابل الطغيان"، .207

23إلدن، "الأرض، التضاريس، الإقليم".

مجمعات في مجموعات تضم عادةً مكتبة ومدرسة ومستودع أسلحة وورشة عمل.

محكمة، ومستشفى، ومقبرة، ومخزن حبوب، ومكان للعبادة. 24الأكثر تفصيلاً من

وقد اجتذبت هذه الزوايا، ولا سيما المركز الجامعي في جغبوب، الطلاب و

الباحثون من جميع أنحاء أفريقيا الإسلامية. كان تركيز الإخوان المسلمين على التعليم شديدًا للغاية

ذلك المبعوث العثماني الذي استفسر عن الأسلحة التي يُشاع أنها

تم توجيه المحتجز هنا إلى مكتبة تضم 8000 مخطوطة مكتوبة بخط اليد.

حساب مدارسها المتنقلة الشعبية السنوسية زعمت عشرة بيوت منها

يجلس الطلاب على ارتفاعه. ومع ذلك، كانت الزوايا مباني محصنة بشدة

مخزونات هائلة من البنادق الأوروبية، تجارة سانوسيت التي أصبحت

ازدادت قوتها بشكل ملحوظ خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر. الأخوان

مارسوا تدريبات القتال الأساسية إلى جانب الزراعة والتاريخ والعلوم الإسلامية.

المنهج الدراسي، ولم يكن لديهم أي نفور من استخدام جميع الأدوات المتاحة لهم، حرفيًا و

مجازي.52

24شيلا بلير وآخرون، "زاوية"، في موسوعة الإسلام، الطبعة الثانية (ليدن: بريل، .(2012

Jamial-‘Alim,“TheSanusiZawiyahSystem,”inFadhlallaHaeri,ed.,LeavesfromaSufiJournal (Dorset:Element,1988),71;Wright,102.
25 ‘Abdal-



الشكل :2سانوسيزاويات دجانيت، ؛1912جاك دي بيرسون، أونميديسينو صحراء، 1913-1912

نموذج الزاوية للمجتمع ، المتجذر في التقاليد الإسلامية لشمال إفريقيا

أصبحت المنظمات أكثر شيوعًا مع قيام المبشرين السانويين بتكرار

تم بناء كل مستوطنة على غرار النموذج المتبع في وسط أفريقيا وشرق الصحراء الكبرى.

على نطاق يتناسب مع عدد السكان الذين يخدمهم (الشكل .(2على الرغم من أن سانوسي المبكر

اعتقد المراقبون أن موقع هذه الزوايا يتوافق مع القبائل الموجودة مسبقًا

التقسيمات، حيث تمتلك كل قبيلة امتيازاتها الحصرية الخاصة بها، مؤخرًا

لقد قلبت الدراسات هذا المفهوم رأسًا على عقب، كاشفةً عن موقعها الاستراتيجي في

وسط هذه المساحات المتنازع عليها. من خلال وضع أنفسهم بين القبائل

الكونفدراليات وعند التقاطعات الحرجة على طول الطرق التجارية المتجهة شمالاً و

تمكن شعب السانوسي، عبر طرق الحج المتجهة شرقًا، من توحيد القبائل التي كانت متناحرة سابقًا.

القوى الاجتماعية في مشروع جماعي. وقد منح هذا الترتيب الإخوة أيضًا

سلطة تقديرية كبيرة على حركة الأفراد والسلع من خلال

نظامهم البيئي الاجتماعي. استخدام نظام بريد متطور وشبكة ويب معقدة

من نقاط التفتيش لاستجواب المسافرين، أمر سانوسي بشكل منهجي

تم استبعاد الأفراد المشبوهين. خلال حياة أول سنوسي كبير

(توفي عام 1859)، شيدت الأخوية ستين منشأة من هذا النوع. وبحلول مطلع القرن

في القرن العشرين، ارتفع هذا العدد إلى 150، مع الأخذ في الاعتبار العدد الإجمالي لسكان سانوسي.

وتشير بعض التقديرات إلى أن العدد سيرتفع إلى الملايين.62

يشمل مصطلح الزاوية عدة مستويات دلالية، ويمكن

يمثلون بشكل مجازي طريقة صوفية كاملة بمعنى يعادل الطريقة.

يعكس هذا الاستخدام الأهمية الأيديولوجية والمادية للمؤسسة بالنسبة إلى

مشروع سانوسي. كان التزام الأخوية الدائم على مدار تاريخها هو

إقامة مجتمع إسلامي أخلاقي لا يفسده التأثير الخارجي الخبيث.

ولهذا الغرض، استرشدت بالاقتناع بأن الهجرة (الهجرة) هي دائماً

مفضل على الخلاف.72 بمرور الوقت، أدى هذا النهج إلى تناقص العوائد.

أصبحت المواجهة العنيفة نبوءة تحقق ذاتها عندما قام بناة الدولة الاستعمارية

انقضّوا على الجماعة من كل حدب وصوب، رغم وجود مقاتلين مترددين.

كان أفراد طائفة السنوسية بطيئين في استيعاب التحول النموذجي وغير كافيين.

كان مستعدًا للرد. عندما بدأ السانوسي أخيرًا في الاشتباك مع الفرنسيين والإيطاليين،

26مصطفى ميناوي، التدافع العثماني على أفريقيا: الإمبراطورية والدبلوماسية في الصحراء والحجاز (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 2016)، 19-39؛ ماثيو إليس، أرض حدودية صحراوية: صناعة مصر وليبيا الحديثة (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 2018)، 40-45.

27 جان لويس تريو: تشاد 1900-1902: حرب فرنسية ليبية منسية؟ أخوية مسلمة، السنوسية، في مواجهة فرنسا (باريس: منشورات الهرمتان، 1988). لتحليل موسع لتقسيم العالم إلى "مساكن" للحرب والسلام (دار الإسلام، دار الحرب) في الفكر السياسي الإسلامي الكلاسيكي، انظر أحمد الداوودي، القانون الإسلامي للحرب: المبررات واللوائح (نيويورك: بالجريف، 2011)، 92-105.

والإمبراطوريات البريطانية عسكريًا في بداية القرن العشرين، الزاوية
اكتسبت أهمية جديدة وأكثر إلحاحًا. صُممت لتحقيق الرضا، بل وحتى
لقد تحولت تطلعاتهم إلى المدينة الفاضلة، بفعل الظروف، إلى أصول استراتيجية لـ
إدارة الحرب غير المتكافئة.

بعيدًا عن كونه شاذًا، فإن ترتيب الإخوان للفضاء السياسي و
الاستجابات التكتيكية للضغوط الخارجية تكرر نمطًا اجتماعيًا واسع الانتشار
في جميع أنحاء العالم المُستعمَر. وقد أظهر منظرو مقاومة المهمشين أن
كثيراً ما احتجت المجتمعات الجبلية في جنوب العالم ما قبل الاستعمار على بعض الضرائب.
وأنظمة التجنيد الإجباري بالانسحاب إلى التلال. تجنبها والانسحاب من
ظلت القوى العاملة الزراعية هي تكتيك المقاومة المفضل في معظم أنحاء
جنوب شرق آسيا، على سبيل المثال لا الحصر، حتى منتصف القرن التاسع عشر
في القرن الماضي، ولم يتغير الوضع إلا بوصول بناة الدولة الاستعمارية الأكثر قدرةً ومثابرةً.
أكثر مما أجبر أسلافهم من السلالات الحاكمة هذه السكان الريفيين على التسلح
المواجهة.82 على الرغم من أن المناظر الطبيعية الاجتماعية والمادية التي وصفها العلماء
أمثال جيمس سكوت ومايكل أدا لا يجمعهم الكثير مع العثمانيين
صحارى، العناصر الأساسية لخريطة إطار عملهم تتطابق إلى حد كبير مع سانوسي
الاستجابات للتدخل الخارجي من أربعينيات القرن التاسع عشر إلى ثلاثينيات القرن العشرين.92 كما أوضح
في الجزء المتبقي من هذا الفصل، تتكشف هذه القصة في ثلاثة جوانب متميزة
المراحل: فترة من التعاون وتجنب متقطع من منتصف

28مايكل أداس، "من التجنب إلى المواجهة: احتجاج الفلاحين في جنوب شرق آسيا ما قبل الاستعمار والاستعمار"، دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،23العدد ؛2 :(1981) 217-247 جيمس سكوت، فن عدم الخضوع للحكم: تاريخ فوضوي لجنوب شرق آسيا المرتفعات (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، .(2009

29لتسليط الضوء على أوجه التشابه مع أركان أخرى من الإمبراطورية، انظر رشاد كاسابا، إمبراطورية متنقلة: البدو العثمانيون والمهاجرون واللاجئون (سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، ؛(2011عيسى بلومي، أسس الحداثة: الفاعلية الإنسانية والدولة الإمبراطورية (لندن: روتليدج، .(2011

من القرن التاسع عشر إلى أوائل العصر الحميدي؛ عقد انتقالي تميز بـ الحصار الفرنسي وصعود السنوسي الثالث، أحمد الشريف، في 1902و(3) فترة الحرب العالمية الأولى العثمانية الطويلة، التي بدأت بـ الغزو الإيطالي لطرابلس عام 1911وتفاقمت في جماعة الإخوان المسلمين قلب برقة حتى أوائل الثلاثينيات.

أساليب المقاومة: من التجنب إلى التعاون في الصحراء الشرقية

في عام 1906، كان روجر أوين وجورج ووكر من قدامى المحاربين في السودان على التوالي أعدت أرض الصومال مذكرة لوزارة الحرب لتصنيف السنوسي أنشطة النظام الأخيرة وتطلعاته السياسية. بعد تقديم تسلسل زمني لها في السنوات الأولى وملخص اللاهوت، يصرح تقريرهم بأن إن الآراء الدينية السرية للأخوية هي في نهاية المطاف أرض غير مهمة وذات أهمية ضئيلة إلى الحكومة البريطانية. وبدلاً من ذلك، يزعمون أن صفاتها الرائعة هي "روح الاستعمار التي غرسها المؤسس في الطائفة"، و "سياستها". تجنب الأعراق المتحضرة، سواء كانت تركية أو فرنجية. المزيج المتناقض من الروح الاستعمارية وسياسة تجنب المخاطر -المدعومة من قبل "منظمة تنظيماً جيداً" كان نظام امتلاك العبيد والاتجار بهم من السمات المميزة لقبيلة سانوسي. وقد وفرت هذه المنظمة، إلى جانب بعضها البعض، المفتاح لفهم دوافعها. السلوك.03

حياة الترحال لمحمد بن علي، أول سنوسي كبير، و عادة الأخوة في اقتلاع مقراتهم ونقلها، مما يمنح بعض

30 .Myitalics.BNAWO106/1531اللغة مطابقة للغة FO881/8596Xالمذكورة أعلاه. للاطلاع على تورط سانوسي في تجارة الرقيق، انظر رايت، 81-111؛سوزان مايرز، "الرق وتجارة الرقيق كقضايا دولية ، 1890-1939"الرق والإلغاء ،19العدد .37-16 :(1998) 2

مصداقية لهذا التحليل. كان سيدي محمد عالماً ورجل دين فاضلاً بالفطرة

بالقرب من مدينة مستغانم الساحلية على ساحل البحر الأبيض المتوسط في الجزائر العثمانية.

بدأ حياته المهنية كطالب في إحدى الزوايا المحلية قبل أن يلتحق بالدراسة الجامعية.

في فيساند، عام 1824، قام برحلة الحج إلى الحجاز، حيث سيبقى لمدة

عدد السنوات. 31 قام جراند سانوسيك بتنمية العديد من العلاقات المهمة

خلال فترة وجوده في مكة المكرمة، ولا سيما مع محمد الشريف، سلطان المستقبل.

واداي، أحد المحسنين لبعثة سانوس في وسط أفريقيا، وافتتح أول فرع له.

الزاوية على مشارف المدينة في أواخر ثلاثينيات القرن التاسع عشر. وبحلول السنوات الأولى من القرن التاسع عشر

بعد عقد من الزمان، عاد إلى الترحال، وعبر البحر الأحمر، ومرّ عبر

واحات غرب مصر، والاستقرار أخيرًا في منطقة الجبل الأخضر (الجبل الأخضر)

الأخضر)، الهضاب الخصبة جنوب بنغازي، عام 1843. إلى جانب الواحة

ستصبح المستوطنات المحيطة بالكفرة مركزًا للانتفاضة الثورية.

ضد الاستعمار الإيطالي في أوائل القرن العشرين. 32

لم يبقَ من قيادة السنوسي إلا هذا البيت الذي يضم "زاوية الأم".

باختصار، هرب أولاً إلى جاغبوب بالقرب من واحة سيوان المصرية عام 1855، ثم إلى

منطقة الكفرة النائية في جنوب برقة عام 1895. الأساس المنطقي وراء ذلك

لا تزال الهجرات المتكررة غير واضحة. في حين أنه من المؤكد أن الضغط من السكان المحليين

دفعت المنافسة شركة جراند سنوسي إلى الفرار من الحجاز إلى شمال إفريقيا في أول

على سبيل المثال، تصبح الصورة بعد ذلك معتمة. تزامن عودته مع

عملية تقسيم الأراضي العثمانية موصوفة في الفصل الأول، ومع ذلك هناك إعادة بناء

31- يزعم ووكر، الذي يتولى الجزء من التقرير الذي يتناول الفترة من 1822 إلى 1902، أن السنوسي الكبير قد تم حثه على مغادرة الجزائر العثمانية إلى القرويين.
الجامعة لأن "آراءه التي وصفها بالتحريضية جعلته مكروهًا لدى السلطات". BNAWO106/1531

32 ميناوي، التنافس العثماني على أفريقيا، 30-39.

كانت الجهود المبذولة في برقة أقل عنفًا بشكل ملحوظ. هل كانت الأخوة بالفعل أكثر من اللازم؟

هل كان ذلك قويًا بما يكفي لإسطنبول لتحديها بشكل هادف؟

تحميها أوراق الاعتماد من مصير غومابين خليفة والولد سليمان،

هل كانا المنافسين المحليين السابقين للإمبراطورية في طرابلس وفزان؟ أم ماذا؟

كانت الشراكة السنوسي العثمانية نتيجة حتمية للعوامل الاقتصادية والاستراتيجية و

الصراع القانوني والدبلوماسي من أجل صعود القارة، لماذا استغرق الأمر وقتاً طويلاً؟

هل كان ذلك فعالاً؟ ربما، كما يقترح كمال كارباتس، كان السنوسي الكبير يعتقد أن

كان النظام السياسي العثماني محكوماً عليه بالتفكك، ولم يرغب في إدانته.

"إن كان هذا سيقضي على إخوانه حتى الموت بتسخيرهم لخدمة إسطنبول."33 إذا كان هذا

لم يُسهم حكم سيدي محمد إلا قليلاً في ردع الفصائل التي كانت تتودد إليه.

خلفاؤه من العاصمة. وتشير تقارير المخابرات البريطانية إلى العديد من المبادرات.

من إسطنبول إلى السنوسي، بما في ذلك هدايا من كتب صلاة مزخرفة من القاهرة. "حقيقي"

ويزعمون أن "مبدأ التجنب" قد تم قبوله باحترام من قبل غراند سانوس، ولكن

بشكل عام، ظلوا "منعزلين" عن التقدم العثماني.43 في المقابل، تؤكد مصادر أخرى

أنه في عهد عبد الحميد كانت العلاقة بين الإخوان و

لم تكن الإدارة العثمانية ودودة فحسب، بل كانت فاترة أيضاً، بعد أن أصبحت لئيمة

ركن مهم من أجندة عموم الإسلام، وهو تحديد شكل الملوك في قصر يلدز. سليم

وصف ديرينجيل هذا التحالف المزدهر بأنه جزء من عملية حضارية عثمانية

مهمة "الحد من وحشية" بدو الصحراء. 35

33كمال كاربات، تسييس الإسلام: إعادة بناء الهوية والدولة والإيمان والمجتمع في أواخر الدولة العثمانية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .43 ،(2001

34 BNAWO106/1531.

35 نيازي بيركس، تطور العلمانية في تركيا (لندن: روتليدج، 254؛ ،(1998)سليم ديرينجيل، المجالات المحمية جيدًا: الأيديولوجيا وشرعية السلطة في الإمبراطورية العثمانية 1876-1909 (لندن: آي بي توريس، .43-16 ،(1999انظر أيضًا آلان ميخائيل وكريستين فيليو، "الإمبراطورية العثمانية

بدلاً من أن تكون استراتيجيات تجنب المزيد حصرية متبادلة،

ممثلون أقوياء و"استعمار" حدود وسط أفريقيا يكملان ذلك

آخر في سياق الجغرافيا السياسية العثمانية. بلا شك،

تجنبت الجماعة بشكل مدروس الدخول في معارك مفتوحة مع الأوروبيين قبل عام .1900

ومع ذلك، فإن الطريقة السنوسية -وغيرها من النشطاء الصوفيين ذوي التفكير المماثل على الهامش

من أفريقيا العثمانية -أظهروا تقاربًا انتقائيًا معينًا مع

التوجه التنموي في منتصف القرن التاسع عشر وبداية العصر الحميدي.

في خمسينيات القرن التاسع عشر، ركز السنوسيون على توسيع وجودهم من برقة إلى فزان

والنيجر، ثم ضاعفوا جهودهم التبشيرية في واداي والغرب

مناطق السودان بعد الانتقال إلى جغبوب (الشكل .(3إيصال رسالة اجتماعية

تجديد هذه الفئات السكانية المحرومة دون منازعات مع السيادة العثمانية

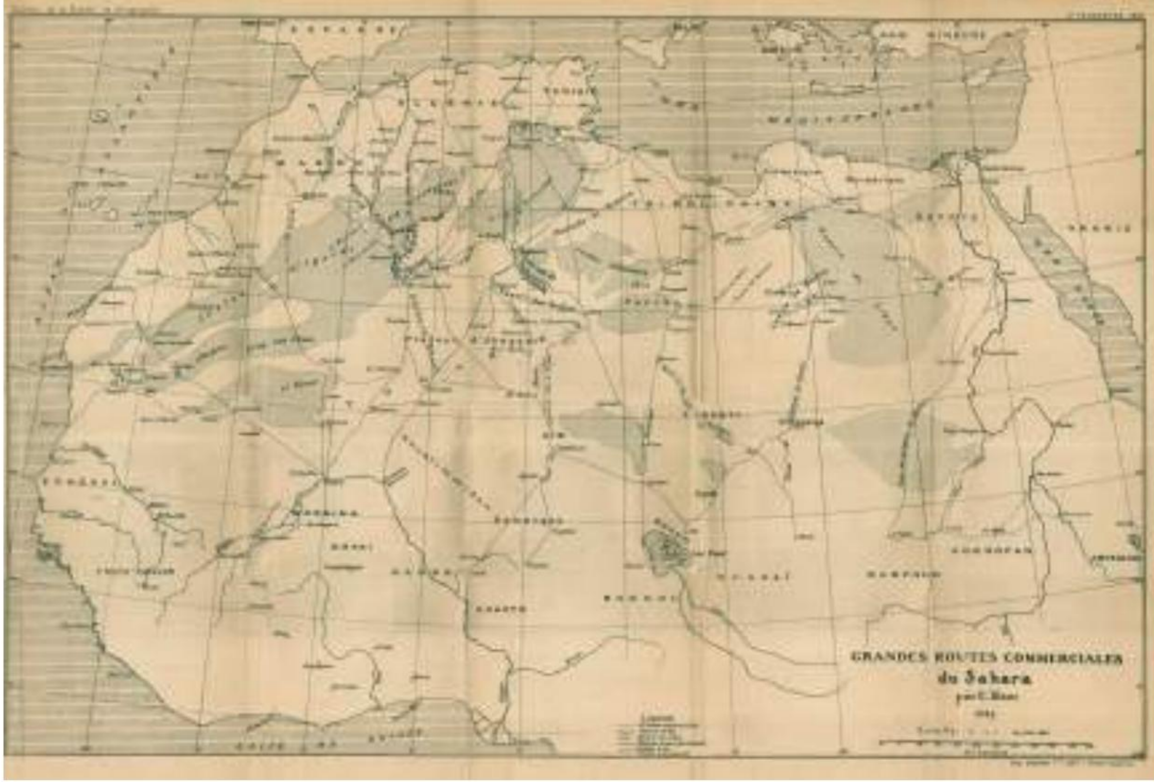
يزعمون أن السنوسي نجحوا في بناء قاعدة دعم لوحدة متعددة الأعراق

كانت الإمبراطورية العثمانية تحت حكم سلطان وخليفة قويين بمثابة ثقل موازن لـ

الهيمنة الأوروبية.63

"والتحول الإمبراطوري"، دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،54العدد .745-721 :(2012) 4

-36عيسى بلومي، "إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية: كيف أصبحت العثمانية عالمية"،
DieWeltDesIslams 56،العدد .316-290 :(2016) 3للاطلاع على وجهة نظر مخالفة، انظر: ،Michel LeGall"الحكومة العثمانية والسنوسية:
إعادة تقييم"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،21العدد .106-91 :(1989) 1المزيد من المعالجة العامة، انظر: ،Brian Silverstein
"التصوف والحكم في أواخر الإمبراطورية العثمانية"، دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط ،29العدد .185-171 :(2009) 2



الشكل 3: الصحراء الكبرى حوالي عام 1890. مكتبة الكونغرس، قسم الجغرافيا والخرائط

اكتسبت الشراكة الناشئة أهمية ملحة جديدة خلال الفترة الحادة

أزمة ثمانينيات القرن التاسع عشر، عندما أدى فقدان تونس ومصر والتنافس الدبلوماسي

تهديد دائم للمناطق الداخلية الأفريقية لعدة إمبراطوريات عثمانية قائمة منذ فترة طويلة

العلاقات مع القارة. وكما أوضح مصطفى ميناوي، أعاد رجال الدولة العثمانية تصورها

لقد تدافعت إمبراطوريتهم كمنافس في الصراع الأفريقي أثناء وبعد برلين عام 1884

المؤتمر، والرضوخ لأوروبا والمطالب في المغرب العربي مع المطالبة بحقوقها

من أراضيهم إلى "المنطقة الداخلية" لطرابلس حول بحيرة تشاد. الحميدي

حدد النظام شركاء سانوسيا الطبيعيين في هذا المشروع، مما عزز

العلاقات بين الطرفين خلال العقد القادم. على الرغم من أن المناورات

لم يُحقق المشروع نتائج ملموسة كثيرة، وقد تخلت إسطنبول عنه إلى حد كبير.

مع مطلع القرن، حوّلت اهتمامها ومواردها إلى الحجاز -هم

مهدت الطريق لحروب سانوسي اللاحقة، لا سيما من خلال توفير

جماعة تمتلك مخزونات هائلة من الأسلحة والذخيرة. 37

العقد الانتقالي

الخسارة الدبلوماسية التي تبدو نهائية لأفريقيا العثمانية وانضمام

تزامن رحيل السنوسي الثالث، أحمد الشريف، مع العديد من الأحداث الهامة الأخرى

التطورات التي أثرت بشكل مباشر على نتائج الأحداث اللاحقة.

أدى ازدهار التسلح العالمي إلى تزويد الحركات المناهضة للاستعمار بالأسلحة الحديثة في جميع أنحاء العالم

في جميع أنحاء العالم. في جميع أنحاء أفريقيا، تحول من المعارك "المُعدّة مسبقًا" إلى تكتيكات حرب العصابات و

كانت عمليات مكافحة التمرد جارية بالفعل، بدءاً من حرب البوير التي دارت رحاها بين عامي 1899و2091.

والأهم من ذلك، أن القوات الاستكشافية الفرنسية كانت تتقدم بوحشية نحو سانوسي

مواقع في حوض المغرب العربي وبحيرة تشاد من الجزائر والكونغو والغابون

جهود لربط ممتلكاتهم في شمال وغرب أفريقيا بالأراضي التي من شأنها

تشمل أفريقيا الاستوائية الفرنسية بعد يناير 1910.38

37ميناوي، التنافس العثماني على أفريقيا، .147-141غطت الصحافة العثمانية هذه التطورات على نطاق واسع، ونشرت على حلقات إنجازات المبعوث العثماني صادق المؤيد عظم زاده وتواصله مع السنوسية. انظر على سبيل المثال: ،"yıKebir'indeSeyahativeŞeyhSenusiileMülakatı "BirOsmanlıZabitininAfrikaSahra-"صحيفة الفنون، 7يوليو .1898

38روبرت كروز، "الاتجار بالشر؟ تجارة الأسلحة العالمية وسياسات الفوضى"، في جيمس جيلفين ونايل جرين، محرران، المسلمون العالميون في عصر البخار والطباعة، 1930-1850(بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، ؛142-121 ،(2014

بروس فاندرفورت، حروب الغزو الإمبريالي في أفريقيا، 1914-1830(لندن: روتليدج، ؛186 ،(2006برتراند تايث، "فقدان عقولهم وأمتهم؟"

«التقليد، والفضيحة، والعنف الاستعماري في قضية فوليه-شانوان»، في كتاب مارتن توماس (محرر)، العقل الاستعماري الفرنسي: العنف، والمواجهات العسكرية، والاستعمار

(لينكولن: مطبعة جامعة نبراسكا، ؛51-26 ،(2011المكتب البريطاني للقرطاسية، أفريقيا الاستوائية الفرنسية (لندن: المكتب القرطاسي، .(1920

في رسالة بتاريخ مارس 1911إلى عبد الله الكحال، وهو وسيط نفوذ مشهور

القاهرة، أحمد الشريف يدين التماسات فرنسا الأخيرة إلى الدولة العثمانية

الحكومة تتجاهل دعم سانوسي للسلطان محمد صالحوف واداي، معربة عن أسفها

كلما تجنبنا هذا العدو الفرنسي... كلما زاد تتبعه لنا وإلحاقه الضرر بنا

"دون أي سبب من جانبنا". ويستشهد أحمد الشريف بحصار كانم،

تدمير الزاوية بعين الجلقاين تيبستي واحتلال جانيتون

الجانب الجزائري من الحدود مع غاطس غرب فزان ("حيث الأتراك

رفعت اللافتات كأمثلة على المضايقات الفرنسية، والتي تُنسب إلى

ببساطة إلى "العداء الديني".93

لغته متواضعة بشكل ملحوظ بالنظر إلى العنف الشديد الذي ينطوي عليه الأمر.

في استعمار شمال تشاد، وهي عملية مكلفة وطويلة الأمد شهدت

الفرنسيون يذبحون نصف سكان واداي ويبيدون معظم الباقين.

البلاد، بدءًا من أقصى سور النظام الجنوبي في بير علي، كانم من

من عام 1900إلى عام 1902. على الرغم من أن السنوسيين أبدوا مقاومة عنيدة لهذه

الغزوات، بقيادة فرق من قبائل أولاد سليمان، وتبو، وطوارق، وفرق صغيرة

في نهاية المطاف، تمكنت فرق مختلطة من الجنود الفرنسيين والمستعمرين من السيطرة عليهم، مما أدى إلى تسوية الأرض.

هاجمت زوايا بالمدفعية الثقيلة ونهبت ما تبقى. بعد إزالتهم

منذ عام 1902، انتقلت قوات سانوسي إلى المناطق الشمالية من تشاد

بوركو وإنيدي وتيبستي. تمكنوا من الصمود في عين جالكون حتى عام 1913

---

39 BNAWO106/14. انظر أيضًا تيرينس والز، "ليبيا، والتجارة عبر الصحراء الكبرى لمصر، وعبد الله الكحال، 1880-1914"، مجلة أفريقيا الإسلامية 1، العدد 1 (2010): 85-107.

إن ندرة المصادر النسبية، والتشتت الجغرافي، وتنوع المواضيع التي تغطيها المراسلات السنوسية الأصلية، تستلزم الاعتماد على المصادر الأرشيفية في الحقبة الاستعمارية والدولة، وهي مشكلة دائمة في تاريخ الأقاليم العثمانية. للاطلاع على معلومات أساسية، انظر: كنوت فيكور، "رسائل السنوسي: قائمة مرجعية"، مجلة سودانيك أفريكا 3 (1992): 149-162.

عندما دمر الفرنسيون المدينة عن بكرة أبيها، وقيدوا الناجين إلى جدرانها.

الزاوية، وحرقهم أحياءً، وترك جثثهم تحت الشمس. 40

ولم تكن هذه التطورات ملحوظة في إسطنبول عشية عام 1908

بدا أن الثورة تشير إلى اهتمام عثماني ببحيرة تشاد، وأن النظام السنوسي قد

أُعيد إشعالها بعد أن خفتت مع مطلع القرن. وأصبحت أكثر إلحاحًا من ذي قبل.

كانت وجهة النظر العثمانية، إلى جانب الاعتداءات على كين، وتيبستي، هي الحلقة الثالثة.

المذكورة في مراسلات السنوسي-كحال، أزمة جانت عام .1906معًا

مع بلدة بيلمين القريبة لتعدين الملح في شمال النيجر (التي ذُكرت)

في المقدمة والفصل الثاني)، كانت جانيت قد وقعت تحت نفوذ فرنسا.

لم ينجح باريس في ترسيخ تأثير بنود الاتفاقية الأنجلو-فرنسية لعام . 1899

بدأت بنود ذلك الاتفاق مع وجود قوات برية، وبدأت الشائعات تنتشر.

تتغلغل عبر الدوائر الاستعمارية التي كان العثمانيون يرسلون منها وحدات

تسعى فزانت إلى ترسيخ وجودها في كلا المنطقتين. وتحافظ إسطنبول باستمرار على هذا التواجد.

البراءة، وفي حالة بيلمان، تشير الأدلة إلى وجود عثماني نشط

مشاركة. انطلقت بعثة فرنسية من أغاديز واحتلت الواحة في

يونيو.24

ومع ذلك، كان سيد أحمد على علم صحيح بشأن جانيت.

على خلفية استسلام عبد الحميد الظاهر في الصحراء، قال حاكم طرابلس ماتلي

رجب باشا ومساعده كامي بايكورت —كما ناقشنا في السابق

في هذا الفصل، كان هذان اثنان من أبرز المعارضين الاتحاديين الذين شغلوا منصب

---

40 رايت، ؛112-125جوليان براشيه وجوديث شيل، قيمة الفوضى: الاستقلال والازدهار والنهب في الصحراء التشادية (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .65-59 ،(2019

41"تقسيم أفريقيا"، تايمز أوف إنديا، 23مارس .1899

42 RouarddeCard, LaFranceetlaTurquiedansleSaharaoriental (Paris:A.Pedone,1910),35–50

قام المسؤولون المنفيون بتشكيل قوة إقليمية لرفع الراية العثمانية فوق زاوية جانت في أوائل يوليو/تموز.34 اشتعلت تحركتهم الأحادية الجانب في إسطنبول دون علمه، وعندما واجهه نظيره الفرنسي، الصدر الأعظم محمد حاول فريد استغلال هذا الارتباك بالاستناد إلى مبدأ المناطق الداخلية وتأكيد الحقوق العثمانية في المنطقة. وقد أدى هذا بدوره إلى أزمة دبلوماسية. بعد تبادل الاتهامات الحادة خلال الصيف، عبد الحميد وافق على مضض على إعادة الوضع الراهن في جانيت بموجب مرسوم إمبراطوري irade-i) (سينيي) في 21أغسطس. من المحتمل أن تكون الحوادث في بيلما وجانيت، بالإضافة إلى عقدٌ من الإهانات والنكسات المماثلة، حتى أنه استدعى رداً شبه رسمي. في التبت، حيث أرسلت إسطنبول حاميات صغيرة لدعم السنوسيين في العام التالي. 44إعادة إحياء الشراكة العثمانية السنوسية بإيجاز، هذه الأحداث نذرت بموجة غير مسبوقة من الاشتباكات مع الجيوش الأوروبية التي كانت على وشك انفجر البركان عبر الصحراء الكبرى. لقد نفد الوقت على المبدأ الراسخ لـ تجنبوا العنف، ولم يعد شعب السانوسي مترددين في الاستجابة للعنف الاستعماري.

عيناً.

43المرجع نفسه. للاطلاع على نفي الحكومة العثمانية، راجع الأرشيف العثماني لرئيس الوزراء .3–BEO2839/212909/1 (BOA)حول التثليث على بيلما، جانت، وتيبستايز، انظر ؛BOAHRSYS1539/1/16–17إيتوري روسي، suoiconfine،" OrienteModerno 1، no. 9 "Perla storia della penetrazione Turca nell'interno della Libia e per la questione dei

(1929):153–167.

؛44 BOABEO2897؛ BOAHRSYS1541/2/171إ. أردايون، "واحة جانيه"، في الاستخبارات والوثائق الاستعمارية: منشورات لجنة أفريقيا الفرنسية

(باريس: LeComité، 1912)، 321–337. انظر أيضًاçutrAtazveN, SenusiIlişkileri(1908–1918)

(اسطنبول: ÉttihatveTerakki'ninıttihad-ıIslamSiyasetiÇerçevesindeıttihatçı- 2013)، 69؛ M.Şükrü Hanioğlu، BilgeKültürSanat، التحضير للثورة: TheYoungTurks، 1902–1908 (Oxford:OxfordUniversityPress،2001)؛ كنوت فيكور، "حلقة من التنافس الصحراوي: الاحتلال الفرنسي لكوار، 1906"المجلة الدولية للدراسات التاريخية الأفريقية، 18العدد .699-715 4 (1985): عندما غادرت إسطنبول المنطقة نهائياً بعد عام 1912، زادت فرنسا الطين بلة بتحويل زاوية جانيت إلى ثكنة.

في أعقاب سلسلة من الأزمات الداخلية، جاء الغزو الإيطالي لـ

أخمد النظام العثماني الليبي في سبتمبر 1911جميع آثار ثورة 1908

أظهرت الإمكانات الديمقراطية المتبقية ضعف إسطنبول، وأشعلت فتيل الصراع في البلقان.

برميل بارود، وكان إيذاناً ببدء الحرب العالمية الأولى العثمانية. 45الحرب الطويلة-

خطوة متوقعة، محاولة واضحة للحصول على "مكان تحت الشمس" من قبل مستعمر صاعد

وقد لاقت السلطة إدانة دولية واسعة النطاق على الرغم من موافقة بريطانيا الضمنية

وفرنسا.64 على الرغم من أن إسطنبول لم يكن لديها أمل كبير في الحفاظ على هذا الأخير المتبقي

بقايا من أفريقيا العثمانية، أرسلت حكومات حزب الاتحاد والترقي قوة سرية من "الذاتية".

"التضحية بالضباط"، بمن فيهم أنور باشا ومصطفى كمال وغيرهم من الضباط المستقبليين.

قام كبار الشخصيات بتنظيم قوات سانوسي غير النظامية. بينما كانوا قادرين على الصمود أمام الخطوط الإيطالية

بعد أن حاصرت إيطاليا الساحل لأكثر من عام، ردت بشدة، فاحتلت جزر دوديكانيس و

إغراق أسطول عثماني في ميناء بيروت. أجبرت الاضطرابات في الجبل الأسود

عادت القيادة العثمانية إلى العاصمة بحلول أكتوبر 1912، وسعت إسطنبول إلى السلام

وفي الشهر نفسه، تخلت رسمياً عن ليبيا لصالح إيطاليا في أوشي بالقرب من لوزان.74

بعد وصول الضباط العثمانيين بفترة وجيزة، أصدر أحمد الشريف الجهاد

إعلانٌ نُقش نصه على راياتٍ من الحرير وحُمل.

في جميع أنحاء المنطقة لإلهام المقاومة المحلية. رسالته تحثّ المؤيدين على عدم

45مصطفى أكساكال، "الإمبراطورية العثمانية"، في روبرت جيروارث وإيريز مانيلا، محرران، الإمبراطوريات في الحرب، 1911-1923 (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2014)، 17-33.

46نيكولا لابانكا، الحرب الإيطالية من أجل ليبيا، 1911-1931 (بولونيا: إيلمولينو، 2012).

47أندرو مانجو، أتاتورك: سيرة مؤسس تركيا الحديثة (نيويورك: أوفرلوك، 1999)، 101-111؛ عبد الغني سني يورتمان، قصف بيروت: حدث تاريخي حرض عليه الإيطاليون خلال حرب طرابلس

(بيروت: مطبعة ولاية، 1916). منحت اتفاقية أوشي ليبيا "حكماً ذاتياً" اسمياً.

الخوف من القوة الإيطالية الأفضل تجهيزًا والأكبر حجمًا بكثير، والتحذير من الإلهي

العقوبات تنتظر من ينتهج سياسة "المماطلة". والأهم من ذلك، السيد

لا يُبدي أحمد أي مطالبات إقليمية محددة، بل يُشدد بدلاً من ذلك على واجبه تجاه

محاربة أعداء الإسلام أينما تسللوا. وبناءً على ذلك، فإن سانوسيغيريلا

استمروا في إحباط إيطاليا لفترة طويلة بعد الانسحاب العثماني، بينما كانوا يضايقون الفرنسيين.

الجيوش الجنوبية تفتح جبهة ثالثة ضد بريطانيا في غرب مصر

دارفور.84



الشكل :4مسيرة جنود سنوسي النظاميين ضد القوات البريطانية في مصر، .1915مكتبة الكونغرس، قسم المطبوعات والصور الفوتوغرافية

48عبد الهادي الحائري، "ردود الليبيين والإيرانيين على الإمبريالية تنعكس في وثيقتين"، ؛130، no. 2 (1980): 372-392
Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaftأندريه ساليفو، .193-195 :(1972) 42، no. 2
“KaoucenetlesiègedʹAgadès، 1916–1917،” Journal des Afrikanistes

في ديسمبر 1915، تم إرسال فرقة من السانوسي بقيادة جعفر العسكري

وشن نوري بك، شقيق أنور، هجومًا يوصف أحيانًا بأنه

"الثورة العربية العكسية"، والاستيلاء على جيب السلوم الساحلي المصري وسلسلة من

4). The الشكل)oasestoitss out that the besyest of the Otomman and German Leadership

جاء الهجوم في لحظة حرجة بالنسبة لبريطانيا، حيث كانت قواتها محاصرة بالفعل.

في غاليبولي والعراق، باتت الآن معرضة لخطر فقدان الوصول إلى شبه القارة الهندية عبر قناة السويس.

بعد سلسلة من الهزائم المخزية، تمكن الجنود البريطانيون والمستعمرون أخيرًا من دحر

عاد الأخوة إلى برقة في فبراير، وألقوا القبض على جعفر باشا، الذي

ثم انشقوا وانضموا إلى القضية الشريفية، وأنقذوا استراتيجيتهم بصعوبة

الموقع في مرسى مطروح. 49 بالكاد استقرت الصحراء على هذا الموقع عندما كان البريطانيون

تعرضت المصالح للتهديد من قبل سلطان قوي في الجنوب، السلطان علي

دينار دارفور.

قام علي دينار، وهو سجين سابق لدى المهديين في أم درمان، بتأسيس واحدة

من آخر السلطنات الأفريقية المستقلة من الفاشر عام 1899 ودفعت مبلغًا رمزيًا

تكريمًا للحكومة الأنجلو-مصرية حتى تتحسن العلاقات بين الأطراف

تفاقمت الأمور مع اندلاع الحرب. وتشهد الوثائق المتبقية في الخرطوم على ذلك.

شراكة طويلة الأمد بين دارفور والسنوسية، إلى جانب

ضغط العثمانيون على السلطان للثورة باسم التضامن الإسلامي. البريطانيون

تزايدت الهستيريا بشأن الوضع تدريجياً حتى عام 1916، عندما...

---

49 يوجين روغان، سقوط العثمانيين: الحرب العظمى في الشرق الأوسط (جديد
(يورك: بيسيك، 2016)، 237-252؛ جون مورو، الحرب العظمى: تاريخ إمبراطوري
(لندن: روتليدج، 2004)، 97؛ جعفر العسكري، قصة جندي: من الحكم العثماني إلى العراق المستقل: مذكرات جعفر العسكري (لندن: أرابيان، 2003).
بشكل لا يصدق، تمكنت قوات سانوسيغيريلا من التغلب على القوات الإيطالية في قصر أبو هادي بشكل شبه متزامن، مما أدى إلى إلحاق أسوأ هزائم بروما منذ معركة عدوة. انظر أنجيلو ديل بوكا،
LadisfattadiGasrbuHàdi:1915:ilcolonnelloMianieilpiùgrandedisastrodell'Italiacoloniale (ميلانو: موندادوري، 2004).

وأخيرًا، أرسلت فوجًا من الجيش المصري لمواجهة حاسمة في الفشر. على الرغم من

في خضم الأحداث الدرامية التي سبقت المعركة، تمكن الجنود الأنجلو-مصريون من تدمير

مقاومة دارفور، وحصد الآلاف بالمدفعية الحديثة والغارات الجوية

مع وقوع عدد قليل من الإصابات أو انعدامها. وقد مثّل هذا المشهد المخزي آخر

موقف الحكم الذاتي السياسي للسكان الأصليين في وسط أفريقيا برعاية عثمانية،

مشروع تعود أصوله إلى أربعينيات القرن التاسع عشر، كما وصفت في الفصل 1.50

بحلول خريف عام 1918، بدا أن العلاقة العثمانية السنوسية قد استنفدت.

عندما غادر إنفرد طبرق متوجهاً إلى الإسكندرية في ديسمبر 1912، قام بتدبير

حيلة متقنة لتجنب اكتشاف سانوسايد، حلاقة شاربه الشهير والافتراض

هوية كونت ألماني. بدا أن الحكومة العثمانية ستخلي

وبالمثل، تدهورت ليبيا، فسلمتها لإيطاليا للمرة الثانية في غضون عقد من الزمان.

وفي هذه الأثناء، تنازل السيد أحمد عن العرش لصالح ابن عمه إدريس، الذي سعى إلى...

فيما يتعلق بالاتفاق، وبالتحديد سياسة "التأجيل" التي عارضها السابق،

حكمت لفترة وجيزة إمارة مستقلة قبل استعادة إيطاليا لليبيا

بدأ العمل على التصميم الداخلي في الفترة ما بين عامي 1922 و1923. ومن المفارقات، أنه في هذا الانحدار الواضح كان...

أصبح التحالف الهش أكثر أهمية بالنسبة للنتائج في برقة - و

قلب الأناضول العثماني - أكثر من أي وقت مضى.

غادر السيد أحمد إلى فيينا على متن غواصة في أغسطس 1918،

ظهر مجدداً في إسطنبول كمتقاعد عثماني. بعد مشاركته في

---

50 في حال تسبب السنوس في ضرر أكبر من النفع، حيث قاموا بتحويل ذخيرة كانت مخصصة لعلي دينار إلى صراعاتهم الخاصة في برقة. انظر: جاي سبولدينغ وليدوين كابتينز، تحالف إسلامي: علي دينار والسنوسية، 1906-1916 (إيفانستون: مطبعة جامعة نورث وسترن، 1994)؛ "القتال في وسط أفريقيا"، صحيفة آيريش تايمز، 27 مايو 1916. ؛BNAFO141/426

51 BNAPRO30/57/43–46؛ إيلين رايان، الدين كمقاومة: التفاوض على السلطة في ليبيا الإيطالية (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2018). للاطلاع على روايات أنور الشخصية، انظر أنور باشا، أنور باشا في كتاب "التفاوض على السلطة في ليبيا الإيطالية" (إسطنبول: T&K، 2015).

بمناسبة تتويج السلطان محمد السادس، وفرت له الحكومة مقر إقامة في بورصة.

وهنا جدد شراكته مع مصطفى كمال على الفور، تماماً كما فعل

بدأت الحركة القومية في الظهور. 52مقابلة أتاتوركا المستقبلي

مقر إقامة تشانكايا عام ،1922أسس الصحفي أحمد يلمان تذكارات ليبيا

معروضة بشكل بارز في جميع أنحاء مكتب الرئيس، بما في ذلك زوج من اللوحات الزخرفية

القرآن الكريم وسيف السيد أحمد الاحتفالي. بينما لا يزال التأريخ الكمالي

يدعم مفهومًا مثاليًا للأصول العلمانية للجمهورية التركية، الأناضولية

عبّرت الحركة إلى حد كبير عن مظالمها باستخدام "مفردات إسلامية"

القومية خلال حرب الاستقلال، باعتبارها قاعدتها الطبيعية

«الأمة العثمانية الإسلامية».35 في هذا السياق الانتقالي، افترض أحمد الشريف

الدور المهم الذي لعبه الواعظ العام للشرق (عند استقالته عام (1923

عُرض المنصب على بديع الزمان سعيد النورسي، الذي رفضه. خلال إقامته في

استقبلت بورصة هنا عباس حلمي الثاني الذي كان يأمل في الحصول على دعم السنوسي لها

حملة لاستعادة العرش المصري -وضغطت على إنجلترا لمنع إيطاليا

احتلال جغبوب، مطالبين بضمها بدلاً من ذلك إلى سيوة الخاضعة للسيطرة البريطانية.

ثم سافر في جميع أنحاء الأناضول كداعية ثوري -إلى قيصري،

نظمت كيليكيا وكردستان مؤتمراً إسلامياً عام 1921في سيواس، و(آشي)

(تم الكشف عنها لاحقًا لوزارة الخارجية) تعرض لضغوط من مصطفى كمال

قيادة جيش كردي لاستعادة الموصل من بريطانيا. 54

---

52 BNACAB44/14;BOAHRSYS2345/45;BOABEO4542/340612;BOADHİUM19/1.

53مارك باير، الدونمة: المتحولون اليهود، والثوار المسلمون، والأتراك العلمانيون
(ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، ؛44 ،(2009إريك زورتشر، "مفردات القومية الإسلامية"، المجلة الدولية لعلم اجتماع اللغة 137،
العدد 1 (2009): 81-92.

54 BNACAB44/14



الشكل 5: بطاقة بريدية تصور مصطفى كمال وأحمد السنوصين، أبطال مسلمين إلى جانب صلاحاد.
دينال أيوبي

أصبح موقف أحمد الشريف في تركيا لا يُطاق بعد ذلك.

عرض أتاتورك الخلافة. بعد إلغائها عام 1924، غادر إلى

السفر عبر الحجاز وأضنة ودمشق، على أمل العودة إلى برقة عبر السودان.

استجابةً للمطالب الإيطالية، منعته لندن من القيام بأي شيء حتى وفاته.

في عام 1933.55 ومع ذلك، استمرت الأصول المنقولة إلى أنقرة في إنتاج أرباح في ليبيا:

في عام 1926، قامت حكومة كمال بحظر الجمعيات الصوفية

داخل حدودها الخاصة، استمرت في إرسال الأسلحة والذخيرة والملحقين العسكريين.

لتعزيز المتمردين في خضم صراع إيطالي متزايد الشراسة

---

55 BNACAB44/14؛ منى حسن، الشوق إلى الخلافة المفقودة: تاريخ عبر الأقاليم (برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2018)؛ أوديل مورو، "أصداء التحرير الوطني: تركيا من منظور المغرب في عشرينيات القرن العشرين"، مجلة دراسات شمال أفريقيا 8، العدد 1؛ 59-71 (2003): شكران وحيدة، الإسلام في تركيا الحديثة: سيرة فكرية لبدي الزمان سعيد النورسي (ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، 2012).

مكافحة التمرد، وإثارة غضب الدبلوماسيين الإيطاليين، وكذلك موسوليني نفسه. 56مع

تم القضاء على بقية حلفاء الإخوان في وسط وجنوب أفريقيا، وكان هذا

شريان حياة بالغ الأهمية. بحلول وقت النصر الإيطالي الحاسم في كفراين عام 1931،

وقد ترسخت العلاقة بين الحركة السنوسية والحركة الأناضولية

في الخيال الثقافي ما بعد العثماني الواسع (الشكل 5).

خاتمة

أدى انهيار الدولة العثمانية إلى حرمان السنوسية من الإطار السياسي الوحيد لـ

المرجع ithadeverknown.57 ومع ذلك، واصل أحمد الشريف

وزارة ثورية في المنفى، بينما أحبط المتمردون الذين يحملون اسمه

توحيد إيطاليا القسري لليبيا الإقليمية لما يقرب من عقد من الزمان. السانوسي

الالتزام بالتضامن الإسلامي والتطلعات الطوباوية المتجسدة في الزاوية

لقد صمد، حتى في غياب النظام العثماني. وبرز في لحظة سياسية عظيمة

الاضطرابات، عندما بدأت جهود إعادة الإعمار العثمانية في ليبيا الإقليمية في التراجع

بخطواتٍ حثيثة، حافظت جماعة سانوسي بذكاء على موقفٍ تصالحي، وقدمت

رسالة التماسك الاجتماعي والإصلاح إلى منطقة الحدود الصحراوية، وفي نهاية المطاف

ترسيخ نفسها كركيزة أساسية لسياسة إسطنبول التقدمية في وسط أفريقيا.

سعت الجماعة لتحقيق هذه الأهداف سلمياً لأكثر من نصف قرن،

كنتُ أتراجع إلى الصحراء كلما لاحت احتمالية نشوب صراع. كما فعلتُ

جادل السنوسيون بأن اعتناق التشدد المسلح كان متردداً فقط وكوظيفة

56وزارة الشؤون الخارجية، محرر، الوثائق الدبلوماسية الإيطالية، 1923-1935(روما: مكتبة الدولة، 1990)، في أماكن متفرقة؛ "الأتراك يساعدون ثورة طرابلس: مدربون عسكريون لتدريب قوات السنوسي ضد إيطاليا"، لوس أنجلوس تايمز، 9سبتمبر 1925.

57كان هذا هو الوضع شبه العالمي لما بعد العهد العثماني. انظر كايالي، المرونة الإمبراطورية؛ بروفانس، الجيل العثماني الأخير.

بسبب الضغط الهائل في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى. سانوسي

أصبح الخطر نبوءة تحقق ذاتها عندما أجبر الحصار الأوروبي

الأخوة لتبني الدور الذي مُنح لها في الدعاية الاستعمارية منذ ذلك الحين

في ستينيات القرن التاسع عشر، ومع اقتراب الذكرى المئوية لتأسيسها، واجهت جماعة سانوسي تحديًا فريدًا من نوعه.

عدوٌّ لا يرحم في الفاشية الإيطالية. سيكون استئصاله من بين أهمّ...

مروعة في سجلات التاريخ الاستعماري، تضاهي أسوأ الفظائع الجماعية

من الفترة 0.58

استند هذا الفصل إلى الجغرافيا غير السياسية ونظريات المهمشين.

مقاومة تحديد ردود فعل نظام سانوسي على بناة الدولة الاستعمارية و

استكشف عواقب تلك التشابكات على الإمبراطورية العثمانية، الصحراء

أفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط. السنوسية تحافظ على "الحس البلاستيكي".

"أرضهم، لكن بحدود غير واضحة المعالم"، والتي أملكها

تشبيهًا بالحقوق المشتركة، خلال خضم العولمة والإقليمية

التحولات التي جعلت استدامة مثل هذه المشاريع شبه مستحيلة.95 الاستعمار

أدى الاستيلاء على أراضيها المشتركة في الصحراء إلى تحولها إلى الكفاح المسلح، وهي عملية

مدفوعين باليأس أكثر من الأيديولوجيا. السكان الأصليون في معظم أنحاء

واجه العالم ظروفاً مماثلة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر،

من آسيا الوسطى إلى بلاك هيلز في ولاية ساوث داكوتا.

سرد بانورامي تنقيحي لعملية الإغلاق يتتبع العملية من

مخططات الخصخصة وتحسين الأراضي في إنجلترا الحديثة المبكرة من خلال

إبادة المناظر الطبيعية للهنود الأمريكيين لصالح الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين،

58أحميدا، أصوات منسية؛ نيكولا لابانكا، "الحكم الاستعماري والقمع الاستعماري وجرائم الحرب في المستعمرات الإيطالية"، مجلة الدراسات الإيطالية الحديثة ،9العدد .313-300 :(2004) 3

59ماير، ليفياثان .305 ،2.0

يجادل غاري فيلدز بأن "تقنيات القوة" في رسم الخرائط والقانون والهندسة المعمارية لعبت دورًا حاسمًا في التاريخ العالمي للتوزيع المكاني الإقليمي.06 أجادل في الفصل التالي والأخير بأن علم الخرائط كان في الغالب نتيجة لـ الانحصار في الصحراء ما بعد العثمانية بدلاً من سببها المباشر. التكبير في بيروقراطية خلال ثورة سانوسي التي استمرت عشرين عامًا ضد الاستعمار الإيطالي، أنا دراسة عقيدة مكافحة التمرد الإيطالية في سياق الرد على العثمانيين المرونة الإمبراطورية، وحراك السنوسي، والتحديات الفريدة التي تواجهها ليبيا الإقليمية البيئة الطبيعية المُعسكرة. النجاح الكارثي للبرنامج الفاشي لـ السيطرة على مساحة المنطقة ومحيطها وحجمها جعلت من الممكن تحقيق الجوانب القانونية والسياسية والتمثيل التكنولوجي العلمي لمساحة الدولة الاستعمارية.

60 غاري فيلدز، حظيرة: المناظر الطبيعية الفلسطينية في مرآة تاريخية (بيركلي: (مطبعة جامعة كاليفورنيا، .(2017

رابعاً.

الاستعمار الإيطالي وهندسة مكافحة التمرد

مقدمة

في خريف عام 1920، قامت الرحالة البريطانية روزيتا فوربس والعالم المصري الموسوعي برحلة حول العالم.

بدأ أحمد حسنين رحلة طويلة من منطقة فينلاندز في شرق إنجلترا إلى

عاصمة السنوسية، الكفرة، في عمق برقة. الزوجان المقدامان

توقفوا أولاً في ميلانو، حيث كانوا يأملون في الحصول على إفادة مكتوبة بخط اليد من

كان الأمير فيصل، الصديق المقرب القديم، يعتقد أن الزعيم الهاشمي قد أُطيح به للتو من

قد تشهد دمشق والعيش في منفى فاخر على بحيرة كومو على أمر آخر.

أكد العميل البريطاني، إدريسال-سانوسي، أن نواياهم في بلاده كانت نقية (فوربس).

على وجه الخصوص، أقنعت نفسها بأن هذا الفيصلي سيتصرف كجواز سفرها

(عبر الصحراء الشرقية). وللأسف، تزامن الجزء الميلاني من خط سير رحلتهم مع

أعمال شغب على مستوى البلاد في ذروة ما يسمى بـ"السنوات الحمراء" في إيطاليا، و

توقف الثنائي فجأة في محطة سكة حديد محاصرة من قبل

الاشتراكيون الثوريون. بعد مصادرة حقائبهم ووضعها في مكان مغلق

بعد أن استولى فوربس على العربة، ناشد رجلاً غريباً متغطرساً.

بنظرة "فضولية بلا جفون" وحاشية مُهدِّدة "تبعته".

كانوا المعمدانيين.

وبضربة فأس، فتح الحجرة واستعاد ما لديهم

الأمتعة قبل أن يقدم نفسه على أنه بينيتو موسوليني، محرر مجلة IlPopolod'Italia،

الجهاز الحركي لليمين المتطرف الإيطالي. وبينما بدأوا بالدردشة على موقع رخيص

التبغ والشاي، كما أنها مهتمة بشكل مسلي بخطتها الخيالية لدخول الكفرة

1روزيتا فوربس، غجرية في الشمس (لندن: كاسيل، 1944)، 22-47 و091-891.

متنكراً في زي أرملة مصرية حاجّة، "ست خديجة". كان متجاهلاً، ساخراً.

أن "رجلاً ما سيمارس الحب معها في بنغازي، وستكون تلك نهاية الأمر".

"عندما التقيا مرة أخرى بعد ما يقرب من عقد من الزمان، كان فوربس مؤلفًا من أكثر الكتب مبيعًا

وقد جعلها سردها لمآثرها في الصحراء شخصية مشهورة عالميًا.

على حساب حسنين، رئيس الوزراء وراء الرحلة عبر الداخلية

برقة. خلال إقامتها في روما، دعاها موسوليني إلى لقاء خاص

في قصر فينيسيا، حيث وجدته أكثر امتلاءً من ذي قبل، منشغلاً بـ

المستعمرات الأفريقية، وإظهار علامات جنون العظمة. بعد اعتذاره عن

وبنظرة استعلائية سابقة، شكرها بسخرية على رسمها الطريق من

من البحر الأبيض المتوسط إلى الكفرة. وسرعان ما هتف قائلاً إنه سيرسل جيشاً في أعقابها.

لم تتأثر، فأجابت بأن هذه الآلة الحربية "لن تتجاوز الكثبان الرملية أبدًا".

في ذلك الوقت، كان فوربس هو من استهان بجرأة الآخر. في يناير 1931، إيطالي

فرق الدبابات والفرق الجوية المدعومة بقوات استعمارية تم تجنيدها من إريتريا

اجتاحت المرتفعات آخر قلعة سانوس، مما أدى إلى تشتيت مئات اللاجئين في

الصحراء المصرية وجنوبًا باتجاه تيبستي في الفصل قبل الأخير من عشرين عامًا

إراقة الدماء.2

٢- للاطلاع على الروايتين الرئيسيتين لرحلة الكفرة الاستكشافية، انظر كتاب روزيتا فوربس، سر الصحراء: الكفرة (نيويورك: كاسيل، ١٩٢١)، وكتاب أحمد حسنين، الواحات المفقودة (نيويورك: سينشري، ١٩٢٥). كان حسنين دبلوماسيًا مُثقفًا من جامعة أكسفورد، ومبارزًا أولمبيًا، وأحد رجال البلاط الملكي المصري. بعد رحلة الكفرة الاستكشافية، التي ما كانت لتُمكن لولا إتقانه للغة العربية وتواصله مع الحكومة الإيطالية والسنوسية، أصبح أيضًا عضوًا مُكرّمًا في الجمعية الجغرافية الملكية، كما فعلت فوربس. للاطلاع على محاولة سابقة لرسم خريطة الطريق إلى الكفرة استنادًا إلى بيانات من مُخبر سنوسي مزعوم، انظر W.J.H كينغ، "الصحراء الليبية من المعلومات المحلية"، المجلة الجغرافية

42، العدد 3 (1913): 277-283. 3 للاطلاع على معلومات أساسية عن فترة فيصل في بحيرة كوموسي، انظر: علي علاوي، فيصل الأول من العراق (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، 2014)، 303-313. لمزيد من المعلومات حول رعاية البريطانيين والإيطاليين لإدريسال السنوسي في ذلك الوقت، انظر: (1919) BNAFO373/6/16 و OF7/757/141 (1919). لمزيد من المعلومات حول التعبئة اليسارية في إيطاليا

من نواحٍ عديدة، تُجسّد هذه الحلقة غير المعروفة والمنسية إلى حد كبير...

توليف المعرفة الجغرافية والقوة الإمبراطورية عبر القرن التاسع عشر الطويل

القرن، وهي فترة في تكوين هذا التخصص رثاها جوزيف كونراد بشكل لا يُنسى

باعتبارها عصر "الجغرافيا المناضلة".3 في منشور سنوي واسع الانتشار في مجلة ناشيونال

يصف كونراد، في كتابه الجغرافي الذي صدر بعد أربع سنوات من وصول بعثة فوربس إلى الكفرة،

نضوج الجغرافيا من الخطاب الخيالي إلى المعرفة الموضوعية والعلمية

يهيمن عليها شخصيات أسطورية على غرار جيمس كوك وديفيد

ليفينغستون. وبالانتقال إلى معاصريه، أعرب عن أسفه لأن المبشر

كان الحماس والصرامة التجريبية اللذان ميّزا الثقافة الجغرافية الفيكتورية في طريقهما إلى التلاشي

إلى انتصارٍ مُرضٍ. انشغلت الإمبراطوريات الاستعمارية بتلوين ما تبقى منها.

توقع كونراد أن تحل المساحات الفارغة على الخريطة محل السائح غير الفعال.

الجندي المتعلم -المستكشف -الشخصية الرمزية للجغرافيا. 4

يبدو إعلانه عن موت الجغرافيا المتشددة سابقًا لأوانه.

بعد فوات الأوان، سردية رومانسية عن الانحدار غطت على الجوانب الداخلية للمجال

تناقضات مع التقليل بشكل صارخ من ارتباطها التكافلي بـ

المشروع الاستعماري. على الرغم من توقعاته، الجغرافيا في تعدد أشكالها

استمرت المظاهر في التصرف كرأس الرمح الإمبراطوري، وقد حدث الكثير خلال

بعد الحرب العالمية الأولى انظر بول كورنر، "الطريق إلى الفاشية: مسار إيطالي خاص؟" التاريخ الأوروبي المعاصر ،11العدد .295-273 :(2002) 2

3فيليكس درايفر، الجغرافيا المقاتلة: ثقافات الاستكشاف والإمبراطورية (أكسفورد: بلاكويل، .219-199 ؛23-1 ،(2001على مدى الثلاثين عامًا الماضية، جمع الجغرافيون والمؤرخون إدانة قوية للإرث الاستعماري لهذا التخصص. بالإضافة إلى درايفر، انظر روبن بوتلين، جغرافية الإمبراطورية: الإمبراطوريات والمستعمرات الأوروبية حوالي 1960-1880(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ؛(2009موراغ بيل وآخرون، محررون، الجغرافيا والإمبريالية، 1940-1820(مطبعة جامعة مانشستر، ؛(1995آن غودليوسكا ونيل سميث، محرران، الجغرافيا والإمبراطورية (أكسفورد: بلاكويل، 1994).

-4كتاب إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية (نيويورك: فينتج، (1993هو البيان الكلاسيكي عن كونراد.

خلال حياة كوك وليفينغستون، لبقية القرن العشرين.

في أوائل العقد الحادي والعشرين، يبدو أن جغرافية النقابات قد دخلت مرحلة جديدة

مرحلة تذكرنا بهذا التاريخ المظلم وغير البعيد، مع الطابع العسكري-

مشاريع ممولة لرسم خريطة للتضاريس البشرية في ساحات المعارك المعاصرة

إيذاناً بعودة التجريبية المبتذلة في خدمة الإمبراطورية (ظاهرة)

يصف جويل واينرايت بشكل مناسب "الجغرافيا لمكافحة التمرد").5

فيما يلي سرد لأحداث الصراع الليبي الذي استمر عشرين عاماً في إيطاليا

يستعير صياغة واينرايت وهو واقف على رأسه. 6العصر الاستعماري

دور الجغرافيا في تشجيع وتيسير وتوثيق أوروبا

غزو الشرق الأوسط والمغرب -بما في ذلك إنتاج مثل هذه الدول العالمية

في المقام الأول، تم انتقاد التصنيفات الإقليمية بشكل مكثف.7 وبالمثل،

---

5 جويل واينرايت، القرصنة الجغرافية: أواكساكا، التجريبية المتشددة، والفكر الجغرافي (نيويورك: بالجريف، 2013)، 40-66. يشير عنوان واينرايت إلى بعثات بومان، وهي سلسلة من المشاريع الممولة من الجيش الأمريكي لجمع ورسم خرائط البيانات الاجتماعية والثقافية حول "البيئات التشغيلية" في جميع أنحاء الجنوب العالمي. يصف السكان الأصليون المشاركون في مشروع بومان "مكسيكو إنديجينا" في أكاديمية أواكسا هذا البحث، الذي وافقوا عليه تحت ذرائع كاذبة، بأنه "قرصنة جغرافية".

6من المهم التمييز بين عمليات مكافحة التمرد التي انتهجتها سياسة الأرض المحروقة في مطلع القرن -والتي أطلق عليها تشارلز كالدويل اسم "الحروب الصغيرة" لأنها وضعت جيوشًا أوروبية متوسطة الحجم في مواجهة جماعات نظامية من "المتوحشين والأعراق شبه المتحضرة" -وبين "COIN"، وهو النموذج الليبرالي الإنساني الحالي لمكافحة الثورة، والذي يسعى إلى "تحقيق مستوى مقبول من الأمن" من خلال كسب "قلوب وعقول" المدنيين. إذا كان هذان يمثلان قطبين على متصل، فإن التجربة الليبية للاستعمار الإيطالي تقع في الطرف المتطرف، مما يمثل ذروة الاتجاه الأول. انظر: لاله خليلي، الزمن في الظلال: الحبس في عمليات مكافحة التمرد (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .(NewYork:TheNewPress,2013) 2013)؛ HannahGurman,ed., HeartsandMinds:APeople'sHistoryofCounterinsurgency

7 عبد المجيد حنوم، اختراع المغرب: بين أفريقيا والشرق الأوسط (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2021)؛ مايكل بونين وآخرون، محرران، هل يوجد شرق أوسط؟ تطور مفهوم جيوسياسي (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 2011). للاطلاع على دراسات تفصيلية عن الدول، انظر على سبيل المثال: دانيال نيب، احتلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي: التمرد، المكان، وتكوين الدولة (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2012)؛ بنجامين كلود براور، صحراء مسماة

وثّق المؤرخون التاريخ العملياتي للبحرية الليبية بشكل شامل

التفاصيل، خاصة في إيطاليا. بدلاً من إعادة تكرار هذه المواضيع المبتذلة، هذا

يدمج الفصل التاريخ العسكري للاستعمار الإيطالي في سياق أكثر شمولاً

سردٌ حول التكتيكات المكانية للإمبراطورية وعواقبها المعرفية.

مسار حملتهم لتهدئة ليبيا العثمانية ودمج خصائصها الثلاث المميزة

المناطق في دولة إقليمية متصلة، مهندسو العمارة الإيطالية

استراتيجية مكافحة الثورة -بيترو بادوليو، إميليو دي بونو، وقبل كل شيء

رودولفو غراتسياني -ظهر كطليعة عضوية (بالمعنى الغرامشي) لـ

الابتكار الجغرافي.8 عقيدة مكافحة التمرد الإيطالية تشمل مجموعة

من الممارسات التي تهدف إلى إنتاج الحيز الإقليمي المعني، والتي تقوم أساساً بإلغاء

المفاهيم العثمانية والأصلية للمكان. بهذا المعنى الملموس،

مهد العمل كجغرافي في مكافحة التمرد الطريق أمام العمل كجغرافي ميداني.

العالم، الذي يحدد شروط إمكانية المسح ورسم الخرائط،

تحديد وتصنيف الأراضي الليبية.9

نهاية الإمبريالية الإيطالية، بنسختيها الليبرالية والفاشية،

كان الهدف هو فرض عقلانية إقليدية على المقاطعات العثمانية السابقة، لـ

استبدال المساحة الوسيطة للولاية وسانوسي كومنز بـ

السلام: عنف الإمبراطورية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1902-1844(نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2009)؛ تيموثي ميتشل، حكم الخبراء: مصر، السياسة التقنية، الحداثة (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2002).

8-حول مفهوم غرامشي الخاطئ بشكل مزمن عن المثقفين العضويين -تشير هذه الفئة غير المعيارية على وجه التحديد إلى طبقة ذكية تنظم نفسها، دون احترام للأصول الطبقية أو التعاطف السياسي -انظر .272-233 ،(NewYork:ColumbiaUniversityPress، 2006) TimothyBrennan، WarsofPosition:TheCulturalPoliticsofLeftandRight

9ديفيد أتكينسون، "المعرفة الجغرافية والمسح العلمي في بناء ليبيا الإيطالية"، إيطاليا الحديثة ،8العدد 1 (2003): 9-29 و "سياسات الجغرافيا والاحتلال الإيطالي لليبي"، الدراسات الليبية 27 (1996): 71-84.

خطوط شبكية للدولة الاستعمارية 10.كما أوضح الفصل السابق،

الوهم القائل بإمكانية إعادة تشكيل المجتمعات المحلية من جانب واحد عن طريق قرارات صادرة في

تؤدي العواصم البعيدة إلى تقليص القدرة السياسية للمستعمرين بشكل جذري.

على العكس من ذلك، كان إنتاج وترتيب الفضاء الإقليمي للدولة الليبية

عملية جدلية تورط فيها المتمردون والمتمردون المضادون

على حد سواء كعوامل للتحول التاريخي والجغرافي.11 في ليبيا العثمانية،

واجه الإيطاليون بيئة معقدة من التضامنات الاجتماعية القائمة مسبقًا

العداوات، ليصبحوا فاعلين جدد في ساحة سياسية مكتظة بالفعل باللاعبين،

بما في ذلك النظام الاتحادي (asprimusinterpares)والسنوسية. إيطاليا

المواجهة العنيفة مع هذه الفصائل، وتشابك خيالاتهم

الجغرافيا وآفاق التوقعات السياسية، تحدد المسار اليومي لـ

الحرب.

راهن القادة الإيطاليون على قدرتهم على تبسيط المشكلة متعددة الأوجه لـ

تكوين الدولة الاستعمارية عن طريق اختزالها إلى معادلة هندسية مباشرة:

أوضح غرازياني وشركاؤه أن السلطة السيادية يمكن التعبير عنها بشكل أنيق.

من حيث المساحة والمحيط والحجم. خلال مباراتها التدريبية مع موسوليني،

أصرّت روزيتا فوربس على أن مثل هذا المشروع سيواجه تحديات هائلة، ربما

عقبات لوجستية لا يمكن التغلب عليها. هذا ليس اعتراضًا بديهيًا. إذا

---

10 بشكل مناسب، يشير مصطلح reticolatoأيضًا إلى "حاجز" أو "سياج" في اللغة الإيطالية. مقارنة بين الفضاء الوسيط (النسبي، العلائقي، إلخ) والفضاء المطلق، انظر الفصل 1، وكذلك .theGeographiesofFreedom (NewYork:ColumbiaUniversityPress، 2009) TheRedSea:InSearchofLostSpace (Berkeley:UniversityofCaliforniaPress، 2016)؛ DavidHarvey، Cosmopolitanism and AlexisWick،

11فؤاد مكي، "أوهام إمبريالية، حقائق استعمارية: التنازع على السلطة والثقافة في إريتريا الإيطالية"، مجلة ساوث أتلانتيك الفصلية ،107العدد 4؛ (2008): 735-754جوناثان ويرتزن، "الحرب الاستعمارية وإنتاج فضاء الدولة الإقليمي في شمال إفريقيا"، في سورين رود وسورين إيفارسون، محرران، إعادة التفكير في الدولة الاستعمارية.

(بينجلي: إميرالد، .173-151 ،(2017

أي شيء، فقد أدى التآكل التدريجي للعقدين الماضيين بشكل قاطع إلى

أظهرت الدراسات أن "القوانين الهندسية لا يمكنها الإجابة بشكل مُرضٍ على الأسئلة الجغرافية"

"أسئلة" -على الأقل لتسقط في صحراء برقة -على الرغم من القيادة العليا الإيطالية،

ربما بسبب المرارة المتبقية من التجارب التي مروا بها في شرق إفريقيا في وقت سابق من حياتهم

رفضت المسارات المهنية، بعناد، استيعاب الدرس. 12

ثلاثة قيود مكانية تعمل على ثلاثة مقاييس متميزة ولكنها متصلة—

لقد حددت العوامل العابرة للإمبراطوريات والإقليمية والمحلية النهج الإيطالي بشكل مفرط في

الحرب المضادة للثورة في الحملة التي استمرت عشرين عاماً ضد السنوسية.

أولاً، كما ذُكر، كان العامل الاتحادي. وكان هذا العامل بالغ الأهمية قبل الحرب العالمية الأولى.

الحرب العالمية، التي شهدتها قدرة الإمبراطورية على توجيه المساعدات إلى مقاتلي سانوسي من

في جميع أنحاء الشرق الأوسط الكبير والعالم الإسلامي الأوسع، فضلاً عن كونه مثيرًا للإعجاب

أداء الضباط المتطوعين العثمانيين الذين هرّبوا أنفسهم عبر الحدود

الخطوط الأنجلو-مصرية لتنظيم الدفاع غير المتكافئ عن المقاطعات خلال

المرحلة الأولى من الاستعمار. 13حتى في ذروة النضال ضد

الوفاق في الدردنيل من فبراير 1915إلى يناير 1916، كانت إسطنبول قابلة للغزو

لإعادة إمداد السنوسية عبر خطوط تهريب تديرها الإدارة الإقليمية

المسؤولون في أنطاليا وموغلا.41 علاوة على ذلك، بصفتها مقر إقامة أحمد السنوسي في

12روبرت ساك، "الجغرافيا والهندسة والتفسير"، حوليات جمعية الجغرافيين الأمريكيين ،62العدد .78-61 :(1972) 1

13للحصول على خلفية عن الأنشطة السرية لجمعية الاتحاد والترقي، انظر أحمد تيتيك، تيشكيلات محسوسة Cilt I: 1914–1916 Türkiye İş) :إسطنبول)(Umur-ı Şarkıyye Dairesi) Tarihi
BankasıKültürYayınları، 2019)؛أوديل مورو، "عارف طاهر بك: مُدرّب عسكري عثماني يربط بين المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط العثماني"، في مورو وآخرون، محررو، المُخربون والمُتمردون في البحر الأبيض المتوسط الإسلامي: تاريخ التابع (أوستن: مطبعة جامعة تكساس، 57-78؛ 2016)،بولات صافي، "التاريخ في الخندق: أدب المنظمة الخاصة العثمانية -أدب تشكيلات-محسوسة". دراسات الشرق الأوسط ،48العدد .106-89 :(2012) 1

14 BOADHŞFR53/288(1915)

تشهد منطقة شرق الأناضول على أن الإرث المؤسسي العثماني أثبت بشكل مفاجئ

أبدت مرونة خلال فترة ما بين الحربين واستمرت في التأثير على الأحداث في الفترة السابقة.

المقاطعات الليبية حتى أواخر عشرينيات القرن العشرين. خلال السنوات الأولى من الجمهورية التركية،

لطالما اشتكت روما من استخدام الناشطين المنفيين من طرابلس وبنغازي

إسطنبول كقاعدة لتشكيل لجان العمل السياسي، وهو ما وصفته الصحافة التركية بأنه تشهير.

كان ذلك يُؤجّج الرأي العام الإسلامي ضد الحكومة الإيطالية، وأن

تعرض عدد قليل من المواطنين الإيطاليين المتبقين في الأناضول لإجراءات انتقامية غير عادلة بسبب

الظلم المتصور في شمال أفريقيا. 15

ثانيًا، وبشكل أكثر حدة، يمثل ذلك مشكلة لغراتسياني، الذي ورث الجيش

المسؤولية عن المستعمرات بعد السقوط شبه المتزامن للدولة العثمانية

ومع صعود الفاشية الإيطالية، كانت قضية تنقل البدو هي القضية المحورية.

مشكلة شائكة بشكل خاص في برقة وفزان، حيث استخدمت السنوسية

تكتيكات حرب العصابات البدائية ذات التأثير المدمر. تنظيم أنفسهم في عمليات سرية

فرق الغارات (duwr، جمع adwar)، متمردو السنوسيين خفيفو التجهيز يعتمدون على

سرعة فائقة ومعرفة دقيقة بالمنطقة لمضايقة الإيطاليين

مواقع تتحرك "مثل الأعاصير"، وتسرق الأسلحة والذخيرة، وتتلاشى في

الصحراء قبل أن يتمكن أي هجوم مضاد فعال من شنه ضدهم.

افترضت الطبقة السياسية الإيطالية بسذاجة القوات التي أرسلتها إلى طرابلس و

في سبتمبر 1911، استقبلت برقة كمحررين. وفي غضون شهر

تم تبديد هذا الوهم لديهم بشكل مفاجئ، حيث توقف تقدمهم في الداخل

---

15 BOAHRİM21/76 (1923). كما اتهمت إيطاليا مواطنين أتراكًا بالتآمر في قضايا مختلفة، كما في حالة عمر باشا، الذي ألقت المخابرات الإيطالية القبض عليه مع ابنه وشقيقه عام 1924، وحُكم عليه بالسجن أحد عشر عامًا بتهمة العمل كعميل للسانوسيا أثناء توليه منصب مستشار الحكومة الإيطالية في ليبيا الإيطالية. انظر: "إيطاليا تدين زعيمًا عربيًا: أحكام بالسجن طويل الأمد على عمر باشا وابنه بتهمة التآمر"، صحيفة نيويورك تايمز، 20 فبراير 1924.

ثارت المجتمعات الحضرية بشكل عفوي ضد الاحتلال. بدعم من

جماهير المجتمع، المبنية على أساس شبكة الزاوية ، و

تتغذى من قاعدة موارد كبيرة عبر الصحراء الكبرى والشرقية

في منطقة البحر الأبيض المتوسط، أثبتت "استراتيجيات السنوسية البدوية" استحالة مواجهتها.

خلال معظم العقد التالي، وخاصة في معاقل الإخوان على طول

حدود مصر والسودان وتشاد. 16



الشكل :1الخندق الإيطالي في شرال الشط، 10نوفمبر :1911جوالتيرو كاستيليني، ،NelleTrinceediTripoliص. 32(عكس)

وأخيراً، كان على المتمردين المناهضين للاستعمار وقوات مكافحة التمرد على حد سواء أن يتصدوا لـ

حقائق البيئة الطبيعية المُعسكرة، الوسيلة التي من خلالها

وقع عنف إمبريالي ومقاومة من جانب المهمشين. كثيرون على الجبهة الغربية لـ

16ديفيد أتكينسون، "الاستراتيجيات البدوية والحكم الاستعماري: الهيمنة والمقاومة في برقة، ،"1932-1922في جوان شارب وآخرون، محررون، تشابكات السلطة: جغرافية الهيمنة/المقاومة (لندن: روتليدج، .121-93 ،(2000

أصبحت الحرب العالمية الأولى مرادفة في المخيلة الأوروبية لـ

"المشهد المضاد" للتربة المسمدة بكثافة تحول إلى أرض موحلة يصعب اجتيازها وقاتلة

كانت التجربة الإيطالية لـ"بانوراما ليبيا القاحلة" معدية، وقد تم تعريفها بواسطة

درجات حرارة نهارية شديدة الارتفاع، ورياح تصل سرعتها إلى 140 كيلومترًا في الساعة، وأمراض متوطنة، و

عدم انتظام الحصول على مياه الشرب.71 الواقع غير البراق للصراع المسلح

في ظل هذه الظروف الكئيبة، التي تفاقمت بدورها بسبب العنف

أكدت هذه المسألة، لجميع الأطراف المعنية، على أن الناس قد يصنعون جغرافيتهم الخاصة، ولكن

ليس على الأرض التي يختارونها. 18

تحويل الفضاء السنوسي العثماني المنتشر إلى الفضاء الإيطالي

دشنت دولة ليبيا المستعمرة نوعاً جديداً من الحروب، مما ينذر باتجاهات مستقبلية.

أصبح ذلك شائعًا في جميع أنحاء مسارح الصراع المسلح في أفريقيا وأوراسيا خلال و

بعد الحرب العالمية الأولى. مع تقدم القوات الإيطالية إلى الداخل من أرخبيل

المراكز الحضرية على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط في أواخر عام 1911 - مع الدولة العثمانية

المتطوعون والعناصر المحلية غير النظامية يصمدون في وجه مأزق غير متوقع - هم

ابتكر أسلوب القتال في الخنادق الذي هيمن على ساحات المعارك في أوروبا من

من عام 1914 إلى عام 1918. لولا أشجار النخيل والكثبان الرملية البارزة، لكانت صور...

يمكن بسهولة الخلط بين ضواحي طرابلس وبنغازي من أكتوبر 1911 و

صور للريف الفرنسي المتضرر بعد بضع سنوات (الشكل 1).19 أُحبطت بسبب

المقاومة السنوسية المدعومة من العثمانيين، حشدت إيطاليا آلاف القوات الاستعمارية

من إريتريا، وإلى حد أقل، الصومال واليمن وليبيا نفسها. هذه

17 ديريك جريجوري، "طبيعة الحرب"، أنتيبود ،48 العدد 1 (2016): 3-56.

18 حول استقراء سعيد للسطور الشهيرة من كتاب بروميير الثامن عشر، انظر مقدمة كتاب ريموند كريب، رسم الخرائط المكسيكية: تاريخ تثبيتات الدولة والمناظر الطبيعية الهاربة (دورهام: مطبعة جامعة ديوك، 2004).

19. جوالتيرو كاستيليني، في خنادق طرابلس (بولونيا، ن.زانيتشيلي، 1912).

ستتفوق القوات المحلية في نهاية المطاف على نظيراتها الإيطالية عدداً بنسبة

ترتيب من حيث الحجم، مما يؤكد مدى عولمة الحرب وتشكيل الدولة

لقد أصبحوا في هذه اللحظة المحورية. كان المقاتلون الإيطاليون المناهضون للتمرد روادًا حقيقيين لـ

الإرهاب الجوي. الضربات المستهدفة والعقاب الجماعي للمدنيين

كان لها تأثير تعليمي قوي، في حين كانت رحلات الاستطلاع المسلحة محورية في كليهما

ترتيب المعركة ورسم خرائط المستعمرة بعد انتهاء النزاع.

في أواخر عشرينيات القرن العشرين، كان هناك تزاوج بين القوة الهائلة والتكنولوجيا

لم يثبت التفوق أنه كافٍ لتحقيق الأهداف الإيطالية. في

في التحليل النهائي، كما سأوضح أدناه، كان ذلك بسبب استعداد القيادة العسكرية الاستعمارية

لرفع مستوى الجريمة على مستوى الدولة إلى مستويات غير مسبوقة تقريبًا، وصولاً إلى

كانت هذه العملية عملاً تاريخياً عالمياً للتطهير العرقي، وقد أثبتت أنها حاسمة. لكن هذه النتيجة كانت

لم تكن هذه نتيجة محسومة مسبقًا. كانت مساحة الدولة الاستعمارية الليبية نتاجًا ثانويًا لـ

قوى اجتماعية إمبريالية ووطنية ومحلية متضاربة ذات خصائص مكانية فريدة خاصة بها

التوجهات. تناول الفصل الأخير الميول الإقليمية لجماعة سانوسي.

مع تسليط الضوء على خلافاتها المتقطعة مع شركائها العثمانيين بشأن الموارد

من المفهوم أن أتباع سانوسي يشتركون في تفضيلهم للتجنب.

الاحتجاج على المواجهة المسلحة، والتأثير الإقليمي الواسع لاالإسلام

رؤية مناهضة للاستعمار، قائمة على المساواة النسبية، وغير قومية للهوية الجماعية.

يتناول الفصل التالي هذه المواضيع بمزيد من التفصيل مع التركيز على الجانب العسكري.

الأبعاد الاستراتيجية والتقنية التمثيلية للإقليم الليبي

التموضع المكاني. بدءًا من التصورات الجغرافية للوحدويين

أزعم أن الأنظمة الإيطالية عشية غزو عام 1911، كانت تستخدم تكتيكات سانوسي المتنقلة

وقد أثرت عسكرة المناظر الطبيعية بشكل عميق على الثقافة الإيطالية

عقيدة مكافحة التمرد، وهي عملية معقدة ومتبادلة تحدد

الشكل النهائي للدولة الليبية الاستعمارية والاستراتيجيات الأيديولوجية المختلفة

التمثيل الذي استدعى وجوده.

الإمبريالية المتسولة وحمام الدم المتحضر

على الرغم من أن الاقتباس ربما يكون ملفقاً، يُزعم أن لينين قد وصف

كان التوسع الإيطالي في الخارج في فترة الحرب العالمية الأولى هو

"إمبريالية المتسولين".02 ومهما كان أصل هذه العبارة، فإنها تلخص ببراعة

الدوافع الكامنة وراء عدوان إيطاليا على إسطنبول خلال الفترة التي سبقت

غزو عام 1911. أمضت الصحافة الإيطالية الأشهر الأولى من ذلك العام تعمل كقوة.

عامل مضاعف لليمين القومي وجماعات الضغط الاستعمارية، مما يهيئ الرأي العام المتردد.

للتعبئة في زمن الحرب. وبحلول أوائل أشهر الصيف، كانت روما تحت سيطرة العثمانيين.

صُوِّرت ليبيا على نطاق واسع في وسائل الإعلام الإيطالية على أنها مطاردة "بروليتارية" عنيدة

بالنسبة للمجال الحيوي –التي تم تحويلها مرة واحدة إلى مستعمرة مستوطنين، كانت المقاطعات الليبية

من المفترض أن يوفر ذلك حلاً مكانياً للنزيف الديموغرافي والاضطرابات الريفية

واستمر ذلك في إلحاق الضرر بجنوب إيطاليا الزراعي. 21ذريعة لا تصدق للغزو

وأخيراً، جاءت الأزمة في أبريل مع اندلاع الأزمة المغربية الثانية (أو أزمة أغادير)،

20يبقى ما إذا كان المكافئ الإيطالي، imperostraccione، هو الترجمة الأصلية أم الترجمة المقتبسة لغزاً، لكن العبارة لا تظهر في أي طبعة إنجليزية من كتاب لينين "الإمبريالية"، الذي عادة ما يتم الاستشهاد بها منه، كما في كتاب كلاوديو سيغري، "إمبراطورية المتسول: الأيديولوجيا والحركة الاستعمارية في إيطاليا الليبرالية".

وقائع اجتماع الجمعية التاريخية الاستعمارية الفرنسية 4 (1979): 174- 183.

21ماركو سانتورو، "إمبراطورية الفقراء: الأحلام الإمبراطورية والبحث عن علم اجتماع إيطالي، 1870-1950"، في جورج شتاينميتز (محرر)، علم الاجتماع والإمبراطورية: التشابكات الإمبراطورية لتخصص (دورهام: مطبعة جامعة ديوك، 2013)، 106-

165. حول هجرة ملايين الإيطاليين الجنوبيين في مطلع القرن انظر مارك تشوات، أمة المهاجرين: صناعة إيطاليا في الخارج (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2008).

تجنبت فرنسا وألمانيا بصعوبة اندلاع حرب ساخنة في شمال غرب أفريقيا، والتي تم حل الأمر في نهاية المطاف بإنشاء الحماية الفرنسية في فزين ربيع العام التالي.[22]

كانت التداعيات واضحة تماماً. وفقاً للسفير البريطاني جيمس رود، عندما علم وزير الخارجية الإيطالي سان جوليانو بالحادثة تحوّل إلى مرؤوس وبدأ ينقر بصمت على وجه ساعته: إذا لم تكن أدنى قوة عظمى لتستحوذ على جائزة تعويض لتونس، لقد حانت اللحظة.[23] ومع ذلك، لم يكن الإيطاليون ومنافسوهم في القارة هم الوحيدين الدول ذات المصالح الراسخة في المنطقة. وكما رأينا، فإن الحكومة العثمانية أمضت العقود السابقة في السعي لتحقيق أجندتها الإمبراطورية الحديثة الخاصة بها من أجل الولايات الليبية ومناطقها الجنوبية الداخلية بالتعاون مع السنوسية، سياسة احتفظت بجاذبية كبيرة، خاصة بين النقابيين الذين تم تأهيلهم المنفيون الذين أسسوا حزب الدستور الوطني المنشق (MilliMeşrutiyet الحزب: (انظر الفصل 2)، بعد أن استولى حزب الاتحاد والترقي على السلطة عام 1908. حتى رئيس الوزراء جيوليتي، في خروج نادر عن التبجح الذي ميز المسؤولين الإيطاليين أقر الخطاب بجدية العامل العثماني قبل الحرب بدأوا، وهم يتأملون بشكل شهير، "يتخيل القوميون أن طرابلس هي أرض لـ رجل أسود فقير بسيط تستطيع دولة أوروبية أن تطيح به متى شاءت. لكن طرابلس ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية العثمانية عظيمة

---

22 فرانشيسكو كاكامو، "إيطاليا وليبيا والبلقان"، في دومينيك جيبيرت وآخرون، محررون، الحروب قبل الحرب العظمى: الصراع والسياسة الدولية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2015)، 21-40.

23 تيموثي تشايلدز، الدبلوماسية الإيطالية التركية والحرب على ليبيا: 1911-1912 (ليدن: بريل، 1990)، 29-48.

"قوة أوروبية."42 على الرغم من أنه من المغري قراءة هذا على أنه مجاملة مبطنة

متنكراً في زيّ الاحترام الواجب، تم تبرير التردد تماماً في

مسألة أسابيع.

من خلال تصوير إسطنبول كمنافسين ندٍّ -وفقًا لهذا المنطق،

يمكن وصف النخبة الحاكمة العثمانية أيضاً بأنهم "إمبرياليون متسولون".

تمهيداً لرؤية أساسية للتحول ما بعد الاستعماري في التأريخ العثماني—

أظهر جيوليتي فهمًا دقيقًا نسبيًا للنزعة التنموية

السياسات التي تم تطبيقها في شمال إفريقيا في ظل النظامين الحميدي والاتحادي. 25

وقد انعكست تلك الأجندة، بالمثل، في الخرائط الجغرافية الرسمية وشبه الرسمية لإيطاليا

الخطاب. ضرورات الاستعداد العسكري والمسائل القانونية الدولية

حفزت السلامة الإقليمية المحيطة بالإمبراطورية على تطوير المزيد

الجغرافيا العثمانية الاحترافية بين عام 1911 ونهاية العالم الأول

الحرب.62 وبحلول عام 1912، بدأت تظهر بالفعل أدبيات واسعة النطاق حول العرب

المقاطعات، بما في ذلك طرابلس وبرقة وفزان.72 أحد هذه النصوص،

بعنوان غير ضار "طرابلس غارب" لمحمد نوري (كونكر) ومحمود ناجي (بلكيش)،

24بروس فاندرفورت، "تاريخ عسكري للحرب التركية الإيطالية (1911-1912) من أجل ليبيا وتأثيرها على دخول إيطاليا الحرب العالمية الأولى"، في فاندا ويلكوكس، محررة، إيطاليا في عصر الحرب العظمى (ليدن: بريل، .29-14 ،2018).

25آلان ميخائيل وكريستين فيليو. "الإمبراطورية العثمانية والتحول الإمبراطوري".
JournalofGlobalHistory 3، العددComparativeStudiesinSocietyandHistory 54،
CemEmrence، "ImperialPaths، BigComparisons: TheLateOttomanEmpire"،
3 (2008): 289-311. العدد4 (2012): 721-745؛

26يوفال بن باسات ويوسي بن أرتزي، "الخريطة العثمانية للمقاطعات العربية للإمبراطورية، من عام 1850 إلى الحرب العالمية الأولى"، إيماجو موندي ،70العدد .199-211 :(2018) 2

27علي أكيلدز وزكريا كورشون، الجغرافيا العثمانية العربية والإمبريالية الأوروبية (إسطنبول: .IS Bankası Kültür Yayınları، 2018)
Türkiye

يُقدّم نافذة رائعة على الخيال العثماني البديل الذي يتشكل

خلال هذه الفترة.82

يبدأ كتاب "طرابلسغارب" بمسح للاقتصاد السياسي لليبيا

المحافظات، وتقسيماتها الإدارية، ومصادر دخلها الرئيسية، و

الخصائص الديموغرافية. وعندما ينتقلون إلى تاريخ التحول في المنطقة في الفصول اللاحقة،

يُظهر كونكر وبالكيش أنفسهما على الأقل على دراية جيدة بـ

التراث الكلاسيكي مثل معاصريهم الإيطاليين. يبدأ سردهم في اليونانية

والرومانيراس مع استطرادات ملونة حول أصول اسم المكان "ليبيا"،

الإنجازات الهندسية في شركة ليبتيس ماجنا، ومواضيع أخرى مألوفة، تتوج

مع انهيار السلطة البيزنطية في القرن السابع.92 عند هذه النقطة

أنهم يميزون أنفسهم عن نظرائهم الإيطاليين بشكل واضح للغاية،

إظهار فهم عميق لتاريخ الإسلام في شمال إفريقيا.

يصف المؤلفون أنسابًا معقدة للحكم منذ أول عهد إسلامي

جيلاً بعد جيل وصولاً إلى فترتي كرمانلي والتنظيمات على النحو التالي:

سجل الأحداث، الذي يسرد حلقات تم حذفها، ربما بشكل مفهوم، من معظم

المصادر الإيطالية، ولا سيما قرون حكم الأغالبة في صقلية، التي كانت آنذاك جزءًا

من محافظة إفريقية العباسية.30 بعد فترة الأحداث القادمة

.٢٨محمد نوري (كونكر) ومحمود ناجي (بالكيش)، طرابلس (إسطنبول: مطبعة ترجمة الحقيقة، .(١٩١٤كان كونكر، المقرب من مصطفى كمال، ضابطًا متطوعًا في حرب ،١٩١١وله صلات بالاستخبارات العسكرية. أما بالكيش، وهو طرابلسي من أصول قوقازية، فكان عضوًا في البرلمان عن طرابلس، وأحد مؤسسي نادي بشكتاش للجمباز. للاطلاع على معلومات تاريخية عن الشخصيات، انظر: إريك زورشر، العامل الوحدوي: دور لجنة الاتحاد والترقي في الحركة الوطنية التركية، ١٩٠٥-١٩٢٦(ليدن: بريل، .(١٩٨٤

29كونكراند بلقيس، طرابلس، .107-104

30للاطلاع على المعلومات الأساسية، انظر رمزي رويغي، نشأة إمارة البحر الأبيض المتوسط: إفريقية وأندلسها، 1200-1400(فيلادلفيا: مطبعة جامعة بنسلفانيا، .(2011

بعد استعراضٍ لحكام عثمانيين منذ عام ،1835ينتهي الأمر بتحليلٍ لـ

مفهوم المناطق النائية وتطبيقه في الفقه الدولي الحديث،

استناداً إلى النزاعات الحدودية في جانيت وغات، ترسيم حدود طرابلس

الحدود مع تونس الفرنسية، والتعاملات العثمانية مع مختلف اتحادات الطوارق،

وتمركز الجيوش الأوروبية في جميع أنحاء الصحراء الكبرى باعتبارها مناطق قضايا رئيسية. 31

يُقدّم كونكر وبالكيش رؤية عثمانية فريدة للإمبراطورية الأفريقية،

مزيج فريد من الحداثة الوحدوية، والقومية الإمبريالية، والإسلام

التضامن (مهما كان أدائيًا أو نفعيًا)، والأبوية الحضرية

التي استمدت شرعيتها من وهدفت إلى إعادة تنشيط الإسلام في المنطقة

التراث التجاري. تحت العنوان الفرعي "ملاحظة هامة لأولئك الذين يطالبون

"المحافظات الليبية لا قيمة لها" mühimbirmülahazaTrablusgarp'akimetsiz)

(لأولئك الذين يقولون) يصرّ الثنائي على أن الإمكانات غير المحققة لطرابلس وبرقة،

وترتبط مدينة فزان بعلاقات اقتصادية طويلة الأمد مع الصحراء الكبرى.

الساحل.23 يدعون إلى إنشاء خط سكة حديد طرابلس-الصحراء (طرابلس-الصحراء)

(شيمندوفيري) لربط المدن الساحلية الليبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بالمراكز الشبكية لـ

السودان الكبير (بلاد السودان)، غير فعال، برعاية عثمانية، تكنولوجياً

إحياء متطور للطرق التقليدية العابرة للصحراء الكبرى (الشكل 33 .(2المؤلفون

31كونكر وبلقيس، طرابلس غرب، المرجع نفسه، .194-108في إطار المناطق النائية، انظر مصطفىميناوي، التدافع العثماني إلى أفريقيا: الإمبراطورية والدبلوماسية في الصحراء والحجاز (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، ؛(2016دانييل نوردمان، "-969 :(1997) 5 Géographique: Frontière، Régionet Hinterland en Afrique du Nord (19e et 20e Siècles)،” Annales 52، no. “De Quelques Catégories de la Science

986.

32كونكراند بلقيس، طرابلس، .54-65

33كان خط سكة حديد عبر الصحراء الكبرى بمثابة حليف للاستعمار الفرنسي في أفريقيا منذ مطلع القرن وحتى نهاية عهد فيشي. ومن المفترض أن أي محاولة مماثلة من جانب الدولة العثمانية كانت ستؤدي إلى مصير مماثل. انظر: تي. دبليو. روبرتس، "خط سكة حديد عبر الصحراء الكبرى وسياسات التوسع الإمبراطوري، "1890-1900مجلة الإمبراطورية والكومنولث.

بل ويقدم أرقامًا دقيقة لأطوال القضبان اللازمة لإكمال كل جزء من المسار، وتقديرات أوقات السفر من نقطة إلى أخرى، وتوقعات الوضع الاقتصادي ثروة طائلة تنتظر أي حكومة قادرة وطموحة بما يكفي للتصرف بناءً عليها توصيات.

السطر 1	Tripoli–Ghadamis–Timbuktu
السطر 2	طرابلس –غات –"الهوساسودان" (أي. شمال نيجيريا)
Line3	طرابلس –مرزق –بيلما –بورنو
الخط الرابع	Tripoli–Murzuk–Tibesti–Wadai
السطر 5	بنغازي-أوجلة-الكفرة-الوداعي

الشكل :2المسارات المقترحة لخط سكة حديد طرابلس-الصحراء العثماني الإمبراطوري، محمد نوري (كونكر) ومحمود ناجي (بالكيش)، طرابلس، .62-64

تُعدّ منطقة طرابلس أعلى نقطة في منطقة جغرافية عثمانية العلم الذي كان لا يزال في مهده عندما اختفت الإمبراطورية بعد الحرب العالمية الأولى كانت الجغرافيا المؤسسية في إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية، على الرغم من كونها "متقدمة" بالمقارنة، كانت أيضاً غير متطورة نسبياً في ذلك الوقت، لكنها مع ذلك لعبت دوراً مهماً

التاريخ ،43العدد ؛438-462 :(2015) 3سارة أبريفايا شتاين، يهود الصحراء ومصير الجزائر الفرنسية (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، .95-115 ،(2014للحصول على منظور طويل الأمد حول الاقتصاد السياسي الصحراوي، مع التركيز بشكل خاص على العلاقات بين الشمال والجنوب عبر الصحراء، انظر جيمس ماكدوغال وجوديث شيل، محرران، حدود الصحراء: المكان والتنقل في شمال غرب إفريقيا (بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .(2012

دورها في الاستعمار الإيطالي حتى انهيار مقاومة سانوسيريس عام 1931.34

مساهمة الإشارة من أواخر القرن التاسع عشر وحتى العقدين الأولين

حدثت أحداث القرن العشرين بشكل أساسي في المجال الأيديولوجي. من خلال استباق ليبيا

باعتبارها مساحة موحدة وواضحة، فقد عززت "ملكة العلوم الإمبراطورية"

دراسة حديثة وعلمية حول الاحتلال والاستغلال والاستيطان 35.وهي مفيدة في

هذا السياق يدعونا إلى استذكار مقولة ماسيمود أزيليو الشهيرة بأنه بعد أن "صنع إيطاليا"،

التحدي الأهم الذي يواجه نهضة الجيل هو "صنع".

لعب الجغرافيا الأكاديمية والشعبية دورًا أساسيًا في ذلك.

تشكيل الهوية الوطنية الإيطالية أثناء وبعد توحيد إيطاليا

شبه الجزيرة. مع ترسيخ المشروع الوطني وبدء إيطاليا في اللحاق بركب التطور.

كلما كانت الدول الإمبراطورية أكثر رسوخاً، زاد نقل الطاقات الجغرافية

كان التوسع إلى المستعمرات القائمة والمحتملة خطوة منطقية تالية.sup> />63<pus>وبحلول عام 1884

مؤتمر برلين، جماعة ضغط صاخبة من "المختصين بالشأن الأفريقي" تتركز في المؤسسات المالية

من الشمال -سيكونون الداعمين الرئيسيين للبعثات اللاحقة -

بدأوا بالدعوة إلى التوسع الإيطالي في غرب البحر الأحمر وجنوب وسط إيطاليا

البحر الأبيض المتوسط.73

---

[34] أدانت تيارات معارضة داخل الجغرافيا الإيطالية، ولا سيما الجغرافيون الفوضويون على نهج ريكلو وكروبوتكين، العدوان الإيطالي في أفريقيا كجزء من سياسة مناهضة للاستعمار واسعة النطاق شملت أيضًا مناهضة التوسع الهابسبورغي. انظر: فيديريكو فيريتي، "أركانجيلو غيسلر و'الحق في البربرية': الجغرافيا ومناهضة الاستعمار في إيطاليا في عصر الإمبراطورية ."(1914-1875)

مضاد ،48لا. .583-563:(2016)3

35أتكينسون، "سياسة الجغرافيا" و"المعرفة الجغرافية".

36سانتورو، "الإمبراطورية من أجل الفقراء"، يقدم حالة مماثلة لعلم الاجتماع الإيطالي.

٣٧انظر إلى المقالتين المذكورتين أعلاه لأتكينسون، بالإضافة إلى مقالته "الجغرافيا السياسية، ورسم الخرائط، والمعرفة الجغرافية: تصور أفريقيا من منظور إيطاليا الفاشية"، في كتاب بيل وآخرون (محررون)، الجغرافيا والإمبريالية. حول رسم الخرائط الوطنية وتشكيل الهوية الجماعية، انظر كريب، رسم خرائط المكسيك؛ فيروزة كاشاني-ثابت، خيالات الحدود: تشكيل الأمة الإيرانية، ١٨٠٤-١٩٤٦(برينستون: جامعة برينستون).

أجرى الجغرافيون الإيطاليون العديد من الدراسات المبكرة عن ليبيا العثمانية في

أواخر القرن التاسع عشر. وبشكل عام، كانت هذه العمليات تُنفذ تحت رعاية علمية.

ولكن كانت لها دوافع تجارية خفية وشفافة إلى حد ما

والتي اعتبرها حكام الأقاليم العثمانيون المتعاقبون عائقاً أمام عملهم الميداني

تقدمهم بشكل حاد إلى حد ما، والعوائق البيئية الطبيعية لـ

جعلت الإدارة الداخلية جمع البيانات مشروعًا قاتلًا محتملًا.93 ومع ذلك، هذا

تلقى البحث دفعة كبيرة من رياح التحولات الجيوسياسية في البحر الأبيض المتوسط

عشية التنافس على أفريقيا، كخسارة تونس العثمانية لصالح الفرنسيين

أجبر عام 1881 الدولة الإيطالية، عبر المعهد الجغرافي العسكري (IGM)، على اتباع

رئيس غرفة التجارة. 40

BodyofaNation (Honolulu:UniversityofHawaiiPress,1997).
Press,1999);ThongchaiWinichakul, SiamMapped:AHistoryoftheGeo-

38من بين أشهرها رحلتان استكشافيتان مولتهما جمعية الاستكشاف التجاري في أفريقيا، ورحلة ثالثة إلى منطقة الجبل الأخضر (جبل الأخضر) ودرنة التي أجريت في عام 1881 (نُشرت النتائج الأخيرة في نشرة الجمعية الجغرافية بعد عام). انظر Atkinson، المرجع السابق.

39وزارة الشؤون الخارجية، لجنة توثيق عمليات إيطاليا في أفريقيا (CDOIA)، إيطاليا في أفريقيا: تاريخ الخرائط الاستعمارية الإيطالية (روما: المعهد البوليغرافي للدولة، 1964)، 87-90. يتطلب هذا المصدر الثري والقيم التعامل معه بحذر. مع تسارع عملية إنهاء الاستعمار في شرق أفريقيا الإيطالية سابقًا في أوائل الخمسينيات، كلفت الحكومة الإيطالية بإجراء مراجعة شاملة لأرشيفها الاستعماري، بما في ذلك أرشيف المعهد الجغرافي الإيطالي. نشر المعهد البوليغرافي للدولة النتائج في عشرات المجلدات المتسلسلة.

تُجمع هذه النصوص من قِبل بعض الشخصيات نفسها التي تروي أنشطتها، وهي تتخذ عمومًا منحىً تمجيديًا. فهي تُخفي تمامًا أعمال العنف الإبادي التي شهدتها ليبيا وشرق أفريقيا في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. ومع ذلك، فإنها تُقدم نظرة فريدة على التفكير الرسمي، سواء في ذلك الوقت أو عند النظر إليه بأثر رجعي. وتتراوح المقاطع التي تتناول رسم الخرائط الإيطالية في ليبيا بين الرتابة (ظاهريًا) والصراحة المُفاجئة، مُظهرةً قبل كل شيء انشغالًا رسميًا مُكثفًا بجمع البيانات.

40 CDOIA، إيطاليا في أفريقيا: تاريخ الخرائط الاستعمارية الإيطالية، 87-90. ويشير المؤلفون أيضًا إلى التطور المحدود نسبيًا للمعرفة العلمية/الجغرافية العثمانية حول الأقاليم الليبية، مع تسليط الضوء على خريطة تضاريسية بمقياس 1:25000 للسهل الخصب بين تاجورة كاستثناء مهم.

أدت الهزيمة الإيطالية المهينة في معركة عدوة عام 1896إلى حالة من الاكتئاب المؤقت لدى الرأي العام.

كانت هناك رغبة في المغامرة في الخارج، لكن اللوبي الاستعماري تعافى في البداية.

عقد من القرن الجديد، وفي ذلك الوقت الخطاب الجغرافي الإيطالي عن العثمانيين

تبلورت ليبيا حول ثلاثة محاور مترابطة: ماري نوستروم، وفكرة أن

كان الإيطاليون في القرن العشرين، ورثة التقاليد الإمبراطورية الرومانية، مُلزمين بـ

تهيمن على شؤون البحر الأبيض المتوسط؛ أفريقيا فيليكس، فكرة أن ليبيا "القاحلة"، والتي

كانت في العصور الكلاسيكية القديمة أرضًا زاخرة بالخيرات، وربما استعادتها في ظل

الإدارة الإيطالية لإنتاجيتها السابقة؛ وما يمكن تسميته بالإدارة البيئية

الاستشراق، الذي أكد أن الإهمال العثماني الحميد هو السبب الرئيسي للمشكلة.

بسبب حالة العقم المزعومة في البلاد.14 هذه المصفوفة الاستعمارية الإيديولوجية

عرض بارز في الإنذار النهائي الذي أصدره الإيطاليون في 28سبتمبر إلى

الحكومة العثمانية، التي تحدثت بنبرة استعلائية عن "حالة الفوضى"

والإهمال الذي تُترك فيه طرابلس وبرقة من قبل تركيا وحقوقهما

وجانزوز من تأليف "جياميل [جميل] باي وسعيد أفندي" عام 1906. ومن البديهي تقريبًا أن الإيطاليين يجهلون تمامًا حالة الكتابات الجغرافية العثمانية عن المنطقة. لمزيد من المعلومات حول المصالح المالية الإيطالية في أواخر الإمبراطورية العثمانية، انظر جيامباولو كونتي، "تحالفات غير مقدسة: فك تشابك العلاقات الاقتصادية بين إيطاليا والكرسي الرسولي والإمبراطورية العثمانية".

مراجعة التاريخ الدولي 18-1 :(2020)للحصول على معلومات أساسية عن التنافس الفرنسي الإيطالي في تونس، انظر جوليا كلانسي سميث، البحر الأبيض المتوسط: شمال إفريقيا وأوروبا في عصر الهجرة، حوالي 1900-1800(بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .(2011

41ميشيل مونسيراتي، "البحر الأبيض المتوسط القاحل: التصور الريفي في ليبيا الاستعمارية الإيطالية"، دراسات كاليفورنيا الإيطالية ،10العدد 1-21 :(2020) 2؛ صموئيل أغبامو، "بحرنا: إيطاليا والبحر الأبيض المتوسط في روما القديمة في القرنين العشرين والحادي والعشرين"، الفاشية ،8 العدد 250-274 :(2019) 2؛ ديانا ديفيس، "الإمبريالية والاستشراق والبيئة في الشرق الأوسط: التاريخ والسياسة والسلطة والممارسة"، في ديانا ديفيس وإدموند بيرك الثالث (محرران)، التصورات البيئية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا (أثينا: مطبعة جامعة أوهايو، 1-22 ،(2011. للحصول على سرد معاصر أكثر تسامحًا للإدارة الإقليمية العثمانية وتأثيرها البيئي أثناء وبعد التنظيمات، انظر .J.W

غريغوري، "سيرينيكا"، المجلة الجغرافية ،47العدد 321-342 .(1916): 5

أن يتمتع السكان "بنفس التقدم الذي حققه الآخرون بالفعل"

أجزاء من شمال أفريقيا المستعمرة. 42

بدأت الموجة الأولى من الدراسات الاستقصائية المهنية في أعقاب عام 1911

الغزو. بين الإنزال الأولي واندلاع الحرب العالمية الأولى،

أجرى معهد الجيوفيزياء العديد من الدراسات الفنية المتخصصة في ديناميكيات الأرض الليبية،

علم المياه والتضاريس. 43في وقت مبكر من عام 1916، وزارة المستعمرات والشؤون العسكرية

بدأ المكتب السياسي أيضًا في إنتاج خرائط إثنولوجية، توضح مواضيع مثل

توزيع قبائل برقة (الشكل 3)، لتكملة الخرائط التفصيلية

مسارات عملياتهم في ساحة المعركة. والأهم من ذلك، النطاق العملي لهذه العمليات.

ظلت الأعمال الوصفية محصورة في شريط ساحل البحر الأبيض المتوسط

42"إنذار من إيطاليا إلى تركيا بشأن طرابلس"، صحيفة التايمز اللندنية، 29سبتمبر 1911.

43تزامن ظهور الدراسات الليبية كمجال بحثي معترف به في إيطاليا مع هذه التطورات. وقد قاد الطريق ثلاثة من القوميين الإيطاليين البارزين ونظريات "المسألة الجنوبية": أنجيلو أورفيتو، الشاعر ومحرر المجلة الأدبية الفلورنسية "إل مارزوكو"؛ وسيدني سونينو، البرلماني ورئيس الوزراء المستقبلي وكبير المفاوضين في مؤتمر باريس للسلام؛ وليوبولدو فرانشيتي، كبير المستعمرين وقائد الحملة غير الناجحة لتوطين الفلاحين الإيطاليين في مرتفعات إريتريا. أسسوا معًا الجمعية الإيطالية للدراسات الليبية (Società Italiana perlostudiodellaLibia) في عام 1912. ونشرت المنظمة مقالات حول مواضيع متنوعة مثل الجيولوجيا وعلم الآثار والدين الشعبي، على سبيل المثال

ألدوبراندينو مالفيزي، إيطاليا والإسلام في ليبيا (فلورنسا: فراتيلي تريفيس، 1913).
تنشر الجمعية أيضًا مجلة علمية ربع سنوية، Archivio Bibliografico Coloniale، بالتعاون مع المعهد الزراعي الاستعماري (Istituto Agricolo Coloniale). لمزيد من المعلومات الأساسية عن المؤسسين، انظر: روبرت ماريكس، "صب الماء اليهودي في النبيذ الفاشي": قصص لم تروى عن اليهود (الكاثوليك) من أرشيف اليسوعيين موسوليني بيترو تاكي فينتوري (ليدن: بريل، 2012)؛ ستيفن برونر، "ليوبولدو فرانشيتي والاستيطان الإيطالي في إريتريا: الهجرة، والاستعمار الاجتماعي، والمسألة الجنوبية" ، المجلة الفصلية للتاريخ الأوروبي 39، العدد 1 (2009): 71-94؛ نيلسون مو، "ظهور المسألة الجنوبية في فيلاري، وفرانشيتي، وسونينو"، في جين شنايدر، محررة، المسألة الجنوبية في إيطاليا: الاستشراق في بلد واحد (لندن: روتليدج، 1998)، 51-76.

يمتد من زوار إلى طبرق والمنطقة الداخلية المجاورة مباشرة. 44فقط

بعد بدء الاسترداد الإيطالي عام 1922 - قبيل المارشون

استيلاء روما والفاشية على الحكم - هل أثر ذلك على وتيرة الإنتاج الجغرافي؟

ليبيا تتسارع إلى ركوب الأمواج.



الشكل 3: خريطة إثنولوجية إيطالية توضح توزيع القبائل في برقة (1916)، قسم الجغرافيا والخرائط بمكتبة الكونغرس.

45موسوليني

كان للجغرافيا جاذبية نفعية خاصة لدى النظام الفاشي.

يُعتقد أن رفع مستوى الوعي الجغرافي الشعبي (conscienzageografica)

من شأن ذلك أن يساعد الإيطاليين على التغلب على النزعات المحلية الضيقة التي استمرت في ملاحقتهم.

الثقافة السياسية للبلاد، وتعميق الالتزامات القومية، وتنمية

الموقف الجيوسياسي الإمبريالي. وربما الأهم من ذلك، أن المسؤولين الفاشيين اتخذوا من أجل

---

44 CDOIA، تاريخ رسم الخرائط الاستعمارية الإيطالية، 90-100؛ قيادة فيلق الاحتلال في طرابلس، أخبار عن قاضي غاداميس (طرابلس: UfficioPoliticoMilitare، 1913).

45 ومن المناسب أن موسوليني عمل كمدرس جغرافيا في مدرسة ابتدائية في بدايات حياته. العشرينات. أتكينسون، المرجع السابق.

Machine Translated by Google

مع التسليم بأن الجغرافيا تدّعي أنها تخصص شامل ومتكامل بشكل فريد،

إن فهم البحث الجغرافي أمر لا يقدر بثمن من الناحية السياسية، كما كان عليه الحال

قادرة على استيعاب الصورة الكلية الاجتماعية والثقافية والبيئية للمستعمرات

والعالم الأوسع نطاقًا في فترة ما بين الحربين.64 على الرغم من رعاية موسوليني الباذخة لـ

شركة SocietàGeograficaItaliana (SGI)، لم يكن المجال قادراً على تقديم سوى هذه

التظاهر بالانتصار بمجرد أن وصلت عملية مكافحة التمرد إلى خاتمة منتصرة؛

أول خريطة مثلثة الشكل لليبيا الحديثة (القرطاجية الداخلية)

لم يكتمل بناء المستعمرة بمقياس 1:1,000,000 حتى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين. 47

أدى الصراع الذي اندلع عام 1911 بين إيطاليا الليبرالية والحكومة الاتحادية إلى...

جغرافيتان إمبراطوريتان وطنيتان متميزتان - كل منهما مقيدة ومنحطة

الواقع، وإن كان بطريقته الخاصة، ضد الآخر. يعمل في ظل

بسبب القيود الهائلة، لم يكن أي من الطرفين مستعدًا لما تلا ذلك من مفاوضات مطولة.

المعركة التي استنزفت خزائن الحكومة الإيطالية وأطلقت الدولة العثمانية

على طريق التفكك. لم تُسفر ثلاثة عقود من البحث الجغرافي إلا عن القليل.

تجهيز الجيش الإيطالي للمهمة الطموحة المتمثلة في غزو واحتلال الدولة العثمانية

ليبيا. والمثير للدهشة أن مجلتها العسكرية الخاصة، RevistaMilitareItaliana، كانت لا تزال تعتمد عليها.

استنادًا إلى المصادر الكلاسيكية للمعلومات حول تضاريس المنطقة وسكانها حتى

عشية الغزو. 48 أما العثمانيون، من ناحية أخرى، فقد تم سحقهم بواسطة

الحياد الرسمي البريطاني والفرنسي: عدم القدرة على إرسال قوات إلى الخطوط الأمامية

بسبب الحصار الأنجلو-مصري، اضطرت الحكومة الاتحادية إلى الاعتماد

46 المرجع نفسه.

47 CDOIA، تاريخ رسم الخرائط الاستعمارية الإيطالية، 102-103.

48 فاندا ويلكوكس، "تجربة الجنود الإيطاليين في ليبيا، 1911-1912" في جيبيرت وآخرون، محررون، حروب ما قبل الحرب العظمى، 42-57. للاطلاع على الإنذار النهائي، انظر مجلس المحررين، "طرابلس (تعليق افتتاحي)"، المجلة الأمريكية للقانون الدولي، 6 العدد 1 (1912): 149-155.

على مجموعة صغيرة من الضباط المتطوعين الذين دخلوا البلاد سرًا قبل

بدأ الغزو (إعادة إمداد الطرق عبر تونس الفرنسية، مثل

الشبكات المذكورة أعلاه في جنوب الأناضول، كانت تعمل بنفس الطريقة تقريبًا

(أسلوب).94

حملة التهدئة في عشرينيات القرن العشرين، التي نُفذت تحت غطاء الفاشية، هي

اشتهرت الحرب العالمية الثانية بعنفها المروع، لكن مرحلة الحرب من عام 1911 إلى عام 1912 كانت

كانت العملية مروعة بنفس القدر. توقع السياسيون الإيطاليون نصرًا سريعًا وحاسمًا، وقاموا بـ

وعودٌ بهذا الشأن على الصعيد الداخلي. لم تجرِ الأمور كما هو مخطط لها. فيما يلي

بعد قصف واحتلال طرابلس، سارع جنود سانوسي النظاميون إلى تقديم المساعدة.

الحامية العثمانية الصغيرة في المدينة والموجة الأولى من المتطوعين الاتحاديين. هؤلاء

أضفى الكوماندوز خبرة عسكرية كبيرة على المسرح الليبي، بعض من

والتي تعلموها في مدارس الضباط التابعة للنظام الحميدي على النموذج الألماني، و

وقد اكتسبوا بعضها من خلال الخبرة العملية في مكافحة التمرد في

جنوب شرق أوروبا. وقد اكتسب العديد منهم خبرتهم في الجيش العثماني الثالث.

(سكوبيه وسالونيك)، وقد جاءوا على مضض ليعجبوا بمناورات حرب العصابات

استُخدمت ضدهم من قبل المتمردين الانفصاليين القوميين في ألبانيا وكوسوفو و

مقدونيا.05 وقد أثبتت هذه التكتيكات فعاليتها في شمال إفريقيا كما كانت في

في منطقة البلقان. وفي الوقت نفسه، وصلت اتحادات عثمانية أخرى مثل اتحاد سامي تشولغيتشين إلى المنطقة.

تجربة ليبية سابقة وحميمة إلى حد ما، بعد أن أمضى سنوات في المنفى

49انظر عزيز سميح إلتر، الجبهة السرية لحرب طرابلس (إسطنبول: تشولبان كتاب، (2019للاطلاع على مذكرات الضباط العثمانيين الذين عملوا خلف الحدود الفرنسية التونسية في عام .1911

50 بنيامين فورتنا، الشركسي: حياة أشرف بك، المتمرد العثماني المتأخر
العميل الخاص (مطبعة جامعة أكسفورد، 57. ،(2016لمزيد من المعلومات حول حركات التمرد في البلقان، انظر إيبك يوسما أوغلو، روابط الدم: الدين والعنف وسياسة بناء الأمة في مقدونيا العثمانية، 1878-1908(إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، .(2013

التعرف عن كثب على التضاريس والسكان واللغة العربية المحلية

اللهجة. لعبت هذه الشخصيات دورًا تنسيقيًا رئيسيًا، حيث توسطت بين

الحكومة العثمانية والمقاومة المسلحة السنوسية.

بعد أقل من شهر من بدء الغزو الأرضي، كانت القوات الإيطالية قد دخلت بالفعل

احتلوا مدينة الخمس الساحلية وبدأوا بالتوغل نحو الداخل، على شكل هلال متزايد

تشكيلات الخنادق، باتجاه الواحات خارج طرابلس. 51في 23أكتوبر، العثمانيون

تمكنت القوات من اختراق الخط الإيطالي شرق المدينة عند شارع الشط، وذلك في الوقت الذي...

مهد الهجوم التمويهي الطريق لقوات سانوسي للاقتراب من الخلف.

وقعت كتائب المشاة الإيطالية في هذا الفخ المحكم، مما أدى إلى سحقها بسهولة.

وكانت النتيجة مذبحة مروعة -واحدة من أكثر الحلقات شهرة من نوعها

تاريخ إيطاليا الاستعماري -الذي كلف الجيش الإيطالي مئات القتلى و

جرحى، من بينهم نحو 250جندياً تعرضوا للتعذيب والتقطيع في مكان قريب

المقبرة. رد الإيطاليون الغاضبون بوحشية بمداهمات من منزل إلى منزل.

عمليات إعدام موجزة عشوائية، وعمليات ترحيل جماعية للمعارضين المفترضين إلى

51يقدم مراسلون أجانب مرافقون للإيطاليين وصفًا حيًا للمشهد: "في الداخل من مدينة طرابلس، وعلى طول الساحل شرقًا، تقع الواحة، وهي عبارة عن متاهة محيرة من بساتين النخيل والبساتين وأشجار الزيتون، تتقاطع معها طرق رملية ومسارات متعرجة لا حصر لها. الطرق متصلة،

والحدائق مقسمة بجدران ترابية مشمسة، أو سياجات ضخمة من التين الشوكي. تتجمع بيوت العرب المنخفضة هنا وهناك على جانب الطريق، وتشكل أحيانًا مجموعة كبيرة بما يكفي لتسمى قرية؛ وفي كل مكان تُرى البيوت الطويلة

منشآت تشبه السلالم المزدوجة تميز البئر العربي. سيكون من الصعب العثور على أرض أقبح لمعركة غير متوقعة، أو أرض أسهل على عدو ماكر ويائس، يعرف الأرض، لاستغلالها على أفضل وجه. انظر دبليو. كيه.

McClure, ItalyinNorNarAfrica: An Account of theTrapoliEnterprise (London:ConstableandCompany,1913),60–61.

مرافق الاحتجاز داخل إيطاليا نفسها، وعمليات الإعدام خارج نطاق القانون، وكل ذلك من شأنه أن

أصبحت هذه العناصر من الزخارف المتكررة في عشرينيات القرن العشرين وأوائل ثلاثينياته. 52

من المفيد قراءة التعليقات على هذه التطورات من

الصحافة الكاثوليكية الدولية، التي تابعت القضية عن كثب وربما بشكل معقول

من المتوقع أن يكون هناك تعاطف مؤيد لإيطاليا. في ربيع عام 1912، كانت المجلة الشهرية التي تصدر في الولايات المتحدة

وصف موقع CatholicWorld الصراع المستمر بالعبارات التالية:

يوجد ما لا يقل عن 92 ألف جندي إيطالي، ومع ذلك فإن معظمهم في وضع دفاعي. وبأقل الإمكانيات، ومعزولين أيضاً عن تركيا وساحلها، فاجأ نحو 8 آلاف تركي، برفقة الحلفاء العرب، العالم بنشاطهم ونجاحهم في مقاومة الهجوم الإيطالي. وقد أثاروا بدورهم فزع العالم من وحشية المعاملة التي تعرض لها الجنود الإيطاليون الذين وقعوا في أيديهم. التشويه ليس سوى فظاعة بسيطة؛ ففي بعض الحالات، صُلب الأسرى مصحوباً بأعمال وحشية لا توصف [الإخصاء؛ الدفن أحياء في مقابر جماعية]. وبهذه الطريقة تم اتخاذ إجراءات انتقامية للمجازر الجماعية التي ارتكبتها القوات الإيطالية في البداية. وللعالم أجمع الحق في التعبير عن إدانته لكليهما ، وهو حقٌّ مُنع الإيطاليون من ممارسته بسبب سوء سلوكهم.

53

كما يشير هذا التعليق، فقد تم تحديد الحرب منذ البداية بواسطة

الفظائع الحقيقية، فضلاً عن الترويج للفظائع والاتهامات المتبادلة، والمعركة

في عالم مصغر للرأي العام الذي يتجلى في صفحات

---

52 جون غوتش، الجيش الإيطالي والحرب العالمية الأولى (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2014)، ص 44. للاطلاع على السياسة الإيطالية غير المألوفة المتمثلة في ترحيل الثوار المناهضين للاستعمار إلى المدن الكبرى، انظر: فرانشيسكا دي باسكوالي، "الآخر في الوطن: ترحيل ونقل الليبيين إلى إيطاليا خلال الحقبة الاستعمارية -1911

1943)، المجلة الدولية للتاريخ الاجتماعي 63، العدد 26 (2018): 211-231. للاطلاع على أرشيف صور فريد ومقلق لهذه الأحداث، انظر: deguerrelorsduconflititalo-turc (1911-1912)
PierreSchill، Réveillerl'archived'uneguerrecolonial:PhotographiesetécritsdeGastonCherau,correspondant (باريس: Créaphis، 2018).

53 "الأحداث الأخيرة: إيطاليا، تركيا"، العالم الكاثوليكي 94 (1912)، 853-857. التأكيد مني.

الصحافة الدولية (انتصار عثماني حاسم، يجب إضافته، على الرغم من أن هذا

(لا تأثير جوهري).45 منذ الأيام الأولى للغزو في خريف عام 1911،

مارست إسطنبول ضغوطاً على قوى خارجية للتدخل لأسباب قانونية وإنسانية.

منع جرائم الحرب الإيطالية، بما في ذلك استخدام الذخائر المتفجرة بشكل عشوائي.

قتل المدنيين، والقصف الجوي، وكلها أمور محظورة صراحةً.

55اتفاقيات العثمانيين في لاهاي

كما أصر عليها مرارًا وتكرارًا الفقهاء العثمانيون.

الحكومة الإيطالية تعترض بشدة على ادعاء إيطاليا الأحادي الجانب بضم كامل

المقاطعات الثلاث عندما كانت تضم فقط جيوبًا صغيرة على طول الساحل. بينما

لقد صدّقت القوى المحايدة هذه الاحتجاجات، الضباط النقابيين ومن معهم

واصلت سانوسياليز إثبات الحقائق على أرض الواقع. على الرغم من حرية إسطنبول

بسبب الحصار المفروض على البحر الأبيض المتوسط، تراجعت قدرة إيطاليا على المناورة بشكل كبير،

غير قادرين على التوسع بعيدًا عن الساحل. يفتقرون إلى الموارد اللازمة لطرد

الإيطاليون بالكامل، سعت الحكومة العثمانية إلى السلام في عام 1912 عندما

اندلعت أزمة وجودية في منطقة البلقان.

---

54 جورجيو بيرتيليني، "تجسيد الحرب الإيطالية التركية (1911-1912): تقارير عن "الفظائع والأفلام الإخبارية والأفلام الملحمية في إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية"، الثقافة البصرية الشعبية المبكرة 14، العدد 2 (2016): 131-154.

55للاطلاع على الاتهامات الموجهة إلى إيطاليا باستهداف أو مهاجمة البنية التحتية المدنية بشكل عشوائي، بما في ذلك المستشفيات ومعسكرات الهلال الأحمر، انظر BOAHRSFR3/655/6 (1912) و860003/1004OEBAOB (1912). أما بخصوص القصف الجوي لمستشفى في عين زارا، فانظر BOAHRSYS2907/98 (1911). وفيما يتعلق بالذخائر المتفجرة -ما يسمى بـ "رصاص دم دم" - (domdomkurşunu) انظر BOAHRSFR4/429/52 (1911). للاطلاع على رسالة احتجاج قانونية، عممها اللورد أفيبوري ووقع عليها العشرات من الحقوقيين الدوليين والسياسيين البارزين، والتي أدانت العدوان الإيطالي وأوصت برفع القضية العثمانية الإيطالية إلى لاهاي للتحكيم، انظر BOAHRSFR4655/1 (1912). للاطلاع على مراسلات العثمانيين مع لندن بشأن طلب شحنات الفحم إلى إيطاليا (والتي رفضتها الحكومة البريطانية بطبيعة الحال) بينما كان النزاع لا يزال مستمراً، انظر BOAHRSFR648/1/10 (17 نوفمبر 1911). للاطلاع على المناشدات المقدمة إلى حكومة الولايات المتحدة، انظر "تركيا تطلب التدخل: تتهم إيطاليا بالوحشية"، بوسطن ديلي غلوب، 6 نوفمبر 1911.

سواء كان لينين مسؤولاً عن صياغة مصطلح "متسول" أم لا

من المستحيل الجزم بـ"الإمبريالية". لكنه كان بالتأكيد مراقباً دقيقاً للثقافة الإيطالية

السياسة الخارجية. كتابة من المنفى في كراكوف في طبعة 28سبتمبر 1912من

برافدا، بينما كان الدبلوماسيون العثمانيون والإيطاليون يضعون اللمسات الأخيرة على بنود معاهدة

أوتشي، الذي أوقف نظرياً الأعمال العدائية النشطة حتى اندلاع الحرب الأولى

خلال الحرب العالمية الثانية، عرض على ماركسون وضع أعماله في ليبيا التي اتضح أنها

نبوي:

أبدى العرب مقاومة يائسة. عندما كان الأدميرالات الإيطاليون في بداية الحرب غير حذرين بما يكفي لإنزال 1200جندي من مشاة البحرية، هاجمهم العرب وقتلوا نحو 600منهم. ورداً على ذلك، ذُبح نحو 3000عربي؛ نُهبت عائلات بأكملها وقُتلت، وذُبحت النساء والأطفال بدم بارد. الإيطاليون أمة متحضرة ذات دستور. قُتل نحو 1000عربي. أُعدموا شنقًا. تجاوزت الخسائر الإيطالية 20,000قتيل، من بينهم 17,429مريضًا، و006 مفقود، و504,1 قتلى. كلّفت الحرب الإيطاليين أكثر من 800مليون ليرة، أو ما يزيد عن 320مليون روبل. وأسفرت عن بطالة مروعة وركود صناعي. فقد العرب حوالي 14,800روح. على الرغم من "السلام"، ستستمر الحرب فعليًا، لأن القبائل العربية في قلب أفريقيا، في مناطق بعيدة عن الساحل، سترفض الخضوع. ولزمن طويل قادم، سيتم "تحضيرهم" بالحراب والرصاص والحبال والنار والاغتصاب.

56

كيف تطورت عقيدة مكافحة التمرد الإيطالية استجابةً للعناد؟

الدفاعات العثمانية، والظروف الصعبة الفريدة لأرض المعركة، و

هل كانت تكتيكات حرب العصابات المتنقلة عالية الفعالية التي يتبعها سانوسي أوردر فعالة للغاية؟

اتخذت عقيدة مكافحة التمرد طابعًا قمعيًا متزايدًا بعد

مع صعود العولمة في أوائل عشرينيات القرن العشرين، كيف كانت الأبعاد التقنية والعلمية لـ

التوزيع المكاني الإقليمي من خلال منظور عسكري واستراتيجي

صنع القرار؟ كيف شكلت هذه الديناميكيات الشكل النهائي الذي اتخذته

56فلاديمير لينين، الأعمال الكاملة، المجلد 18(موسكو: التقدم، .338-337 ،1975)

الدولة الليبية المستعمرة، بطرق كان من المستحيل توقعها

كونكر، بالكش، أو الجغرافيون الإيطاليون الأوائل الذين بحثوا في المنطقة كجزء من

هل كانت بدايات الاستعمار في أوائل القرن العشرين؟ تتناول الأقسام التالية هذه القضايا من خلال

دراسة "هندسة مكافحة التمرد" التي طورتها شركة غرازياني

لحملة مناهضة التهدئة التي شنها سانوسي في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين.

المقاومة الشرسة للسكان المتنقلين والجهود الإيطالية لإخضاعهم

من خلال الهيمنة على المساحة والحجم والمحيط كانت الأكثر أهمية

العوامل المترتبة على إنتاج الفضاء الإقليمي الليبي في أعقاب

انهيار الدولة العثمانية.

المنطقة: شبكة أسكاري في أفريقيا الاستعمارية الإيطالية

رواية غيبريسوس هايلو باللغة التغرينية — TheConscript مكتوبة

في عام 1927 من مدينة الفاتيكان بينما كان مؤلفها يتدرب لدى الكنيسة الكاثوليكية الإثيوبية

الكهنوت -يقدم رواية مباشرة عن الحياة في الفيلق الملكي الاستعماري الإيطالي

القوات (RCTC) من خلال عيون توكوابو، وهو مجند شاب من "الحبشة" من

المرتفعات الريفية خارج أسمرة. 57 غالبًا ما يُشار إليها على أنها مقدمة للشعلة النارية

الجدل المناهض للاستعمار لإيمي سيزير، وفرانتز فانون، وأميلكار كابرال، نص هايلو

يصور الفيلم تجارب الحرب المروعة لدرجة أنها تجبر المجندين الإريتريين على

يواجهون مشاركتهم، بصفتهم منفذين راغبين، في التسلسلات الهرمية غير العادلة لـ

إمباير.85

57 GebreyesusHailu, TheConscript:ANovelofLibya'sAnticolonialWar (Athens:OhioUniversityPress,2012).

58 المرجع نفسه، مقدمة لورا كريسمان، الحادي والعشرون. عنوان الرواية هو اسم غير صحيح، لأن الغالبية العظمى من الأسكاري الإريتريين تطوعوا للخدمة العسكرية.

تبدأ الرواية برحلة إلى المجهول. توكوابو ورفاقه

يغادر الرفاق قراهم المريحة على سفوح التلال وينزلون إلى مصوع، حيث

يتم رعيها في مزرعة إيطالية وتوضع في العراء مثل الماشية. 59كما

يبحرون بقلق نحو السويس، فيواجهون سيلاً من شيء لم يسبق له مثيل.

مناظر طبيعية، كل منها يذوب في التالي: بورتسودان، التي يعتبرونها

إنها أفريقية بامتياز، وتثير فيهم أولى بوادر الشك، ويتساءلون عما إذا

يحتقرهم السودانيون بسبب خضوعهم للإيطاليين. أما في الشمال فهم

تأثرت بشدة بالجغرافيا التوراتية، والموقع الذي شق فيه موسى البحر الأحمر، و

يبدأ تلاوة الكتب المقدسة باللغة الجعزية. مصر الحضرية بعد القناة هي مساحة آبائية،

المقر التاريخي للكنيسة القبطية، ورمز متناقض للقداسة و

شرٍّ للحبشة. وبطبيعة الحال، تبدأ المشكلة الحقيقية عندما يسقطون

anchorinDerna.60

مثل القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن التاسع عشر

في القرن العشرين، استثمرت إيطاليا بكثافة في التوظيف والتدريب والخطوط الأمامية

نشر القوات المحلية (الأصلية) ، وهي القوات التي قامت بمعظم العمل الشاق في

التنافس على أفريقيا.16 ومثل القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى، كان لدى الإيطاليين

ميل غريب الأطوار، بل ومزعج إلى حد ما، إلى استخدام مصطلحات من اللغة التركية

59يُعدّ التباين بين أصول توكوابو الريفية وعالم مصوع العالمي موضوعًا مهمًا في الفصول الأولى. فبدايات البطل المتواضعة تجعله يتعاطف مع مقاومة سانوسيري بحلول نهاية الرواية. للاطلاع على معلومات أساسية، انظر: جوناثان ميران، مواطنو البحر الأحمر: المجتمع العالمي والتغير الثقافي في مصوع (بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .(2009

60هايلو، المجند، .21-11

61لمزيد من المعلومات حول القوات الأصلية في الجيوش الاستعمارية، انظر: ،NirArielliمن بايرون إلى بن لادن: تاريخ المتطوعين الأجانب في الحروب (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ،DavidOmissiو DavidKillingray ؛(2018محرران، حراس الإمبراطورية: القوات المسلحة للقوى الاستعمارية 1964-1700(مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، .(1999

المعجم العسكري العربي، وخاصة المفردات التي تصف الوظيفة والرتبة.

أولى القوات المجندة في إريتريا بعد الاستيلاء الإيطالي السلمي على مصوع

1885اكتسب اسم ،bascibuzuk من başıbozukالتركية العثمانية، وكلها-

يشمل هذا التصنيف المطبق في سياقه الأصلي على المقاتلين النظاميين من مختلف الفئات

الأصول الإقليمية. 62موجات متتالية من الجنود الأصليين من إثيوبيا،

تطوعت الصومال واليمن في فيلق تدريب المتطوعين في تسعينيات القرن التاسع عشر، وتم تجميعهما معًا.

معًا تحت المسمى العام "الأسكاريس"، وهو مصطلح مشتق من التركية

والكلمة العربية للجنود (عسكري/عسكري)، التي تم تبنيها في صيغتها العربية المفردة، عسكري،

ببساطة، "جندي". 63

كانت الاستعمارية الإيطالية في القارة الأفريقية متكاملة للغاية.

نظام شبكي بدلاً من مجموعة مجزأة من الأنظمة المستقلة

المؤسسات.46 المؤسسة الأساسية التي من خلالها تم نقل الممتلكات الاستعمارية الإيطالية

كان الجيش الإيطالي بلا شك هو من ربط الأحداث، وقد شهد على ذلك...

المسارات المهنية العابرة للحدود لضباطها رفيعي المستوى، الذين اعتادوا التنقل من منصب إلى آخر.

مستعمرة إلى أخرى قبل وبعد صعود دكتاتورية موسول. السكان الأصليون

على الرغم من أن الكتائب أقل تميزًا بكثير من هذه الطبقة من الضباط المتجولين، إلا أنها لعبت دورًا

62 ستيفن برونر، "طالما أننا نتحدث عن المسيرات، فإن الأدنى ليس الأسود، بل الأبيض: نقاش إيطالي حول استخدام القوات المحلية في التنافس على أفريقيا"، مجلة التاريخ الأوروبي الفصلية ،44العدد -33 :(2014) 1

.54لمزيد من المعلومات حول الاحتلال الإيطالي لمسواسي، انظر مصطفى ميناوي، "القانون الدولي وهشاشة السيادة العثمانية في أفريقيا في نهاية القرن التاسع عشر"، مجلة التاريخ الدولي ؛24-1 :(2020)جوزيبي فينالدي، تاريخ الاستعمار الإيطالي، :1860-1907آخر إمبراطورية أوروبية (لندن: روتليدج، .(2016

63 CDOIA،إيطاليا في أفريقيا: عمل الجيش ،(1885-1943)المجلد الأول: التنظيم والتجنيد (روما: .73-156 ،(dello Stato، 1960 Istitutopoligrafico

64ماسيمو زاكاريا، "الاستعمار الإيطالي في أفريقيا كنظام متصل: المؤسسات والرجال والقوات الاستعمارية"، مجلة تاريخ الإمبراطورية والكومنولث ،47العدد .24-1 :(2019) 4

بل إنها جزء لا يتجزأ من عملية تشكيل الدولة الاستعمارية. وقد قامت لجنة مكافحة الإرهاب بتجنيد...

تم تصنيف دودة الأسكاريس حسب العرق بناءً على فعاليتها القتالية المتصورة ولاحظت

بأجور منتظمة، ومكانة مرموقة، ووعد بالحراك الاجتماعي: بحلول الثانية

في عام الحرب العثمانية الإيطالية، كان الجيش يعمل فعلياً كجيش استعماري.

شركة توظف قوة عاملة ضخمة من جميع أنحاء القرن الأفريقي والأحمر

تم تكريم SeaBasin.65 لولائهم وأدائهم الميداني، وتم تكليفهم بـ

في المنزل، كانت ديدان الأسكاريس بمثابة واجبات الشرطة الحساسة، وكانت بمثابة الحياة اليومية .

وسطاء التوطين في الحملات العسكرية الداخلية والخارجية

(الشكل 4).66

يصف هايل رحلة توكوابو من درنة إلى المناطق التي يسيطر عليها السانوسي

innerCyrenaicaasamarch through Dante's Inferno.Acustomed tothelush,

يجد المجندون أنفسهم في ريف إريتريا المتموج، حيث "حار وجاف".

برية بلا شجرة واحدة أو نصل عشب، ناهيك عن أي ماء.

يمشون بلا هوادة، وغالباً حفاة، عبر "حفر الرماد" بينما يتحدثون الإيطالية

---

65 CDOIA، L'operadell'esercito، 73-81 يناقش "علم نفس العنصر الأصلي الذي يشكل وحداتنا الاستعمارية" (psicologiadell'elementoindigenocostituenteinostrireparticoloniali) والسياسة العرقية للأسكاري لمزيد من المعلومات حول العواقب الاجتماعية والاقتصادية، انظر ستيفانو بيلوتشي وماسيمو زكاريا، "العمل المأجور والتنقل في إريتريا الاستعمارية، من ثمانينيات إلى عشرينيات القرن العشرين،"

التاريخ الدولي للعمال والطبقة العاملة 86 (2014): 89-106.

66 أولديلول شيلاتي ضرار، "الاستعمار وبناء الهويات الوطنية: حالة إريتريا"، مجلة دراسات شرق أفريقيا 1، العدد 2 (2007): 256-276؛ ميشيل مويد، وسطاء عنيفون: الجنود الأفارقة، والغزو، والاستعمار اليومي في شرق أفريقيا الألمانية (أثينا: مطبعة جامعة أوهايو، 2014). أشاد المسؤولون العسكريون والمدنيون الإيطاليون بالإجماع بولاء وبراعة الأسكاري الإريتريين في القتال (كانوا أقل حماسًا لنظرائهم الصوماليين والليبيين). للاطلاع على مجموعة من الشهادات من عشرين عامًا من مكافحة التمرد، انظر كارمين موريللي، كاليفي، تريبيونالي، هابوس (نابولي: ر. ريكياردي، 1912)، 27–28؛ ماسيمو فيتالي، IMeharistiediMehara (بنغازي: Pubblicazionidel

حكومة برقة، 1927)؛ رودولفو غراتسياني، فرسيل فزان (بنغازي: فراتيللي بافوني، 1934)، 198-201. وقد تناولته الصحافة الناطقة بالإنجليزية أيضًا، على سبيل المثال

"إيطاليا تستعيد ليبيا بفضل شجاعة المستعمرين"، نيويورك هيرالد تريبيون، 24 يوليو 1923.

يتمتع الأشخاص ذوو المكانة الرفيعة براحة نسبية على البغال. ينامون على الأرض في

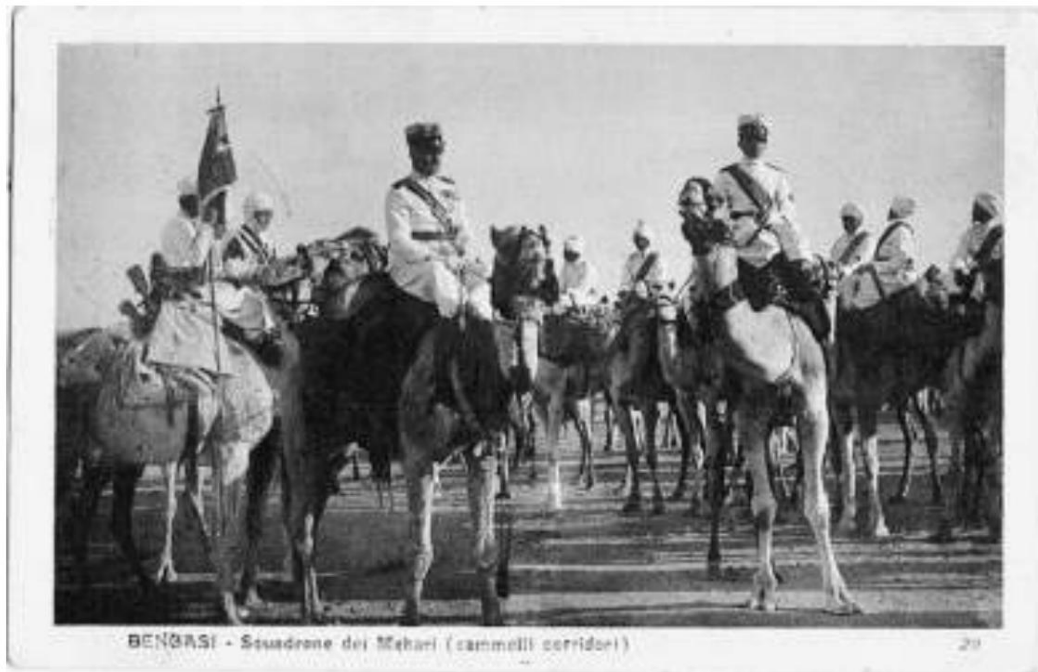
هواء الليل القارس، وذخيرتهم مربوطة بأجسادهم. درجات الحرارة المتوهجة و

عواصف رياح عنيفة تملأ بطونهم بالرمل، مما يضمن أنهم دائمًا

يشعر بالغثيان ويحتمل أن يكون معرضًا لخطر الإصابة بسكتة دماغية. وفي الوقت نفسه، يقوم الضباط بتخزين المخدرات بشراهة.

يستغلون موارد المياه لاستخدامهم الخاص، مما يزيد من معاناتهم بإجبارهم على

هابيشا توستاند حراسة على الدبابات ليلاً. 67



الشكل 4: ليبيان مهرشتي (أسكاريس ظهر الجمل، غالباً ما يتم تكليفه بتفاصيل الشرطة المحلية)، بنغازي، 1924: موقع تذكاري وتعليمي لمؤتمر وانسي

القوات الحضرية، التي لم تكن مستعدة إطلاقاً لهذه الظروف،

اشتكوا بنفس القدر من الشدة التي اشتكت بها ديدان الأسكاريس في مراسلاتهم الخاصة. 68

67هايلو، المجند، .43-23

68سيمون كولونيلي، "LacampagnadiLibiadescrittanelleletteredeicombattenti(1911–1912)"، "Ilsoldatoitalianoallaguerramoderna: إيطاليا: الأدب-الحضارة-الشركة .36–15:(2015)19

بين المناخ القاسي والمعارضة السنوسية العثمانية العنيدة، هناك

لم يكن هناك نقص في المخاطر المميتة التي واجهها الجنود الإيطاليون في ليبيا. ومما زاد الطين بلة،

حوّل تعفن الموت أرض المعركة إلى بؤرة للبكتيريا

العدوى. وصل وباء الكوليرا إلى طرابلس قبل وصول الإيطاليين بقليل. وبدأ تفشي المرض

في طرابزون في العام السابق، وامتد الحريق ببطء عبر الأراضي العثمانية.

سائرين على خطى الجنود العاديين وهم يتجولون في أنحاء

الإمبراطورية. كما كان الإيطاليون يتراجعون بعد الكارثة، شارال شات، البريطاني الشهير

تكهن الصحفي دبليو تي ستيد بأن "تعفن عدد لا يحصى من الجثث غير المدفونة"

كانت "الجثث التي غطت الواحات بعد المجازر [الإيطالية]" تساهم في

معدل نقل مرتفع.96

تابعت وسائل الإعلام الغربية تفشي وباء الكوليرا عن كثب. انظر: "الإيطاليون يزحفون ضد الأتراك"، نيويورك تايمز، 13أكتوبر 1911؛ "الخسائر الإيطالية في القتال الليلي والكوليرا: تقرير غير خاضع للرقابة يقول إن الأتراك والعرب بعيدون كل البعد عن الاستسلام".

نيويورك تريبيون، 20أكتوبر 1911؛ "حالة طرابلس"، نورث تشاينا هيرالد، 11نوفمبر 1911؛ "الكوليرا في طرابلس"، تايمز أوف إنديا، 13 يناير 1912. ساهم بروتوكول الحجر الصحي حول البحر الأبيض المتوسط في صعوبة دخول ضباط الاتحاد إلى ليبيا سرًا بقدر ما ساهم الحصار الذي فرضته الدول المحايدة. انظر فورتنا، الشركسي، 66.



الشكل :5مراجعة أسكاري، دبليو. كيه. ماكلور، إيطاليا في شمال إفريقيا: سرد لمؤسسة طرابلس، 144

أوضح نيراريلي السياسة الإيطالية المتمثلة في استبدال ديدان الأسكاريس بـ

كانت القوات الحضرية أقل تأثراً بالخسائر. أما جنود شرق أفريقيا فكانوا أقل بكثير

تُعدّ هذه المنتجات مكلفة من حيث التجهيز والصيانة مقارنةً بنظيراتها الإيطالية. علاوة على ذلك، فإن

لم يكن لدى الجمهور الإيطالي رغبة كبيرة في تحمل الخسائر، خاصة بعد الخسائر الفادحة.

استمرت هذه الظاهرة خلال الحرب العالمية الأولى. على أي حال، كان أداء ديدان الأسكاريس أفضل في ظل

الضغط -كانوا متنقلين بما يكفي لمواكبة سانوسي المنتظمين، بينما

كانت القوات البيضاء أشبه بكرة وسلسلة على أقدام القادة الاستعماريين -و

هم عموماً أكثر موثوقية من الإيطاليين، الذين كانوا عموماً غير راضين ومهددين.

لإثارة رد فعل سياسي عنيف. 70لا عجب أن عدد ديدان الأسكاريس في ليبيا

Counter-InsurgencyOperations in Lipya, 1922–32," BritishJournal for MilitaryHistory 1,no.2(2015),47–66.

70 NirArielli,"Colonial Soldiers in Italian

ارتفعت بشكل كبير، خاصة كنسبة من إجمالي التزامات القوات، بعد

خريف كارثي عام 1911 (الشكل 5). في عام 1914، وهو أقدم عام تتوفر عنه البيانات

كان هناك 50500 جندي من قوات العاصمة و00091 من قوات الأسكاري متمركزين في

ليبيا؛ بحلول عام 1928، مع اقتراب العمليات في طرابلس وفزان وسرت من نهايتها

إغلاق والرد الإيطالي التحضير للانقلاب في برقة، الاستعمار

بلغ عدد الجنود العاديين 28,558 جنديًا، بينما انخفض الوجود الإيطالي إلى

12,672 (وهو رقم يشمل المتطوعين ذوي القمصان السوداء).17

كانت هذه السياسة على وشك الانهيار باستمرار. وقد أدى حشد مثل هذه

شريحة كبيرة من السكان - ما يقرب من أربعة بالمائة من البلاد في عام 1916،

شخصية مذهلة لا مثيل لها في أي مكان آخر في أفريقيا الاستعمارية - قلبت الموازين

يؤدي ذلك إلى تدهور الاقتصاد الإريتري من خلال خلق نقص مصطنع في عدد الذكور في سن العمل.27

وتفاقمت الفوضى الاقتصادية بسبب الاضطرابات السياسية الكبيرة التي عمت المنطقة.

وخاصة المناطق الحدودية المتنازع عليها بشدة، بعد وفاة منليك الثاني عام 1913.

الحكومة العثمانية، التي حكمت إريتريا في الذاكرة الحية، تبعت ذلك

هذه الأحداث تثير اهتمامي. في 9 يونيو 1914، قبل أسابيع قليلة من معركة سراييفو

الاغتيالات التي أشعلت فتيل الحرب العالمية الأولى، السفير العثماني لدى إيطاليا النبي

باي Menemenlizade (أو Menemencioğlu Mehmed Nabi) كتب الصدر الأعظم سعيد

يقدم حليم باشا تفاصيل جديدة حول معضلة داء الأسكاريس في إيطاليا. 73 العديد من

الكتائب العاملة في ليبيا، "التي كانت تُعقد عليها أعظم الآمال [في روما] لـ

"بعد التغلب على مقاومة الشيخ سنوسي، تم إعادته على عجل إلى أسمرة".

بعد سلسلة من الاشتباكات في المناطق الحدودية الإثيوبية، تكهن نبي بك بأن

---

71 المرجع نفسه، 52.

72 زكريا، "الاستعمار الإيطالي"، 13-14.

73 BOAHRSYS2919/44 (9 يونيو 1914).

قام الإيطاليون شادر بنشر هذه الأسكاري لأنهم كانوا متورطين في أعمال متعددة
الجبهات: مع اندلاع أعمال شغب يسارية في رومانيا وتهديد ثورة الفلاحين لـ
بفضل الحكومة العميلة المدعومة من إيطاليا في ألبانيا، لم تستطع روما استعادة النظام في الشرق
أفريقيا بدون الحبشة في المقدمة. 74

يُظهر توكوابو أداءً رائعًا في تعاملاته مع السنوسية، لكن هذا لا يمنحه أي رضا، بل الخزي والخوف الدائم من الانتقام: إذا كان اليوم يأتي ذلك عندما يقود جيش فرنسي أو إيطالي بدو برقة إلى المعركة يتساءل، في مواجهة الحبشة، هل سيردون له الصاع صاعين؟ 75 تبين أن هذه المخاوف كانت في محلها. فبحلول فبراير 1912، كانت إيطاليا قد بدأ بتجنيد متعاونين ليبيين للقتال في جماعات غير نظامية، ثم شكل لاحقًا كتائب أسكاري النظامية أيضًا. بينما كانت هذه القوات متورطة بكثافة في بعد أن نجحوا في تهدئة طرابلس وفزان حتى عام 1928، أثبتوا أنهم غير موثوق بهم في برقة، حيث خانوا ثقة الإيطاليين بشكل روتيني عن طريق تمرير الذخيرة والذكاء للمقاومة.76 إذا كان هؤلاء الليبيون الإيطاليون (موتاليانين) سلاح غير مثالي في عمليات مكافحة التمرد الداخلية، فهم يكثرون وقد أثبتت فائدتها في أماكن أخرى . حوالي 20 ألف دودة أسكاريس ليبية تحت قيادة المارشال شاركت قيادة رودولفو غراتسياني في غزو إثيوبيا عام 1936، تحقيقًا لنبوءة توكوابو.77 في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، إيتالو بالبو، الكاتب الشهير زعيم القمصان السوداء ووزير الطيران الذي حكم كأول دولة مستعمرة في ليبيا الموحدة

74المرجع نفسه.

75هايلو، ذا كونسكريبت، .29

76أريلي، "الجنود الاستعماريون"، ؛60أليساندرو فولتيرا، "العسكريون والحرب العظمى: القوات الاستعمارية التي تم تجنيدها في ليبيا للحرب ولكن لم يتم إرسالها أبدًا إلى الجبهة النمساوية"، في شيفيرو بيكيلي وآخرون، محرران، الحرب العالمية الأولى من طرابلس إلى أديس أبابا، 1911-1924(أديس أبابا: المركز الفرنسي للدراسات الإثيوبية، (2018

[openaccess:notpaginated].

77"الإيطاليون يجندون السكان الأصليين"، نيويورك تايمز، 24سبتمبر .1935

بل إن نائب الملك قام بتجنيد كتيبة من المظليين الليبيين الأصليين، الذين
أُطلق عليها اسم، ربما على سبيل المزاح، أسكاري ديلسيلو. 78
جسّد جنود المستعمرات في شمال شرق أفريقيا استراتيجية إيطاليا على مستوى المنطقة لـ
تهدئة القوى الاجتماعية المتنقلة والمتمردة في ليبيا منذ الأيام الأولى لـ
الاحتلال قبل الحرب العالمية الأولى. على الرغم من أنهم زودوا روما بـ
ميزة كبيرة، خاصة في تضاريس القتال الوعرة، ومزيجهما
لم تكن القوات كافية لقمع المقاومة الشعبية أو تحييد القوات المتنقلة
مقاتلون متخفون في صفوف منظمة سانوسي. أداة أخرى للاستراتيجية الإيطالية
لقد ضاعفت الترسانة والطيران العسكري من فعاليتهما. كما سأوضح لاحقًا
القسم، الجهد المبذول لفرض النظام عموديًا وحجميًا بمساعدة
ظهرت تقنيات جديدة متطورة في مواجهة قيود مماثلة.

المجلد: قيادة الجو

في كتابه "رعب من الجو"، يدّعي الفيلسوف بيتر سلوترديك بشكل شهير أن
كان للقرن العشرين تاريخ بداية موضوعي 22 -أبريل ،1915عندما قام ألماني
فوج الغاز في شمال يبريس أسقط أسطوانة الكلور
كتيبة غير متوقعة من القوات الفرنسية الكندية أدناه.97 أقل مركزية أوروبية
قد تبدأ الرواية بدلاً من ذلك في 1نوفمبر ،1911عندما كان الطيار الإيطالي جوليو جافوتي
نفذوا أول عملية قصف جوي في التاريخ فوق ضواحي طرابلس وتاجورا
عين زارا. مر أسبوع على المذبحة التي وقعت في شارع الشط، والأرض المحروقة
كانت حملة الانتقام الإيطالية جارية بالفعل. تحلق على ارتفاع 700
متر، غافوتيل انحنى إلى خارج جانب المروحة النمساوي إتريش تاوبي وأطلق سراحه أربعة

78 CDOIA، عمل الجيش، .159-170
79بيتر سلوترديك، رعب من الجو (كامبريدج: مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، .(2009

هاسن: قنابل يدوية، تزن كل واحدة منها كيلوغرامين فقط، على الواحة الصغيرة التي يوجد فيها

تم رصد 2000 شخص غير نظامي في اليوم السابق (يزعم أنه أزال الدبابيس بـ

الأسنان). الأشياء العظيمة لها بدايات صغيرة بالفعل. 80

تزامن استعمار ليبيا تحديداً مع التطور الناشئ

من الطيران الآلي، وهي تقنية أدت إلى إذابة الحدود القارية والمحيطية،

أعاد رسم خريطة السياسة الدولية، وحوّل التصورات العالمية لـ

القرب والمسافة. 81 إذا كان نهج إيطاليا في الغزو قد اتخذ ببساطة

ممارسات التوظيف الاستعمارية القائمة وصولاً إلى نتائجها المنطقية، وتجاربها

كانت الطائرات المضادة للتمرد ثورية بحق، مما بشر بعصر

"الاحتلال الجوي الرخيص" -اتخذت بريطانيا إجراءات مماثلة في أفغانستان،

أرض الصومال والعراق وفلسطين مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، وفرنسا فعلت ذلك قريباً

الأمر نفسه في المغرب وسوريا. 82 وهذا ربما ليس مفاجئًا بالنظر إلى الإيطاليين

---

80 سفين ليندكفيست، تاريخ القصف (نيويورك: ذا نيو برس، 2001).

81 بيتر فريتزشي، أمة من الطيارين: الطيران الألماني والخيال الشعبي (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 1992)؛ ديفيد هارفي، حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول التغيير الثقافي (أكسفورد: بلاكويل، 1989)، 226-283.

82 يظهر دليل واضح على هذا التأثير في BNAAIR9/15 (1920)، وهي مذكرة وزارية كتبها ونستون تشرشل، الذي كان آنذاك رئيسًا لوزارة الطيران، حول استخدام القوة الجوية لمكافحة المقاومة المحلية في مستعمرات بريطانيا. يكتب: "قدرة القوات الجوية على القيام بـ... بسرعة وبشكل غير متوقع قد تنجح الضربة الجوية في قمع اندلاع التمرد في مراحله الأولى، لكن ضمان النجاح النهائي يكمن في القدرة على مواصلة العمل الهجومي يومًا بعد يوم وأسبوعًا بعد أسبوع. إن متابعة الهجمات الجوية القصيرة بعمل القوات البرية لا يخدم إلا مصالح رجال القبائل، إذ يحل محل عدو لا تُجدي معه جهودهم نفعًا يُذكر، عدو يمكنهم مواجهته بشروط مواتية نسبيًا؛ كما أن العمل الجوي المكثف والمستمر قد يُزعزع ظروف المعيشة ويُسبب دمارًا ماديًا هائلًا، ما يُجبر في نهاية المطاف أكثر القبائل تمردًا على الخضوع. لمزيد من المعلومات حول القوة الجوية الاستعمارية في عشرينيات القرن العشرين، انظر كتاب توماس هيبلر، "الحكم من السماء: تاريخ عالمي للقصف الجوي" (لندن: فيرسو، 2017)؛ ديفيد أوميسي، القوة الجوية والسيطرة الاستعمارية: القوات الجوية الملكية، 1919-1939 (مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، 1990).

هوس اليمين بالطيران. أثر هوس الطيران بشكل عميق على

الثقافة والمجتمع الإيطاليان على مدى ثلاثين عاماً، مع وجود روابط واضحة بينهما.

الشعر الأسطوري لغابرييل دانونزيو، وفن الرسم الجوي للجيل الثاني من الحركة المستقبلية

الحركة الفنية، ونظريات جوليو دوهيه المثيرة للجدل حول القوة الجوية، و

القيادة الكاريزمية لشخصية مثل بالبو، أشهر شخصيات الفاشية الإيطالية

طيار. كانت الحرب على ليبيا العثمانية بمثابة بوتقة انصهرت فيها هذه الرومانسية، شبه-

نشأ الانبهار الغامض بالقوة الجوية. 83

من الأرض، عند النظر إلى الأعلى، لم يكن هناك شيء نبيل بشكل خاص في الأمر.

أسفرت الغارات الجوية الإيطالية بشكل روتيني عن مقتل مدنيين وعناصر غير نظامية من القوات المسلحة.

فترات راحة بعيدة عن الجبهة، وهو ما اعتبرته الحكومة العثمانية أمراً ذا مصداقية.

وُصفت بحق بأنها جرائم حرب.48 لكن حتى المراقبين المعاصرين أدركوا ذلك

لم تكن السياسة مجرد استخدام القوة الغاشمة. عندما اتخذ غافوتي موقفه

الطريق الدائري المؤدي إلى عين زارة من البحر الأبيض المتوسط صباح يوم 1

في نوفمبر، لم تكن لديه أوامر بقصف السكان المدنيين، ولا حتى أي قوات غير نظامية.

تم تجميعها هناك. على العكس من ذلك، كان من المفترض أن يكون الأمر بسيطًا.

مهمة استطلاع. تصرفات غافوتي خلطت بين العمليات العسكرية المنفصلة تقليديًا

الوظائف -جمع المعلومات والهجوم المدفعي -تؤدي إلى الكثير

الارتباك اللاحق: هل كانت هذه عملية استخباراتية، أم قتالًا تكتيكيًا، أم

83كاتيا بيتزي، المستقبل الإيطالي والآلة (مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، 2019)؛ فرناندو إسبوزيتو، الفاشية والطيران والحداثة الأسطورية (نيويورك: بالجريف، 2015).

84بواهرهمشيشو52/302 .(1911).

هجوم استراتيجي على نظام بيئي اجتماعي بأكمله، ومحاولة متعمدة لزعزعة المعنويات

مقاومة الخضوع؟ 85

أضاف الجيش الإيطالي المناطيد إلى ترسانته في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر، و

أُجري عدد من المناورات الحربية باستخدام هذه الأسلحة، وفي النهاية باستخدام أسلحة أثقل من الهواء.

المعدات، بين عامي 1903و1191. قام رواد نظرية القوة الجوية بصنع

تم وضع العديد من الافتراضات عند إجراء هذه التجارب والتي ثبت عدم صحتها.

ليبيا العثمانية. أولاً، افترض الاستراتيجيون الإيطاليون أن خصمهم سيقوم

كما استخدموا الطيران العسكري. مدفوعة بأحداث الأول من نوفمبر، الحرب العثمانية

سعى الوزير محمود شوكت باشا جاهداً لتشكيل فريق منافس

البنية التحتية للقوة الجوية، وإرسال ضباط عثمانيين (الوثائق المذكورة سبع مرات)

معين ملازم في الجيش الخامس، فريد أفندي، بالاسم) إلى مدرسة الطيران في أوروبا و

طلب الطائرات من شركة بريستول إيروبلين، التي كانت تُعرف في الأصل باسم شركة الطائرات الاستعمارية البريطانية

الشركة، وهي سلف مؤسسي لشركة BAESystems.86 حتى وزارة الحرب

فكر في افتتاح مدرسة لتدريب الطيارين داخل الإمبراطورية، لكن التكلفة كانت

87على الرغم من أن سيناريوهات الواقع المضاد مثيرة للتخيل، في

كانت الحكومة العثمانية مقيدة للغاية من الناحية المالية والجيوسياسية.

لمنافسة القوة الجوية الإيطالية في المحافظات الليبية.

وبالمثل، وبشكل أكثر أهمية، فإن منظّري القوة الجوية الإيطالية

من المتوقع أن تعمل في ما يسميه دونالد رامسفيلد "منطقة غنية بالأهداف".

85توماس هيبلر، قصف الشعب: جوليو دوهيه وأسس استراتيجية القوة الجوية، 1884-1939(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2013)، 1-24.

-٨٦للاطلاع على جهود وزارة الحرب لتأسيس قسم طيران أوتوماندي وشراء طائرات من مصنعين بريطانيين وفرنسيين، انظر: BOAHRSFR3/656/1(1912)؛ BOAHRSFR3/665/34(1912)؛ BOAHRSFR3/665/108(1912)؛ BOAHRSFR3/676/25(1912). للاطلاع على تدريبات فريد أفندي في أوروبا، انظر: .BOADHMTV48/6(1912)

87بوا BEO4013/300924(1912). بوا;(2191)103003/5004OEB

بعد قرن من الزمان، واجهوا في ليبيا العثمانية بيئةً مختلفة.

تضاريس ساحة المعركة الفارغة المحيرة

وحدات حرب العصابات المتنقلة، بغض النظر عن الجيش.88 كانت التحصينات العسكرية في أفضل حالاتها

كانت البنية التحتية المدنية "الزائلة" وذات القيمة الاستراتيجية عمليًا

غير موجود. على الرغم من أن الإيطاليين أسقطوا مئات القنابل طوال شهر أكتوبر

في عام 1912، تم الاعتراف بشكل شبه عالمي بأن تأثيرها كان ضئيلاً:

كانت القذائف والذخائر المستخدمة في إطلاقها لا تزال مصممة بشكل ضعيف، و

امتصت الصحاري معظم تأثيرها. علاوة على ذلك، كما يتضح من

عدة هجمات فاشلة على معسكرات سانوسين، وقد يؤدي إطلاق النار المركز من البنادق إلى

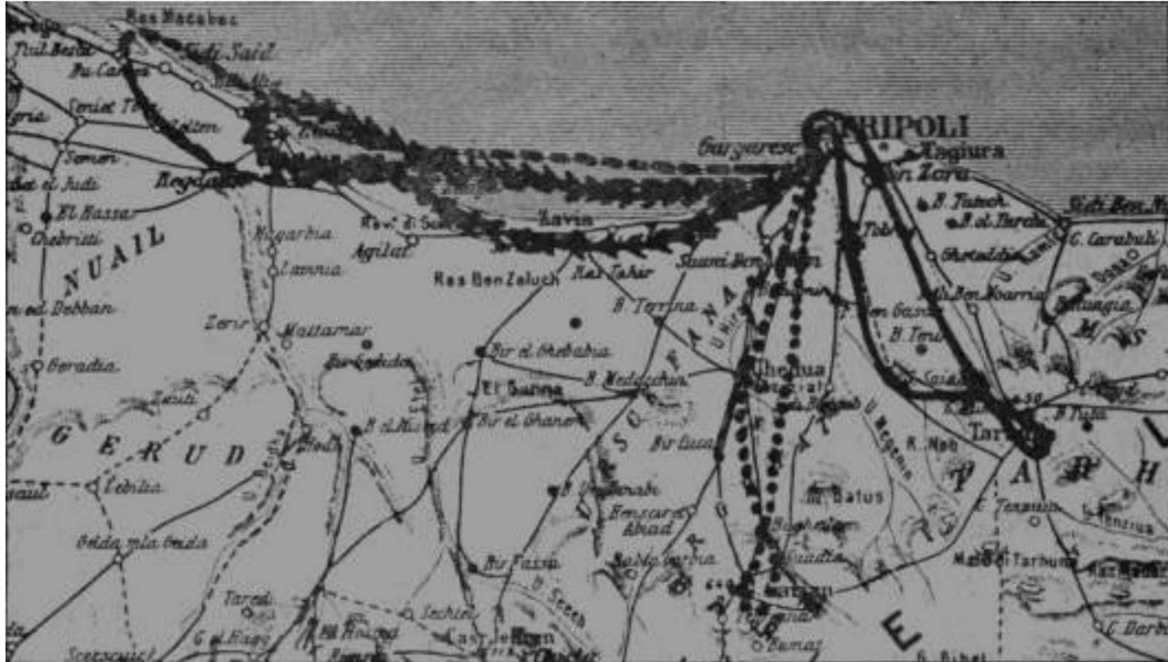
تسبب أضرارًا جسيمة للطائرات الإيطالية. في أحسن الأحوال، يمكن للطيارين الإيطاليين عن قصد

يؤكدون أن تفجيراتهم الإرهابية قد أضعفت معنوياتي، ولكن حتى هنا

حصدت عوائد متناقصة بمرور الوقت.98

88لمزيد من المعلومات حول عدم فعالية القوة الجوية في حرب العصابات، انظر: غريغوار شامايو، نظرية الطائرات بدون طيار (نيويورك: بنجوين، 2013)، 60-72؛ روبرت باب، القصف من أجل الفوز: القوة الجوية والإكراه في الحرب (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 1996).

89 هيبلر، قصف الشعب، 50-83. حول المناقشات داخل القيادة العليا الإيطالية للاطلاع على الفوائد النسبية للقوة الجوية، انظر Andrea Ungari، "القوات الجوية الإيطالية من عشية الصراع الليبي إلى الحرب العالمية الأولى"، WarinHistory 17، العدد 4 (2010): 403-434.



الشكل :6صعود المناطيد العسكرية الإيطالية لمسافات طويلة ،1911-1912الحرب العثمانية الإيطالية، ليوناردو
كروسارا، CronologiaAeronautica"(الجزء 5)،" RivistaItalianadiAeronautica 12 (1917–1918)

المبدأ الفعلي للقوة الجوية الذي انطوى عليه رداً على ذلك

التحديات -الاستطلاع المسلح (الاستطلاع المسلح) باللغة الرسمية -

محاولة تحويل العيوب البيئية المرئية إلى أصول استراتيجية (الشكل .6)

افتقرت صحاري فزان وبرقة الشاسعة إلى أهداف عالية القيمة، ولكنها أيضاً

كانت المنطقة تفتقر إلى أي نوع من الغطاء الطبيعي، مما جعل تحركات القوات السنوسية والعثمانية و

يسهل اكتشافها. استخدام المناطيد لجمع المعلومات الاستخباراتية والمراقبة،

مع تلقيها الدعم أحياناً بغارات جوية خلال الاشتباكات، ظلت

عنصر أساسي في عمليات مكافحة التمرد الإيطالية في عامي 1913و4191،

عندما حاولوا دون جدوى إخضاع المقاومة في فزان. 90طائرة

كما اضطلعت بوظيفة العلاقات العامة: بعد أن فتحت روما جبهة ثانية ضد

90انظر ليوناردو كروسارا، "CronologiaAeronautica(Part5)،" RivistaItalianadiAeronautica 12 (1917–1918)
للحصول على حساب مفصل ولكن تقني للغاية.

العثمانيون في بحر إيجة صيف عام ،1912 والطيارون الإيطاليون منتشرون في الشرق

البحر الأبيض المتوسط، شمال أضنة، مع منشورات دعائية. 91



الشكل :7صورة جوية لجبال التبت، جنوب فزان. جامعة كولومبيا، المركز الإعلامي لتاريخ الفن، المجموعة الخاصة، ليبيا خلال فترة الاستعمار الإيطالي.

على الرغم من أن إيطاليا أعادت توجيه غالبية هذه الموارد إلى أوروبا خلال

بعد الحرب العالمية الأولى، عادوا إلى ليبيا وقد تجددت لديهم السادية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية.

النظام الفاشي في أوائل عشرينيات القرن العشرين. طائرات ذات جودة أعلى اشتراها النظام الجديد

شكلت القوات الجوية الإيطالية (RegiaAeronautica) التي أشرف عليها موسوليني

قام شخصياً في ذلك الوقت بتسليم الطعام والذخيرة والإمدادات الطبية إلى الإيطاليين

الجنود والمتعاونون معهم من الليبيين، مما سمح لهم بالتوغل جنوبًا إلى الداخل

كانت جودة التصميم الداخلي أفضل مما كانت عليه في العقد السابق. كما تم تصنيع معدات أكثر موثوقية.

91 BOADHMTV18/40 (1912).

لتحسين جمع المعلومات الاستخباراتية، وافترضت الطائرات بشكل متزايد

لعب دورًا بارزًا في إنتاج صور وخرائط عالية الدقة للجنوب.

المناطق التي كانت ذات أهمية خاصة في الفترة التي سبقت غزو كفرين في يناير

1931(الشكل 92 .(7بالإضافة إلى الهجمات على معسكرات سانوسين، التي كانت موجودة منذ فترة طويلة

أصبح روتينياً، استخدمت إيطاليا تعديلات على أسطولها المحسن لتوصيل الغازات السامة و

إجراء نوع من المحاكم العسكرية المتنقلة، والتنقل جواً حول المناطق المتنازع عليها لإجراء التحقيقات

محاكمات صورية وإعدامات موجزة. غارات جوية عقابية ضد قرى بأكملها كانت

حدوث شائع.39

اكتملت عملية استعادة الفاشية لطرابلس وفزان إلى حد كبير بحلول

.1928لجأ معظم قادة المعارضة من المنطقة الساحلية الغربية إلى المنفى

في مصر وبلاد الشام، وانهارت مقاومة فزان المستميتة في النهاية تحت وطأة

تحت ضغط الغارات الجوية والهجمات بالغاز المتواصلة، والفرار عبر الصحراء الكبرى إلى تشاد،

النيجر وتونس. وفي برقة، حيث كان الدعم الشعبي لأمر السنوسي

الأقوى، وحيثما وفرت البيئة درجة من التمويه الطبيعي—

واجه الإيطاليون مشكلة خاصة في منطقة الجبل الأخضر (الجبل الأخضر)،

وفرت تلالها المشجرة ملاذاً للتمرد وجعلته غير مرئي من

أعلاه -ستستمر الحملة لثلاث سنوات أخرى شاقة.

أمثلة على أي طيارين إيطاليين تم أسرهم في الصحراء الشرقية، وبقاياهم

٩٢انظر رودولفو غراتسياني، سيرينيكا باسيفيكاتا (ميلانو: أ. موندادوري، ١٨٠ ،(١٩٣٢للاطلاع على صور الاستطلاع الجوي للكفرة. وفي موضع آخر، تؤكد الوثائق الإيطالية تأكيد روزيتا فوربس على أن خريطة حسنين للكفرة لعام ١٩٢٣(بمقياس ١:١,٠٠٠,٠٠٠)، والتي حصلت عليها روما نسخة طبق الأصل من مكتب المساحة الصحراوية بالقاهرة عام ١٩٢٦، كانت حاسمة في التخطيط للغزو. انظر CDOIA، ستوريراديلا كارتوغرافيا كولونيالي إيطاليانا، ١٢٥.

93"طيارو إيطاليا يقصفون واحة سرينائيكان: معاقبة العرب السنوسيين المتمردين بإسقاط متفجرات على قريتين"، نيويورك تايمز، 19أكتوبر .1924

أحيانًا ما كان يتم العثور عليهم مقطعين تمامًا أو مصلوبين على أوتاد. 94مع غراتسياني

في ظل قيادة القوات المضادة للثورة في إيطاليا، ردت هذه القوى على ذلك العنف بالمثل مرات عديدة.

انتهى الوقت.

باختصار، فشل الغزو من حيث المساحة والحجم في تحقيق هدفه المتمثل في

تجاوز الفضاء الوسيط لـ Sanusicommons بالشمولية المحدودة لـ

دولة استعمارية موحدة بالقوة. بعد عقدين من الصراع الشديد، كان ذلك أفضل.

لم يتمكن الجيش الإيطالي المجهز والمجهز بدروع قوية من إخراج مقاتلي سانوسي.

من مواقعهم الراسخة في الجبل الأخضر ومجمعات الزوايا الواحة

في جنوب برقة. ومع ذلك، حيث فشلت هذه المناهج، فإن تقنيات

نجحت الأسوار المحيطية بوحشية لا مثيل لها. وكما سأوضح أدناه، فإن

أصبحت تقنيات المشاة البدائية والأسلاك الشائكة الأكثر فعالية

سلاح في ترسانة مكافحة التمرد الإيطالية، رمز للعنف المتأصل

إلى التقسيم المكاني الإقليمي الذي خلق ظروف الإمكانية لـ

تصوير تقني-علمي للدولة الليبية الاستعمارية.

المحيط: استراتيجيات التسييج من الحدود الشبكية إلى دار العقيلة

في مايو 1931، كان كبير الجيولوجيين والمساحين البريطانيين في شرق الصحراء الكبرى،

صادف باتريك كلايتون قافلة بدوية مهترئة بالقرب من

الموقع الأثري في جبل العوينات، نقطة نائية في مثلث سرا حيث

تلتقي مصر والسودان وبرقة. 95بعد سقوط الكفرة، هذه المجموعة من الناجين

قطعوا مسافة تزيد عن 600ميل باتجاه وادي النيل، مروراً بـ "عظام النساء".

أطفال وخيول وجمال متناثرة في الصحراء.

94أوميسي، القوة الجوية والسيطرة الاستعمارية، .201-197

95انظر (1925) BNAFO925/7889 للحصول على خريطة مبكرة.

لم يتسنَّ التأكد من ذلك على الفور، حسبما أفادت رويترز أن المجموعة الأخيرة

كان عدد الأشخاص الذين تم إنقاذهم تسعة عشر شخصًا من أصل اثنين وأربعين شخصًا.

سرعان ما وصلت معاناة اللاجئين الليبيين إلى كراتشي، حيث وصل إليها العديد من النشطاء المحليين.

من بينهم قدامى محاربي حركة الخلافة الذين تابعوا هذه التطورات.

بعد سنوات من المتابعة الدقيقة، قدم التماساً إلى عصبة الأمم للتدخل. 96

وتلت ذلك مظاهرات كبرى طوال فصل الصيف في دمشق،

حلب والقاهرة وعمّان. 97في ديسمبر، في المؤتمر الإسلامي العالمي في

القدس، الحاج أمين الحسين مدح عمر المختار كثوري

شهيد النائب المصري عبد الرحمن حسن عزام، الذي قاتل إلى جانب

قارن سانوسي، خلال الحملة ضد بريطانيا عام 1915، الصهيونية بشكل إيجابي بـ

الاستعمار الإيطالي.89 اندلعت احتجاجات مناهضة للإيطاليين في أماكن بعيدة مثل جاكرتا، حيث

كان القنصل الإيطالي "ملزماً بطلب الحماية من الشرطة". المجتمعات المسلمة

أطلقت دولٌ في جميع أنحاء آسيا حملات مقاطعة، رافضةً ركوب سيارات الأجرة أو السيارات المجهزة من طراز فيات.

مع إطارات بيريللي. مزاعم عن سجن جماعي وغارات جوية عشوائية

كانت الأعمال التي جرت99 خلال حصار الكفرة على رأس قائمة مظالمهم.

96"رحلة البدو الشاقة عبر الصحراء: لاجئون من واحة الكفرة"، تايمز أوف إنديا، 27مايو 1931.

97 إيطاليا تغضب الإسلام في فلسطين بقلم طرابلس، نيويورك هيرالد تريبيون، 7يونيو 1931

٩٨«انتقادات لإيطاليا في المؤتمر الإسلامي: اجتماع في القدس يُكرّم الشهيد الطرابلسي»، نيويورك تايمز، ١٦ديسمبر ١٩٣١؛ «الجلسة الإسلامية تنتهي بهجوم على فرنسا: مندوب مغربي يقول إن باريس «تفعل كل ما في وسعها لقتل الإسلام والروح العربية»، نيويورك تايمز، ١٧ديسمبر ١٩٣١. للاطلاع على خلفية المؤتمر، انظر: نيكولاس روبرتس، «جعل القدس مركز العالم الإسلامي: الوحدة الإسلامية والمؤتمر الإسلامي العالمي لعام ١٩٣١»، مجلة الشماسمة المعاصرة ٤، العدد ٦٣-٥٢ :(٢٠١٩) اويلدون ماثيوز، «الوحدة الإسلامية أم القومية العربية؟ إعادة النظر في معنى المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٣١». المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 35، العدد 1-22. 1 (2003):

99"المسلمون غاضبون من إيطاليا"، نورث تشاينا هيرالد، 4أغسطس 1931.

انتشرت أنباء جرائم الحرب الإيطالية بسرعة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، يحملها الحجاج عند عودتهم إلى ديارهم من الحجاز. المدى الفعلي لـ إلا أن الفظائع ظلت مجهولة إلى حد كبير للجميع باستثناء ضحاياها. الجناة، الذين حُميوا بتواطؤ رسمي من الصمت حتى فترة ما بعد الحرب سنوات. استراتيجيات مكافحة التمرد واسعة النطاق والحجمية، والتي تتطور باستمرار تغلبت على المقاومة المحلية في طرابلس وفزان، لكنها كانت غير فعالة إلى حد كبير في برقة، حيث شكلت السنوسية كياناً اجتماعياً قائماً بذاته. درجة التماسك الاجتماعي في النصف الشرقي من البلاد، مما يعكس تماسكها شبه الكامل كان الاستيعاب الاقتصادي والثقافي والأيديولوجي في نظام الزاوية وتتفاقم هذه المشكلة بسبب التضاريس الطبيعية للمناظر الطبيعية: الوديان والكهوف و وفرت مسارات جبال غرين ماونتينز المليئة بأشجار العرعر ملاذاً لعصابات سانوسيغيريلا من الإيطاليين القوة الجوية والمسيرة التي لا تنتهي للديدان الأسكاريسية، ونصبوا كمائن للقوات الاستعمارية بشكل شبه يومي حتى عام ، 1931.100أقر غراتسياني نفسه بذلك، مشيرًا إلى أن التمرد المنظم -المعروف مجازًا في جميع أنحاء مصر وبرقة باعتبارها "حكومة الليل" -كانت لا تزال سليمة، حتى وإن كانت قد "شوهت" بواسطة "الضربة الخطيرة التي تلقاها."101

تأتي رواية فريدة من نوعها من شاهد عيان عن هذه الفترة من محمد أسد، المهتدي المسلم الأسطوري، والمترجم، والدبلوماسي، والفيلسوف، وأبو عالم الأنثروبولوجيا طلال.201 عاش لسنوات في الحجاز وكان مقربًا من ابن سعود، أسد أصبح على دراية جيدة بقيادة سانوس في المنفى، وخاصة أحمدال-

100علي أحمدية، أصوات منسية: السلطة والفاعلية في ليبيا الاستعمارية وما بعد الاستعمارية (لندن: روتليدج، .42-41 ،(2005

101جراتسياني، برقة باسيفيكاتا، .16

102للاطلاع على المعلومات الأساسية، انظر .(Stanford:StanfordUniversityPress,2006)
DavidScott and CharlesHirschkind,eds., PowersoftheSecularModern:TalalAsadandHisInterlocutors

شريف. في يناير 1931، وبناءً على طلب السيد أحمد، سافر أسد سرًا عبر

البحر الأحمر، مروراً بصعيد مصر، وصولاً إلى جنوب برقة، على الرغم من أن ذلك قد يكون له علاقة بالحقيقة.

العثور على مهمة إلى آخر فلول مقاومة سانوسيري، التي لا تزال تحت قيادة أومارال-

بأمر من المختار. وبحلول وقت وصوله، كانت الكفرة قد سقطت، والإيطاليون

تسيطر بقوة على جميع المراكز الحضرية على طول ساحل سرينيكا، بالإضافة إلى سلسلة من

نقاط تفتيش استراتيجية عند الطرف الشمالي لجبل غرين. في هذه

في الأيام الأخيرة المضطربة، كما يدعي أساد، أعقب التقدم الإيطالي بشكل غريب

نمط قابل للتحديد:

كانت طائرة استطلاع تُبلغ عن وجود مخيم قبلي لاسلكيًا إلى أقرب مركز؛ وبينما كانت رشاشات الطائرة تمنع الناس من التفرق، كانت سيارات مصفحة تقترب، وتقتحم الخيام والجمال والناس، فتقتل عشوائيًا كل من في مرمى نيرانها - رجالًا ونساءً وأطفالًا ومواشي؛ أما من نجا من الناس والحيوانات، فكانوا يُجمعون ويُساقون شمالًا إلى حظائر ضخمة من الأسلاك الشائكة أقامها الإيطاليون قرب الساحل. في ذلك الوقت، باتجاه في نهاية عام 1930، تم تجميع حوالي 80 ألف بدوي، بالإضافة إلى مئات الآلاف من رؤوس الماشية، في منطقة لم توفر الغذاء الكافي لربع عددهم؛ ونتيجة لذلك، كانت نسبة الوفيات بين البشر والحيوانات مروعة. علاوة على ذلك، رد الإيطاليون بإقامة حاجز من الأسلاك الشائكة على طول الحدود المصرية من الساحل جنوبًا إلى جغبوبين لمنع المقاتلين من الحصول على الإمدادات من مصر. المغاربة الشجعان، تحت قيادة زعيمهم الذي لا يلين، العطاويش - الرجل الأيمن لعمر المختار - كانوا لا يزالون يقاومون بشدة قرب الساحل الغربي لبرقة، لكن معظم أفراد القبيلة كانوا قد هُزموا بالفعل أمام تفوق الإيطاليين عدداً وعدة. وفي عمق الجنوب، كانت قبيلة الزوية لا تزال تقاتل ببسالة رغم فقدان مركزها القبلي، واحات جالو. وكان الجوع والمرض يفتكان بالسكان البدو في الداخل.

103 محمد أسد، الطريق إلى مكة، الطبعة الرابعة (جبل طارق: دار الأندلس، 1980)، 322-323.

في السطور الأولى من تاريخه الرائع للأسلاك الشائكة، الفيلسوف

يقول مراقبو RevielNetz: "من خلال منع الحركة يدخل الفضاء

التاريخ، مستشهداً بالملكية الخاصة والسجون والحدود. 104المقدمة التدريجية

من هذه التكنولوجيا البدائية، بل والقديمة، إلى قوات مكافحة التمرد الإيطالية

ذخيرة موسيقية من عام 1929إلى عام 1934، تشير إلى السيطرة على المحيط بالإضافة إلى

المساحة والحجم، صفات مشتركة بين المؤسسات الثلاث. تعاملت القوات الإيطالية مع

ضربة قاضية من سانوسيا في الكفرة، ولم يتعافَ النظام بما يكفي للمنافسة.

لكن لسوء حظ غراتسياني، فإنّ...

لا يزال للتمرد قاعدة في أراضي دولة طرف ثالث: طالما

الطعام والذخيرة والمقاتلين، بمن فيهم العديد من المنفيين المخضرمين في المعارك من

استمرت طرابلس في التدفق تدريجياً من مستودعات الواحات في غرب مصر، مما سمح

سيستمر الصراع الشديد إلى أجل غير مسمى على الجبل الأخضر. 105

لم تكن مشكلة التهريب جديدة، لكنها تفاقمت، أو على الأقل

أصبح الأمر أكثر إثارة للقلق بشكل فوري، حيث بدأ الإيطاليون في تركيز جهودهم غير المنقسمة

لفت الانتباه إلى برقة في عامي 1928و9291. يعود جزء من الاضطرابات على طول الحدود إلى

حقيقة أن تهريب البضائع المهربة أصبح تجارة مربحة للإيطاليين

المواطنون المقيمون على طول الساحل: أدان غراتسيان بشدة "الخاصة"

"شراهة" هؤلاء الخونة، "أفسدتهم هيدرا سانوسي"، الذين كانوا عنصريين

وقد تأثرت أخلاقياً بفترة إقامتهم في المستعمرة: مثل هذا "التشمّن"

---

104 RevielNetz, BarbedWire:AnEcologyofModernity (Middletown:WesleyanUniversityPress,2004),xi.

105انظر آنا بالدينيتي، أصول الأمة الليبية: الإرث الاستعماري، والمنفى، وظهور دولة قومية جديدة (لندن: روتليدج، 2010) للحصول على معلومات أساسية عن سياسات المنفى في طرابلس.

أسوأ المصائر الممكنة. 106كانت هذه الحوافز المنحرفة أكثر

الأمر معقد بسبب سياسة عدم التعاون الأنجلو-مصرية الفعالة. غير راغب في

أثاروا استياء الشعب المصري من خلال الظهور بمظهر المتعاون مع الإيطاليين، حسبما أفاد مسؤولون.

في القاهرة، التي لم تكن قد صادقت بعد على معاهدة عام 1925 التي تحدد الحدود المصرية-

رفضت الحدود القورينية كبح جماح "ترحال المتمردين ذهابًا وإيابًا".

مصر. 107تساءل غراتسيان عما إذا كانوا يرغبون في احتلال سيوة وسلومون

رد، وبالتأكيد كان سيرد لو كان رومان بروكونسلتو

قبل ألف عام. 108

أما الحل الذي ابتكره فكان أكثر "جذرية" بسبع مرات، على حد تعبيره.

كان غراتسياني يستعد للعودة إلى بنغازي من مذبحة الكفرة، كما ورد هنا

اقترح فكرته على حاكم برقة، بيترو بادوليو، الذي كان يعمل في روما.

تغطي طول الحدود المصرية، 300كيلومتر على طول خط الطول 25شرقاً

من ميناء بارديا إلى جغبوب، مع حاجز من الأسلاك الشائكة، ولإكمال

إحاطة الجبل الأخضر من الجنوب عن طريق احتلال جميع المناطق المتجهة غربًا

الطرق من سيوات إلى جالو (الشكل 8.)سيتم تحصين هذا السياج الحدودي الضخم في

ثلاث حصون كبيرة (حصون كابوزو ومادالينا)، ومنشأة ثالثة في الخارج

جغبوب) وستة حصون أصغر، كل منها متصل بالساحل عبر خطوط الهاتف.

كما ستضم ثلاثة مطارات وقاعدة دائمة من طائرات الاستطلاع.

بدأ الفنيون الإيطاليون بإجراء البحث الأولي بينما كان غراتسيانيلا

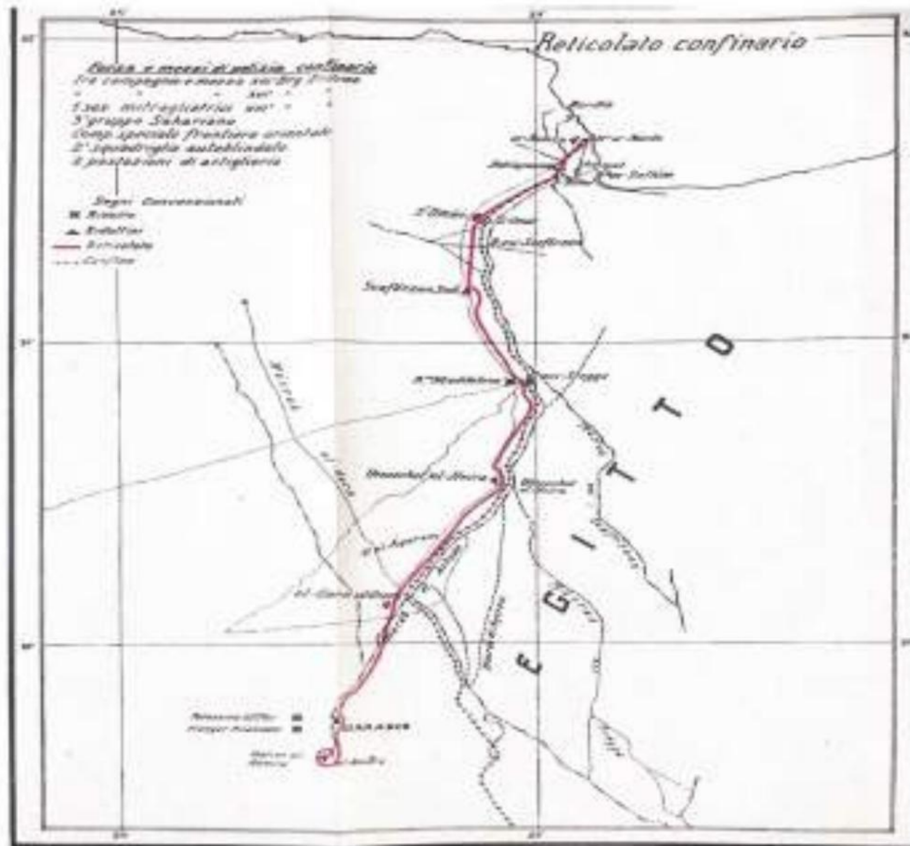
106جراتسياني، برقة باسيفيكاتا، 222-220.

107المرجع نفسه، 224-222.حول الاتفاقية الأنجلو-إيطالية لعام 1925انظر ماثيو إليس، أرض حدودية صحراوية: صنع مصر وليبيا الحديثة (ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 188-175 ،(2018.

108جراتسياني، برقة باسيفيكاتا، 224.

بدأت أعمال الحفر الرسمية في مشروع سد النفايات إلى الكفرة في أبريل 1931 مع الدعم اللوجستي.

إشراف من شركة مدنية، شركة سيكلب. 109



الشكل 8: "السياج الحدودي"، في رودولفو جراتسياني، سيرينيكا باسيفيكاتا، 225

غراتسياني، الشخصية المتغطرسة للغاية، شعر برضا كبير في هذا

إنجاز هندسي رائع، تم تحقيقه (كما تفاخرت بذلك بلا هوادة) بأقل تكلفة ممكنة

دافع الضرائب الإيطالي. قدمت منطقة السهوب بين ميناء بارديا وجاغبوب القليل

الموارد الطبيعية. إمدادات المياه للعمال ومرافقيهم العسكريين -كـ

بالإضافة إلى الكميات المستخدمة لخلط كتل الخرسانة لدعم أعمدة الحديد المحيطة بها

109 المرجع نفسه، 225.

والتي كان من المفترض أن تُلَفّ الأسلاك الشائكة نفسها -كان لا بد من نقلها براً بواسطة

سيارات تتعطل باستمرار بسبب الإجهاد. العمل بشكل متواصل خلال

في أشهر الصيف، عندما لا تنخفض درجات الحرارة نهاراً عن 37درجة مئوية في الظل،

استخدمت فرق بناء الحواجز كمية من الأسمنت تكفي لبناء جسر من إيطاليا إلى

ألبانيا عبر مضيق أوترانتو؛ قضبان حديدية كافية لربط بنغازي بـ

سيراكيوز عبر الكابل؛ كمية كافية من المياه المستوردة لملء بحيرة اصطناعية صغيرة؛ و

بشكل لا يصدق، كمية كافية من الأسلاك الشائكة لتطويق الأرض مرة وربع مرة.

خط الاستواء. ووفقًا لمبادئ توفير التكاليف، كانت القوة العاملة الرئيسية البالغة 2500

مؤلفة بالكامل من ليبيين مسجونين. مدفوعة بشكل صحيح بسوط الأسكاريس ،

أنجزوا العمل بسرعة البرق، في الوقت المناسب لـ "عمر المختارين"

سبتمبر 1931.110

المصدر الذي استُقيت منه هذه الأرقام هو مذكرات غراتسياني عن

تبدأ الحملة الشرقية بالدعاء المذهل: Aicaduti, perlaconquista

أهديdellaCirenaica,dedicoquestopagine,checonsacranoilloroolocausto—"

هذه الصفحات مخصصة للشهداء الذين سقطوا في غزو قورينائية، لكي أكرسها لهم

"التضحية" أو، بشكل أكثر حرفية، "محرقة اليهود".111 هناك شيء غريب

المفارقة في هذه السطور، التي كتبها مهندس (بالاشتراك مع بيترو بادوليو) عالم-

حملة تاريخية للقتل الجماعي، ليس لتكريم ضحاياه، بل لإحياء ذكراه

الجنود الإيطاليون اكتسبوا مهارات عالية في هذه العملية.

كانت إيطاليا تطمح منذ عام 1911إلى تطوير مستوطنات زراعية قابلة للاستمرار في

ليبيا بهدف إعادة توجيه تدفق الفلاحين الجنوبيين إلى الأمريكتين. لسنوات

كان مشروع تحويل المهاجرين إلى مستعمرين فاشلاً فشلاً ذريعاً.

110المرجع نفسه، .229-225

111المرجع نفسه، الإهداء غير مرقم الصفحات.

صادر النظام الفاشي مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت تُملك تقليديًا بشكل مشترك في

في عشرينيات القرن العشرين، أصبحت غالبية تلك الأراضي ملكية خاصة، مع حفنة من

شركات امتياز التبغ التي توظف قوة عاملة من السكان الأصليين في الغالب (مكملة

عن طريق السخرة (العمل القسري للمدانين) على عقارات مترامية الأطراف على طراز لاتيفونديا. وبحلول نهاية عام 1931،

كان عدد المستوطنين 429 فردًا.211 بعد أقل من عقد من الزمان

تغير الوضع بشكل جذري، حيث أصبحت وكالة استعمار ليبيا (إنتربرايز)

(استعمار ليبيا) بدأ بنقل آلاف العائلات الإيطالية عبر

البحر الأبيض المتوسط (في عام 1938 بلغ عددهم 20000-30000). هذه التركيبة السكانية الواسعة

تم تسهيل مشاريع الاستيطان بشكل غير مباشر من خلال نفس التكنولوجيا التي قلصت

مقاومة خطوط الإمداد المصرية: باستخدام استراتيجية المحيط الشائك

الأسوار السلكية، التي تتخذ الآن شكل معسكرات الاعتقال (المعتقلات) على طول

على ساحل برقة، قامت قوات غراتسياني بتفريغ النصف الشرقي من السكان بشكل منهجي

البلد لإفساح المجال لجيش من "المحاربين المزارعين" الإيطاليين.311

بدأت عملية جمع القاعدة الاجتماعية لحركة التمرد السانوسي في برقة

خريف عام 1929، قبل بناء الحاجز الحدودي، واستمر حتى

1934.114 في صيف عام 1930، بدأت القوات الإيطالية بتطهير المجتمعات الريفية

من المنطقة الحدودية المصرية، وجزر برقة إلى شمال الكفرة، و

غرين ماونتن، يقودهم نحو منطقة نائية محصنة بالأسلاك الشائكة (شابارداغ)

---

112 كلاوديو سيجري، إيتالو بالبو: حياة فاشية (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1987)، 299.

113 إيمانويل إرتولا، 'TerraPromessa': "الهجرة والاستعمار الاستيطاني في ليبيا، 1911-1970"، دراسات الاستعمار الاستيطاني 7، العدد 3 (2017): 340-353؛ روبرتا بياسيلو وكلايتون مارسيودا سيلفا، "الأسس التي تقوم عليها الأنظمة الاستبدادية في القرن العشرين: بناء خصوبة التربة في ليبيا الإيطالية وسيرادو البرازيلية"، دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ 63، العدد 2 (2021): 366-399.

114 علي أحمدة، الإبادة الجماعية في ليبيا: تاريخ استعماري خفي (لندن: روتليدج، 2020)، 81.

معسكرات الاعتقال في المناطق النائية من سرت، بعيدًا عن أي متعاطفين

المراكز السكانية، أو المياه الصالحة للشرب، أو المأوى من تقلبات الطقس. معظم الضحايا،

أكثر من 100ألف مدني عبروا البر في مسيرات الموت التي أشاروا إليها

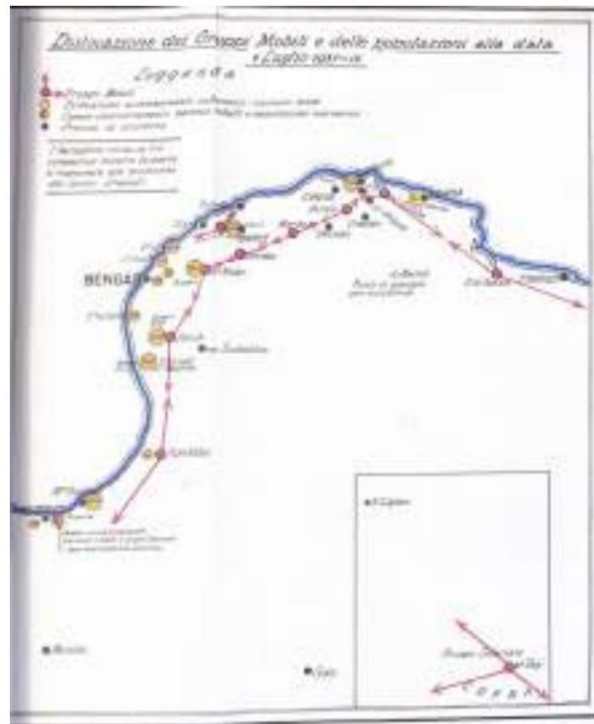
مجتمعة باسم الريحلان (يمكننا ترجمة هذا مجازياً على أنه "درب الدموع").

(الشكل .(9على الرغم من أن الإيطاليين قاموا بترحيل أعداد أقل عبر خليج سرت،

كانت هذه الرحلة أقل خطورة بقليل من رحلة الـ 1100كيلومتر التي قطعتها السفن المتهالكة.

انهار الكثيرون من الإرهاق على طول الطريق، وتم التخلص من بقاياهم ببساطة في

الصحراء الشرقية.511



الشكل :9المسار الخرائطي للرحيلان، عملية تهجير السكان الإيطاليين من برقة، يوليو .1931دارال-
يظهر "Uqaylais"في أسفل اليسار (يشير Grazianiإلى أنه تم احتجاز 7000شخص هناك في ذلك الوقت).
غراتسياني، برقة باسيفيكاتا، ١٠٥(في الخلف)

115المرجع نفسه، .50-74

على الرغم من وجود ستة عشر معسكرًا في المجموع، إلا أن الإيطاليين احتجزوا الأغلبية

من بين الضحايا -ما يزيد عن سبعين بالمائة -في أربعة مرافق مروعة سيئة السمعة

يشير إليها علي أحمد بحق باسم "معسكرات الموت": برايجا، ماغرون، سلوغ، و

أغيلا. هذا الأخير، المعروف أيضاً باسم دار العقيلة، أوشفيتز الليبية،

كانت بمثابة مستودع للعائلات الكبيرة الممتدة من قبيلة سانوسي التي تم أسرها

المتمردون. الأوضاع في المخيمات -قام أحمدي باستخراج التفاصيل من خلال

مقابلات دقيقة مع الناجين وفحوصات تفصيلية للشقوق الشرجية في شرق ليبيا

كانت التقاليد -مصممة على أساس الإبادة. حاول الإيطاليون أن يجعلوا من الناس عبرة للآخرين.

يقوم قادة سانوس بتنفيذ عمليات إعدام علنية، كما في حالة

عمر المختار، الذي غراتسياني هانغا في معسكر السلحفاة أمام حشد من 20000شخص

تم تجميعها خصيصًا لهذه المناسبة في 16سبتمبر 1931. أغلبية

لكن الضحايا لقوا حتفهم نتيجة العمل القسري، والتعرض للعوامل الجوية، والجوع، ورفض العلاج الطبي.

لفت الانتباه، أو التعرض للإساءة من قبل حراس الأسكاري وشركائهم الليبيين. ممنوع

من الاستحمام، وتحولت ملابسهم إلى خرق بالية، وحُرموا من طعام ضئيل للغاية.

كانت حصصهم الغذائية تُترك حرفياً في العراء لتتعفن ببطء ومعاناة.

كان التدمير البيئي جزءًا أساسيًا من الإجراء.

في المناطق الريفية بسيرينيكا التي تعاني من انخفاض عدد السكان، صادر الإيطاليون قطعاناً هائلة من الماشية

الانتماء إلى مجتمعاتها القبلية الأصلية. التدمير المطلق لـ

الثروة الحيوانية الأصلية للمنطقة 85% -من أغنامها وماعزها و06% من

تم ذبح ماشيتها وجمالها بحلول عام 1933، وهو ما يفسر جزئياً الكارثة المذهلة.

أرقام الوفيات في هذه السنوات: من 60,000 إلى 70,000 مدني لقوا حتفهم في المعسكرات الإيطالية،

مع انخفاض إجمالي في عدد السكان قدره 83000 نسمة، أي ما يقرب من نصف عدد السكان قبل الحرب . 116من

عدد قليل من شباب البدو القورينيين الذين نجوا من التجربة، كثيرون

تم تثقفهم قسراً وتجنيدهم ضد إرادتهم في صفوف العسكريين الليبيين

كتائب.711 النجاح الكارثي لسياسات الدفن والتوطين هذه

قدّمت هذه الدراسة للنظام النازي الاستعماري في أوروبا الشرقية نموذجًا مفيدًا لـ

"تنظيم وضبط جماعة شعبية جديدة على حافة [أجزائها]"

الإمبراطورية."811

بالإضافة إلى هذه التداعيات الدولية التي غالباً ما يتم تجاهلها،

كان لاستراتيجية إخضاع القياسات المحيطية آثار جانبية حاسمة في مجال

التمثيل التقني والعلمي والأيديولوجي. كما ذكرت في بداية

في هذا الفصل، عمل مهندسو عقيدة مكافحة التمرد الإيطالية كـ

طليعة الجغرافيا الاستعمارية من خلال تحديد الظروف التي كانت ليبيا في ظلها

يمكن فهمها خرائطياً وتمثيلها مرة أخرى لشعبها،

السكان الإيطاليون والعالم الأوسع. التكوين الخيالي للاستعمار

ليبيا من خلال القياس الشامل وإنتاج الخرائط و

أدى نشر الدعاية الجغرافية الفاشية إلى عملية إقليمية

التوزيع المكاني -الاقتصادي، والقانوني والدبلوماسي، والعسكري والاستراتيجي، والتقني -

تمثيلي -بدأ قبل قرن تقريبًا مع عودة الحكم العثماني

مشروع أوائل أربعينيات القرن التاسع عشر.

116المرجع نفسه، .75-112كانت هذه السياسة الإبادة البيئية استمرارًا سلسًا للتاريخ المبكر للأسلاك الشائكة، التي تم اختراعها في عام 1874 لغرض محدد هو تثبيت الماشية في السهول الكبرى الأمريكية. انظر نيتز، الأسلاك الشائكة، .1-55

117نيكولا لابانكا، "الاعتقال الاستعماري الإيطالي"، في روث بن غيات وميا فولر، محرران، الاستعمار الإيطالي (نيويورك: بالجريف، .27-36 ،(2005

118باتريك برنارد، "أفريقيا هتلر في الشرق: الاستعمار الإيطالي كنموذج للتخطيط الألماني في أوروبا الشرقية"، مجلة التاريخ المعاصر ،51العدد 1 (2016): 61-90.

المرسوم الملكي رقم 698 الصادر في 18 مايو 1931 أنشأ الدولة الليبية التي تحمل اسمًا بريئًا إدارة البحوث الحكومية (UfficioStudidelGovernodellaLibia) إلى دمج عمل مكتبين جغرافيين منفصلين ثم العمل بشكل مستقل عن بعضها البعض في برقة وطرابلس. 119 النظام المعين تتضمن مسؤوليات عديدة تجاه منظمة المظلة الجديدة، بما في ذلك "المجموعة" وترتيب المواد التي تعكس التاريخ والجغرافيا والإثنوغرافيا لـ الإقليم"؛ تنظيم وتوجيه "منتظم وسريع" المسوحات الطبوغرافية "بالتنسيق مع وزير المستعمرات"؛ التجميع من الخرائط والرسومات التخطيطية "لأغراض مدنية وعسكرية متنوعة"؛ ونشرها ونشر نتائج البحوث على أوسع نطاق ممكن من الجمهور.

بتوجيه من ميشيل تشيكي، وهو خبير استعماري مخضرم يتمتع بخبرة عشرين عامًا خبرة إدارية وعلمية في إريتريا والصومال، وزارة تجاوزت كل التوقعات. طوال فترة الثلاثينيات، عمل موظفوها جنبًا إلى جنب مع يعتمد معهد إدارة المعلومات بشكل كبير على مدخلات من الخرائط والاستطلاع. الأقسام.021 نتائج بعثات المسح التي أجراها العلماء والضباط متمركزة في "أبعد الحاميات في ليبيا" (studiosieufficialideipresidipiù sperdutidellaLibia) ظهرت بشكل بارز في المجلة الجغرافية نصف السنوية النشرة (BollettinoGeografico)، وغالبًا ما تكون مصحوبة بخرائط تفصيلية للمياه الموارد، وخطوط الاتصال، وأسماء المواقع الأصلية، وغيرها من سمات

119 فيتوريو إيمانويل الثالث، "RegioDecretono.698"، 18 مايو 1931، أعيد طبعه في الجريدة الرسمية لمملكة إيطاليا، 22 يونيو 1931. كان فرعا برقة وطرابلس يجريان أبحاثًا نيابة عن إدارة رسم الخرائط بوزارة المستعمرات منذ عامي 1922 و6291 على التوالي. انظر CDOIA، Storiadellacartografiacoloniale Italiana، 100-101.

120 فيتوريو إيمانويل الثالث، "RegioDecretono.698."

المشهد البشري والطبيعي. التتويج الذي لا جدال فيه للوزارة
كان الإنجاز هو إكمال ونشر أول نموذج بمقياس 1:1,000,000
خريطة للمستعمرة بأكملها (أي طرابلس، وبرقة، وفزان)، استنادًا إلى الخرائط الحديثة
تقنيات الحساب الطبوغرافي والجيوديسي، في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين. 121
هزيمة تمرد سانوسي، والحل التدريجي لمختلف الحدود
النزاعات مع بريطانيا وفرنسا، والتوحيد الإداري للمستعمرة في ظل
وزير الطيران "المنفيّ" إيتالو بالبوين في ديسمبر 1934، أُطلق سراحه على موقع رينت أوف داتا
جمع وتمثيل الخرائط. 122 من خلال تشكيل مكتب
عكست الدراسات رغبة سكان المدن الكبرى في تحقيق كفاءة أكبر وتكامل
لم يكن لترشيد البيروقراطية الاستعمارية أي تأثير يُذكر على الجغرافيا والطبوغرافيا.
محاصرة السوق. من 1932 إلى 1935، الجنرال نيكولا فاتشيلي –متحمس
شخصية بارزة في الجغرافيا الإيطالية ترأست ست منظمات وطنية
والمعاهد الجغرافية الدولية، بما في ذلك المعهد الجغرافي الدولي، في أوقات مختلفة.
نظم ثماني رحلات استكشافية خاصة به إلى طرابلس وفزان، وجمع خلالها
مجموعة مذهلة من المعلومات العلمية الطبيعية والاجتماعية. 123 لاحقًا في
على مدى العقد الماضي، أشرفت منظمة سوكا غاكاي الدولية على العديد من البعثات الإضافية إلى شرق الصحراء الكبرى، والتي
وقد غطت مجموعة واسعة مماثلة من المواضيع بما في ذلك علم الإنسان وعلم الأحياء.

---

121 CDOIA، تاريخ رسم الخرائط الاستعمارية الإيطالية، 102-103.

122 للحصول على تقرير مفصل عن قضايا الحدود -البارزة فيما يتعلق بأفريقيا الاستوائية الفرنسية منذ أن ادعت إسطنبول حوض بحيرة تشاد كمجال نفوذ في أواخر القرن التاسع عشر -وحلها الدبلوماسي، انظر W.BKShaw، "الحدود الدولية لليبي"، المجلة الجغرافية 85، العدد 1 (1935): 50-53.

للحصول على معلومات أساسية عن ليبيا والتوحيد الإداري في عهد بالبوسي سيجري، انظر FascistLife، 291-333.

123 نيكو لا ماتينا، "كتابة ليبيا الاستعمارية العثمانية والإيطالية: جمع المعلومات الاستخباراتية وإنتاج المعرفة الاستعمارية"، هيسبيريس تامودا 55، العدد 2 (2020): 123-153. للاطلاع على معلومات أساسية عن حياة فاكيلي ومسيرته المهنية، انظر إلى رأي المحرر.

النعي في المجلة الجغرافية 81، العدد 1 (1933): 92-93.

علم الطفيليات، وبالطبع الجغرافيا البشرية والطبيعية. حتى تفشي

خلال الحرب العالمية الثانية، كان حجم هذه الحملات هائلاً لدرجة أن اثنتين

ربما تكون فرق المسح الاستعمارية قد التقت بسهولة في ركن ناءٍ من مدينة فزان

أو برقة بمحض الصدفة. 124ربما يكون مشروع العالم الإيطالي قد

بدأ "بدون خريطة" خلال الفترة الليبرالية، ولكن بحلول العقد الثاني من

لقد طورت حركة موسوليني "إبستمولوجيا مكانية" متماسكة داخلياً خاصة بها،

تجميع وتوحيد المعرفة الجغرافية الاستعمارية وجعلها

متوفر على نطاق واسع للاستهلاك الشعبي العادي. 125

في هذا التدافع لتقييم وتجميع وتمثيل كل جانب اجتماعي و

التفاصيل البيئية، نادراً ما كانت هناك فرصة للتأمل في ماهية

كانت الأجهزة الأيديولوجية والجغرافية للدولة تقوم برسم الخرائط. اللوحات التي أنتجتها

المصفوفة المؤسسية الكثيفة لمنظمة IGM، ومنظمة SGI، ووزارة الاستعمار، والحكومة الليبية

لم تكن إدارة الأبحاث وفروعها التي لا تعد ولا تحصى مجرد "تقليد"

تمثيلات، أو بيانات محايدة القيمة عن حقائق سطح الأرض. 126

وبالمثل، أنتجت الأراضي الاستعمارية وسائل الإعلام النظامية (الطوابع،

لم تكن البطاقات البريدية والأفلام شيئًا ثابتًا ينتظر منذ زمن بعيد.

تم تصنيفها علميًا وتصويرها بيانيًا، ولكن المنتج الأخير لـ

وحرب مضادة للثورة سلمية. وكان فوق كل شيء الإخضاع و

الإزالة الجسدية للسكان الأصليين - ما وصفته بأنه غراتسياني

هندسة مكافحة التمرد - التي مكّنت من "الاستيلاء الجغرافي" على

124أتكينسون، "سياسة الجغرافيا"، .78-80

125لورا لوبريستي، "الحياة الخرائطية للإمبراطورية الفاشية الإيطالية"، في بريستي وآخرون، محررون، رسم الخرائط والاتصال وتكوين الإمبراطوريات الأوروبية (نيويورك: روومان وليتلفيلد، 175-199. ،2021)

126 ريموند كريب، "إعادة تحديد الخرائط"، دراسات ما بعد الاستعمار ،12العدد 4 (2009): 481-490.

المنطقة من خلال القياس العلمي، تمامًا كما مهدت الطريق لـ

تحول المشهد الطبيعي من خلال الاستيطان الإيطالي والزراعة

"استصلاح."

اكتسب الاستعمار الديموغرافي زخماً في النصف الثاني من

شهدت البيئة الليبية في ثلاثينيات القرن العشرين تحولات أكثر جذرية.

بعد أن جردت برقة سكانها الأصليين، شرعت الحكومة الاستعمارية في

إعادة تشكيل الجبل الأخضر على صورة أومبريا، "القلب الأخضر لإيطاليا".

من الناحية العملية، كان هذا يعني إزالة الغابات، والقضاء على النباتات المحلية، و

أنواع الحيوانات، واستبدالها بمساحات من أشجار الكينا، وبساتين الزيتون، والقمح

الحقول وكروم العنب، إلى جانب إدخال الماشية والأسمدة الإيطالية. في

في عام 1933، سمحت الإدارة الاستعمارية بدخول 35 ألف ناجٍ من عملية الاعتقال.

يعود سكان المخيم إلى قراهم الأصلية، حيث أُجبروا على العمل كمزارعين.

العمال في المزارع الإيطالية وفي فرق البناء لمشروع بالبو الكبير،

مشاريع البنية التحتية التي لا تنتهي (وأبرزها الطريق السريع الساحلي)

من الحدود التونسية إلى الحدود المصرية).721

إنتاج الفضاء الإقليمي للدولة الليبية، من خلال رسمه

تحديد الحدود ورسم خرائط تضاريسها وصولاً إلى تحول تربتها عند

على المستوى الجزيئي، تطلب الأمر إغلاق منطقة سانوسي العامة وتشويهها

الرؤية الوحدوية لحداثة عثمانية بديلة في الصحراء، كما تم توضيحها

وبأسلوب أكثر إقناعاً من تأليف محمد نوري كونكر ومحمود ناجي بالكش. كما لدي

كما تم توضيحه في هذا الفصل، فإن مهندسي مكافحة التمرد عملوا كـ

127روبرتا بياسيلو، "التحويلات الاستعمارية الاجتماعية والبيئية: مسارات المؤسسة الزراعية الفاشية في ليبيا (1922-1943)"، إيطاليا الحديثة 26، العدد 2 (2021): 181-

198؛ بياسيلو وسيلفا، "الأسس الجوهرية للأنظمة الاستبدادية في القرن العشرين".

طليعة عضوية -أي منظمة -للابتكار الجغرافي لـ

مدة النزاع، وتحديد شروط إمكانية حدوثه

القياس العلمي وتمثيل المستعمرة. حوليات الاستعمار

لا تقدم منطقة الشرق الأوسط الكبير أمثلة أكثر وضوحاً على الهيمنة.

بدون هيمنة أكبر من ذلك، تم تحقيق ذلك بتكاليف بشرية وبيئية هائلة

وغير مستدامة على الإطلاق على المدى الطويل. إبداع غراتسياني الكئيب، ليبيا إيطاليانا.

وُصفت منذ البداية بأنها مساحة للقمع الذي لا يوصف، ولكن

كانت إرث التنمية العثمانية ومقاومة السنوس عميقة بنفس القدر.

متأصلة. لا تزال متجذرة في النسيج المادي والسياسي لليبيا.

المشهد الطبيعي وصولاً إلى الحاضر.

خاتمة:

تأثيرات ارتداد الكرة

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، قامت وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الخارجية الأمريكية
أنشأت الوزارة وكالة الاستخبارات المشتركة للحلفاء لتصوير الأفلام الإيطالية
الوثائق التي صادرها مقر قيادة قوات الحلفاء، بما في ذلك وثائق موسوليني الخاصة
الأوراق. المواد الواردة في هذه الأفلام متنوعة بقدر ما تكشف عن إيطاليا
طموحات استعمارية في المغرب العربي وشمال شرق أفريقيا وجنوب غرب آسيا. خلال فترة
في عدد قليل من الإطارات، ينحرف مخزن المستندات عن برامج مكافحة التجسس في
ليبيا والعمليات السرية في فلسطين، وصولاً إلى الأنشطة التجارية في اليمن و
التقارير القنصلية من أرض الصومال الفرنسية (جيبوتي)، والتي تقدم صورة شاملة
من النهج [illegible] الإمبراطورية.[1] الدبلوماسية
البيانات الصحفية، والمقالات الافتتاحية في الصحف، والرسوم الكاريكاتورية السياسية، والمنشورات الدعائية
يبرز عنصر واحد جدير بالذكر بشكل خاص: قطب اللغة العربية لعام 1938
ثلاثون صفحة، نشرتها لجنة الدفاع في دمشق
طرابلس وبرقة (جامعة الدفاع-طرابلس-برقة، CDTC(و
منسوب إلى بشيرال سعداوي، بعنوان "فظائع الاستعمار الفاشي الإيطالي"
طرابلس وبرقة (فضائيل-استعمار-إيطالي-فاشي وطرابلس-برقة،
(فيما يلي: الفظائع).
ولد آل سعادة في الخمسين عام 1884، وينحدر من سلالة طويلة من
شخصيات طرابلسية بارزة. كان جده كاتبًا مشهورًا ومحترمًا
توسطت بين إسطنبول وشيخال جليل خلال الانتفاضات الريفية

1الأرشيف الوطني للولايات المتحدة، "السجلات الرسمية للوكالات الحكومية الإيطالية (1922-1944)"، الفيلم 4528، البكرة 409، الإطارات 3790-4082.

في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر (انظر الفصل .(1درس في شبابه القرآن والعلوم الإسلامية.

الزاوية السنوسية قبل التسجيل في المدارس الابتدائية والثانوية الحميدية.

وهناك وقع تحت تأثير هوكا ذي العقلية التقدمية وبدأ في تناول

الأفكار الوحدوية جنبًا إلى جنب مع أعمال كبار المحدثين الإسلاميين. في بداياته

في العشرينات من عمره، دخل السعداوي الإدارة العثمانية في الخمس قبل أن ينتقل

إلى مهمة أكثر مكانة في طرابلس. بعد ثورة عام ،1908

أصبح أحد أوائل الشخصيات العامة التي أدركت التهديد الإيطالي، فقام بتنظيم

مقاطعة بنك روما. 2

قادر على التنقل بسلاسة بين الدوائر الحضرية للساحل و

المناطق النائية من السنوسية وقبائل المرتفعات الغربية السعداوي بشكل طبيعي

تولى دورًا قياديًا بعد الغزو الإيطالي. بعد إقامة مؤقتة في فلسطين

في أعقاب استسلام عام ،1912تم استدعاؤه إلى إسطنبول، حيث طور

كانت تربطه علاقات وثيقة بأنور باشا وغيره من الشخصيات البارزة في حزب الكأس. من عام 1913حتى...

مع اندلاع الحرب العظمى، كان نائب حاكم سانجاك في ريزه.

البحر الأسود. مع بدء عمليات التعبئة في زمن الحرب، عاد إلى إسطنبول

طورت علاقة مع الفيدراليين ذوي الانتماءات غير الرسمية الذين كانت كامي تحيط بهم

بايكورت، يوسف أكشورا، وأحمد فريد تك (انظر الفصل الثاني). بحلول السنة الثانية من

وبسبب النزاع، كلفته حكومة الاتحاد الاتحادي بمنصب قائمقام جديد في ينبع

البحر خارج المدينة المنورة، التي هرب منها متأثراً بألم الموت بعد رفضه الانشقاق إلى

شريفيان سايد في صيف 1916.3

2للحصول على تفاصيل السيرة الذاتية للسعداوي، انظر آنا بالدينيتي، أصول الأمة الليبية: الإرث الاستعماري، المنفى، ونشوء دولة قومية جديدة (لندن: روتليدج، ؛81-78 ،(2010مفتاح غويطة، "الدبلوماسية المصرية المناضل بشير السعداوي، ،"1952–1945مصرالحديثة .260–231:(2020)19

3المرجع نفسه.

وعندما اقتربت السجانة من الاقتراب، عادت السعادة إلى إسطنبول، وأجرت اتصالاً

مع أحمدال-سانوسي (الذي قاد برقة إلى العاصمة في أغسطس من نفس العام):

(انظر الفصل ،(3وضغطوا دون جدوى على المفاوضين العثمانيين لجلب إيطاليا

احتلال قبل مؤتمر باريس للسلام. وإذا فشل ذلك، ففي سبتمبر 1920

عاد إلى الوطن للتحكيم في النزاعات بين القبائل الغربية المتنافسة والوساطة.

اتفاقية إقليمية بشأن الوحدة الوطنية بين قادة طرابلس وبرقة.

توقفت هذه الأنشطة فجأة مع تصاعد حدة النظام الفاشي و

استئناف عمليات مكافحة التمرد، واضطر السعداوي إلى المنفى

ومرة أخرى. بعد إقامات قصيرة في الإسكندرية وبيروت، استقر أخيراً في دمشق.

حيث نُشرت نشرة مركز مكافحة الإرهاب عام .1938ومع استمرار نضال المقاومة.

ثم أصبح الزعيم الفعلي لجماعة المنفيين الطرابلسيين في

شرق البحر الأبيض المتوسط، وتأمين مكانتها على الساحة العالمية الإسلامية المناهضة للاستعمار

جدول أعمال المؤتمر الإسلامي في القدس عام 1931(انظر الفصل (4مع تحدي التكرار

محاولات اغتيال إيطالية.4

أثير مسألة السعداوي ونصه في هذه المرحلة المتأخرة لعدة أسباب.

أسباب. تُجسد سيرته الذاتية وتاريخ عائلته العديد من المواضيع التي شكلت

إنتاج ليبيا الإقليمية: إعادة إعمار الدولة العثمانية وتقسيمها إلى ولايات،

٤-المرجع نفسه. المسيرة السياسية اللاحقة للسعداوي، بما في ذلك فترة عمله كمستشار لابن سعود المسن ودوره البارز كرئيس لحزب المؤتمر الوطني في إنشاء هيكل فيدرالي لليبيا ما بعد الاستعمار تحت القيادة الملكية للإدريس السنوسي (أدريان بيلت)، استقلال ليبيا والأمم المتحدة: حالة من حالات إنهاء الاستعمار المخطط له (نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، .(1970بعد سلسلة من النكسات التي لحقت بحزبه، ووسط اتهامات بالتحريض، فرّ من ليبيا للمرة الأخيرة، ووصل إلى المملكة العربية السعودية مطلع عام .1952توفي إثر نوبة قلبية في بيروت بعد خمس سنوات. بدت الحكومة البريطانية، التي كانت على خلاف دائم مع هذا المتطرف، مستمتعة بحقيقة أنه "قد نُسي إلى حد كبير... [ويبدو] أنه لم يترك وراءه أتباعًا، ومن أقاربه المقربين ابن أخ مغمور فقط". انظر 25) BNAFO371/126067يناير .(1957

شبكات حميديان وسنوسي التعليمية، والمنفى، ومقاومة الاحتلال الأجنبي،

والصراع على الجغرافيا في نهاية الإمبراطورية. كان من بين الأوائل

ناشطون مناهضون للفاشية لتوثيق جرائم الحرب الإيطالية في ليبيا بكل وحشيتها.

وبالمثل، فإن تأملاته في أصول وانتشار الفاشية قد تنبأت بالعديد من

نقاد ما بعد الحرب المهمون. وقبل كل شيء، أعتقد أن سعداوي يستحق الاهتمام.

بسبب رؤيته الفريدة للاستمرارية والانقطاعات التي ميزت

التوزيع المكاني للأراضي الليبية في أواخر العصر العثماني والاستعماري.

يستكشف كتاب السعداوي ، من خلال أحداثه، مسألة لا تزال محل جدل واسع.

اليوم: ما هي الفاشية؟ إجابته تحمل العديد من سمات الكومنترن

خط حول الديكتاتوريات الألمانية والإيطالية. الفاشية هي الثورة المضادة،

رأس المال المالي للديكتاتورية الإرهابية (رأس المال المالي للإرهاب)، الوجه الحقيقي لـ

الطبقة المستغلة الدولية (الطبقة المستثمرة)، التي رفعت حصتها الهشة

حجاب المصداقية الديمقراطية. لكن الأهم من ذلك كله، يصرّ، متنبأً بذلك

هانا أرندت، سي إل آر جيمس، وفرانز فانون، الفاشية هي نتاج ثانوي للاستعمار

فكرة (فكرتال-استيمار)، وهي "أثر ارتدادي" للإمبرياليات السابقة، كما

وقد عبّر سيزير عن ذلك بشكل لا يُنسى بعد عقدين من الزمن. في ظل الهيمنة العالمية لـ

البرجوازية المالية (برجوازيا بنكية)، احتكارات كبيرة يتم البحث عنها بلا هوادة

المواد الخام، والعمالة الرخيصة، وفرص الاستثمار الجديدة كعوامل مؤثرة

تجاوزت القدرات الإنتاجية الأسواق المحلية. كان الوضع غير الليبرالي، بشكل صادم في كثير من الأحيان

مهدت السياسات الاستعمارية العنيفة التي تطورت لتلبية المطالب الطريق لـ

ظهور هذه الحركة السياسية الجديدة المخيفة، نظام "الاستبداد"،

القمع والعنف، وهدفهما الوحيد هو التوسع من خلال الاستغلال.

5 Bashiral-Sa'dawi,Faza'ial-Isti'maral-Italial-FashistifiTarabulus-Barqa

التناقض بين السعداوي والخطر الفاشي (في ليبيا و

على مستوى العالم) والإدارة العثمانية التي خدم فيها في سنواتها الأخيرة بالكاد يمكن

أكثر وضوحًا. ويزعم أنه في القرن التاسع عشر، كان السكان المحليون "يتمتعون بـ

نفس الحقوق التي يتمتع بها جميع رعايا الإمبراطورية العثمانية الآخرين (حلال-ممالكاتال-

«العثمانية». ويتابع قائلاً: «في الواقع، لن يكون من المبالغة القول إن...»

تمتع سكان الأقاليم الليبية بامتيازات خاصة، بما في ذلك امتيازات داخلية واسعة النطاق

الاستقلالية. نادرًا ما شعروا بوجود أي فرق ذي مغزى بين

أنفسهم والأتراك (الأتراك)، لأن أخوة الإسلام كانت نجمهم الهادي،

التضامن المبدئي بين المسلمين الذي "صالح قلوبهم ووحدهم".

"دفاعًا عن مصائرهم الخاصة." تحت تأثير هذا الاتفاق المتبادل

بين العرب والأتراك، سارت الأمور "بمسارها الطبيعي". الصراع القومي (ال-

يؤكد أن (تاناهارال-قومي) كان غير معروف تقريبًا للإمبراطورية العثمانية

قبل إعلان الدستور، عندما كان السيد الطراني (الـ

نآراتال-تورانية: انظر الفصل (2تغلبوا على بعض الأتراك المضللين. ولكن، هذا

(دمشق: الجامعة الدفاعية عن طرابلس -برقة، .(1938للاطلاع على المزيد حول الكومنترنلاين، انظر: روجر غريفين (محرر)، الفاشية الأممية: النظريات والأسباب والإجماع الجديد.
(لندن: أرنولد، ،(1998الفصل 4"الديكتاتورية الإرهابية لرأس المال المالي".

للاطلاع على تأثير الكومنترن في المنطقة، انظر: فيجاي براشاد، النجم الأحمر فوق العالم الثالث (نيودلهي: ليفت وورد، ؛(2017ينس هانسن، "الشيوعية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: من أحزاب الكومنترن إلى الحركات الماركسية اللينينية"، في أمل غزة وينس هانسن، محرران، دليل أكسفورد لتاريخ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المعاصر (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .224-197 ،(2020للاطلاع على آراء سيزير ومعاصريه، انظر: ،Fascism 10 ،"Debate: Decolonising Faschist Studies" ،PaulJacksonو LiamLiburd ؛(2000

Lessonsonsonson We Leak from Africa's Colonial Past?" AfricaisaCountry، 24 العددAimé Césaire, Discourse on Colonialism (NewYork:MonthlyReview,

2017. يناير2 (2021): 323-345؛ LeslieJames، "What

لم تتجذر الأيديولوجية الخبيثة في ليبيا الإقليمية، مما أدى إلى علاقات ودية بين

بقي الطرفان على حالهما.

وعلاوة على ذلك، وضع العثمانيون أحكاماً خاصة لإعفاء الليبيين.

مواضيع من الخدمة العسكرية الإجبارية (الجندية الاجبارية) وإعفائها

أعباء الضرائب: إذا تم تقليص دافعي الضرائب في أي سنة معينة، فإن الدولة الإمبراطورية

غطت الشركة المبلغ المتبقي من خزائنها الخاصة في إسطنبول (سندقال -أستانا). وبالمثل،

بذلت الحكومة العثمانية جهوداً كبيرة لتثقيف شعبها، فأنشأت

المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية الحديثة، وتخريج طلاب واعدين.

حتى العاصمة للحصول على تعليم من الدرجة الأولى في الطب والإدارة والزراعة

التقنيات والعلوم العسكرية. وقد أجبر ذلك البنوك الكبيرة على إقراض المنطقة

قروض للمزارعين بدون فوائد، وإعفاء بعض القبائل من التعداد السكاني، وقروض للثروة الحيوانية

الضرائب، وأنشأ مستشفيات ومؤسسات خيرية. بشكل عام، هو

وخلصت الدراسة إلى أن سكان طرابلس وبرقة يتمتعون بحياة حرة وكريمة.

"لا يقل الأمر سوءاً عن سكان إسطنبول أنفسهم."

كتاب "الفظائع "نص متعدد الأوجه، وهو عبارة عن سجل متساوٍ للجريمة الإيطالية،

التدخل النظري في طبيعة الفاشية، والنضال القومي المناهض للاستعمار

قلب. كتأملات المؤلف (ربما بشكل مفرط في التسامح) حول الإمبراطورية التي ولت.

من خلال اختباره، فهو أيضًا سرد شخصي عميق للتوزيع المكاني الإقليمي في

جميع أبعادها الاقتصادية والقانونية والدبلوماسية والعسكرية والاستراتيجية والخيالية.

نظراً لمعرفته الوثيقة بقبائل مرتفعات طرابلس، كان السعداوي

لا شك أنه على دراية جيدة بتاريخ إسطنبول في نزع السلاح والتهجير و

تهجير العديد من المجتمعات الأصلية في المناطق الريفية الداخلية. آسان

خريج زاوية السنوسي ومحارب قديم في تمرد الإخوان المسلمين منذ

في بداياته، كان يعلق آمالاً كبيرة على الدولة العثمانية، إذ رآها

باعتباره الضامن الأرجح لمستقبل مزدهر لأرض مولده.

شكّل الاختفاء، الذي تزامن بدقة مع صعود الفاشية، نقطة تحول.

مع الماضي، لكنه ماضٍ ظلّ ناقصًا إلى الأبد، كما هو الحال مع مرونة العثمانيين

شبكات والحفاظ على التضامن في العصر العثماني حتى عشرينيات القرن العشرين

يوضح ذلك. هنا لا يسعني إلا أن أوافق على موقف حاسم ناشئ مفاده أن

محاولة إعادة التفكير في الاستعمار الفاشي الإيطالي -والظاهرة الفاشية

بشكل عام -من خلال عدسة ما بعد العثمانية. 6

ملخص وتداعيات

جادلت هذه الأطروحة بأن إنتاج ليبيا الإقليمية كان

عملية استمرت قرنًا من الزمان وتكشفت عبر مسرح الصحراء والبحر الأبيض المتوسط الشاسع

من الإطاحة بسلالة كرمانلي في إسطنبول إلى الخاتمة الملطخة بالدماء

عن عمليات مكافحة التمرد الفاشية في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين. تاريخ الأراضي في

وبناءً على ذلك، وصفت الدراسة الحالية التوزيع المكاني الإقليمي بأنه تراكمي

التأثير الاقتصادي والعسكري الاستراتيجي والقانوني الدبلوماسي والتقني العلمي

الديناميكيات التي تشكلت بدورها من خلال تفاعل شبكات متعددة عابرة للأقاليم:

الصحراء، والعثمانية، والأوروبية. بدءًا من "اختراع أفريقيا العثمانية".

لقد بحثت في إنتاج الفضاء الإقليمي العثماني في طرابلس، برقة،

وفيزان من نهاية عهد محمود الثاني وحتى ظهور النظام الحميدي

6انظر أندرياس غويدي، أجيال الإمبراطورية: الشباب من الحكم العثماني إلى الحكم الإيطالي في البحر الأبيض المتوسط (تورنتو: مطبعة جامعة تورنتو، 2022[قريبًا])؛ ستيفان إيريج، أتاتورك في المخيلة النازية (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ؛(2014نيكولاس دانفورث، "خريطة عثمانية لأوروبا النازية"، خريطة الظهيرة، 5أكتوبر .2013

في عام 1876. نقد التأريخ التنزاني التقليدي -الذي لا يزال ينظر

منتصف القرن التاسع عشر كفترة من الإصلاحات المحاكاتية التي بدأت بعد

"اكتشاف" الإمبراطورية لأوروبا العالمية -وصفتُ ظهور قوة هائلة،

مشروع عثماني داخلي المنشأ لليبيا، من ابتكار شخص غير محتمل

مجموعة من التكنوقراط العثمانيين ذوي الميول الليبرالية، والكومبرادور المحلي البرجوازي

العناصر والمؤسسات المالية العابرة للحدود. السعي إلى تحويل المنطقة

وفي "مضخة لرأس المال"، انطلق هذا التحالف الغامض بطموح

برنامج إعادة الهيكلة الذي يركز على التوحيد الإداري و

تطوير البنية التحتية بتمويل من الاستثمار الأجنبي المباشر. التبلور

في أواخر أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر، جعل هذا البرنامج ليبيا العثمانية دولة تجريبية مبكرة

أرض -"مقاطعة تجريبية" -للسياسات التي تم سنها لاحقًا في الإمبراطوريات الأخرى

المناطق الحدودية. على الرغم من أن التقسيم الإقليمي كان نجاحًا متواضعًا، إلا أنه جاء إلى حد كبير في

تكلفة المجتمعات القبلية في طرابلس وفزان: في الواقع، العملية

لم تبدأ بجدية إلا بعد حملة استمرت عشرين عاماً من نزع السلاح والتجريد من الممتلكات.

والاستيطان القسري، مما أدى إلى إرساء نمط أصبح يحدد الجوانب السياسية والاجتماعية

الحياة في المنطقة على مدى القرن التالي. البناء المادي للعثمانيين

كان للمساحة الإقليمية في ليبيا أيضاً نتيجة أيديولوجية مهمة: باعتبارها الإمبراطورية

مع توغل الكارتل الليبرالي في عمق الصحراء، بدأت النخبة الحاكمة في الفهم

لأول مرة، تُصوّر كقوة "أفريقية". هذه "لحظة التكوين الأفريقي"، كما جادلتُ،

لقد شكلت السياسة العثمانية بنفس القدر من العمق الذي شكلته "تجربة المعرفة الأوروبية".

كثيراً ما يتم الاستشهاد بها باعتبارها السمة المميزة لتلك الفترة.

ثم انتقلت إلى مطلع القرن، وقمت بدراسة الفترة الطويلة والمضطربة

عهد عبد الحميد الثاني من خلال منظور مستعمرته الليبية العقابية. على الرغم من أن العديد

استمرت السياسات التنموية التي تم تطبيقها في السنوات السابقة بوتيرة متسارعة في عهده

جادلتُ بأن توطيد السلطة حول قصر يلدز والإدارة

أدى تصاعد التنافسات الجيوسياسية عبر أفريقيا وأوراسيا إلى تغيير المنطقة

المناظر الطبيعية بطرق جديدة وغير متوقعة. والأبرز من ذلك، منذ منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر،

غصّت ليبيا الإقليمية بالمنفيين من جميع أنحاء الإمبراطورية -من اليساريين المتطرفين و

الانفصاليون القوميون، والخارجون عن القانون من القبائل، والنقابيون من ذوي الياقات البيضاء من إسطنبول—

مما دفع المراقبين الأجانب والمحليين إلى تشبيه "طرابلس" بالإمبريالية

معسكرات العمل السوفيتية (الجولاج)، "سيبيريا الصحراء" لـ"سلطان أحمر". تتبع مجموعة من سبعين-

ثمانية ناشطين بارزين في حزب الاتحاد والترقي نُفوا إلى ليبيا بعد إحباط مؤامرة انقلابية عام 1896.

أظهرت كيف أن الضرورات التجارية والاستراتيجية والسياسية والقانونية للإقليم

تداخلت مع الأسئلة الملحة للسياسة الداخلية للإمبراطورية -التحريضية

المؤامرات والتأجيل غير المحدد للحكم الدستوري -مما يجعل

منطقة متفجرة تشهد العديد من الصراعات المتداخلة. بتناقضاتها

بفضل ميولها التورانية والفيدرالية، أعيد تأهيل العديد من المقاطعات الليبية بعد عام 1908

سوف يشكل كتلة مضادة للهيمنة ذات أهمية كبيرة في أفول الحرب العالمية الثانية

الفترة الدستورية، واستمرت في التأثير على مسار السياسة في الشمال

أفريقيا والأناضول لسنوات بعد انهيار النظام العثماني (كما هو مقترح أعلاه،

إن سعداوي، على الرغم من إدانته للتركية، أمرٌ بديهي.

الفكر العنصري وآثاره الضارة في أركان أخرى من الإمبراطورية).

انطلاقاً من طرابلس الصحراوية وفزان شرقاً، يستكشف إيونت

أهم قوة اجتماعية في المنطقة الأوسع، وهي جماعة سانوسي التي تتخذ من برقة مقراً لها.

بالنسبة لخبراء الاستراتيجيات الإمبراطورية الكبرى ونظريات المؤامرة العنصرية في

في أواخر العصر الفيكتوري، شكلت السنوسية تهديدًا إسلاميًا ناشئًا، ليس فقط للأوروبيين.

التصاميم في أفريقيا، ولكن الصرح بأكمله للهيمنة البيضاء على العالم. وبالمثل، بالنسبة لـ القوميون ما بعد الاستعمار في جميع أنحاء العالم العثماني السابق، لقد كان ذلك مناهضًا للاستعمار. حركة اجتماعية شبه وطنية، وربما جديرة بالثناء، معادية للأجانب، تأسست إخراج المتطفلين الأوروبيين من الأراضي الإسلامية. وقد تناولت الدراسات النقدية الحديثة هذا الموضوع. غالباً ما يتم التركيز على مؤهلات النظام باعتبارها "حالة" جنينية في غير ذلك المناطق النائية الفوضوية أو "غير المأهولة". لقد رفضت كل هذه الأطر في تفضيل التحليل المكاني الذي يركز على الزاوية، وهي جماعة دينية صغيرة النموذج الذي وصفته بأنه الشكل الخلوي للمجتمع الصحراوي في القرن التاسع عشر من خلال دراسة الحياة اليومية داخل هذه المجتمعات الحدودية، جادلتُ بأن كان للأخوة فهم علائقي للفضاء الاجتماعي، يشبه الحق في الحياة. المشاعات، التي سعت باستمرار إلى الحفاظ عليها بالوسائل السلمية. في الغالب من تاريخه، فضل الأمر السنوسي تجنب الاحتجاج على العنف، والتراجع إلى الصحراء كلما شعرت بالضغط من الدولة العثمانية، التي كانت إمبراطوريتها و لم تحاول السلطة الروحية قط أن تغتصبها. وبحلول مطلع القرن العشرين، أصبحت الدعاية الاستعمارية نبوءة تحقق ذاتها: الشراكة مع في وضع غير مستقر للعثمانيين، اعتنق السنوسيون السلاح على مضض تصاعدت حدة العمل المسلح ردًا على الحصار الفرنسي والإيطالي حوالي عام .1900بعد ذلك الحرب العالمية الأولى، واصلت الإخوانية النضال لاستعادة وضعها قبل الحرب الاستقلال الذاتي، وشن حملات حرب العصابات ضد جيوش أوروبية متعددة بينما تشكيل نضالات وطنية أخرى في فترة ما بعد العثمانية في مناطق بعيدة مثل الأناضول.

وأخيراً، قمت بدراسة الأبعاد الاستراتيجية والتقنية والعلمية لـ التقسيم المكاني الإقليمي في "الحرب الصغيرة" التي خاضتها السنوسية على مدى عقدين ضد الليبرالية وإيطاليا الفاشية. بدأت بقراءات لكتابات رئيسية من الاتحاديين والاستعماريين الإيطاليين

وصف المناظر الطبيعية لتوضيح الرؤى المتنافسة و

الجغرافيا الخيالية لهاتين "الحلقتين الضعيفتين" في السلسلة الإمبراطورية -كـ

كان بولانتزاس يصر على ذلك -عشية غزو عام .1911وكان لدى أعضاء جامعة كولومبيا البريطانية موقفهم الخاص.

التصاميم الحديثة في المنطقة، وهي أجندة تقدمية لا تزال في طور التكوين لإعادة تنشيطها

التجارة الصحراوية وتعزيز التضامن الإسلامي تحت الراية العثمانية.

وعلى النقيض من ذلك، سعى الإيطاليون إلى فرض عقلانية إقليدية على الأول.

الولايات العثمانية، لتجاوز الفضاء الوسيط للولاية والسنوسي

مخططات مشتركة مع خطوط شبكية متشابكة لدولة استعمارية مستوطنة. مخططات إيطاليا

توحيد طرابلس وبرقة وفزان بالقوة -حالة شاذة في فترة ما بعد العثمانيين

العالم، حيث عمليات نقل السكان، والتقسيمات العرقية، وغيرها من "حالات

هيمنت فكرة "الانفصال" وواجهت مقاومة شديدة منذ البداية.

متأصلة في النسيج الاجتماعي للصحراء الكبرى وقادرة على الاستلهام من المواد

بدعم من جميع أنحاء شرق البحر الأبيض المتوسط والمناطق الداخلية الأفريقية، السنوسية

استخدموا فرق غارات صغيرة وتكتيكات "البدو" لتحقيق تأثير مذهل لسنوات.

الاستجابة لهذه التحديات، بالإضافة إلى الصعوبات الفريدة التي يطرحها

البيئة الطبيعية العسكرية، غراتسياني والمهندسون المعماريون الآخرون

طورت "حملة التهدئة" استراتيجية ثلاثية الأبعاد لتأمين

مساحة المستعمرة المحتملة ومحيطها وحجمها. المساحة -العرض والحجم

جوانب من عقيدة مكافحة التمرد الإيطالية، والتي تم تحديدها على التوالي من قبل

استبدال جنود المدن بديدان الأسكاريس من شمال شرق أفريقيا و

الاستخدام الواسع النطاق للطائرات لأغراض "الاستطلاع المسلح" والتفجيرات الإرهابية،

أسفرت عن نتائج هزيلة. معظم فنلندا وسيرينايكير ظلتا في تحدٍ علني.

بعد سنوات من أول هبوط إيطالي. ومع ذلك، حيث فشلوا، المحيطي

نجحت استراتيجية استخدام الأسلاك الشائكة في تطويق المواقع بدقة لا تضاهيها إلا دقتها
الوحشية، حيث قامت قوات غراتسياني بتفريغ النصف الشرقي من البلاد بشكل منهجي من السكان
الدولة لإفساح المجال لجيش من المستوطنين الإيطاليين. في ليبيا الاستعمارية، أنا
وجادل بأن مكافحة التمرد كجغرافي مهدت الطريق لـ
الجغرافي كعالم ميداني، يخلق ظروف الإمكانية لـ
المسح، ورسم الخرائط، والقياس الكمي، وفهرسة الدولة الإقليمية.

تماشياً مع النمط العالمي الذي وصفه تشارلز ماير في
مقدمة لهذه الدراسة، "المجتمعات التي اعتدنا أن نسميها بشكل غير رسمي بالبدو أو
"قبلي" -سواء في فزان، أو المناطق الداخلية المرتفعة في غرب طرابلس، أو
يبدو أن واحات الصحراء في جنوب برقة قد ولدت الجوانب الاجتماعية والبيئية
كان الجزء الأكبر من هذه التحولات الزلزالية الموصوفة للتو، من التقسيم الإقليمي العثماني
إلى الاستعمار الإيطالي. كيف يمكننا التوفيق بين هذه الاستمرارية القاسية مع بشيرال؟
حنين السعداوي إلى أيام التعايش التركي العربي الهانئة والإسلام
التضامن في مطلع القرن العشرين؟ بالتأكيد الكثير من المخاطرة
هذا السؤال المُفرط في التحديد -ولا سيما المكاسب الإمبراطورية للإمبراطورية العثمانية نفسها
مصائر ومصائر مجموعات السكان المتنقلة المتنوعة التي كانت تقيم في السابق
ضمن نطاقها. لا يوجد سبب للنظر إلى الماضي العثماني بنظرة وردية.
العدسات، لتبرئة إسطنبول أو تبرير تعاملها القاسي مع المناطق الريفية
الانتفاضات الطرابلسية في أربعينيات وخمسينيات القرن التاسع عشر أو الطريقة القاسية التي تم بها
تم ترحيل الأكراد الهيمفينديين إلى برقة بشكل جماعي، مع أخذ اثنين جديرين بالذكر.
أمثلة. ومع ذلك، يجب علينا أيضًا تجنب المقارنات الخاطئة التي تضع ما يسمى بـ "العثماني"
المستشرقون وازدرائهم المتعجرف للجماهير غير المغسولة في الأقاليم
على نفس الأرض كقوة غازية مثل إيطاليا الفاشية، التي كانت تعتبر البدو

التنقل كتهديد وجودي لمشروعها الاستعماري الاستيطاني و

ردت على تمرد السنوسية بحملة الأرض المحروقة ذات الطابع العرقي

التطهير. كما يوضح مثال السنوسي بوضوح، فإن العثمانيين المتعاقبين

اتجهت الحكومات نحو البراغماتية، بل وأقامت تحالفات دائمة مع

القوة القبلية على الحدود. ولكن أكثر من ذلك، كما ذكر سليم ديرينجيل دفاعًا عن

al-Sa'adawi,asonofKhumsandSanusipupilwhoascendedtheOttoman

التسلسل الهرمي الإداري وأصبح منظّرًا مناهضًا للفاشية في المنفى، هذه الاجتماعية

عملت القوات "ضمن النظام العثماني"؛ لم تكن إسطنبول لندن غاندي.

باريس هو تشي منه -كانت مدينتهم 7.

في الذكرى المئوية للاحتلال الإيطالي عام 2011، أصبحت ليبيا مرة أخرى

مركز رئيسي عابر للأقاليم للتدخل الإمبريالي. تغيير النظام بقيادة الناتو

الحرب -التي باتت الآن سيئة السمعة بسبب هجماتها الوحشية على المدنيين وتدميرها للمدنيين

البنية التحتية، والإهمال المتعمد والقاتل للاجئين، والتواطؤ في

الفظائع (التي غالباً ما تكون عنصرية بشكل صريح) التي ارتكبتها قوات المتمردين -تم حلها فعلياً

الدولة الليبية.8 ومع ذلك، وكما يحذر ستيوارت إلدن، فإن كل حلقة من حلقات نزع السيادة على الأراضي

يصاحب ذلك عملية متزامنة للتوطين.9 طريق فرعي

ختامًا، أود أن أقترح أن البشير السعداوي، وهو مناهض للفاشية العثمانية

زودنا بموارد فكرية مفيدة لاستخلاص النواة العقلانية من

7سليم ديرينجيل، "إنهم يعيشون في حالة من الترحال والوحشية: الإمبراطورية العثمانية المتأخرة والنقاش ما بعد الاستعماري"، دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ 45، العدد 2 (2003): 311-342.

8جيف باكمان، "ليبيا: قرار الاتحاد الأفريقي وفشل الناتو في الحماية"، في كريم مقدس وفيجاي براشاد، محرران، أرض الخوذ الزرقاء: الأمم المتحدة والعالم العربي (بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2017)، 212-230؛ "في ليبيا، يقول المهاجرون الأفارقة إنهم يواجهون العداء"، الإذاعة الوطنية العامة، 25 فبراير 2011.

9ستيوارت إلدن، "حالة الإقليم في ظل العولمة: الإمبراطورية وسياسات إعادة التوطين"، في أندريا موبي بريغينتي وماتياس كاررهولم، محرران، الأقاليم والبيئات والسياسات (لندن: روتليدج، 2022)، 15-36.

الغلاف الصوفي لهذا المفهوم المبالغ فيه، يؤرخ للعنف

نزع الطابع الإقليمي عن الدولة الليبية، وفهم العملية من خلال

والتي يتم تأسيس شيء جديد على أنقاضها.

يشبه إلى حد كبير مكافحة التمرد الفاشية في العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي،

اتسم تدخل الناتو بالإرهاب الجوي، بما في ذلك بصمة الولايات المتحدة.

"الضربة المزدوجة" تسفر عن مجموعة هائلة من المرتزقة والأجانب

متطوعون من جميع أنحاء الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط في حملة توعية . 10في نفس الوقت

في ظل أزمة هجرة غير مسبوقة، وفي الوقت نفسه، جغرافيا جديدة

بدأت تتضح تصورات واستراتيجيات الحبس.

انشغلت مجموعة الأزمات الدولية بمسألة "كيف حال فزان في ليبيا؟"

أصبحت "الحدود الجديدة لأوروبا"، وقد ابتكرت الحكومة الإيطالية "حركة تنقل جديدة".

"نظام" -خليط من مراكز الاحتجاز ومخيمات اللاجئين وجزر السجون -إلى

مراقبة وضبط الرجال والنساء الذين يغادرون، في كثير من الحالات، النظام السابق

المستعمرات الإيطالية في شمال شرق أفريقيا (إريتريا والصومال وإثيوبيا). وهكذا، كما

تشير ستيفاني ماليا هوم قائلة: "هؤلاء هم الأشخاص الذين قامت الإمبراطورية الإيطالية من أجلهم

"يستمرون في تشبع باطن حياتهم بشكل مباشر وعنيف." 11

لقد خدمت عسكرة حدود الاتحاد الأوروبي في المقام الأول تمكين

ميليشيات متورطة في تجارة الوقود والأسلحة والبشر، بينما تدعم نظامًا من

الابتزاز والعمل القسري الذي "يحاصر المهاجرين في ليبيا ويدفعهم إلى النزوح".

١٠-هوراس كامبل، حلف الناتو العالمي والفشل الكارثي في ليبيا (نيويورك: مونثلي ريفيو، .(٢٠١٣يعترف حلف الناتو نفسه علنًا بمشكلة المرتزقة، إن لم يكن بدوره في خلقها. انظر: علياء إبراهيمي، "ليبيا لديها مشكلة مرتزقة".

مجلس الأطلسي، 21مايو .2021

11مجموعة الأزمات الدولية، كيف أصبحت فزان الليبية الحدود الجديدة لأوروبا
(بروكسل: مجموعة الأزمات الدولية، ؛(2017ستيفاني ماليا هوم، شريط موبيوس للإمبراطورية: أصداء تاريخية في أزمة الهجرة والاحتجاز في إيطاليا (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، .(2019

باتجاه أوروبا. الشركات الكبرى، وخاصة قطاع الزراعة الصناعية الإيطالية، لديها

استفادوا بشكل هائل من هذا التدفق للطاقة الرخيصة والمحفوفة بالمخاطر

العمال.21

أما أنقرة، من جانبها، فلم تكن مجرد متفرج سلبي، بل كانت شاهدة على ما يحدث في ليبيا.

ركيزة أساسية لما يسمى بأجندة السياسة الخارجية العثمانية الجديدة لحزب العدالة والتنمية، ورأس جسر

من أجل مشاركة تركيا في التنافس الجديد على أفريقيا. وزير الخارجية آنذاك

أشار أحمد داود أوغلو قبل مؤتمر عام 2011 لمنظمة "المواقد التركية")

نفس المنظمة التي أسسها العصر الحميدي المنفيين يوسف أكشورا وأحمد فريت

(تكين :(1912

ليس من قبيل المصادفة، في الذكرى المئوية للحرب الطرابلسية، أن تكون تركيا مجدداً في قلب القضية الليبية، تُساند إخوانها الليبيين. نحن نرى مشاكل ليبيا مشاكلنا الخاصة... نحمل إرث آفاق واسعة، وفي كل زاوية يرقد شهداؤنا. سيصادف العام المقبل الذكرى المئوية لحروب البلقان. عام 2014 هو الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى، أي أن ظهور هذه الحدود بين تركيا وسوريا والعراق والقوقاز لا يستند إلى أي أساس جغرافي أو ثقافي أو ديموغرافي. تماماً كما أن الدولة [تعني بعد أن تفككت الإمبراطورية العثمانية، التي كانت المركز السياسي لحضارة عريقة، إلى كيان واحد في غضون اثني عشر عامًا، بدءًا من حرب طرابلس عام 1911 وحتى عام 1923، وتفككت العناصر الأساسية لهذه الدولة نفسيًا وتاريخيًا، ليحل محلها جمهورية جديدة تأسست عام 1923 كدولة قومية، وتولى ما تبقى من إرثها مهمة "النظام"، ناقلين للعالم قيمًا معينة. والآن، نحن بحاجة إلى توحيد عناصر هذه الأمة الممزقة والمشتتة مرة أخرى. السؤال هو: كيف نوحد هذه الجغرافيا؟ كيف نبني جيلًا جديدًا قادرًا على تشكيل مسار التاريخ، سائرًا نحو المستقبل بأمل كبير من هذه التواريخ المنقسمة؟ لذلك، فإن "نحو تركيا الكبرى" هو العنوان المناسب [أي عنوان المؤتمر].

-12لوسيا براديلا وروسانا سيلو، "تحديد حدود السكان الفائضين عبر البحر الأبيض المتوسط: الإمبريالية والعمل القسري في ليبيا والريف الإيطالي"، جيوفوروم ؛494-483 :(2021) 126لوسيا براديلا وسحر تغديسي راد، "ليبيا وأوروبا: الإمبريالية والأزمة والهجرة"، مجلة العالم الثالث الفصلية

،38العدد .2427-2411 :(2017) 11

13نقلاً عن م. هاكان يافوز، الحنين إلى الإمبراطورية: سياسات العثمانية الجديدة (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .187-186 ،(2020

بعد عام ،2011أصبحت طرابلس وبرقة وفزان مناطق متمردة.

الجغرافيا مرة أخرى. نقطة اشتعال جيوسياسية أفريقية أوراسية رئيسية و

لا تزال "المنطقة النائية" مؤشراً على استمرار عدم الاستقرار العالمي

"قلب العالم". فشل الدولة، والتراكم عن طريق التجريد من الممتلكات، والهجوم الجوي المتواصل

العنف، وجرائم الحرب التي يرتكبها المرتزقة، وإنشاء هياكل أمنية لـ

مراقبة وتقييد حركة السكان "المشتبه بهم": كل ما سبق

الآثار العكسية لعصر سابق من التقسيم المكاني الإقليمي، وبقايا الاستعمار

التاريخ الذي، بعيدًا عن كونه ميتًا، لم يعد حتى ماضيًا.

فهرس

مصادر أرشيفية

أرشيف رئاسة الوزراء العثماني (BOA)، إسطنبول، تركيا ؛ الأرشيف الوطني البريطاني (BNA)، لندن، المملكة المتحدة؛ أرشيف جامعة دورهام السوداني (SUD)، دورهام، المملكة المتحدة ؛ الأرشيف الوطني الأمريكي، واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية

الصحف والمجلات

الأرشيف الببليوغرافي الاستعماري
بومباي تايمز آند جورنال أوف كوميرس
بوسطن ديلي غلوب
العالم الكاثوليكي
شيكاغو تريبيون
صحيفة ديلي نيوز آند ليدر
الجريدة الرسمية لمملكة إيطاليا
صحيفة آيريش تايمز
لندن تايمز
لوس أنجلوس تايمز
نيويورك هيرالد تريبيون
نيويورك تايمز
نورث تشاينا هيرالد
القرن التاسع عشر وما بعده
جريدة بكين غازيت
مجلة العالم الإسلامي
مجلة الطيران الإيطالية
صباح
سيرفيت-ي فنون
تايمز أوف إنديا
تورنتو غلوب
واشنطن بوست

المذكرات وغيرها من المصادر الأولية المنشورة

عجبابا، علي الفهري. ضحايا الشرف. اسطنبول: أرتسيفيتش، 2011.

أكشورا، يوسف. ثلاثة أنماط للسياسة. اسطنبول: منشورات بوغازيجي، 1995.

أكسلي، احسان. Teskilat-ı Mahsusa: روى أحد المقربين من أنور باشا. اسطنبول: تيماش. 2016.

Machine Translated by Google

العسكري، جعفر. قصة جندي: من الحكم العثماني إلى العراق المستقل: مذكرات جعفر العسكري. لندن: أرابيان، 2003.

Al-Sa'dawi, Bashir. Faza'ial-Isti'maral-Italial-FashistifiTarabulus-Barqa.
دمشق: جماعة حماة طرابلس-برقة، 1938.

أسد، محمد. الطريق إلى مكة، الطبعة الرابعة . جبل طارق: دار الأندلس، 1980.

بايكورت، كامي. الحياة في أواخر أفريقيا العثمانية: شعب الصحراء والمنفيين والأتراك الشباب. اسطنبول: Yayınları، 2009.
ISBankası Kültür

مكتب القرطاسية البريطاني. أفريقيا الاستوائية الفرنسية. لندن: مكتب القرطاسية، 1920.

كاستيليني، جوالتيرو. في خنادق طرابلس. بولونيا، ن. زانيتشيلي، 1912.
تشولغيتشين، سامي. كيف عبرت الصحراء الكبرى. إسطنبول: دار نشر آرك، 2014.

لجنة أفريقيا الفرنسية ولجنة المغرب. معلومات ووثائق استعمارية: نشرتها لجنة أفريقيا الفرنسية. باريس: اللجنة، 1912.

قيادة فيلق الاحتلال في طرابلس. أخبار عن قاضي غدامس
طرابلس: المكتب السياسي العسكري، 1913.

كونكر ومحمد نوري ومحمود ناجي بلقيس. طرابلس. اسطنبول: دار الطباعة Tercüman-ı Hakikat، 1914.

ديكارد، روارد. فرنسا وتركيا والصحراء الشرقية. باريس: أ. بيدون، 1910.

إديب، هاليد. المحنة التركية: مذكرات هاليد إديب الإضافية. لندن: سينشري، 1928.

أنور باشا، مذكرات أنور باشا في طرابلس. إسطنبول: تي آند كي، 2015.

فوربس، روزيتا. سر الصحراء: السعادة. نيويورك: شركة كاسيلاند،
1921.

——, GypsyintheSun. London:Cassell,1944.

جراتسياني، رودولفو. برقة الهادئة. ميلانو: أ. موندادوري، 1932.

——, فيرسويلفزان. بنغازي: فراتيلي بافوني، 1934.

حمدي، مصطفى سيليسترا، Afvile Mahkumyahut Şeref Kurbanları(السجين أو ضحية الشرف). القاهرة: دار الطباعة العثمانية، 1907.

حسنين، أحمد. الواحات المفقودة. نيويورك: سينشري، 1925.

إلتر، عزيز سميح. الجبهة السرية لحرب طرابلس. اسطنبول: كولبان كيتاب، .2019

ماكلور، دبليو كيه. إيطاليا في شمال أفريقيا: سرد لمشروع طرابلس. لندن: كونستابل وشركاه، .1913

مدحت، علي حيدر بك. حياة مدحت باشا: سجل لخدماته، وإصلاحاته السياسية، ونفيه، واغتياله القضائي. لندن: جون موراي، .1903

وزارة الخارجية. الوثائق الدبلوماسية الإيطالية، .1935-1923روما: المكتبة الحكومية، .1990

وزارة الخارجية، لجنة توثيق أعمال إيطاليا في أفريقيا .(CDOIA)إيطاليا في أفريقيا: تاريخ رسم الخرائط الاستعمارية الإيطالية. روما: المعهد البوليغرافي للدولة، .1964

وزارة الخارجية، لجنة توثيق عمل إيطاليا في أفريقيا .(CDOIA)إيطاليا في أفريقيا: عمل الجيش ،(1943-1885)المجلد الأول: التنظيم والتجنيد. روما: المعهد البوليغرافي للدولة، .1960

موريللي، كارمين. الخلفاء، المحاكم، هابوس. نابولي: ر. ريتشارد، .1912

نصر الله، محمد. الأطلس الكامل والمفصل للأراضي الإمبراطورية المحمية. إسطنبول: شركة دار الطباعة، .1909

ريتشاردسون، جيمس تقارير عن تجارة شمال أفريقيا (سري).
لندن: لم يتم تحديد الناشر، .1846

ريتشاردسون، جيمس. رحلات في الصحراء الكبرى في عامي 1845و6481، المجلد .1لندن: هاريسون وشركاه، .1848

سلوشز، ناحوم. رحلات في شمال أفريقيا. فيلادلفيا: جمعية النشر اليهودية الأمريكية، .1927

سوان، إيلي. إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان متنكرتين: مع ملاحظات تاريخية عن القبائل الكردية والكلدان في كردستان. لندن: ج. موراي، .1912

ستودارد، لوثروب. المد المتصاعد للألوان ضد سيادة العالم الأبيض. نيويورك: سكريبنر، .1920

ستودارد، لوثروب. العالم الجديد للإسلام. نيويورك: سكريبنر، .1921

ستوري، سومرفيل، محرر. مذكرات إسماعيل كمال بك. لندن: كونستابل وشركاه، .1920

فيشر، هانز. عبر الصحراء الكبرى من طرابلس إلى بورنو. لندن، إدوارد أرنولد: .1910

فيتالي، ماسيمو. المهاريستي والمهارا. بنغازي: منشورات حكومة برقة، .1927

وايت، آرثر. من أبو الهول إلى العرافة: عبر الصحراء الليبية إلى واحة جوبيتر آمون. لندن: هيرست، .1899

يورتمان، عبد الغني سني. قصف بيروت: حدث تاريخي ارتكبه الإيطاليون خلال حرب طرابلس. بيروت: المطبعة الإقليمية.

1916.

المصادر الثانوية

أبو الحاج، شوك. "أجندة للبحث في التاريخ: تاريخ ليبيا بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 15، العدد .319-305 :(1983) 3

أبو منة، بطرس. "الجذور الإسلامية لمرسوم غولهانه". DieWeltDesIslams 34، العدد .203-173 :(1994) 2

آجهان، عبد الله. "سياسة الدولة العثمانية في المنفى وأماكن المنفى".
المجلة الدولية للبحوث الاجتماعية 1، العدد .29-12 :(2008) 5

أداس، مايكل. "من التجنب إلى المواجهة: احتجاج الفلاحين في جنوب شرق آسيا ما قبل الاستعمار والاستعمار." دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ 23، العدد .247-217 :(1981) 2

أدي، بيتر، مارك وايتهيد، وأليسون ويليامز، محررون. من الأعلى: الحرب،
العنف والعمودية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2014

أغبامو، صموئيل. "ماري نوستروم: إيطاليا والبحر الأبيض المتوسط في روما القديمة في القرنين العشرين والحادي والعشرين." الفاشية 8، العدد .274-250 :(2019) 2

أجنيو، جون. "الفخ الإقليمي: الافتراضات الجغرافية لنظرية العلاقات الدولية". مراجعة الاقتصاد السياسي الدولي 1، العدد .80-53 :(1994) 1

أحمد، فايز. "التدخل في الأوسمة، والدفاع عن الموتى: القوة الناعمة العثمانية المتأخرة من جنوب آسيا إلى أمريكا الشمالية". المجلة الدولية للتاريخ 43، العدد .1059-1041 :(2021) 5

أحمد تيتيك، تاريخ المنظمة الخاصة (إدارة الشؤون الشرقية)، المجلد الأول: 1916-1914
(اسطنبول: Türkiye IS Bankası Kültür Yayınları، 2019)؛

أحمدة، علي. نشأة ليبيا الحديثة: بناء الدولة، والاستعمار، والمقاومة. ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، .1994

——,أصوات منسية: السلطة والفاعلية في ليبيا الاستعمارية وما بعد الاستعمارية. لندن: روتليدج، 2005.

——, "عندما يتحدث المهمشون: ذاكرة الإبادة الجماعية في ليبيا الاستعمارية من عام 1929 إلى 1933." ItalianStudies 61,no.2(2006):175–190.

——, الإبادة الجماعية في ليبيا: تاريخ استعماري خفي. لندن: روتليدج، 2020.

أكساكال، مصطفى. "الإمبراطورية العثمانية،" في الإمبراطوريات في الحرب، 1911-1923، حرره روبرت جيروارث وإيريز مانيل، 17-33. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2014.

أكيلدز، علي وزكريا كورشون، الجغرافيا العثمانية العربية والإمبريالية الأوروبية. اسطنبول: Türkiye IS Bankası Kültür Yayınları، 2018.

Al-‘Alim,‘Abdal-Jami.“TheSanusiZawiyahSystem.”InLeavesfromaSufiJournal,editedbyFadhlallaHaeri.Dorset:Element,1988.

الداوودي، أحمد. القانون الإسلامي للحرب: المبررات والأنظمة. نيويورك: بالجريف، 2011.

علاوي، علي. فيصل الأول ملك العراق. نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، 2014.

ألتينتاش، تويغون. "الحرب العثمانية: الفوضوية والعنف الثوري". في قتل السلطان: تاريخ عابر للحدود لمحاولة قتل عبد الحميد الثاني (1905)، حرره حسين علول وآخرون، 99-128. لندن: بالجريف، 2017.

أمانات، عباس، وآخرون، محررون. هل يوجد شرق أوسط؟ تطور مفهوم جيوسياسي. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، 2012.

أمين، سمير. المركزية الأوروبية. نيويورك: مونثلي ريفيو، 1989.

أناستاسوبولوس، أنتونيس. "الجغرافيا الإمبراطورية والحرب: الحالة العثمانية". في كتاب الجغرافيات الإمبراطورية في الفضاء البيزنطي والعثماني، تحرير سحر بزاز وآخرون. 111–132. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2013.

أندرسون، بنديكت. تحت ثلاثة أعلام: الفوضوية والخيال المناهض للاستعمار. لندن: فيرسو، 2005.

أندرسون، ليزا. "الإصلاح في القرن التاسع عشر في ليبيا العثمانية". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 16، العدد 3 (1984): 325-348.

——, الدولة والتحول الاجتماعي في تونس وليبيا، 1830-1980. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 1986.

أنسكومب، فريدريك. "جمعية وطنية: شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني"

الفترة. "في الروابط عبر الوطنية والخليج العربي، حرره مضاوي الرشيد، .38-21لندن: روتليدج، .2005

——, "الإسلام وعصر الإصلاح العثماني". الماضي والحاضر ،208العدد :(2010) 1
159–189.

——, الخليج العثماني: نشأة الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، .1997

أبياه، كوامي أنتوني. في بيت أبي: أفريقيا في فلسفة الثقافة.
أكسفورد، مطبعة جامعة أكسفورد، .1993

أبتر، أندرو. ؟QueFaire"إعادة النظر في اختراعات أفريقيا." ،CriticalInquiry 19العدد .87-104 :(1992) 1

أريلي، نير. "الجنود الاستعماريون في عمليات مكافحة التمرد الإيطالية في ليبيا، .1922-1932"المجلة البريطانية للتاريخ العسكري ،1
العدد .47-66 ،(2015) 2

——, من بايرون إلى بن لادن: تاريخ المتطوعين الأجانب في الحروب. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .2018

أرميتاج، ديفيد وسانجاي سوبرامانيام، محرران. عصر الثورات في السياق العالمي، حوالي .1760-1840نيويورك: بالجريف، .2010

أرتوتش، نيفزات. العلاقات بين الاتحاديين والسنوسيين في إطار السياسة الاتحادية الإسلامية للجنة الاتحاد والترقي .(1908-1918)
إسطنبول: دار بيلج كولتور سانات، .2013

آشورث، ميك. لماذا الشمال للأعلى: اتفاقيات الخرائط ومن أين أتت.
شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، .2019

أصلان، سينم. "أيها المواطن، تكلم التركية!: أمة قيد التكوين." القومية والسياسة العرقية ،13العدد .245-272 :(2007) 2

أتيش، صبري، المناطق الحدودية العثمانية الإيرانية: رسم الحدود، .1843-1914
كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2013

أتكينسون، ديفيد. "سياسات الجغرافيا والاحتلال الإيطالي لليبي".
الدراسات الليبية .71-84 :(1996) 27

——, "الاستراتيجيات البدوية والحكم الاستعماري: الهيمنة والمقاومة في
"سيرينيكا، .1922-1932"في كتاب "تشابكات السلطة: جغرافية الهيمنة/المقاومة"، حررته جوان شارب وآخرون، .93-121لندن: روتليدج، .2000

——,"المعرفة الجغرافية والمسح العلمي في بناء ليبيا الإيطالية." إيطاليا الحديثة ،8العدد .9-29 :(2003) 1

أتمكا، متين. "مقاومة المركزية في المحيط العثماني: إمارات بابان وبهتان الكردية". دراسات الشرق الأوسط ،55العدد .21-1 :(2019) 4

أيدمير، مارلوس كورنيليسن. "جنوب أفريقيا: مستعمرة عثمانية؟" المجلة الدولية للدراسات التركية ،3العدد .84-64 :(2013) 2

أيدين، جميل. سياسات معاداة الغرب في آسيا: رؤى النظام العالمي في الفكر الإسلامي والآسيوي. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2007.

——, فكرة العالم الإسلامي: تاريخ فكري عالمي. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .2017

أيتكين، إي. أتيلا. "العلاقات الزراعية، والملكية، والقانون: تحليل قانون الأراضي لعام 1858في الإمبراطورية العثمانية". دراسات الشرق الأوسط ،45العدد -935 :(2009) 6
951.

——, "احتجاجات الفلاحين في أواخر الإمبراطورية العثمانية: الاقتصاد الأخلاقي، والثورة، و..." "إصلاحات التنظيمات". المجلة الدولية للتاريخ الاجتماعي ،57العدد .227-191 :(2012) 2

باخمان، جيف. "ليبيا: قرار اتحاد الأمم المتحدة وفشل الناتو في الحماية". في أرض الخوذ الزرقاء: الأمم المتحدة والعالم العربي، حرره كريم مقدسي وفيجاي براشاد، .230-212بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا.

باكيك، جوكهان وبولنت أراس. "المنفى: كلمة مفتاحية في فهم السياسة التركية". العالم الإسلامي ،92العدد .406-387 :(2002) 3-4

باير، مارك. الدونمة: اليهود المتحولون، والثوار المسلمون، والأتراك العلمانيون. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .2009

بالجي، علي. "الجزائر في التسلسل الهرمي العثماني المتراجع: لماذا ظل الجزائريون موالين للراعي المتراجع". مجلة كامبريدج لاستعراض الشؤون الدولية .19-1 :(2020)

بالدينيتي، آنا. "دراسات استعمارية إيطالية حول الطرق الصوفية في ليبيا". في ليبيا الحديثة والمعاصرة: المصادر والتأريخ، حررتها آنا بالدينيتي، .140-125روما: المعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق، .2003

——, أصول الأمة الليبية: الإرث الاستعماري، والمنفى، وظهور الدولة القومية الجديدة. لندن: روتليدج، .2010

بانغ، آن. الصوفيون وعلماء البحر: شبكات العائلات في شرق أفريقيا، .1925-1860 لندن: روتليدج، .2003

باركاوي، طارق. "إنهاء استعمار الحرب". المجلة الأوروبية للأمن الدولي ،1العدد .214-199 :(2016) 2

باركي، كارين. إمبراطورية الاختلاف: العثمانيون من منظور مقارن
كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2008

باشكين، أوريت. "ثلاثة مثقفين سوريين، وضابط يهودي فرنسي، ومسألة التعددية العثمانية المتأخرة". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
50، العدد .765-768 :(2018) 4

بايلي، كاليفورنيا، خط الزوال الإمبراطوري: الإمبراطورية البريطانية والعالم، .1780-1830
لندن: بيرسون، .1989

بيكر، سيمور. "روسيا ومفهوم الإمبراطورية". AbImperio 3–4 (2000):329–
342.

بيل، موراج وآخرون، محررون. الجغرافيا والإمبريالية، .1820-1940 مطبعة جامعة مانشستر، .1995

بيلوتشي، ستيفانو وماسيمو زاكاريا. "العمل بأجر والتنقل في إريتريا الاستعمارية، من ثمانينيات القرن التاسع عشر إلى عشرينيات القرن العشرين". التاريخ الدولي للعمل والطبقة
العاملة .89-106 :(2014) 86

بن-باسات، يوفالاند يوسي بن-أرتزي، "خريطة عثمانية للمقاطعات العربية للإمبراطورية، من عام 1850 إلى الحرب العالمية الأولى". إيماجوموندي
70، العدد .199-211 :(2018) 2

بنجامينسن، توراند غونفور بيرج، "أساطير تمبكتو: من إلدورادو الأفريقية إلى التصحر". المجلة الدولية للاقتصاد السياسي 34، العدد 1 (2004): 31-
59.

بنتاهر، زياد "الانجراف القاري: انفصال شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى".
ResearchinAfricanLiteratures 42,no. 1(2011):1–13.

بينثام، جيريمي. الضمانات ضد سوء الحكم وغيرها من الكتابات الدستورية لطرابلس واليونان. حرره فيليب سكوفيلد. أكسفورد: مطبعة جامعة
أكسفورد، .1990

بربريان، حوري. الثوار المتجولون: الأرمن والثورات المتصلة في العالم الروسي والإيراني والعثماني. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .2019

بيركس، نيازي. تطور العلمانية في تركيا. لندن: روتليدج، .1998

برنارد، باتريك. "أفريقيا هتلر في الشرق: الاستعمار الإيطالي كنموذج للتخطيط الألماني في أوروبا الشرقية". مجلة التاريخ المعاصر 51، العدد
1 (2016): 61-90.

بيرتيليني، جورجيو. "تجسيد الحرب الإيطالية التركية (1911-1912): تقارير عن الفظائع، والأفلام الإخبارية، والأفلام الملحمية في إيطاليا
والولايات المتحدة الأمريكية." الثقافة البصرية الشعبية المبكرة 14، العدد .131-154 :(2016) 2

بي، جيمي [كامي بي]. "غات والمناطق المحيطة بها". المجلة الجغرافية ،34العدد .173-171 :(1909) 2

بيانكيتي، سيرينا. "اختراع الجغرافيا: إراتوستينس القوريني". في كتاب بريل المصاحب للجغرافيا القديمة: العالم المأهول في التقاليد اليونانية والرومانية، حرره سيرينا بيانكيتي، وميشيل كاتوديلا، وآخرون، .149-132ليدن: بريل، .2016

بياسيلو، روبرتا وكلايتون مارسيودا سيلفا. "الأسس الجوهرية للأنظمة الاستبدادية في القرن العشرين: بناء خصوبة التربة في ليبيا الإيطالية" "والسيرادو البرازيلية". دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،63العدد .399-366 :(2021) 2

بياسيلو، روبرتا. "التحويلات الاستعمارية الاجتماعية والبيئية: مسارات المؤسسة الزراعية الفاشية في ليبيا ".(1943-1922)إيطاليا الحديثة ،26العدد -181 :(2021) 2
.198

بيردال، مراد. الاقتصاد السياسي للدين العام العثماني: الإعسار والسيطرة المالية الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر. لندن: آي بي توريس، .2010

بيرجيكلي، إحسان بوراك. "محاولة انقلاب فاشلة ضد السلطان عبد الحميد الثاني". مجلة جامعة باتمان لعلوم الحياة ،1العدد .697-683 :(2012) 1

بلومي، عيسى. الفوضى في اليمن: الانهيار المجتمعي والاستبداد الجديد. لندن: روتليدج، .2010

——, أسس الحداثة: الفاعلية الإنسانية والدولة الإمبريالية. لندن: روتليدج، .2011

——, اللاجئون العثمانيون، :1939-1878الهجرة في عالم ما بعد الإمبراطورية. لندن: بلومزبري، .2013

——,"إعادة توجيه الإمبريالية الأوروبية: كيف أصبحت العثمانية عالمية، DieWeltDesIslams 56العدد .290-316:(2016) 3-4

بواهين، أدو ألبرت. بريطانيا والصحراء وغرب السودان، .1861-1788أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .1964

مجلس المحررين، "طرابلس (تعليق تحريري)". المجلة الأمريكية للقانون الدولي ،6العدد .155-149 :(1912) 1

بوم، عمر ومايكل بونين. "الريشة الأنيقة: ريش النعام، والشبكات التجارية الأفريقية، والرأسمالية الأوروبية". مجلة الدراسات الأفريقية الشمالية
،20العدد .26-5 :(2015) 1

بوسكيه، أنطوان. عين الحرب: الإدراك العسكري من التلسكوب إلى الطائرة المسيرة. مينيابوليس: مطبعة جامعة مينيسوتا، 2018.

براشيه، جوليان وجوديث شيل. "البعد هو القوة: الانفصال كعلاقة في شمال تشاد." الأنثروبولوجيا الاجتماعية ،27العدد 2 (2019): 156-171.

——، قيمة الفوضى: الاستقلال والازدهار والنهب في الصحراء التشادية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2019.

برانتلينجر، باتريك. الاختفاءات المظلمة: خطاب حول انقراض الأعراق البدائية، 1800-1930. إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2003.

بروديل، فرناند. البحر الأبيض المتوسط وعالم البحر الأبيض المتوسط في عصر فيليب الثاني. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1995.

برينان، تيموثي. "أنطونيو غرامشي ونظرية ما بعد الاستعمار: 'الجنوبية'".
الشتات: مجلة الدراسات عبر الوطنية ،10العدد 2 (2001): 143-187.

——، حروب المواقع: السياسات الثقافية لليسار واليمين. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2006.

برينر، نيل وستيوارت إلدن. "هنري لوفيفرون: الدولة، الفضاء، الإقليم".
علم الاجتماع السياسي الدولي ،3العدد 4 (2009): 353-377.

براور، بنيامين كلود، صحراء مسماة سلام: عنف الإمبراطورية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1844-1902. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2009.

براون، إل. كارل. "تأريخ المغرب: مشكلة وحدة التحليل". في كتاب "مسألة المغرب: مقالات في التاريخ والتأريخ"، تحرير ميشيل لو غالاند وكينيث بيركنز، 4-16. أوستن: مطبعة جامعة تكساس، 1997.

بروميت، بالميرا. رسم خريطة العثمانيين: السيادة والإقليم والهوية في أوائل العصر الحديث في منطقة البحر الأبيض المتوسط. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2015.

برونر، ستيفن. "ليوبولدو فرانشيتي والاستيطان الإيطالي في إريتريا: الهجرة، والاستعمار الاجتماعي، والمسألة الجنوبية". المجلة الفصلية للتاريخ الأوروبي ،39العدد 1 (2009): 71-94.

——، "على الأقل طالما أننا نتحدث عن المسير، فإن الأدنى ليس هو الأدنى."
"الأسود، إنه الأبيض": النقاش الإيطالي حول استخدام القوات الأصلية في التدافع على أفريقيا. "المجلة التاريخية الأوروبية الفصلية ،44العدد 1 (2014): 33-54.

باك-مورس، سوزان. هيجل، هايتي، والتاريخ العالمي. بيتسبرغ: مطبعة جامعة بيتسبرغ، 2009.

بيرتون، أنطوانيت. "من يحتاج إلى الأمة؟ استجواب التاريخ "البريطاني". مجلة علم الاجتماع التاريخي ،10العدد .227-248 :(1997) 3

بوتلين، روبن. جغرافية الإمبراطورية: الإمبراطوريات والمستعمرات الأوروبية. 1880-1960
كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2009

كاكامو، فرانشيسكو. "إيطاليا وليبيا والبلقان"، في كتاب "الحروب قبل الحرب العالمية الأولى: الصراع والسياسة الدولية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى"، تحرير دومينيك جيبيرت وآخرون. .21-40كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2015

كاين، بيتر وأنتوني جي. هوبكنز، "الرأسمالية النبيلة والتوسع البريطاني في الخارج .1النظام الاستعماري القديم، ."1688-1850مجلة التاريخ الاقتصادي ،39العدد .501-525 :(1986) 4

كامبل، هوراس. حلف شمال الأطلسي العالمي والفشل الكارثي في ليبيا. نيويورك: مونثلي ريفيو، .2013

كارولين إلكينز، "النظر إلى ما وراء ماو ماو: أرشفة العنف في عصر إنهاء الاستعمار". المجلة التاريخية الأمريكية ،120العدد .852-868 :(2015) 3

كاسالي، جيانكارلو. العصر العثماني للاستكشاف. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2010

تشيليك، زينب. عرض الشرق: عمارة الإسلام في المعارض العالمية في القرن التاسع عشر. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .1992

تشيلو، لورينزو. "رؤية جيريمي بنثام للنظام الدولي". مجلة كامبريدج لاستعراض الشؤون الدولية ،34العدد .46-64 :(2021) 1

جمال عطباش، "تأسيس الإدارة المركزية في ولاية طرابلس وثورة الشيخ جمعة ."(1835-1858)أطروحة دكتوراه. إسطنبول: جامعة إسطنبول، .2017

سيزار، إيمي. خطاب حول الاستعمار. نيويورك: المراجعة الشهرية، .2000

جيتينسايا، جوكهان. الإدارة العثمانية للعراق، .1890-1908لندن: روتليدج، .2006

شامايو، غريغوري. نظرية الطائرات بدون طيار. نيويورك: بنغوين، .2013

تشيس-ليفنسون، أليكس. العلم الأصفر: الحجر الصحي والعالم البريطاني المتوسطي، .1780-1860كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2020

تشايلدز، تيموثي. الدبلوماسية الإيطالية التركية والحرب على ليبيا: .1911-1912
ليدن: بريل، .1990

تشوات، مارك. أمة المهاجرين: صناعة إيطاليا في الخارج. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2008.

Çiçek, M. Talha. التفاوض على الإمبراطورية في الشرق الأوسط: العثمانيون والبدو العرب في العصر الحديث، 1840-1914. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2021.

كلانسي-سميث، جوليا. المتمردين والقديسين: شخصيات مسلمة بارزة، احتجاجات شعبية، لقاءات استعمارية (الجزائر وتونس، 1800-1904). بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1994.

——، البحر الأبيض المتوسط: شمال أفريقيا وأوروبا في عصر الهجرة، حوالي 1800-1900. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2011.

كولر، إيان. "الليبرالية الأفريقية في عصر الإمبراطورية؟ حسونة دغيس والليبرالية الدستورية في شمال أفريقيا، 1822-1835." التاريخ الفكري الحديث 12، العدد 3 (2015): 529-553.

——، "العثمانيون في طور التغيير: حسونة الغيس و"العثمانية الجديدة" في الشتات المتوسطي: السياسة والأفكار في القرن التاسع عشر الطويل، حرره ماوريتسيو إيزابيلا وكونستانتينا زانو، 97-116. لندن: بلومزبري، 2016. 1830s."

كولونيلي، سيموني. "Ilsoldatoitalianoallaguerramoderna: LacampagnadiLibiadescrittanelleletteredeicombattenti (1911–1912)." إيطاليا: الأدب-الحضارة-الشركة 19(2015):15–36.

كونتي، جيامباولو. "تحالفات غير مقدسة: فك تشابك العلاقات الاقتصادية بين إيطاليا والكرسي الرسولي والإمبراطورية العثمانية". المجلة الدولية للتاريخ (2020): 1-18.

——، “DefiningFinalReformsinthe19th-Centalist World-sECOMON:TheOttoman Case(1838–1914)..” Capitaland Class (2021):1–26.

كوبر، فريدريك. "ما فائدة مفهوم العولمة؟ منظور مؤرخ أفريقي." الشؤون الأفريقية 100، العدد 399 (2001): 189-213.

——، الاستعمار موضع تساؤل: النظرية والمعرفة والتاريخ. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2005.

كورنر، بول. "الطريق إلى الفاشية: مسار إيطالي خاص؟" التاريخ الأوروبي المعاصر 11، العدد 2 (2002): 273-295.

كريب، ريموند وباري ماكسويل، محرران. لا آلهة، لا أسياد، لا أطراف: الفوضويات العالمية. أوكلاند: بي إم برس، 2015.

كريب، ريموند. المكسيك الخرائطية: تاريخ تثبيتات الدولة والمناظر الطبيعية المتغيرة. دورهام: مطبعة جامعة ديوك، 2004.

——،"إعادة تحديد الخرائط." دراسات ما بعد الاستعمار، 12العدد 4 (2009): 481-490.

كروز، روبرت. "الاتجار بالشر؟ تجارة الأسلحة العالمية وسياسات الفوضى". في كتاب "المسلمون العالميون في عصر البخار والطباعة، 1850-1930"، تحرير جيمس جيلفين ونايل جرين، ص 121-142. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2014.

كوثيل، ديفيد. "الشركسي سورغون". AbImperio 2(2003):139–168.

دالي، إم دبليو السردار: السير ريجينالد وينجيت والإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط. فيلادلفيا: الجمعية الفلسفية الأمريكية، 1997.

ديفيس، ديانا. "الإمبريالية والاستشراق والبيئة في الشرق الأوسط: التاريخ والسياسة والسلطة والممارسة"، في كتاب "التصورات البيئية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، تحرير ديانا ديفيس وإدموند بيرك الثالث، 1-22. أثينا: مطبعة جامعة أوهايو، 2011.

ديفيس، ناتالي زيمون. رحلات المخادع: مسلم من القرن السادس عشر بين العالمين. نيويورك: هيلاند وانغ، 2006.

ديل بوكا، أنجيلو. هزيمة غاسبور عام 1915: العقيد مياني وأكبر كارثة في إيطاليا الاستعمارية. ميلانو: موندادوري، 2004.

ديميرير، سيبيل. "الأنثروبولوجيا كخطاب لبناء الأمة: تشكيل الأنثروبولوجيا التركية (من خمسينيات القرن التاسع عشر إلى أربعينيات القرن العشرين)." الأنثروبولوجيا الجدلية 35، العدد 1 (2011): 111-129.

ديرينجيل، سليم. المجالات المحمية جيدًا: الأيديولوجيا وشرعية السلطة في الإمبراطورية العثمانية 1876-1909. لندن: آي بي توريس، 1999.

——،"'إنهم يعيشون في حالة من الترحال والوحشية': الإمبراطورية العثمانية المتأخرة والجدل ما بعد الاستعماري." دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ 45، العدد 2 (2003): 311-342.

——، التحول والردة في أواخر الإمبراطورية العثمانية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2012.

ديريكورت، روبن. اختراع أفريقيا: التاريخ وعلم الآثار والأفكار. نيويورك: بلوتو برس، 2011.

ديفيروكس، روبرت "شعور سليمان باشا بالثورة". دراسات الشرق الأوسط 15، العدد 1 (1979): 3-10.

Machine Translated by Google

دي باسكوالي، فرانشيسكا. "الآخر في الوطن: ترحيل ونقل الليبيين إلى إيطاليا خلال الحقبة الاستعمارية ".(1911-1943)المجلة الدولية للتاريخ الاجتماعي ،63العدد .211-231 :(2018) 26

ضرار، أولديلولشيلاتي. "الاستعمار وبناء الهويات الوطنية: حالة إريتريا". مجلة الدراسات الأفريقية الشرقية ،1العدد .256-276 :(2007) 2

درايفر، فيليكس. الجغرافيا العسكرية: ثقافات الاستكشاف والإمبراطورية. أكسفورد: بلاكويل، .2001

داير، مارك. "إنتاج التصدير في غرب ليبيا، ."1750-1793التاريخ الاقتصادي الأفريقي .117-136 :(1984) 13

الشكري، أمنية. "التاريخ بدون وثائق: الأرشيفات المضطربة لإنهاء الاستعمار في الشرق الأوسط". المجلة التاريخية الأمريكية ،120العدد .920-934 :(2015) 3

الجداري، سارة. "وكلاء صاحب الجلالة: القنصلية البريطانية في طرابلس، ".١٧٩٥-١٨٣٢
مجلة تاريخ الإمبراطورية والكومنولث ،43العدد .770-786 :(2015) 5

إلديم، إدهم. "التكامل المالي العثماني مع أوروبا: القروض الأجنبية، والبنك العثماني، والدين العام العثماني". المجلة الأوروبية ،13العدد .431-445 :(2005) 3

إلدن، ستيوارت. الإرهاب والإقليم: المدى المكاني للسيادة. مينيابوليس: مطبعة جامعة مينيسوتا، .2009

,——"الأرض، التضاريس، الإقليم." التقدم في الجغرافيا البشرية ،34العدد .799-817 :(2010) 6

——, "كيف ينبغي لنا أن نؤرخ تاريخ الإقليم؟" الإقليم، السياسة، الحوكمة ،1 رقم .5-20 :(2013) 1

——, "تأمين الحجم: الجغرافيا السياسية العمودية وعمق السلطة". سياسي الجغرافيا .35-51 :(2013) 34

——, "حالة الإقليم في ظل العولمة: الإمبراطورية وسياسات إعادة التوطين". في كتاب الأقاليم والبيئات والسياسات، حرره أندريا موبي بريغينتي وماتياس كاررهولم، .15-36لندن: روتليدج، .2022

إليس، ماثيو. أرض حدودية صحراوية: نشأة مصر وليبيا الحديثة. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .2018

إميراليوغلو، بينار. المعرفة الجغرافية والثقافة الإمبراطورية في الإمبراطورية العثمانية في أوائل العصر الحديث. لندن: روتليدج، .2016

Machine Translated by Google

إمرنس، سيم. "المسارات الإمبراطورية، المقارنات الكبرى: الإمبراطورية العثمانية المتأخرة".
مجلة التاريخ العالمي ،3العدد .311-289 :(2008) 3

،——إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط العثماني: الحداثة، والبيروقراطية الإمبراطورية، والإسلام. لندن: آي بي توريس، .2015

إرجين، مراد. "هل التركي رجل أبيض؟": العرق والحداثة في تشكيل الهوية التركية. ليدن: بريل، .2016

إرتولا، إيمانويل. :'TerraPromessa'"الهجرة والاستعمار الاستيطاني في ليبيا، ".1911-1970دراسات الاستعمار الاستيطاني ،7العدد .340-353
3 (2017):

إسبوزيتو، فرناندو. الفاشية والطيران والحداثة الأسطورية. نيويورك: بالجريف، .2015

إيفانز بريتشارد، EEالسنوسي برقة. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .1949

إيزي، مايكل. سياسات التاريخ في أفريقيا المعاصرة. نيويورك: بالجريف، .2010

فهمي، خالد. رجال الباشا: محمد علي، جيشه، وصناعة مصر الحديثة. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .1997

فيريتي، فيديريكو. "أركانجيلو غيسليري و"الحق في البربرية": الجغرافيا ومعاداة الاستعمار في إيطاليا في عصر الإمبراطورية ".(1875-1914)أنتيبود
،48العدد .563-583 :(2016) 3

فيلدز، غاري. الملحق: المناظر الطبيعية الفلسطينية في مرآة تاريخية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .2017

فينالدي، جوزيبي. تاريخ الاستعمار الإيطالي، :1860-1907آخر إمبراطورية في أوروبا.
لندن: روتليدج، .2016

فينكلشتاين، فيديريكو. "مدونة الهولوكوست: إعادة قراءة راؤول هيلبرغ". النقد الألماني الجديد، العدد .48-3 :(2005) 96

فيندلي، كارتر. الإصلاح البيروقراطي في الإمبراطورية العثمانية: الباب العالي، .1789-1922برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .1980

فليمنج، كاثرين. بونابرت المسلم: الدبلوماسية والاستشراق في اليونان في عهد علي باشا. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .1999

فولايان، كولاولي. "طرابلس في عهد يوسف باشا قرمانلي". أطروحة دكتوراه.
لندن: جامعة لندن، .1970

Machine Translated by Google

فورتنا، بنيامين. الفصل الدراسي الإمبراطوري: الإسلام والدولة والتعليم في أواخر الإمبراطورية العثمانية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2002

——"التغيير في خرائط المدارس في أواخر الإمبراطورية العثمانية". ImagoMundi 57، العدد 1 (2005): 23-34.

——، الشركسي: حياة أشرف بك، المتمرد العثماني المتأخر والعميل الخاص. مطبعة جامعة أكسفورد، .2016

فوكو، ميشيل. الأمن، الإقليم، السكان: محاضرات في كوليج دو فرانس 1977-1978. نيويورك: بالجريف، .2009

فرايتشر، بيير فيليب ودانييل أوريلز، محرران. TheMudimbeReader. شارلوتسفيل: مطبعة جامعة فيرجينيا، .2016

فرانك، أليسون. "أبناء الصحراء وقوانين البحر: النمسا، بريطانيا العظمى، الإمبراطورية العثمانية، وتجارة الرقيق في البحر الأبيض المتوسط في القرن التاسع عشر." المجلة التاريخية الأمريكية 117، العدد 2 (2012): 410-444.

فريتش، بيتر. أمة الطيارات: الطيران الألماني والخيال الشعبي. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .1992

فورمان، مالتي. المدن الساحلية في شرق البحر الأبيض المتوسط: الثقافة الحضرية في أواخر الإمبراطورية العثمانية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2020

جيلفين، جيمس. "هل كانت هناك فترة انتداب؟ بعض الأفكار الختامية"، في كتاب روتليدج لتاريخ انتدابات الشرق الأوسط، حرره سايروس شايغ وأندرو أرسان، 420-432. لندن: روتليدج، .2015

جيروارث، روبرت وإيريز مانيلا. "الحرب العظمى كحرب عالمية: الصراع الإمبريالي وإعادة تشكيل النظام العالمي، 1911-1923". التاريخ الدبلوماسي 38، العدد 4 (2014): 786-800.

Ghouita,Miftah “Al-Diblomasiyyaal-Misriyyawaal-MunadilBashiral-Sa‘adawi,1945–1952.”Misral-Haditha 19(2020):231–260.

غوتشيك، فاطمة موغي. صعود البرجوازية، زوال الإمبراطورية: التغريب العثماني والتغير الاجتماعي. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .1996

——، إنكار العنف: الماضي العثماني، والحاضر التركي، والعنف الجماعي ضد الأرمن، 1789-2009. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2015

جودلوسكا وآن ونيل سميث، محررون. الجغرافيا والإمبراطورية (أكسفورد: بلاكويل، .(1994

جوفمان، دانيال. الإمبراطورية العثمانية وأوروبا الحديثة المبكرة. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2002.

جوتش، جون. الجيش الإيطالي والحرب العالمية الأولى. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2014.

جور، إمري. منظمة الشرطة السرية لعبد الحميد الثاني. اسطنبول: أوتوكين نصريات، 2015.

غراهام بورنيت، د. أسياد كل ما قاموا بمسحه: الاستكشاف، والجغرافيا، وإلدورادو البريطانية. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 2000.

غريغوري، ديريك. "طبيعة الحرب"، أنتيبود ،48العدد .1 (2016): 3-56.

Gregory,JW"Cyrenaica," GeographicalJournal 47,no. 5(1916):321–342.

غريفين، روجر، محرر. الفاشية العالمية: النظريات والأسباب والإجماع الجديد.
لندن: أرنولد، 1998.

غويدي، أندرياس. أجيال الإمبراطورية: الشباب من الحكم العثماني إلى الحكم الإيطالي في البحر الأبيض المتوسط. تورنتو: مطبعة جامعة تورنتو، 2022.

غورمان، هانا (محررة). القلوب والعقول: تاريخ شعبي لمكافحة التمرد.
نيويورك: دار النشر الجديدة، 2013.

غوتمان، ديفيد. "الهجرة الأرمنية إلى أمريكا الشمالية، وسلطة الدولة، والسياسة المحلية في أواخر الإمبراطورية العثمانية". دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط ،34العدد .1 (2014): 176-190.

هارمان، أولريش. "النعامة الميتة: الحياة والتجارة في غدامس (ليبيا) في القرن التاسع عشر." يموت عالم الإسلام ،38رقم. 1 (1998): 9-94.

هافنر، جين. النظرة من الأعلى: علم الفضاء الاجتماعي. كامبريدج: مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 2013.

هايلو، جبريسوس. المجند: رواية عن حرب ليبيا المناهضة للاستعمار. أثينا: مطبعة جامعة أوهايو، 2012.

الحائري، عبد الهادي. "ردود الليبيين والإيرانيين على الإمبريالية كما تنعكس في وثيقتين." Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen
جيسيلشافت ،130لا. 2 (1980): 372-392.

هامالاينن، بيكا. إمبراطورية الكومانش. نيو هافن: مطبعة جامعة ييل، 2008.

هاني أوغلو، م. شكرو. الدكتور عبد الله جودت وعصره كمفكر سياسي.
إسطنبول: دار نشر أوتشدال، 1981.

——, TheYoungTurksinOpposition. Oxford: OxfordUniversityPress, 1995.

——، الاستعداد للثورة: الأتراك الشباب، 1902-1908. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2001.

حنوم، عبد المجيد. اختراع المغرب: بين أفريقيا والشرق الأوسط. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2021.

هانسن، ينس وماكس فايس، محرران. الفكر العربي ما وراء العصر الليبرالي: نحو تاريخ فكري للنهضة. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2016.

هانسن، ينس. "الشيوعية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: من أحزاب الكومنترن إلى الحركات الماركسية اللينينية". في كتاب أكسفورد لتاريخ الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المعاصر، حرره أمل غزالة وينس هانسن، 197-224. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2020.

هارمز، إريك، شفقات حسين، وآخرون. "نائية وحادة: رؤى جديدة حول موضوعات أنثروبولوجية قديمة". مجلة HAU: مجلة النظرية الإثنوغرافية 4، العدد 1 (2014): 361-381.

هارفي، ديفيد. حالة ما بعد الحداثة: بحث في أصول التغيير الثقافي. أكسفورد: بلاكويل، 1989.

——، العالمية وجغرافيا الحرية. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2009.

حسن، منى. الحنين إلى الخلافة المفقودة: تاريخ عابر للأقاليم. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2018.

هاثاواي، جين. سياسة الأسر في مصر العثمانية: صعود القزداغلي. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997.

——، بشير آغا: كبير خصيان الحريم الإمبراطوري العثماني. أكسفورد: ون وورلد، 2012.

هيدريك، دانيال. أدوات الإمبراطورية: التكنولوجيا والإمبريالية الأوروبية في القرن التاسع عشر. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 1981.

هيرسكوفيتس، ميلفيل. "هل أفريقيا موجودة؟" في ندوة عن أفريقيا، حررها ميلفيل هيرسكوفيتس. ويليسلي: كلية ويليسلي، 1960.

هيرتسوغ، كريستوف وراؤول موتيكا. "الاستشراق 'على الطريقة التركية': رحلات عثمانية في أواخر القرن التاسع عشر/أوائل القرن العشرين إلى المناطق النائية الإسلامية." DieWeltDesIslams 40، العدد 2 (2000): 139-195.

هيبلر، توماس. قصف الشعب: جوليو دوهيه وأسس استراتيجية القوة الجوية، 1884-1939. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2013.

——الحكم من السماء: تاريخ عالمي للقصف الجوي. لندن: فيرسو، 2017.

هوم، ستيفاني ماليا. شريط موبيوس للإمبراطورية: أصداء تاريخية في أزمة الهجرة والاحتجاز في إيطاليا. إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2019.

هوبكنز، أنتوني جي. التاريخ الاقتصادي لغرب إفريقيا، الطبعة الثانية (لندن: روتليدج، 2020).

هوردن، بيرغرين ونيكولاس بورسيل. "البحر الأبيض المتوسط و"علم المحار الجديد". المجلة التاريخية الأمريكية، 111العدد 3 (2006): 722-740.

هورن، جيرالد. "العرق من السلطة: السياسة الخارجية الأمريكية والأزمة العامة لـ'تفوق العرق الأبيض'". التاريخ الدبلوماسي، 23العدد 3 (1999): 437-461.

هاو، ستيفن، محرر. قارئ التاريخ الإمبراطوري الجديد. لندن: روتليدج، 2010.

هيوم، إل. جيه. "الاستعدادات للحرب الأهلية في طرابلس في عشرينيات القرن التاسع عشر: علي كرمانلي، حسونة دغيس، وجيريمي بنثام." مجلة التاريخ الأفريقي، 21العدد 3 (1980): 311-322.

إيهريج، ستيفان. أتاتور في المخيلة النازية. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2014.

إمبر، كولين. الإمبراطورية العثمانية، 1300-1650: هيكل السلطة. لندن: سبرينغر، 2002.

مجموعة الأزمات الدولية. كيف أصبحت فزان الليبية الحدود الجديدة لأوروبا. بروكسل: مجموعة الأزمات الدولية، 2017.

إيبك، نديم. "المنفى في الإمبراطورية العثمانية: مثال طرابزون". مجلة دراسات البحر الأسود، 13العدد 26 (2019): 363-386.

عيسوي، تشارلز. تاريخ اقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 1982.

جيسوب، بوب. الدولة: الماضي والحاضر والمستقبل. كامبريدج: بوليتي، 2016.

جوفي، جورج. "تأملات حول دور السنوسي في الصحراء الوسطى". مجلة الدراسات الأفريقية الشمالية، 1العدد 1 (1996): 25-41.

جوناس، ريموند. معركة عدوة: النصر الأفريقي في عصر الإمبراطورية. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، 2011.

كاباندولا، أبيجيل وتيموثي شو، "القوى الصاعدة والقرن الأفريقي: النزعات الإقليمية المتضاربة". مجلة العالم الثالث الفصلية ،39العدد 12 (2018): 2315-2333.

كافادار، جمال. "الإنكشارية وغيرهم من حثالة إسطنبول العثمانية: متمردون بلا قضية؟" المجلة الدولية للدراسات التركية ،13العدد 1 (2007): 113-134.

كانشتاينر، وولف. "النجاح والحقيقة والحداثة في كتابة تاريخ الهولوكوست: قراءة سول فريدلاندر بعد خمسة وثلاثين عامًا من نشر كتاب "ما وراء التاريخ".
التاريخ والنظرية ،48العدد .53-25 :(2009) 2

كاراموستافا، أحمد. "الخرائط والخطط العسكرية والإدارية والعلمية". في تاريخ رسم الخرائط، المجلد الثاني: رسم الخرائط في المجتمعات الإسلامية التقليدية وجنوب آسيا، حرره ج. ب. هارلي وديفيد وودوارد، .227-209شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، .1992

كاربات، كمال. تسييس الإسلام: إعادة بناء الهوية والدولة والدين والمجتمع في أواخر العصر العثماني. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2001

كاسابا، رشاد. "المعاهدات والصداقات: الإمبريالية البريطانية، والإمبراطورية العثمانية، والصين في القرن التاسع عشر". مجلة التاريخ العالمي ،4العدد -215 :(1993) 2
.241

——، إمبراطورية متنقلة: البدو العثمانيون والمهاجرون واللاجئون. سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، .2011

كاشاني-سابيت، فيروزة. روايات الحدود: تشكيل الأمة الإيرانية، .1804-1946
برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .1999

كايالي، حسن. المرونة الإمبراطورية: نهاية الحرب العظمى، وطول عمر الدولة العثمانية، والدول العرضية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .2021

كيدوري، إيلي. مذكرات سياسية عربية ودراسات أخرى. لندن: فرانك كاس، .1974

كيتسيمانيان، فاراك. "الحزب الثوري الهنشاكي ومحاولات الاغتيال ضد البطريرك خورين أشكيان ومقصود زاده سيمون باي في عام ".1894
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،50العدد .755-735 :(2018) 4

كيدر، تشاغلار. الدولة والطبقة في تركيا: دراسة في التطور الرأسمالي. لندن: فيرسو، .1987

Keyder, Çağlar, Y.EyüpÖzveren, andDonaldQuataert.“المدن الساحلية في الإمبراطورية العثمانية: بعض المنظورات النظرية والتاريخية.” Review(FernandBraudelCenter) 16,no.4(1993):519–558.

خليلي، لالي وجيليان شويدلر، محرران. الشرطة والسجون في الشرق الأوسط: أشكال الإكراه. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، .2010

خليلي، لاله. الزمن في الظلال: الحبس في عمليات مكافحة التمرد. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .2013

خازيني، أراش. القبائل والإمبراطورية على هامش إيران في القرن التاسع عشر. سياتل: مطبعة جامعة واشنطن، .2011

خوري مقدسي، إلهام. شرق البحر الأبيض المتوسط وصناعة الراديكالية العالمية، .1914-1860بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .2013

كايزر، هانز لوكاس. البحث عن الانتماء: الأناضول ما وراء الإمبراطورية والأمة.
إسطنبول: إيزيس، .2007

——, الشرق الأدنى: بعثة الألفية الأمريكية إلى الشرق الأوسط.
فيلادلفيا: مطبعة جامعة تمبل، .2010

——, "من 'الوطنية' إلى القتل الجماعي: الدكتور محمد رشيد (1873-1919)"في كتاب أ
مسألة الإبادة الجماعية: الأرمن والأتراك في نهاية الإمبراطورية العثمانية، حرره رونالد سوني وآخرون، .150-126أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2011

كيلينغراي ديفيد وديفيد أوميسي، محرران. حراس الإمبراطورية: القوات المسلحة للقوى الاستعمارية، .1964-1700مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، .1999

كينغ، دبليو جيه إتش "الصحراء الليبية من المعلومات المحلية". المجلة الجغرافية ،42العدد .283-277 :(1913) 3

كلاين، جانيت. هوامش الإمبراطورية: الميليشيات الكردية في المنطقة القبلية العثمانية.
ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .2011

كوتشونيان، أيلين. "البعد العابر للثقافات للدستور العثماني". في
المجالات المترابطة جيدًا: نحو تاريخ عثماني متشابك، حرره باسكال فيرجس وآخرون، .258-235ليدن: بريل، .2014

كوكسال، يونكا. الإمبراطورية العثمانية في عصر التنظيمات: وجهات نظر إقليمية من أنقرة إلى أدرنة. لندن: روتليدج، .2019

كرايس، جاكوب. "إعادة تمركز تاريخ ليبيا: حصن البحر الأبيض المتوسط، أم مدافع عن أفريقيا، أم جسر بين القارات؟" لاما: مجلة الدراسات الليبية، العدد .36-13 :(2020) 1

كوهن، توماس. الإمبراطورية والإسلام وسياسات الاختلاف: الحكم العثماني في اليمن،
.1919-1849ليدن: بريل، .2011

كونيرالب، سنان. المسؤولون والشخصيات البارزة في أواخر العصر العثماني، :1922-1839دليل بروسوبوغرافي. إسطنبول: إيزيس، .1999

Machine Translated by Google

لاماتينا، نيكو. "كتابة ليبيا الاستعمارية العثمانية والإيطالية: جمع المعلومات الاستخباراتية وإنتاج المعرفة الاستعمارية". هيسبيريس تامودا ،55العدد .153-123 :(2020) 2

لابنكا، نيكولا. "الحكم الاستعماري والقمع الاستعماري وجرائم الحرب في المستعمرات الإيطالية". مجلة الدراسات الإيطالية الحديثة ،9 العدد .313-300 :(2004) 3

——، "الاعتقال الاستعماري الإيطالي"، في كتاب الاستعمار الإيطالي، حررته روث بن غيات وميا فولر، .36-27نيويورك: بالجريف، 2005.

——، الحرب الإيطالية من أجل ليبيا، .1931-1911بولونيا: إلمولينو، .2012

لاكوست، إيف. الجغرافيا، تخدم، أولاً وقبل كل شيء، في شن الحرب، طبعة جديدة. باريس: لا ديكوفيرت، .2012

لاروي، عبد الله. تاريخ المغرب: مقال تفسيري. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .1977

لوزيير، هنري. نشأة السلفية: الإصلاح الإسلامي في القرن العشرين. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، .2015

ليغال، ميشيل. "الحكومة العثمانية والسنوسية: إعادة تقييم". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،21العدد .106-91 :(1989) 1

لوفيفر، هنري. إنتاج الفضاء. أكسفورد: وايلي، .1991

لينين، فلاديمير. الأعمال الكاملة، المجلد .18موسكو: بروغريس، .1975

ليفي-أكسو، نويمي. "تنوع عثماني لحالة الحصار: اختراع الإداري-إورفيييد خلال الفترة الدستورية الأولى". وجهات نظر جديدة حول تركيا

55(2016):5–28؛

لويس، برنارد. الاكتشاف الإسلامي لأوروبا. نيويورك: نورتون، .1982

لويس، مارتن وكارين ويجن. أسطورة القارات: نقد للجغرافيا الماورائية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .1997

ليبورد، ليام وبول جاكسون. "نقاش: نزع الاستعمار عن الدراسات الفاشية". الفاشية ،10العدد .345-323 :(2021) 2

ليندنر، رودي "ما هي القبيلة البدوية؟" دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،24العدد .711-689 :(1982) 4

ليندكفيست، سفين. تاريخ القصف. نيويورك: دار النشر الجديدة، .2001

Machine Translated by Google

لوبريستي، لورا. "الحياة الخرائطية للإمبراطورية الفاشية الإيطالية"، في كتاب رسم الخرائط والاتصال وتكوين الإمبراطوريات الأوروبية، تحرير لورا لوبريستي وآخرون، .199-175نيويورك: رووman وليتلفيلد، .2021

لوكمان، زاكاري. رؤى متنافسة للشرق الأوسط: تاريخ وسياسة الاستشراق. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2004

لوسوردو، دومينيكو. الليبرالية: تاريخ مضاد. لندن: فيرسو بوكس، .2014

لوفجوي، بول. "القطاعات التجارية في اقتصاد وسط السودان في القرن التاسع عشر: التجارة عبر الصحراء الكبرى وتجارة الملح على جانب الصحراء". التاريخ الاقتصادي الأفريقي .116-85 :(1984) 13

ليون، والاس. الأكراد والعرب والبريطانيون: مذكرات العقيد و. أ. ليون في كردستان، .1945-1918لندن: آي بي توريس، .2001

ماير، تشارلز. "إرسال القرن العشرين إلى التاريخ: روايات بديلة للعصر الحديث". المجلة التاريخية الأمريكية ،105العدد -807 :(2000) 3

831.

ليفياثان :2.0اختراع الدولة الحديثة. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .2014 ——,

مقدسي، أسامة. "الاستشراق العثماني". المجلة التاريخية الأمريكية ،107العدد .796-768 :(2002) 3

——,مدفعية السماء: المبشرون الأمريكيون وفشل تحويل الشرق الأوسط. إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، .2008

مكي، فؤاد. "أوهام إمبريالية، حقائق استعمارية: التنافس على السلطة والثقافة في إريتريا الإيطالية". مجلة ساوث أتلانتيك الفصلية ،107العدد 4 (2008): 735-754.

مانجو، أندرو أتاتورك: سيرة مؤسس تركيا الحديثة. نيويورك: أوفرلوك، .1999

مارتن، بي جي "خمس رسائل من أرشيف طرابلس". مجلة الجمعية التاريخية لنيجيريا ،2العدد .364 :(1962) 3

ماريكس، روبرت. "سكب الماء اليهودي في النبيذ الفاشي": قصص لم تُروَ عن (الكاثوليكية) اليهود من أرشيف اليسوعيين موسوليني بيترو تاكي فينتوري. ليدن: بريل، .2012

ماثيوز، ويلدون. "القومية الإسلامية أم القومية العربية؟ إعادة النظر في معنى المؤتمر الإسلامي في القدس عام ."1931المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ،35العدد .22-1 :(2003) 1

ماونسيل، فرانسيس. "تركيا الشرقية في آسيا وأرمينيا". المجلة الجغرافية الاسكتلندية ،12العدد .241-225 :(1896) 5

مازوير، مارك. الثورة اليونانية: 1821وصناعة أوروبا الحديثة. نيويورك: بنغوين، .2021

مزروعي، علي أ. "إعادة ابتكار أفريقيا: إدوارد سعيد، في. واي. موديمبي، وما وراءهما".
ResearchinAfricanLiteratures 36,no.3(2005):68–82.

مبيمبي، أشيل. "على حافة العالم: الحدود، والإقليمية، والسيادة في أفريقيا". الثقافة العامة ،12العدد .284-259 :(2000) 1

ماكدوغال، إي. آن. "الملح، والصحاريون، وتجارة الرقيق عبر الصحراء الكبرى: تطورات القرن التاسع عشر." العبودية والإلغاء ،13العدد .88-61 :(1992) 1

ماكدوغال، جيمس وجوديث شيل، محرران. حدود الصحراء: المكان والتنقل في شمال غرب أفريقيا. بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .2012

ميستيان، آدم. الوطنية العربية: أيديولوجية وثقافة السلطة في مصر العثمانية المتأخرة. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .2017

ماير، جيمس. الأتراك عبر الإمبراطوريات: تسويق الهوية الإسلامية في المناطق الحدودية الروسية العثمانية، .1914-1856أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2014

ميرز، سوزان. "الرق وتجارة الرقيق كقضايا دولية ."1939-1890
العبودية والإلغاء ،19العدد .37-16 :(1998) 2

ميخائيل، آلان وكريستين فيليو. "الإمبراطورية العثمانية والتحول الإمبراطوري".
دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،54العدد .745-721 :(2012) 4

ميخائيل، آلان. ظل الله: السلطان سليم، وإمبراطوريته العثمانية، وصناعة العالم الحديث. نيويورك: ليفررايت، .2020

ميلز، آمي وتيمور هاموند، "التحول المكاني متعدد التخصصات وتخصص الجغرافيا في دراسات الشرق الأوسط". في دراسات الشرق الأوسط للألفية الجديدة: بنى المعرفة، حرره سيتني شامي وسينثيا ميلر-إدريس، .186-152نيويورك: مطبعة جامعة نيويورك، .2016

ميناوي، مصطفى. "ما وراء الخطابة: إعادة تقييم العلاقات البدوية العثمانية على طول طريق خط تلغراف الحجاز في نهاية القرن التاسع عشر". مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق ،58العدد .104-75 :(2015) 2-1

——، التنافس العثماني على أفريقيا: الإمبراطورية والدبلوماسية في الصحراء الكبرى والحجاز. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .2016

Machine Translated by Google

——، "القانون الدولي وهشاشة السيادة العثمانية في أفريقيا" نهاية القرن التاسع عشر. مجلة التاريخ الدولي ،43العدد .1121-1098 :(2021) 5

ميران، جوناثان. مواطنو البحر الأحمر: المجتمع العالمي والتغير الثقافي في مصوع. بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .2009

ميتشل، تيموثي. "حدود الدولة: ما وراء المناهج الحكومية ونقادها". المجلة الأمريكية للعلوم السياسية ،85العدد 96-77 :(1991) 1

——، حكم الخبراء: مصر، السياسة التقنية، الحداثة. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .2002

مو، نيلسون. "ظهور المسألة الجنوبية في أعمال فيلاري، فرانشيتي، وسونينو". في كتاب "المسألة الجنوبية في إيطاليا: الاستشراق في بلد واحد"، تحرير جين شنايدر، .76-51لندن: روتليدج، .1998

مونمونير، مارك. كيف تكذب بالخرائط. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، .1991

مونسيراتي، ميشيل. "البحر الأبيض المتوسط القاحل: الخيال الريفي في ليبيا الاستعمارية الإيطالية". دراسات كاليفورنيا الإيطالية ،10 العدد .21-1 :(2020) 2

مورو، أوديل. "أصداء التحرير الوطني: تركيا من منظور المغاربة في عشرينيات القرن العشرين". مجلة الدراسات الأفريقية الشمالية ،8 العدد .71-59 :(2003) 1

——، "عارف طاهر بك: مدرب عسكري عثماني يربط بين المغرب العربي والبحر الأبيض المتوسط العثماني". في كتاب "المخربون والمتمردون في البحر الأبيض المتوسط الإسلامي: تاريخ المهمشين"، تحرير أوديل مورو، .78-57أوستن: مطبعة جامعة تكساس، .2016

مورو، جون. الحرب العظمى: تاريخ إمبراطوري. لندن: روتليدج، .2004

مويد، ميشيل. الوسطاء العنيفون: الجنود الأفارقة، والغزو، والاستعمار اليومي في شرق أفريقيا الألمانية. أثينا: مطبعة جامعة أوهايو، .2014

موديمبي، في واي. اختراع أفريقيا: المعرفة الباطنية، والفلسفة، ونظام المعرفة. بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .1988

——، «في بيت ليبيا: تأمل». ضمن كتاب «أثينا الأفريقية: أجندات جديدة»، تحرير بقلم دانيال أوريل وآخرون، .209-191أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2011

ناجار، كان. العمل والسلطة في أواخر الإمبراطورية العثمانية: عمال التبغ، والمديرون، والدولة، .1912-1872لندن: بالجريف، .2019

نيب، دانيال. احتلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي: التمرد، المكان، وتكوين الدولة. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2012

———،"الدولة، المكان، ومصادر القوة الاجتماعية: تأملات حول مايكل مان وهنري لوفيفر." RivistadiStoriadelleIdee 2، العدد 80.
1 (2013):71–

نيتز، ريفيل. الأسلاك الشائكة: بيئة الحداثة. ميدلتاون: مطبعة جامعة ويسليان، 2004.

نوردمان، دانيال. "بعض فئات العلوم الجغرافية: الحدود، والمنطقة، والداخلية في شمال إفريقيا (القرنين التاسع عشر والعشرين)."
حوليات ،52العدد 5 (1997): 969-986.

أوميسي، ديفيد. القوة الجوية والسيطرة الاستعمارية: سلاح الجو الملكي، 1919-1939.
مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، 1990.

أوسترهاميل، يورغن. تحول العالم: تاريخ عالمي للقرن التاسع عشر. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2014.

أوزافجي، أوزان. هدايا خطيرة: الإمبريالية والأمن والحروب الأهلية في بلاد الشام، 1798-1864. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد،
2021.

أوزبك، نادر. "سياسات الضرائب و"المسألة الأرمنية" خلال أواخر الإمبراطورية العثمانية، 1876-1908." دراسات مقارنة في المجتمع
والتاريخ ،54العدد 4 (2012): 770-797.

أوزتان، رمضان حقي. "أدوات الثورة: الفائض العسكري العالمي، وتجار الأسلحة، والمهربون في البلقان العثماني المتأخر، 1878-1908."
الماضي والحاضر ،237العدد 1 (2017): 167-195.

بالابيك، مصطفى سردار. "تصورات الرحالة العثمانيين عن أفريقيا في أواخر الإمبراطورية العثمانية (1860-1922): مناقشة الحضارة
والاستعمار والعرق".
NewPerspectivesonTurkey 46(2012):187–212.

باموك، شوكت. "الإمبراطورية العثمانية في فترة الكساد الكبير 1873-1896."
مجلة التاريخ الاقتصادي ،44العدد 1 (1984): 107-118.

——, الإمبراطورية العثمانية والرأسمالية الأوروبية، 1820-1913: التجارة والاستثمار
والإنتاج. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1987.

——, التاريخ النقدي للإمبراطورية العثمانية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2000.

——, قرون غير متكافئة: التنمية الاقتصادية لتركيا منذ عام 1820. برينستون:
مطبعة جامعة برينستون، 2018.

بانزا، لورا وجيفري ويليامسون، "هل عزز محمد علي التصنيع في مصر في أوائل القرن التاسع عشر؟" مجلة التاريخ الاقتصادي ،68العدد 79- 1 (2015):
100.

بيب، روبرت. القصف من أجل النصر: القوة الجوية والإكراه في الحرب. إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 1996.

بارسونز، ليلى. القائد: فوزيال قوقجي والنضال من أجل استقلال العرب 1914-1948. نيويورك: هيلاند وانغ، 2016.

باتنايك، أوتسا وبرابهات باتنايك. نظرية الإمبريالية. نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2016.

بيكوك، إيه سي إس، محرر. حدود العالم العثماني. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2009.

بيلت، أدريان. استقلال ليبيا والأمم المتحدة: حالة من حالات إنهاء الاستعمار المخطط له. نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، 1970.

بينيل، سي آر "مذبحة في طرابلس (1843): المبادئ والظروف الطارئة والدبلوماسية الشخصية". الدراسات الليبية 36 (2005): 59-77.

بيتروف، ميلين ف. "أشكال الامتثال اليومية: تعليقات التابعين على الإصلاح العثماني، 1864-1868." دراسات مقارنة في المجتمع والتاريخ ،46العدد 4 (2004): 730-759.

فيليو، كريستين. سيرة إمبراطورية: حكم العثمانيين في عصر الثورة. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2011.

——، تركيا: ماضٍ ضد التاريخ. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2021.

بيتربيرغ، غابرييل. مأساة عثمانية: التاريخ والتأريخ في اللعب.
بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2003.

بيتس، جينيفر. "الليبرالية والإمبراطورية في مرآة جزائرية من القرن التاسع عشر".
التاريخ الفكري الحديث ،6العدد 2 (2009): 287-313.

بيتزي، كاتيا. الإيطاليون المستقبليون والآلة. مانشستر: مطبعة جامعة مانشستر، 2019.

براديلا، لوسيا وروسانا سيلو. "تحديد حدود السكان الفائضين عبر البحر الأبيض المتوسط: الإمبريالية والعمل غير الحر في ليبيا والريف الإيطالي." جيوفوروم 126 (2021): 483-494.

براديلا، لوسيا وسحر تاجديسي راد. "ليبيا وأوروبا: الإمبريالية والأزمة والهجرة". مجلة العالم الثالث الفصلية ،38العدد 11 (2017): 2411-2427.

Machine Translated by Google

براشاد، فيجاي. النجم الأحمر فوق العالم الثالث. نيودلهي: LeftWord، 2017.

براشاد، فيجايتال، محررون. تحرير المستعمرات! الشيوعية والحرية الاستعمارية، 1917-1924. نيودلهي: الكلمة اليسرى، 2019.

بروفانس، مايكل. الثورة السورية الكبرى وصعود القومية العربية. أوستن: مطبعة جامعة تكساس، 2009.

——، "الحداثة العثمانية، والاستعمار، والتمرد في الشرق العربي بين الحربين العالميتين". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ، 43العدد 2 (2011): 205-225.

——، الجيل العثماني الأخير وتكوين الشرق الأوسط الحديث. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2017.

كواتيرت، دونالد. عمال المناجم والدولة في الإمبراطورية العثمانية: حقل فحم زونغولداك، 1822-1920. نيويورك: بيرغاهن، 2006.

——،"التاريخ من الأسفل وكتابة التاريخ العثماني." دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط ، 34العدد 1 (2014): 129–134.

ريفز، روبرت. "سيرة حياة زد. تي. سويني". رسالة ماجستير. إنديانابوليس: جامعة بتلر، 1959.

ريد، ريتشارد. "القرن التاسع عشر الثوري في أفريقيا وفكرة "التدافع"." المجلة التاريخية الأمريكية ، 126العدد 4 (2021): 1424-1447.

ريدلر، فلوريان. المعارضة والشرعية في الإمبراطورية العثمانية: المؤامرات والثقافات السياسية. لندن: روتليدج، 2010.

روبرتس، نيكولاس. "جعل القدس مركز العالم الإسلامي: الوحدة الإسلامية والمؤتمر الإسلامي العالمي لعام 1931." مجلة ليفانت المعاصرة ، 4العدد 1 (2019): 52-63.

روبرتس، تي دبليو. "سكك حديد عبر الصحراء الكبرى وسياسات التوسع الإمبراطوري، 1890-1900." مجلة تاريخ الإمبراطورية والكومنولث ، 43العدد 3 (2015): 438-462.

روبسون، لورا. حالات الانفصال: النقل والتقسيم وتشكيل الشرق الأوسط الحديث. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2017.

روغان، يوجين. "مدرسة القبائل: مدرسة عبد الحميد الثاني للقبائل (1892-1907)." المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ، 28العدد 1 (1996): 83-107.

——، حدود الدولة في الإمبراطورية العثمانية المتأخرة: شرق الأردن، 1850-1921. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2002.

——، سقوط العثمانيين: الحرب العظمى في الشرق الأوسط. نيويورك: بيسيك، 2016.

روسي، إيتوري. "حول تاريخ التوغل التركي في ليبيا ومسألة حدودها". أورينتي مودرنو، 9العدد 4 (1929): 153-167.

رويغي، رمزي. نشأة إمارة متوسطية: إفريقية وأندلسها، 1200-1400. فيلادلفيا: مطبعة جامعة بنسلفانيا، 2011.

روبين، آفي. سيادة القانون العثماني والمحاكمة السياسية الحديثة: قضية يلدز.
سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، 2018.

ريان، إيلين. الدين كمقاومة: التفاوض على السلطة في ليبيا الإيطالية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2018.

سعد، إلياس. التاريخ الاجتماعي لتيمبكتو: دور العلماء المسلمين والأعيان 1400-1900. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1983.

ساك، روبرت "الجغرافيا والهندسة والتفسير". حوليات جمعية الجغرافيين الأمريكيين، 62العدد 1 (1972): 61-78.

صافي، بولات. "التاريخ في الخندق: أدب المنظمة العثمانية الخاصة -أدب تشكيلات المحسوسة". دراسات الشرق الأوسط، 48العدد 1 (2012): 89-106.

قال، إدوارد. الثقافة والإمبريالية. نيويورك: فينتج، 1993.

ساكاوغلو، نجدت. معجم التاريخ من عصر التنظيمات إلى الجمهورية. إسطنبول: إليتسيم يايينلاري، 1985.

صليبا، نجيب. "إنجازات مدحت باشا حاكمًا على إقليم سوريا، 1878-1880". المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط، 9العدد 3 (1978): 307-323.

ساليفو، أندريه. "كاوس وحصار أغاديز، 1916-1917." مجلة الأفارقة 42، العدد 2 (1972): 193-195.

سالزمان، أرييل. "إعادة النظر في النظام القديم: "الخصخصة" والاقتصاد السياسي في الإمبراطورية العثمانية في القرن الثامن عشر." السياسة والمجتمع، 21العدد 4 (1993): 393-423.

——، "مواطنون يبحثون عن دولة: حدود المشاركة السياسية في أواخر القرن التاسع عشر
"الإمبراطورية العثمانية". في كتاب "توسيع نطاق المواطنة، إعادة تشكيل الدول"، حرره مايكل هاناجان وتشارلز تيلي، 37-66.
نيويورك: رومان وليتلفيلد، 1999.

——، توكفيل في الإمبراطورية العثمانية: مسارات متنافسة نحو الدولة الحديثة. ليدن: بريل، 2004.

سانتورو، ماركو. "إمبراطورية الفقراء: الأحلام الإمبراطورية والبحث عن علم اجتماع إيطالي، "1950-1870في علم الاجتماع والإمبراطورية: التشابكات الإمبراطورية لتخصص، تحرير جورج شتاينميتز، .165-106دورهام: مطبعة جامعة ديوك، .2013

شايغ، سايروس. الشرق الأوسط وصناعة العالم الحديث. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، .2017

شيل، جوديث. "التجزئة مقابل الاستبداد: السياسة كفلسفة تجريبية". في فضيحة الاستمرارية في أنثروبولوجيا الشرق الأوسط: الشكل، المدة، الاختلاف، حرره جوديث شيل وأندرو شيروك، .209-187بلومنجتون: مطبعة جامعة إنديانا، .2019

——, "Connectivity and its Disconsents:TheSahara– Second Face of the Mediterranean?" ZeitschriftfürEthnologie/Journal ofSocialandCultural Anthropology 145,no. 2(2020):219–236.

شيل، بيير. إحياء أرشيف حرب استعمارية: صور وكتابات غاستون شيرو، مراسل حربي خلال الصراع الإيطالي التركي (1912-1911).باريس: كريافيس، .2018

سكوفيلد، فيليب. المنفعة والديمقراطية: الفكر السياسي لجيريمي بنثام. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2006

شول، كينت. السجون في أواخر الإمبراطورية العثمانية: نماذج مصغرة للحداثة. إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة، .2014

——, "تأثير كتاب دونالد كواتيرت "التاريخ من الأسفل" على الدولة العثمانية" الدراسات التركية. الدراسات المقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط ،34العدد .1 (2014): 126-128

سكوت، ديفيد وتشارلز هيرشكيند، محرران. قوى العصر الحديث العلماني: طلال أسد ومحاوروه. ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، .2006

سكوت، جيمس. أسلحة الضعفاء: أشكال المقاومة اليومية للفلاحين. نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، .1985

——, فن عدم الخضوع للحكم: تاريخ فوضوي لمنطقة المرتفعات في جنوب شرق آسيا. نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، .2009

سيغري، كلاوديو. "إمبراطورية المتسول: الأيديولوجيا والحركة الاستعمارية في إيطاليا الليبرالية"، وقائع اجتماع الجمعية التاريخية الاستعمارية الفرنسية 4 (1979): 174-183.

——, إيتالو بالبو: حياة فاشية. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .1987

سيميردجيان، إليز. "خارج المسار المستقيم": الجنس غير المشروع، والقانون، والمجتمع في حلب العثمانية. سيراكيوز: مطبعة جامعة سيراكيوز، 2008.

شاهفار، سولي. "البحث عن الامتيازات في عصر الإصلاح: الشركات البريطانية والبحث عن ضمانات حكومية؛ امتيازات التلغراف عبر الأراضي العثمانية، 1855-1858." دراسات الشرق الأوسط 38، العدد 4 (2002): 169-193.

شو، دبليو بي كيه "الحدود الدولية لليبي". المجلة الجغرافية 85، العدد 1 (1935): 50-53.

شيلدز، سارة. الموصل قبل العراق: مثل النحل الذي يصنع خلايا خماسية الجوانب. ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، 2000.

شوبوف، ألكسندر. "'فزان هي سيبيريا أفريقيا': الصحراء والمجتمع في مذكرات السجن لبافل شاتيف (1882-1951)، وهو فوضوي من مقدونيا العثمانية." البيئة العالمية 12 (2019): 237-253.

شوفال، تال. "جزير جارب: إعادة الجزائر إلى التاريخ العثماني". وجهات نظر جديدة حول تركيا 22 (2000): 85-114.

——، "النخبة العثمانية الجزائرية وأيديولوجيتها". المجلة الدولية للشرق الأوسط الدراسات الشرقية 32، العدد 3 (2000): 323-344.

سيلفرشتاين، برايان. "التصوف والحكم في أواخر الإمبراطورية العثمانية". دراسات مقارنة لجنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط 29، العدد 2 (2009): 171-185.

سلوترديك، بيتر. الرعب من الجو. كامبريدج: مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، 2009.

سهرابي، نادر. الثورة والدستورية في الإمبراطورية العثمانية وإيران. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2011.

سبولدينج، جاي وليدوين كابتينس، التحالف الإسلامي: علي دينار والسنوسية، 1906-1916. إيفانستون: مطبعة جامعة نورث وسترن، 1994.

سبيفاك، غاياتري. "هل يستطيع المهمش أن يتكلم؟" في الماركسية وتفسير الثقافة، حرره كاري نيلسون ولورانس غروسبرغ، 271-313. أوربانا: مطبعة جامعة إلينوي، 1988.

شتاين، سارة أبريفايا. الريش: ريش النعام، اليهود، وعالم التجارة العالمية المفقود. نيوهافن: مطبعة جامعة ييل، 2008.

——، اليهود الصحراويون ومصير الجزائر الفرنسية. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 2014.

ستولر، آن لورا. على طول خط الأرشيف: المخاوف المعرفية والفطرة السليمة الاستعمارية. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 2010.

——، "في الحركة السجنية: التخلص من الحياة والعمل". في تاريخ عالمي لـ
المدانون والمستعمرات العقابية، حررته كلير أندرسون، 371-380. لندن: بلومزبري، 2018.

ستون، دان. الفاشية والنازيون والمحرقة: تاريخ متحدى. لندن: روتليدج، 2020.

ستروهمير، مارتن. "المنفى في قبرص: حالات نامق كيما وصبح أزال."
أرشيفوم العثمانية 32 (2015): 221-234.

سايكس، مارك. "القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية". مجلة المعهد الملكي للأنثروبولوجيا في بريطانيا العظمى وأيرلندا
38 (1908): 451-486.

تايث، برتراند. "فقدان عقولهم وأمتهم؟ التقليد، الفضيحة، والعنف الاستعماري في قضية فوليه شانوان". في العقل الاستعماري الفرنسي: العنف، المواجهات العسكرية، والاستعمار، حرره مارتن توماس، 26-51.

لينكولن: مطبعة جامعة نبراسكا، 2011.

تيبيسيكليوغلو، إيليم إيريس وعلي أونور تيبيسيكليوغلو، محررون. تركيا في أفريقيا: قوة صاعدة جديدة؟ لندن: روتليدج، 2021.

توليدانو، إيهود. تجارة الرقيق العثمانية وقمعها: 1840-1890.
برينستون: مطبعة جامعة برينستون، 1983.

——، "النخب العثمانية المصرية"، نشرة جمعية الدراسات التركية، العدد 24، المجلد 2.
(2000):87–95.

توبراك، سيدي. "شمال أفريقيا تحت الحكم العثماني: المقاطعات الغربية." TürkiyatMecmuası 22, no.1(2012):223–237.

——، "نقابي منفي في فزان: كامي بك". قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أديامان
مجلة المعهد، 2015العدد 2 (2015): 683-710.

توبراك، ظافر. "العولمة البدائية والتغير الاقتصادي في أواخر الإمبراطورية العثمانية: تعليق"، وجهات نظر جديدة حول تركيا
35 (2006): 129-134.

تريود، جان لويس. تشاد 1900-1902: حرب فرنسية ليبية منسية؟ جماعة مسلمة، السنوسية، في مواجهة فرنسا. باريس: دار نشر لاهرماتان،
1988.

——، LaLégendenoiredelaSanusiyya:uneconfrériemusulmanesahariennesousle
الصدد الفرنسي، 1840-1930. باريس: إصدارات ديلا ميزون دي ساينسز ديل أوم، 1995.

ترويلو، ميشيل-رولف. "أنثروبولوجيا الدولة في عصر العولمة: لقاءات قريبة من النوع الخادع". الأنثروبولوجيا المعاصرة ،42العدد .138-125 :(2001) 1

تسينغ، آنا. "من الهوامش". الأنثروبولوجيا الثقافية ،9العدد .297-279 :(1994) 3

تورساي، أوزغور. "قضية دريفوس كما يراها المثقفون العثمانيون"، تورسيكا .256-235 :(2016) 47

——, الضحايا السياسيون للنظام القديم في ظل نظام تركيا الفتاة -1908)
.(1911)في كتاب "ثورة تركيا الفتاة والإمبراطورية العثمانية: تداعيات عام ،"1908تحرير نويمي ليفي أكسو وفرانسوا جورجون،
ص .95-67لندن: IB
برج الثور، .2017

تورنا أوغلو، بانو. تشكيل الجمهورية التركية. برينستون: مطبعة جامعة برينستون، .2017

——,"الاستبداد (الاستبداد) في الفكر السياسي العثماني." تاريخ الفكر السياسي ،41العدد .42-16 :(2020) 1

أونال، ينال. أحمد فريد تك. اسطنبول: منشورات بيلج أوغوز، .2009

أونغاري، أندريا. "القوات الجوية الإيطالية من عشية الصراع الليبي إلى الحرب العالمية الأولى". الحرب في التاريخ ،17العدد .434-403
:(2010) 4

وحيد، شكران. الإسلام في تركيا الحديثة: سيرة فكرية لبديع الزمان سعيد النورسي. ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، .2012

فان برونيسن، مارتن. آغا، شيخ، والدولة: الهياكل الاجتماعية والسياسية لكردستان. لندن: زيد، .1992

فاندرفورت، بروس. حروب الغزو الإمبراطوري في أفريقيا، .1914-1830لندن: روتليدج، .2006

——, "تاريخ عسكري للحرب التركية الإيطالية (1912-1911)من أجل ليبيا وشعوبها"
"تأثير دخول إيطاليا في الحرب العالمية الأولى". في كتاب "إيطاليا في عصر الحرب العظمى"، حررته فاندا ويلكوكس، .29-14ليدن: بريل،
.2018

فيكور، كنوت. "حلقة من التنافس الصحراوي: الاحتلال الفرنسي لكوار، ."1906المجلة الدولية للدراسات التاريخية الأفريقية ،18العدد
.715-699 :(1985) 4

——, "رسائل السنوسي: قائمة مرجعية". سودانيك أفريكا .162-149 :(1992) 3

——,صوفي وعالم على حافة الصحراء، محمد بن علي السنوسي وإخوانه. إيفانستون: مطبعة جامعة نورث وسترن، .1995

فيتاليس، روبرت. النظام العالمي الأبيض، سياسات القوة السوداء: ميلاد العلاقات الدولية الأمريكية. إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2015.

فول، جون. "الصوفية الجديدة: إعادة النظر فيها مرة أخرى". المجلة الكندية للدراسات الأفريقية ،42العدد 2-3 (2008): 314-330.

فولتيرا، أليساندرو. "عسكريس والحرب العالمية الأولى: تجنيد القوات الاستعمارية في ليبيا للحرب ولكن لم تُرسل قط إلى الجبهة النمساوية". في كتاب الحرب العالمية الأولى من طرابلس إلى أديس أبابا، 1911-1924، تحرير شيفروا بيكيلي وآخرون، بدون ترقيم صفحات.
أديس أبابا: المركز الفرنسي للدراسات الإثيوبية، 2018.

واينرايت، جويل. القرصنة الجغرافية: أواكساكا، التجريبية المتشددة، والفكر الجغرافي.
نيويورك: بالغراف، 2013.

والز، تيرينس. "ليبيا، والتجارة عبر الصحراء الكبرى لمصر، وعبد الله الكهال، 1880-1914". إسلاميك أفريكا ،1العدد 1 (2010): 85-107.

واتنباف، كيث ديفيد. خبز من الحجارة: الشرق الأوسط وصناعة العمل الإنساني الحديث. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2015.

ويك، أليكسيس. البحر الأحمر: بحثاً عن الفضاء المفقود. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2016.

ويلكوكس، فاندا. "تجربة الجنود الإيطاليين في ليبيا، 1911-1912". في كتاب الحروب قبل الحرب العالمية الأولى: الصراع والسياسة الدولية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، تحرير دومينيك جيبيرت وآخرون، 42-57. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 2015.

وينيتشاكول، ثونغتشاي. سيام مابد: تاريخ الكيان الجغرافي لأمة.
هونولولو: مطبعة جامعة هاواي، 1997.

وورينجر، رينيه. العثمانيون يتخيلون اليابان: الشرق والشرق الأوسط والحداثة غير الغربية في مطلع القرن العشرين. نيويورك: بالجريف، 2014.

رايت، جون. "Terrae Incognitae: ThePlace oftheImagination in Geography." حوليات جمعية الجغرافيين الأمريكيين 37، العدد 1 (1947): 1-15.

رايت، جون. ليبيا، تشاد، والصحراء الوسطى. لندن: هيرست، 1989.

——، "حديقة القنصل وارينغتون الإنجليزية". الدراسات الليبية 35 (2004): 131-140.

ويرتزن، جوناثان. "الحرب الاستعمارية وإنتاج فضاء الدولة الإقليمي في شمال إفريقيا". في إعادة التفكير في الدولة الاستعمارية، حرره سورين رود وسورين إيفارسون، 151-173. بينجلي: إميرالد، 2017.

زيبوليا، إيليا. "الجوانب العنصرية للقومية التركية الحديثة". مجلة دراسات البلقان والشرق الأدنى ،18العدد .111-124 :(2016) 2

يافوز، م. هاكان. "القومية والإسلام: يوسف أكجورا و"ثلاثة أنماط من السياسة"."
مجلة الدراسات الإسلامية ،4العدد .175-207 :(1993) 2

،——الحنين إلى الإمبراطورية: سياسات العثمانية الجديدة. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، .2020

ينين، ألب. "مقاربة التاريخ السياسي العابر للحدود: دور الجهات الفاعلة غير الحكومية في تشكيل الدولة ما بعد العثمانية". في كتاب "
الجهات الفاعلة العابرة للحدود -عبور الحدود: دراسات التاريخ العابر للحدود"، تحرير ستيفي مارونغ وماتياس ميدل، .261-270لايبزيغ: دار
نشر جامعة لايبزيغ، .2015

,——"تصور التعايش التركي العربي بين الإمبراطورية والقومية". ،DieWeltdesIslams 61العدد .72-112 :(2020) 1

RevolutionaryOriginsoftheMiddleEast's'NORNTIE.” Contemporary European History 30,no.4(2021):497–512.
——, “Internationalism, Diplomacy and the

يلدريم، سيما وبهجت زينل، محرران. ألبوم الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا، :1920-2010المجلد الأول، .1920-1950أنقرة: مديرية
الصحافة والعلاقات العامة التابعة لمكتب الإعلام التركي.
المنشورات، .2010

يلماز، إيلكاي. "الدعاية من خلال لوائح تسجيل الفنادق وسندات الملكية في أواخر الإمبراطورية العثمانية". مجلة جمعية الدراسات
العثمانية والتركية ،4العدد .137-156 :(2017) 1

يوسماوغلو، إيبك. روابط الدم: الدين والعنف وسياسات بناء الأمة في مقدونيا العثمانية، .1878-1908إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل،
.2013

يونس، مصعب. "متحدون بالدم: العرق والعولمة خلال العصر الجميل". الأمم والقومية ،23العدد .484-504 :(2017) 3

زاكاريا، ماسيمو. "الاستعمار الإيطالي في أفريقيا كنظام مترابط: المؤسسات والرجال والقوات الاستعمارية". مجلة تاريخ الإمبراطورية
والكومنولث ،47العدد .1-24 :(2019) 4

زارينباف، فريبا. الجريمة والعقاب في إسطنبول: .1700-1800بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، .2011

زئيفي، درور. "العودة إلى نابليون؟ أفكار حول بداية العصر الحديث في الشرق الأوسط." مجلة التاريخ المتوسطي ،19العدد .73-94
:(2004) 1

زورتشر، إريك. العامل الوحدوي: دور لجنة الاتحاد والترقي في الحركة الوطنية التركية، .1905-1926ليدن: بريل، .1984